

شرح تلخيص المفتاح للقزويني، تأليف السعد التفتازاني، مسعود بن عمر، ٧٩٣هـ. كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٢١٦ ق ٢١ س ٢٣×١٦٫٥ سم

٦٤٧٦ نسخة حسنة، ناقصة الأثناء والآخر، خطها نسخ معتاد، طبع.

الأعلام ٨:١١٣ دار الكتب المصرية ٢:٢١٩

١- البلاغة العربية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- المطول.

١/١١٢٠١

١٢/٩١/١٤٠٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الفن الثاني علم
البيان   الفن الثاني علم البيان ان جعل الفن عبارة عن الالفاظ كما
هو مقتضى قول المص اول الكتاب ورتبته على مقدمة الخ وعلم البيان
عبارة عن المسايل احتيج الى تقدير مضاف اي مدلول الفن الثاني علم
البيان او الفن الثاني دال علم البيان وان جعل علم البيان عبارة عن
الملكة او الادراك احتيج الى تقدير مضاف اخر وهو متعلق وكتب ايضا
علم البيان اعلم ان الكلام موضوع لعلم المعاني من حيث المطابقة لمقتضى
الحال ولعلم البيان من حيث انه يختلف في وضوح دلالته على المراد وقد
توهم ان موضوعه الدلالات من انها مختلفة في رتبة الوضوح حذرا من
اشتراك العلمين في موضوع واحد وهو باطل لما تقرر ان علوم الادب
باحثة عن احوال اللفظ العربي ولان علم البيان يبحث عن احوال المجاز
والكناية وهما من قبيل الالفاظ والاختلاف بالحيثية كاف كما في
تمايز الموضوعات اه سيرامي   قدمه على البديع الخ وتقدم في
اول الفن الاول وجه تقديمه على البيان   للاحتياج اليه الخ يريد
انه يحتاج اليه في نفس البلاغة في الجملة لا انه لا تتم البلاغة بدون
اعمال علم البيان اذ الكلام المركب من الدلالات المطابقية لا يحتاج في
تحصيل بلاغته الا الى علم المعاني اذ لا حاجة الى البيان للدلالات المطابقية
كما سيعرف وبهذا التحقيق ظهر وجه اخر لتقدم علم البيان اذ لا بد منه في
بلاغة الكلام اصلا بخلاف البيان اه اطول وكتب ايضا قوله للاحتياج

الى

اليه الخ لانه يفيد الاحتراز عن التعقيد المعنوي وهو شرط في الفصاحة
وهي شرط في البلاغة   اي ملكة جوز ارادة هذه المعنى من معاني
العلم الثلاثة وظن تركه للادراك عدم جواز ارادته هنا وليس كذلك
ولهذا قال في الاطول وهو علم اي مسايل معلومة عن الدلالات او
تصديقات حاصلة عن الادلة او ملكة هذه التصديقات اعني كيفية
راسخة تتمكن بها من التصديق بمسيلة تفصيلا من غير حاجة الى تجشم
كسب جديد وانما قلنا معاني العلم بالحصول عن الدليل وان اطلقها
الناظرون في هذا المقام لما حقق ان من جمع مسايل العلم بالتقليد لا يسمى
عالما وتصديقاته بها لا يسمى علما واستعمال لفظ العلم في التعريف
محل لما عرفت من اشتراكه وما يدفع به هذا الخلل من ان استعمال اللفظ
المشترك في مقام يصح اي معنى يراد منها او يعاب لخلوه عن ضرر الاشتراك
وهو فهم غير المقصود مختل لانه وان خلا عن هذا الخلل لم يخل عن تعمية السامع
ان ماذا اريد منه ام وقيل ترك المعنى الثالث لاحتياجه الى تقدير
المتعلق من غير ضرورة داعية الى التقدير قال الفنري وكان ان يلتزم
هذا التقدير بناء على ان الادراك هو المعنى الاصلي للعلم وهو في المعاني الاخر
اما حقيقة عرفية او اصطلاحية او مجاز مشهور اه وقد سبق مما نقلناه
عن الاطول ان علم الاعراب الخاص بالايراد المذكور ليس من علم البيان فهو
خارج عن قوله في التعريف علم تدرك   يقتدر بها الاتيان به نظر الى شان
الملكة في ذاتها وان كان متروكا في الملكة في التعريف لئلا يلزم التكرار
مع قوله يعرف به شاع استعمال المعرفة في ادراك الجزئيات تصورا كان
او تصديقا واستعمال العلم في ادراك الكليات كذلك فالمعنى علم يعرف به

ايراد كل معنى واحد يدخل في قصد المتكلم على ان اللام في المعنى الواحد
للاستغراق العرفي والمراد بقوله يعرف به يعرف رعايته اذ لو لم يراع
ولم يعرض عليه المعنى الواحد الوارد على قصد المتكلم لم يعرف ايراده وهذا
هو المتعارف في وصف العلوم بمعرفة الجزئيات بها اه اطول وكتب ايضا
قوله يعرف به ايراد الخ الغرض من معرفة هذا الايراد ان يحترز المتكلم عن
الخطا في كيفية ايراد الكلام حتى لا يورد من الكلام ما يدل على مقصوده
دلالة خفية عند اقتضا المقام دلالة واضحة او واضحة عند اقتضائه
دلالة خفية اه سم   ايراد المعنى الواحد تقييد المعنى بالواحد للدلالة
على انه لو اريد معان متعددة بطرق مختلفة لم يكن ذلك من البيان في شي
اي المدلول عليه الخ بالتعبير المذكور للمعنى الواحد يخرج ملكة الاقتدار
على التعبير عن معنى الاسد بعبارة مختلفة كالاسد والغضنفر والليث
والحارث على ان الاختلاف في الوضوح مما يأباه القوم في الدلالات
الوضعية كذا في المطول قال في الاطول وفيه ان تلك الملكة تخرج
بالتعبير المذكور سواء كان الايراد المذكور اولا لان المعنى الواحد متقدم
في التعريف على الاختلاف في الوضوح والاولى ان يقال يخرج به ملكة
الاقتدار على التعبير عن معنى الشجاع بالفاظ مختلفة في الوضوح فانه
لا يخرج له عن التعريف سواه اه وكتب ايضا قوله اي المدلول عليه
بكلام مطابق لمقتضى الحال اورد عليه في المطول انه يخرج من تعريف
البيان البحث عن المجاز المفرد وهو معظم مباحث البيان وكثير من
اقسام الكناية لانها في المعاني الافرادية واجاب عنه بان
تفاوت الكلام في الوضوح والخفا بتفاوت دلالة الاجزاء على معانيها

فا

فالايراد المذكور لا يتاتي الا بمعرفة المفردات ولك ان تقول المراد هو بمعنى الكلام
الذي يرعى فيه المطابقة لمقتضى الحال اعم من المعنى المطابقي والمعنى التضمني
والمعنى الالتزامي فيخرج مباحث المجاز المفرد مثلا مقاصد بالذات لا بالتبع كذا في
الاطول قبيل قول المص ثم اللفظ المراد به لازم الخ وكتب ايضا قوله اي المدلول
عليه اذ فيه اشارة الى ان اعتبار البيان بعد اعتبار المعاني وان هذا من ذاك
بمنزلة المركب من المفرد   بطرق اي في طرق ويستفاد منه انه لا بد في
البيان بالنسبة الى كل معنى من طرق ثلاثة على ما هو ادنى الجمع ولا بعد فيه
لان المعنى الواحد الذي يجري فيه له مسند ومسند اليه ونسبة لكل منها دال
يجري فيه المجاز فيحصل للمركب طرق ثلاثة لا محالة واختلاف الطرق في
الوضوح والخفا كما يكون باعتبار قرب المعنى المجازي وبعده من المعنى الحقيقي
يكون بوضوح القرينة المنصوبة وخفائها فتعدد ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في وضوح الدلالة يتوقف على تعدد ان يكون له طرق حال الاتحاد الخ
ثم يتجه انه كان الاقتدار على ايراده بطرق متساوية في الوضوح دلالة
لا دخال الاول في البيان دون الثاني الا ان يقال القصد تعريف البيان
بخاصة شاملة للمعرف ولا يلزم منه ان يكون كل ما عدا هذه الخاصة خارجا عن
وظايف البيان كذا في الاطول   وتراكيب عطف تفسير فيه التراكيب
بالطرق في ان المعنى يسلكها فيصل الى فهم المخاطب او في ان السامع يسلكها
فيصل الى المعنى ففي التعبير عن التراكيب بالطرق تطريق الاستفادة رعاية
لبراعة الاستهلال وتانيس للدخيل في الفن وان كان الانسب بصناعة
التعريف خلافه كذا في الاطول
في وضوح الدلالة خرج الايراد بطرق

مختلفة في الكلمات والمراد الدلالة العقلية لانها المختلفة في ذلك كما سياتي
وكتب ايضا قوله في وضوح الدلالة ان قيل الدلالة كما ياتي كون
اللفظ بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء اخر فما معنى وضوح هذا الكون وخفائه
فالجواب من وجوه منها ان وصفه بذلك من وصف الشيء بما يتعلق به الذي
هو المدلول ووضوحه ان يفهم بسرعة وخفاؤه ان يفهم بغير سرعة ومنها ان
وصفه بذلك حقيقة بان يكون ثبوت ذلك الكون للفظ معلوما بسرعة او لا
بسرعة وعلامة ذلك سرعة الانتقال من اللفظ الى المدلول او بطوه
سم والواضح خفي بالنسبة للاوضح فان قلت من قدر على ايراد
المعنى الواحد بطريق في نهاية الوضوح وبطريق اخرى في نهاية الخفا عالم
بالبيان مع عدم صدق التعريف عليه اذ لا وضوح في نهاية مراتب الخفا
ولا خفا في نهاية مراتب الوضوح قلت القدرة على ذلك بدون القدرة
على الايراد بطريق متوسط بينهما بعيد غير مسلم فلا اشكال ولو سلم
فلا نسلم ان لا وضوح في نهاية مراتب الخفا ولا خفا في نهاية مراتب الوضوح
لان اصل الدلالة لا يخلو عن وضوح ما وكذا لا يخلو عن خفا ما للاحتياج
الى سماع اللفظ والعلم بالوضع اهـ قنري فلا حاجة الى ذكر الخفا اي لان
الاختلاف في الوضوح يستلزم الاختلاف في الخفا وكتب ايضا قوله فلا حاجة
الى ذكر الخفا بل في ترك ذكره فائدة اخرى وهي افادة اعتبار الوضوح في كل
الطرق وانحطاط بعضها بالاضافة الى بعض كذا في سم فلو عرف احد ايراد الخ
بل لو عرف من ليس له هذه الملكة ايراد كل معنى يدخل في قصد المتكلم كما تري في
المتكلم بالسليقة لم يكن عالما بعلم البيان اهـ اطول ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا
اي

اي انما القابل لذلك الدلالة العقلية الاتية وفي نسخة لما لم يكن كل
دلالة قابلة وتعين ما هو المقصود اي في قولهم الاولى والايراد المذكور
الخ يعني دلالة الوضعية اراد بالوضعية هنا ما للوضع فيها مدخل كما هو
مصطلح المنطقيين واذ لم يناسب الفن الذي نحن فيه لا خصوص المطابقة كما هو
مصطلح اهل هذا الفن والا لزم كون المقسم اخص وتقسيم الشيء الى نفسه
وغيره من سم لان الدلالة اي من حيث هي لا خصوص دلالة اللفظ
هي كون الشيء بحيث اي بحالة كوضع هذا اللفظ لهذا المعنى في الوضعية
اهـ سم وكتب ايضا قوله هي كون الشيء بحيث يلزم الخ عدل في الاطول عن
التعبير بيلزم الى التعبير بيحصل فقال الدلالة هي كون الشيء بحيث يحصل من
العلم بالمدلول والصحيح ان يقال هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم
العلم بشيء اخر ولو في وقت لان المعتبر عند ائمة العربية الدلالة في
الجملة بخلاف اهل الميزان فان المعتبر عندهم الدلالة الكلية المفسرة بكون
الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء اخر فتعريف الدلالة في كتب العربية مما
لا يليق على انه في نفسه مختل اذ لا يكاد يوجد دال يستلزم العلم به العلم بشيء
اخر عند العلم بالعلاقة وبالجملة فالاول هو الدال والثاني هو المدلول وقد
يكون الشيء دالا على شيء ومدلولا له باعتبارين كالنار والدخان
فان كلا منهما دال على الاخر ومدلول له والعلاقة ان كان الوضع فا
لدلالة وضعية وان كان اقتضا الطبع وجود الدال عند عروض المدلول
فهي طبيعية والا فعقلية وكل منها ان كان الدال فيها لفظا فهي دلالة
لفظية والا فغير لفظية اهـ كدلالة الخطوط اذ هذه من دلالة غير
اللفظ الوضعية ودلالة غيره العقلية كدلالة الاثر على المؤثر ودلالة

غيره الطبيعية كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل والنصبة
جمع نصبة وهي العلامة المنصوبة على الشيء اما أن تكون للوضع اي
تحقيقا او متوهما لتدخل المحرفات اي الالفاظ التي حرفها المتكلم وغيرها
كتحريف مسعود بمسعد وناصر بمنصور فاذا استعمل المحرف الاول تلك الالفاظ
المحرفة في المعاني المخصوصة كانت دلالتها عليها وضعية ضرورة انها ليست طبيعية
ولا عقلية ولان استعمالها في تلك المعاني وفهمها منها يتوهم وضعها لها اي يتوهم
ان اللفظ المحرف عين الموضوع اه وكتب ايضا قوله اما ان تكون للوضع مدخل
فيها اولا قد تجتمع الدلالة الوضعية والعقلية في لفظ واحد بالنسبة الى
مدلول واحد لكن باعتبارين مثل قول القائل من وراء الجدار انا حي اه فتدبر
اولا بان تكون باقتضاء العقل كدلالة الكلام على حياة المتكلم او الطبع
كدلالة اخ على وجع الصدر بالنظر ههنا في زيادة النظر اشارة الى ان الادلة
ليس مقصوده جميع اقسامها بالنسبة الى الابحاث البيانية لانها متعلقة
بالدلالة العقلية التي هي اقسام الاولى كذا فهم عند الاطلاق
لو قال عند حضور اللفظ لكان احسن ليشمل الدلالة بغير السماع كمشاهدة
الخط الدال على اللفظ وكذكره افادة في الاطول وهذه الدلالة اي
اللفظية قال في الاطول لا يخفى ان تطلق الدلالة الوضعية اما على تمام ما وضع
له او على جزئه او على خارج عنه الا انهم خصوا هذا التقسيم بدلالة اللفظة
الموضوع لان الدلالة الوضعية الغير اللفظية على الجزء والخارج في مقام لا تكون
غير مقصودة في العادة لانه لا يستعمل في الاشارة ولا العقود ولا النصب
في جزء المعنى المعنى ولا لازمه اه على تمام لفظ التمام انما ذكر لان العادة
في

في البيان ان يذكر التمام في مقابلة الجزء حتى كانه لا يحسن المقابلة بدونه
فمن اعترض عليه بان ذكر التمام لغو ينبغي ان يحذف فقد غفل عن البيان الاوفى
اه اطول وكتب ايضا ما نصه اورد على تقسيم الدلالة ان اللفظ قد
يقصد به نفسه كما يقال زيد علم وح تصدق على دلالته على نفسه لا دلالة
اللفظ على تمام ما وضع له وعلى دلالته على جزئه دلالة على جزء ما وضع
وعلى دلالته على لازمه دلالة على الخارج عنه مع انها لا تسمى مطابقة ولا
تضمنا ولا التزاما صرح به المحقق عضد الملة والدين في شرح المختصر فلا يكون
شيء من التعريفات الحاصلة من التقسيم مانعا والجواب انه من قال الوضع
اللفظ لنفسه جعل ذلك الوضع ضمنا والمتبادر من اطلاقه الوضع القصدي
ومن لم يقل بدلالة اللفظ على نفسه ولا باستعماله فيه ووضعه له
وهو التحقيق كما بيناه في شرح الرسالة الوضعية العضدية وان كان الاكثرون
على خلافه فلا اشكال على قوله اه اطول مع بعض زيادة من الحواشي المنقولة
عن صاحب الاطول وتسمى الاولى الاظهر ان يقول وتسمى على صيغة المتكلم
ليكون تنبيها على ان هذه التسمية على خلاف تسمية المنطقيين وليس كذلك
ان تقول عبارة المتكلم لانه ينطق بفساده دفع من الاخيرين اه اطول
وضعية قال في الاطول لانه بسببه الوضع فقط بخلاف الاخيرين فانه
انضم فيهما الى الوضع امر عقلي بان توقف فهم الكل على الجزء وامتناع انفكاك فهم
الملزوم عن اللازم وهذا يسمى كل من الاخيرين دلالة عقلية وفيه مسامحة
اذ ليس الدلالة العقلية مشتركة بين الاخيرين بل المسمى بها ما تصدق بها ما
تصدق عليها اي الدلالة على غير ما وضع اللفظ له ولو جعل عقلية مرفوعا

خبر لقوله وكل من الاخرين لخلص من المسامحة وصح كونه تسمى صفة المتكلم
لكنه خلاف ما يتبادر من نظم كلامه اه وقوله مشتركة اي اشتراكا لفظيا
ويمكن الجواب عن المسامحة بان مراده ان كلا منهما تسمى عقلية وشمل تسمية
الانسان حيوانا فالمراد بالتسمية اطلاق لفظ الكلي على كل منهما لتمام المعنى
اي لا لجزئه ولا لازمه انما هي من جهة حكم العقل اورد ان الدلالة متحققة
من غير حكم العقل باستلزام حصول الجزء حصول الكل واستلزام حصول الملزوم حصول
اللازم ودفع بان المراد حكم العقل الحكم بالقوة القريبة بالفعل وهو مندفع بان
الدلالة ليس من جهة ذلك الحكم بل من جهة الاستلزام المذكور اه اطول والمطول
الخ لما كانت مدخلية الوضع سببا بعيدا لم يلتفت اليه اهل هذا الفن وعدلوا عنه
الى السبب القريب لانه المؤثر دون السبب البعيد وهو ملاحظة العقل كون هذا
جزء المعنى الموضوع له او لازما له فلهذا قال انما هي من جهة حكم العقل بالحصر
يعني ان هذا هو السبب المؤثر اه سم وبهذا يندفع الاعتراض بان للوضع مدخلا
في الدلالة فلا وجه للحصر باعتبار ان للوضع مدخلا فيها الخ استفيد من
كلامه اولا وآخرا ان الدلالة الوضعية لها معنيان متباينان احدهما اعم من
الآخر مطلقا وان الدلالة العقلية لها معنيان كما في الاطول كدلالة الدخان
على النار مثال للعقلية وتقييد الاولى اي تقييد اضافة او وصفية وفي
نسخة وتخصيص وكتب ايضا قوله وتقييد الاولى الخ لا يخفى ما فيه من المسامحة
اذ ليس تقييد الدلالة على تمام ما وضع له او الدلالة الوضعية بالمطابقة بل تقييد
الدلالة بالمطابقة بل تقييد الدلالة بالمطابقة لاجل الاولى وتحصيلها
فاسند الفعل الى السبب وعبارته توهم ان السابقة من قبيل التسمية وهذا
من قبيل التقييد مع ان الكل من قبيل التسمية كذا في الاطول والثانية بالتضمن
اذ اعلم انهم اختلفوا اهل التضمن والالتزام فهم الجزء واللازم مطلقا اي سواء

كان

اي الانسان وهي الكل والحيوان وهي الجزء والناطق وهي اللازم [illegible]

كان في ضمن الكل والملزوم استعمالا بان اطلق اسم الكل والملزوم على الجزء اللازم
او لا مطلقا بل يشترط كونه في ضمن الكل والملزوم والمشهور هو الثاني وعليه فهم
الجزء اللازم من اللفظ على الاستعمال ليس دلالة المطابقة وان كان مجازا لانه
دلالة اللفظ على تمام الموضوع له اي بالوضع الشرعي اذ الوضع في المطابقة
اعم من الشخصي والنوعي هذا محصل كلام الشارح في المطول وشرح الشمسية وهو
الحق وان اعترضه السيد في حواشي المطول بما اجاب به الفنري وبين
ان هناك دلالتين على كل من الجزء واللازم احداهما مطابقية وهي فهمه من اللفظ
قصدا بواسطة القرينة لانه بهذا الاعتبار ليس في ضمن فهم الكل ولا في ضمن فهم
الملزوم والاخرى تضمنية في الاول والتزامية في الثاني وهو فهم الجزء في ضمن فهم
الكل المفهوم عند سماع اللفظ وان لم يكن مرادا منه للقرينة وفهم اللازم في ضمن
فهم الملزوم المفهوم عند سماع اللفظ كذلك كذا في سم لكون الجزء في ضمن المعنى
الموضوع له اي فيفهم عند فهمه كلفظ الشمس لا يصدق عليه انه مشترك
بين الكل وجزئه ولازمه اذ الكل المجموع والشعاع غير لازم له بل للجرم
وجوابه انه اذا كان لازما للجرم كان لازما للمجموع قطعا تامل اه سم قال يس
وفيه تامل واقول يبنى الاشكال على رجوع ضمير لازمه الى المجموع وهو غير
متعين بل يصح رجوعه الى الجزء وعليه فلا اشكال وعبارة الاطول ولو فرض
لفظ لما مشتركا بين اللازم والملزوم وبين المجموع دخل في تعريف كل من الدلالات
الثلاث الاخريان اه وهي اوفق بما قلنا والشعاع التزاما اي لا بلفظ
هذا الوضع اعني الوضع للمجموع اذ هو باعتباره جزء لازم بل باعتبار وضع آخر
وهو وضع الشمس للجرم فقط ولو قال بعد قوله على الجرم تضمنا واطلق
على الجرم مطابقة واعتبر دلالته على الشعاع التزاما او بعد قوله على المجموع

اوالجسم وحمل كلامه بعد ذلك على التوزيع لكان واضحا ويمكن تعديه هذا في
عبارته فادهم على تمام الموضوع له اي فيكون تعريف المطابقة غير مانع
على جزء الموضوع له او لازمه اي فيكون تعريف التضمن والالتزام غير مانعين
وح ينتقض الخ اما معرفة انتقاض تعريف التضمن بالالتزام وتعريف الالتزام
هو بالتضمن فلانه علم مما مر ان دلالة لفظ الشمس على الشعاع لكونه تضمنا و
والتزاما فلاجل كونها تكون تضمنا والتزاما ينتقض تعريف كل منهما بالاخر تعريف كل
الخ اي الحاصل من التقسيم بالاوضاع اي بالدلالات الثلاث الاخرى لا بتعريفهما كما
قد يتوهم ان قيد الحيثية ماخوذ الخ قال في الاطول فيه ان قيد الحيثية المعتبرة
في الامور الاضافية الحيثية التقييدية التي توجب الفرق بالاعتبار والحيثية
المعتبرة في مفهوم الدلالات للتعليل وتوجب التمييز بين افراد الاقسام بالذات
وفيه ايضا ان اعتبار قيد الحيثية وان دفع به خلل التعريف لكن يختل به ما اشتهر
ان نسبة الدلالة اللفظية الوضعية الى الدلالات الثلاث عقلي حاصر لان
دلالة اللفظ الموضوع لمجموع المتضايفين على احدهما بواسطة انه لازم الاخر
ليس دلالة على الجزء من حيث انه جزء بل من حيث انه لازم جزء اخر فلا يكون تضمنا ولا
التزاما لانه ليس بخارج ثم قال هذا ونحن نقول دلالة اللفظ باعتبار كل وضع للفظ
على انفراده اما على تمام ما وضع له او على جزئه او على الخارج عنه اذ المعنى الوضعي
باعتبار الوضع الواحد لا يكون الا احدها فالحصر عقلي والتعريفات تامة اه
ملخصا اذ المطابقة دلالة اللفظ على ما وضع بالوضع الذي اعتبر لاجل تلك
الدلالة والتضمن دلالة على جزء ما وضع له بذلك الوضع والالتزام دلالة على
خارج ما وضع له بذلك الوضع واذا اخذ المقسم باعتبار الوضع الذي هو سبب
تلك الدلالة ينساق الذهن الى تلك التعريفات التامة فالدلالة على الجزء
مطلقا تضمنية سواء كان لازم جزء اخر او لا فلم تتقيد الدلالة على الجزء بكونها

لاجل

ومعرفة انتقاض تعريف التضمن والالتزام بالمطابقة مما مر [illegible]

لاجل انه جزء بل بكونها على جزء الموضوع له بذلك الوضع كذا بخط صاحب الاطول وقوله
فيه اي قيد الحيثية المعتبرة في الامور الاضافية الحيثية التقييدية فقد يمنع اختصاص
ذلك بالتقييدية او يجعل الحيثية هنا للتعليل اي كون المعنى الخارج [illegible] الى الخارج
عن معنى اللفظ من نسبة الجزئي الى الكلي لا الى الخارج بمعنى الواقع لان اللازم قد
لا يكون خارجا بهذا المعنى اه سم المعتبر اي في الدلالة الالتزامية وكتب ايضا
قوله المعتبرة عند المنطقيين هو اللزوم البين بالمعنى الاخص المفسر بما ذكره بقوله
عدم اللزوم فتوهم عبارته انه لو اريد في اشتراط اللزوم البين بالمعنى الاعم
يجمع كثيرا منها على ارادة هذا ايضا فكان الاولى ان تقول وليس المراد باللزوم
اللزوم البين عند المنطقيين سواء كان بالمعنى الاعم او بالمعنى الاخص واللزوم في
جزم العقل باللزوم البين هو ما لا يحتاج في فهم اللزوم الى دليل وغير البين ما يحتاج
كلزوم الحدوث للعالم من معاني المجازات والكنايات عن ان تكون مدلولات
التزامية يقتضي ان دلالة المجاز على معناه ما لا التزام وهو مخالف لما صوبه في
التسمية من ان دلالة المجاز على معناه المجازي بالمطابقة وان المراد بالوضع
في تعريف الدلالات اعم من الشخصي والنوعي حتى يدخل المجازات والمركبات
اه سم اقول يمكن دفعه بان المراد عن ان تكون مدلولات التزامية بحسب الوضع
الاصلي فلا ينافي انها بحسب الوضع المجازي مدلولات مطابقية ولما اتى
الاختلاف الخ لانه اذا كان معنى اللزوم عدم الانفكاك فكل لازم بهذا المعنى لا
ينفك عن الملزوم بهذا المعنى اه سم وكتب ايضا قوله ولما اتى الاختلاف الخ اعترض
السيد بان لازم لازم الشيء وان كان لازما لذلك لكن دلالة اللفظ على لازمه
اظهر من دلالته على لازم لازمه وبحث في هذا الاعتراض الفنري بان انما
يتم اذا كان لازم لازم الشيء لازما له كما صرح به وليس بلازم سواء كان اللزوم
بالمعنى الاعم او الاخص ثم احتج على ذلك فاجبه قال الحفيد والجواب عن الاعتراض

من معاني المجازات [illegible] وليس كذلك [illegible]

ان الحق ان المراد عدم التفاوت في دلالة الالتزام على الاطلاق وان كان بمعنى
واسطة كما هو الواقع المعتبر عند القوم او ان المراد باختلاف الوضع التفاوت
في الانتقال بحسب الزمان او بالذات والتفاوت في دلالة الالتزام على الاول
وان كان بمعنى واسطة كما هو الواقع المعتبر عند القوم وان المراد باختلاف
الموضوع اللفظ على لازمه وبين دلالة اللفظ على لازم لازمه من قبيل الثاني
فلا اعتداد بهذا التفاوت كما لا يخفى نعم يبقى النقض ح باعتبار التفاوت لا بحسب
الدلالات التضمنية اهـ قال سم قوله نعم يبقى النقض اي نقض الملازمة التي
في قوله ولما تاتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام الخ ووجه ذلك
النقض ان اللزوم في دلالة التضمن بمعنى عدم الانفكاك المذكور ضرورة امتناع
تخلف تعقل الجزء عن تعقل الكل مع اختلافهما بالوضوح كما اعترف به الشارح كما سياتي
هكذا ينبغي فهم مراده من هذا الكلام اهـ   اشارة الخ يعني ان التقييد لغرض الاشارة
ولو اطلق فلا اشارة الى ما ذكر وان كان المفهوم عند الاطلاق وهو مطلق
اللزوم الاعم من الذهني والخارجي صحيحا كذا في سم وفيه نظر يعلم من قول
الاطول وشرطه اللزوم الذهني لا الاعم الشامل للخارجي اذ اللزوم الخارجي
لا يوجب انتقال الذهن من المسمى حتى يتوجه به من بين سائر الامور الخارجية
للدلالة عليه اهـ   فكانه اراد باللزوم اي الذي لم يقل باشتراطه بعض
اي امر معروف فيما بين الجمهور كما بين حاتم الاسد والجراءة اهـ بس   اذ كلهم الخ
تعليل لحمل العرف في كلام المص على العرف العام وهو ما لم يتعين فيه الناقل
فليس الباعث للشارح على الحمل المذكور انه لولا ذلك الحمل لم يكن لقوله او غيره
فائدة لدخول العام والخاص في قوله لعرف حتى يعترض بانه لو عمم في العرف
لكان قوله او غيره اشارة الى دلالة المقام والتامل في القرينة ومن هنا يظهر
ان المناسب ان يجر قوله او غير ذلك بالنصب عطفا على لعرف الخاص ويراد بغير

ذلك

ذلك دلالة المقام والتامل في القرينة فافهم   كالشرع كما اذا قيل يلزم
الماقلين لانه يستلزم ان لا يحل الخبث وقوله واصطلاح جماعة الحكماء
التسلسل والبطلان عند المتكلمين اهـ بس   لا يتاتى بالوضعية انما يدرج فيها
سائر المجازات لانها دلالة اللفظ على تمام ما وضع له بالوضع النوعي بناء على
ان المراد بالوضع في تعريف المطابقة ما يعم الشخصي والنوعي كما صرح به الشارح
في بحث التسمية واذا كان جميع المجازات دلالتها وضعية مطابقية اشكل بان
مدار هذا الفن عليها فكيف يتاتى ح قولهم ان الايراد المذكور لا يتاتى بالوضعية
ويتاتى بالعقلية الا ان يقال ان اهل هذا الفن يمنعون ان دلالتها وضعية
او يراد بالوضعية والمطابقة ما كان بطريق الحقيقة فقط فليتامل كذا
في سم اما على ما في السرامي وغيره من ان الوضع المعتبر سواء كان شخصيا او
نوعيا تعيين اللفظ بنفسه بلا واسطة القرينة بازاء المعنى وتعيينه مطلقا
بازائه وبه صرح الشارح في التلويح وهذا الوضع منتف في المجاز فدلالته تضمنية او
التزامية نظرا الى تحقق الوضع ضمنا فتكون عقلية فلا اشكال وكتب ايضا قوله
لا يتاتى بالوضعية فان قلت التشبيه اوضح دلالة على المقصود من الاستعارة
مع اشتراكهما في الدلالة الوضعية قلت التشبيه والاستعارة انما تختلفان
بكون احدهما دالا على الماهية التفصيلية والاخر على الاجمالية فالاختلاف
فيهما راجع الى نفس المدلول لا الى الدلالة مع اتحاد المدلول   اي بالدلالات
عبر بالجمع لان الاختلاف انما يتحقق فيه اهـ سم   لان السامع الخ هذا الدليل انما يفيد
عدم تاتيه بين الدلالات المطابقية لانفسها وبين غيرها وقضية كلام القوم ان
المطابقة غير معتبرة مطلقا واعلم انهم اختلفوا في الكناية فقيل انها حقيقة
وقيل انها مجاز وقيل لا حقيقة ولا مجاز وعلى الاول والاخير يشكل قولهم ان الايراد
المذكور لا يتاتى بالوضعية فليتامل اهـ بس   كذلك المعنى الواحد للكلام الذي يسمى

فيه المطابقة لمقتضى الحال اه اطول لم يكن بعضها اوضح لاستوا الجميع
في الدلالة بوضع الالفاظ اي بوضع جميع الالفاظ سوا كان عالما بوضع
البعض اولا كما سنذكره لم يكن كل واحد دالا عليه فيه بحث من وجهين
احدهما ان عدم العلم بالوضع لا يستلزم عدم الدلالة لان الدلالة كون اللفظ
بحيث يفهم منه المعنى عند العلم بوضعه وهذا المعنى لازم للكلمة الموضوعة علم
الوضع اولا وثانيهما ان عدم كون البعض اوضح لازم لشقي الترديد فانه اذا
لم يكن كل واحد دالا لم يكن بعضها اوضح لان كون الشي اوضح في الدلالة
فرع دلالة الاوضح والواضح فلا وجه لتخصيص اللازم بالاول ويمكن
دفع الاول بان المراد بالدلالة هنا فهم المعنى ومدار وضوح الدلالة
على سرعة الفهم وبطوه والثاني بانه نبه بما ذكر على منشا لزوم عدم
كون البعض اوضح على تقدير الثاني وهو انتفا الدلالة فكانه قال
والا لم يكن كل واحد دالا فلا يكون بعضها اوضح فان قلت العلم
بوضع جميع الالفاظ لا يكفي في العلم بالمعنى اذ لا بد من العلم بوضع الهيئة ايضا
فالتعرض لوضع الالفاظ لا يكفي في اثبات ان الايراد المذكور لا يتاتى
في الوضعية لجواز ان يتاتى دلالة الهيئة قلت العلم بوضع الالفاظ
على ما ينبغي لا يكون بدون العلم بالهيئة اذ الهيئة جز من اللفظ قال
اه اطول لتوقف الفهم الخ اورد انه يلزم الدور لان العلم بالوضع
موقوف على فهم المعنى لان الوضع نسبة بين اللفظ والمعنى والعلم
بالنسبة يتوقف على فهم المنتسبين واجاب عنه الشيخ في الشفا فان
فهم المعنى في الحال يتوقف على العلم بالوضع سابقا وبعض المتاخرين
بان فهم المعنى من اللفظ يتوقف على فهم المعنى في الجملة قال الشيخ هذا وبين
من

من الاول وبان فهم المعنى من هذا اللفظ يتوقف على فهم المعنى في الجملة
المتقدم لا من هذا اللفظ يتوقف على فهم المعنى لا من هذا اللفظ وبان فهم
المعنى بالوضع يتوقف على فهم المعنى لا بالوضع اه اطول مع اسقاط النظير
في جواب الشيخ في الشفا واجيب ان يكون اي يوجد قال السيرامي يعلم
من هذا ان دلالة الالفاظ على الخواص المستفادة بالذوق عقلية لا
طبيعية وهو ظاهر ولا وضعية والا ادركها عالم الوضع وان لم يكن ذوق
ولم يدركها جاهله وان كان له ذوق واللازمان منتفيان اتفاقا
فان قلت من الخواص التاكيد وقد وضع بازائه قلت ما هو من
الخواص انما هو التاكيد الذي روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال وهو انما يدرك
بالذوق والتامل في القراين وما وضع بازائه مطلق التاكيد وهو ليس من
الخواص فقس سائر الخواص اه ملخصا لكونه سلبيا جزئيا وهو اعم من السلب
الكلي لصدقه معه ومع الايجاب الجزئي بعض الالفاظ كلفظ اسد
وقوله بخلاف النقص كغضنفر والجواب الحاصل انه ان اريد بالاختلاف
الاختلاف في الوضوح والخفا ان يكون ذلك بالنظر الى نفس الدلالة
ودلالة الالتزام كذلك لانها من حيث انها دلالة الالتزام قد يكون واضحة
كما في اللوازم البعيدة بخلاف المطابقة فان فهم المعنى المطابقي واجب
قطعا عند العلم بالوضع والتفاوت في سرعة الحضور وبطوه انما هو بحسب
جهة سرعة تذكر السامع للوضع وهذا يختلف باختلاف الاشخاص والا وقات
وفيه بحث لان الانتقال من المسمى الى الخارج من شرايط الدلالة
الالتزامية وتذكر الوضع من شرايط الدلالة المطابقية وجعل الاختلاف
لتفاوت التذكر دون الانتقال سرعة وبطوا اختلافا في ذات الدلالة دون

الاختلاف لتفاوت التذكر كذلك يحكم على ان يقتضى ان لا يتعين
اختلاف الطرق فى الوضوح والخفا باعتبار الدلالة الالتزامية بسبب
لزوم حاصل من التامل فى القراين فانه اختلاف لا لذات الدلالة
بل من جهة سرعة التنبه للقرينة وبطوه لاختلاف القراين وضوحا وخفا
ولذلك اختلف تلك الدلالات باختلاف الاشخاص فالوجه ان يحال
ولا ينافى الاختلاف المذكور فى الدلالات الوضعية لان المراد اختلا
بالنسبة الى البلغا والاختلاف فى المعانى الوضعية لسرعة التذكر
وبطوه يستوى فيه العامة والخاصة اهـ اطول   وبعد تحقق العلم
بالوضع اى تحقق حضور الوضع فى الذهن وحصوله فيه بالفعل فانه
ضرورى فلا تفاوت ح قال ح ف وفيه ان العلم بالمدلول الالتزامى لازم
بعد حصول العلم بالعلاقة فالاولى ان تحال المراد بالاختلاف فى الوضوح
بالنظر الى نفس الدلالة بان يكون بعض المدلولات واضح العلاقة قليل
الواسطة والبعض الاخر بالعكس اهـ اى او بعضها واضح القرينة والبعض
الاخر خفيها   بالعقلية اى السابقة فى كلام المص قال عصمة اقتصارا على
العقلية عن اللفظية افاده سم   ومراتب اللزوم اى التى هى المدلول
الالتزامى لان دلالة الالتزام هى دلالة اللفظ على الخارج اللازم كما تقدم
لكن يشكل عليه قوله الاتى فيمكن تادية الملزوم الخ لاقتضائه ان المدلول
هو الملزوم مع انه لا يكون كذلك فى دلالة الالتزام وجوابه انه اراد باللازم
هنا المتبوع وباللازم التابع معتبرا فى كل منهما اللازمية ليوافق كلام انه هنا
ما مر ان دلالة الالتزام دلالة اللفظ على اللازم وفى التعبير بما ذكر قوله
فيمكن تادية ذلك المعنى الملزوم فليتامل بالالفاظ الموضوعة الخ فيه مناقشة

ولى

ولى ان دلالة الالتزام دلالة اللفظ الموضوع للملزوم على اللازم ولا
دلالة للازم من حيث هو لازم على الملزوم فتادية الملزوم بالفاظ موضوعة
لتلك اللوازم المختلفة المراتب ليس بطريق الدلالة الالتزامية اللهم الا ان يقال
يراد باللزوم التبعية وبالملزوم المتبوع وباللازم التابع ويلاحظ فى
كل منهما اللزومية بالمعنى المعتبر فى دلالة الالتزام عند اهل هذا الفن فتامل
قال يس واجاب بعضهم بان هذا الكلام من المص اشارة الى ان الكناية
على راى السكاكى فيها الانتقال من اللازم اى الملزوم بعكس المجاز وعليه المص
بان اللازم من حيث هو لازم لا يدل على ملزومه واجاب عنه الش بان مراد
السكاكى باللازم هو التابع والرديف مثلا طول النجاد تابع لطول القامة
دون العكس واذا حمل اللازم والملزوم فى كلام المص على هذا الاصطلاح
لم يتوجه ما ذكر فتامل   وهذا فى الالتزام الخ اى اختلاف مراتب اللزوم
لقلة الوسايط المراد بالقلة ما يشمل العدم وكتب ايضا قوله لقلة الوسايط
او بكون ذلك البعض لازما بذاته والبعض الاخر بعرف او اصطلاح او
قرينة واضحة او خفية كما فى الاطول   فيمكن تادية الملزوم اى المعنى الملزوم
كالكرم وقوله بهذه اللوازم ككثرة الضيفان ثم كثرة احراق الحطب ثم كثرة
الرماد اهـ يس وكتب ايضا قوله فيمكن تادية الملزوم الخ يرد عليه ان اللازم ما لم
يكن ملزوما لا ينتقل منه الى اللازم المراد كما صرح به المص فى غير هذا الموضع افاده
الاطول وجوابه ما سبق   واما فى التضمن اى فيحتاج الى بيان فقوله لانه
الخ فقرة معادلة لقوله وهذا فى الالتزام ظاهر وكتب ايضا قوله واما
فى التضمن فلانه يجوز الخ لا يخفى عليك ان الدلالة على الجزء من حيث هو مراد انما
هو بالقرينة فاختلاف الدلالة التضمنية وضوحا وخفا لا يقتصر على ما ذكره من

الدلالة على الجزء والدلالة على جزء الجزء مما يكون تفاوت القرائن وضوحا
وخفاء اهـ اطول. فدلالة الشيء الجزء اي دلالة دال الشيء ودلالة
الجدار على التراب اوضح اذ تكون بغير واسطة. فان قلت حاصل الا
عتراض انه كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان فهم جزء سابق على فهم الكل فالمفهوم
من الانسان اولا هو الجسم ثم الحيوان ثم الانسان فتساوى الانسان والحيوان
في الدلالة على الجسم لان المفهوم منهما اولا هو الجسم وليس لك ان تحمل الاعتراض على
انه ينبغي ان يكون دلالة الانسان على الجسم اوضح من دلالة الحيوان عليه لان
دلالة الحيوان عليه اوضح من دلالة المطابقة ودلالة الانسان عليه اوضح من
الاوضح من دلالة على المطابقة والاوضح من الاوضح من الشيء اوضح من
ذلك الشيء لانا نقول الاوضح من الاوضح من الدلالة المطابقة لشيء اوضح
من الدلالة المطابقة له لا من الدلالة المطابقة لشيء اخر فتامل على ان كون
الامر بالعكس ايضا مما يثبت المطلوب ولا يضر فلا طائل تحته ولا اختصاص
للاشكال ببيان التضمن لانه لا يطرد القول بان فهم لازم اللازم بعد
فهم اللازم لجواز ان يكون فهم اللازم لجواز ان يكون فهم اللازم موقوفا
على فهم لازم اللازم اهـ اطول. بل الامر بالعكس وهو ان دلالة الشيء الذي
ذلك المعنى جزء من جزئه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الذي ذلك المعنى جزء
من جزئه على ذلك المعنى جزء منه عليه اهـ سم. فان فهم الجزء سابق اذ المفهوم من
الانسان اولا هو الجسم ثم الحيوان ثم الانسان وحاصل السؤال اعتبار
حال التركيب والجواب اعتبار حال التحليل فانه عند التركيب يفهم
جزء الجزء ثم الجزء ثم الكل وعند التحليل على العكس اهـ سم وكتب ايضا قوله لان
فهم الجزء سابق على فهم الكل قال السيد فيكون فهم جزء الجزء سابقا عليه بمرتبتين
فتكون دلالة لفظ الكل اوضح من دلالته على الجزء ويصح ان يراد بالجزء ما يشمل
جزء الجزء وبالكل ما يشمل الجزء بالنسبة الى جزء الجزء لانه كل بالنسبة اليه. ثم اي فهم الجزء
سابق

سابق على فهم الكل. ولكن المراد اي بالنقص وقوله هنا اي في مقام بيان
تباين الايراد المذكور بالدلالة العقلية وكتب ايضا قوله ولكن المراد هنا انتقال
الذهن والدليل على ذلك ما في المفتاح من ان ايراد المعنى على صور مختلفة لا يتأتى
الا في الدلالات العقلية وهي انتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة بينهما ونوع تعلق
ما فيه القسطاني لكن شارح المطالع رد هذا القول الا انه من اهل الميزان
اهـ ح ف وبما اشير اليه من مخالفة اصطلاح اهل هذا الفن لاصطلاح اهل
الميزان يندفع ما اعترض به السيد على جواب الشارح وقد نافس صاحب الاطول
السيد في ذلك من ثلاثة اوجه فراجعه. انتقال الذهن اي الجزء اي المراد
من اللفظ اذ المعتبر عند اهل هذا الفن انما هو فهم المراد لا الفهم مطلقا كما
في خط سم. قوله بعد فهم الكل على انه مقصود من اللفظ. وكتب ايضا
دفع لما يرد على الجواب من انه لا يمكن فهم الجزء وملاحظته بعد فهم الكل بل فهم الجزء
وملاحظته ابدا سابق اهـ سم. انحطاط النوع بالدال على طريق الاجمال لا
التفصيل اذ حضوره بالدال مفصلا بدون حضور الجنس بحال كما في العرى
ثم اللفظ المراد به اذ اشار بلفظة ثم الى الانتقال من بحث الى اخر فانه انتقل
من تعريف البيان وتحقيق التعريف الى تعيين ما يبحث عنه في الفن وفائدة
قيدان لا بينهما وبدونهما يختل تعريف كل من المجاز والكناية احدهما قيد
اصطلاح التخاطب حتى لا ينتقض تعريف الكناية بلفظ استعمل فيما وضع
له في اصطلاح التخاطب وهو غير ما وضع له في اصطلاح اخر فانه لا
ينصب فيها قرينة على عدم ارادة ذلك الموضوع له وتعريف المجاز بلفظ
مشترك بين لازم وملزوم فانه يصدق عليه اذا استعمل في احد معنييه انه
اللفظ المراد به لازم ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له ويمكن
ان يدفع بان المراد اللفظ المراد به لازم ما وضع له من حيث انه لازم

ما وضع له وثانيهما قيد على وجه يصح ليلا يدخل في تعريفهما ذكر الابن،
وارادة الاب فانه لا يصح مع اللزوم بينهما فهو غلط واللفظ المراد به لازم
ما وضع له لعلاقة لم يعتبر نوعها واللفظ المراد به لازم ما وضع له اذا
جرى على اللسان سهوا واللفظ المراد به المشبه مع عدم ادعاء دخوله في
جنس المشبه به فان ذلك غلط لا يعد من المجاز ولا الكناية اهـ اطول وكتب
ايضا قوله ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له فيه ان اللفظ المراد به ذلك اما
مجاز واما كناية كما سياتي وقد حقق الشيخ في شرح التلخيص وغيره ان دلالة المجاز
على معناه المجازي مطابقة فينافي قولهم السابق ان المراد هنا الدلالة العقلية
لانها المختلفة وضوحا وخفا وقد اسلفنا الكلام في ذلك وان المعنى يحقق
ان هناك دلالتين احداهما فهم الجزء اللازم وان لم يكونا مرادين في ضمن فهم الكل
والملزوم عند سماع اللفظ فقد تحققت في المجاز والكناية الدلالة العقلية
وان لم يكن الكلام عليهما في هذا الفن من جهتهما فراجع ما قدمناه وفهم مما
قوله المراد به لازم ما وضع له من هذا مع ما ياتي من قوله فانحصر في الثلاثة
يعلم ان المعتبر في هذا الفن ليس الا المعنى المراد دون غيره وان افادة اللفظ
فالجزء اللازم اذا لم يكونا هما المراد من اللفظ غير معتبرين وان افادهما اللفظ
ومعلوم ان دلالة التضمن والالتزام تتحقق وان لم يكن الجزء اللازم مرادا وحـ
لا تكون معتبرة فليس تقسيم الدلالة فيما سبق الى اعتبار دلالة التضمن والالتزام
مطلقا لما علم انها انما تعتبر حتى يكون المراد هو الجزء اللازم وانما ذلك التقسيم توطئة
لبيان ما هو المعتبر وذلك بان يكون الجزء اللازم هو المراد لكن الدلالة عليهما
في ضمن تضمنية او التزامية وموافق لما اسلفناه عن الفنري من عدم كونها
تضمنية فلعل قصده بقوله لكن الخ الاضراب عما قبله ليوافق ما اسلفناه عن
الفنري تامل وكتب ايضا قوله المراد به لازم ما وضع له اي بان استعمل فيه

بقرينة

٢

بقرينة فحمل المجاز من اقسامه والمجاز قطعا مستعمل في اللازم وان كانت الكناية
قد تطلق ايضا على اللفظ المستعمل في معناه الحقيقي لينتقل منه الى اللازم فليتامل
اهـ سم نحوه لشيخي المطول قال يس قال شيخنا ولك ان تجعل المراد في المتن على
اعم من ان يكون مستعملا فيه كما في المجاز او غير مستعمل فيه كما في الكناية بالاطلاق
الثاني لكن مذهب المصـ ان الكناية لا حقيقة ولا مجاز كما نقله السيوطي في
الاتقان اهـ ملخصا وكتب ايضا قوله المراد به لازم ما وضع له اي
ارادة صحيحة جارية على قانون اللغة كما سياتي والا فما كل لازم يراد
باللفظ اذ لا يصح اطلاق لفظ الاب على الابن والعكس كذا في يس
وضع له صلة او صفة جرت على غير ما هي له لعدم اللبس سواء كان الكلام
الخ فالمراد باللازم ما لا ينفك عما وضع له في الجملة اهـ اطول ان قلت سوقية لم تعل
ان اقيمت قرينة تخرج ما قامت فيه قرينة من غير قصد المتكلم لانه قصد النكتة ما
لا يطلع عليه فحمل القيام دليل الاقامة اهـ اطول ولا يخفى انه يفيد قصد اشتراط
قصد القرينة فعند المصـ الخ وعند السكاكي الانتقال في الكناية من اللازم الى
الملزوم وسياتي بيانه اذ لا دلالة للازم لجواز كونه اعم وفيه رد على السكاكي
اهـ سم وهو تعليل لمحذوف اي لا من اللازم الى الملزوم اذ لا دلالة اهـ من حيث
اشارة الى ان دلالته فيما كان مساويا او كونه ملزوما لانه مع التساوي يكون كل
لازما وملزوما اهـ سم الا ان ارادة الموضوع الخ اي بالتبع لا بالذات وقدم
المجاز عليها اي في البحث فيما ياتي وفي التقسيم المتقدم وقال في الاطول المتقدم
وجه التقديم في البحث لا في التقسيم فالتقديم في التقسيم لتقدمه في البحث
على انعدمه وجودي وتقديمها عدمي اهـ اي والوجودي اشرف
مقدم على الكل طبعا اي يحتاج اليه الكل في الوجود مع انه ليس علة الكل اهـ
مطول فانعي الكناية اي معناها الذي لا بد من ارادته منها فلا ينافي

بين هذا وبين قوله سابقا ومعنى الكناية بجوز الخ وكتب ايضا قوله فان
معنى الكناية الخ ولان معنى المجاز من حيث هو مدلول المجاز ليس جزء مدلول
الكناية من حيث هو مدلول الكناية ومن وجوه تقديم المجاز انه اهم لكثرة مباحثه
ومزيد فائدة وكثرة مباحث ما يتوقف عليه ويبتنى عليه وانه ابعد عن
الحقيقة اه اطول التي كان اصلها التشبيه فذكر المشبه به واريد به
المشبه فصار استعارة اه مطول قال في الاطول لحمل اي اسم المشبه به
على المشبه او حقيقة المشبه وكذا يحتمل معناه انطلاقه التشبيه اه وكتب
ايضا ما نصه احترازا عن التخييلية والمكنية على مذهب المص فتعين
التعرض له يقتضي ان التعريف للتشبيه لا لذاته بل لا بتناء الاستعادة
عليه فبنا في ما سبق من جعله مقصدا براسه لاشتماله على مباحث
كثيرة وفوائد جمة لانه يقتضي ان التعرض له لذاته وقد يمنع المنافاة
ويجعل التعرض له لذاته من حيث اشتماله على ما ذكر ولغيره من حيث توقفه
عليه تدبر ايضا اي كالتعرض للمجاز والكناية قبل التعرض للمجاز الذي
احد اقسامه الاستعارة يعني ان تقديم التشبيه على جميع اقسام المجاز لتوقف
بعضها عليه ولم يقدم على ذلك البعض فقط دون البعض الاخر الذي هو
المجاز المرسل لان انفصال المجاز المرسل والاستعارة جعلهما بابا واحدا ووجه تقديم
التشبيه على الكناية ان المجاز متقدم عليها افاده في الاطول ولهذا كان الخصوص
ما يقال قضية ما تقرر ان يكون مقدمة فلم جعل مقصدا اه سم بل جعل مقصدا براسه
قال السيد الحق ان التشبيه اصل براسه من اصول هذا الفن وفيه من النكت
واللطائف البيانية ما لا يحصى وله مراتب مختلفة في الوضوح والخفا كما لا يخفى
في اختلاف في ذلك ان قلت ان دلالات التشبيهات عقلية وانه ليس لبعض
بمعانيها الوضعية فان قولك في غاية الحسن ونهاية اللطافة لكن ارادة هذا
المعنى

[illegible]

هذا المعنى لانا في ارادة المفهوم الوضعي كما في الكناية وهذا ما ارتضاه السيد
في شرح المفتاح اما ان قلنا ان دلالة التشبيهات وضعية وان المقصود بها معانيها
الوضعية كما اختاره الشارح في شرح المفتاح وصد به السيد فحواشيه على المطول
فلا ومنشأ لما تقدم من ان الاختلاف في الوضوح والخفا انما يتاتى بالدلالة
العقلية والوضعية اه ملخصا من المغربي وغيره فانحصر في الثلاثة اورد
على الحصر الاستعارة بالكناية على مذهب المص لانها ليست مما يدخل في المجاز ولا
التشبيه هنا ولا المجاز ولا الكناية اه وفي يس نقلا عن بعض المحققين من كتبه
على المطول انها داخلة في التشبيه وان افردها عنه للاختلاف في تعريفها
واشتمالها على لطائف ودقائق اه واقول يرده قول المص فيما ياتي والمراد
هنا الخ فتامل التشبيه المبنى عليه الاستعارة فان المبنى عليه الاستعارة
ما يكون وجه الشبه في المشبه به فيه اقوى والتشبيه الاصطلاحي المتكلم
عليه في هذا الباب لا يخص ذلك كذا في الاطول ويمكن الجواب عنه بان
المراد المبنى عليه في الجملة فافهم اي مطلق التشبيه وهو التشبيه بالمعنى اللغوي
كما يفيده قوله الاتي يعني ان التشبيه في اللغة اه سم قال في الاطول وانما عرف
مطلق التشبيه لانه جنس التشبيه الاصطلاحي لا لكلمة ما في تعريف التشبيه
الاصطلاحي عبارة عن التشبيه وبتعريفه يظهر وجه المناسبة بين الاصطلاحي
واللغوي ان يكون على وجه الاستعارة في الشرح اي على المطول قوله على
وجه الاستعارة مثل رايت اسدا يرمي وقوله او على وجه تبتني عليه الاستعارة
مثل زيد كالاسد وقوله او غير ذلك مثل شبهت زيدا بالاسد اه وفي الحفيد قوله
او غيره ذلك الظاهر ان المراد به التجريد مثل قوله تعالى لهم فيها دار الخلد فانه ليس
تشبيه مصطلح ولا استعارة عند المص ولا ما تبنى عليه الاستعارة ولذا ذكره
المص في البديع وذلك التشبيه ليس بمقصر في الاية اه فعلى هذا يكون نحو شبهت زيدا

[illegible]

ما لاسد داخلا في قوله او على وجه يبتني عليه الاستعارة ولعل هذا اقرب اهـ
او على وجه الخ وهو المقصم اهـ سم   لئلا يعود الى التشبيه الخ اي كما هو الظ
المتبادر وعوده الى المطلق الذي في ضمن المقيد خلاف الظ والحمل على الاستخدام
ايضا خلاف الظ   الذي هو اخص فاللازم في التشبيه الاول للعهد والثاني للجنس
اهـ مطول وقوله للعهد يعني ان مدخولها نوع من جنس التشبيه اللغوي معهود
متعارف بين القوم وكونها للعهد بهذا المعنى لا ينافي انها للجنس بمعنى النوع
اذا اعيدت معرفة اي بلفظها الاول قال يس وانظر هل الاعادة بالمرادف
كذلك   فليس على اطلاقه وكذا يقال ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت
عين الاولى الا ترى قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله مع المغايرة ههنا اهـ   هو مصدر الخ لا يقال تعريف الدلالة
بالهداية تعريف بالمعرف لانهم عرفوا الهداية بالدلالة على ما يوصل الى المطلوب
لانا نقول ليس المقصود تعريف الدلالة بل التنبيه على ان المراد به ليس الدلالة
التي هي صفة اللفظ كما يتبادر في هذا المقام فان قلت لم تحمل الدلالة
على ما هو صفة اللفظ واللفظ ايضا يدل على مشاركة امر لامر كالمتكلم قلت
في عرف القوم لا يسمى اللفظ بالمشبه على صيغة اسم الفاعل وانما يسمى به المتكلم
اهـ اطول وكتب ايضا قوله هو مصدر فقولك الخ انما قال ذلك ليكون اولا
صفة المتكلم كما ان التشبيه كذلك وان كان بالمعنى المشهور الذي هو اللفظ
الا صفة اللفظ   اذا هذه ظرف لقولك وقوله اي   على مشاركة امر
هو المشبه وقوله لامر هو المشبه به وقوله في معنى هو المشبه واما الدال
والمشبه هو المتكلم   وهذا شامل الخ اي التعريف المذكور للتشبيه اللغوي
وكتب ايضا قوله وهذا شامل لمثل قاتل الخ قيل ليس مراده الاعتراض على تعريف
التشبيه اللغوي بشموله الامثلة المذكورة كما يدل عليه ظ كلام الفاضل المحشي

اذ

اذ دخولها في تعريف التشبيه اللغوي ليس بمحذور بل مسلم وانما اراده التوطئة
للاعتراض على تعريف التشبيه الاصطلاحي الذي استفيد من كلام المص كما يشير
اليه بقوله اي في المطول وينبغي ان يزاد فيه قولنا بالكاف ونحوه لفظا او تقديرا
ليخرج نحو قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو ثم ورد الاعتراض على تعريف
التشبيه الاصطلاحي الذي استفيد من كلام المص يتوقف على ان هذه الامثلة
ليس منه وان قصد به المشاركة التي هي لازم معناها وقد يمنع ذلك بناء
على انهم عدوا قوله تعالى اتخذ من دونه الهة هواه من قبيل التشبيه وكذا قول
ابي الطيب فان تفق الانام وانت منهم   فان المسك بعض دم الغزال وسموا
امثالها تشبيها ضمنيا فالظ منه ان مثل قاتل زيد عمرا اذا قصد به التشبيه من
قبيل التشبيه الاصطلاحي الضمني اهـ فنري قال يس فهو اذا لم يقصد به
اللازم لا يرد على الاصطلاحي حتى يحتاج الى اخراجه عنه لاعتبار القصد فيه
وان قصد به اللازم فلا نسلم ح انه ليس من التشبيه الاصطلاحي حتى يخرج
عنه اهـ وقد اطال الحفيد الكلام ههنا ثم قال في اخراجه ان قولنا جاء زيد وعمرو
وقاتل زيد عمرا لا يصير تشبيها لغة واصطلاحا الا بان يجعل مستعملا في
المشاركة واما مجرد القصد بالتبع كما في الاسرار البلاغية المفهومة تبعا فلا اهـ
اي الدلالة الخ اقرب ما ظهر لي في توجيهه ان تفسير لما وان قوله بحيث لا يكون
تفسير لقوله لم تكن وكانه حمل ما على انها موصولة وان تقدير عبارته اي الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى التي بحيث لا تكون الا الدلالة اسقط التي قبل مله
ولو قال اي تشبيه لم تكن كما في الاطول لكان اخصر واحسن   على وجه الاستعارة
التحقيقية اذ لا اهمال في التعريف بترك التقييد بان لا تكون على وجه التمثيل لان
الاستعارة التمثيلية داخلة في التحقيقية وان توهم قول المص فيما بعد وحسن كل

من الاستعارة التحقيقية والتمثيل رعاية جهة تحسن التشبيه ان التمثيلية تقابل التحقيقية
اهـ اطول نحو رايت اسدا ان كان مثالا للاستعارة التحقيقية فالمعنى نحو اسد
في رايت الخ وان كان مثالا للتشبيه فالمعنى نحو التشبيه المدلول عليه بقولك
رايت الخ وكذا يقال فيما بعد ولا على وجه التجريد فيه به لتخرج نحو تشبيه نفسه
التجريد فيما اذا لم يكن تجريد الشيء عن نفسه لانه ح لا تشبيه نحو لهم فيها دار الخلد
فانه لا نزاع دار الخلد من جهنم وهي بعينها دار الخلد لا شبيهة بها نحو لقد
لقيت بزيد اسدا فانه تجريد اسد من زيد واسد مشبه به لزيد لا عينه ففيه
تشبيه مضمر في النفس فلم يحترز به عن نحو لهم فيها دار الخلد فلم يخرج قوله
عن عواش الوهم وكانه توهم ان في كل تجريد تشبيها اهـ اطول لا يسمى
تشبيها اصطلاحا قال في المطول خلافا لصاحب المفتاح في التجريد فانه صرح بان
نحو رايت بفلان اسدا ولقيني منه اسد من قبيل التشبيه اه واما قيد الخ الاحضى
والاحسن ان يقول واما ترك التخييلية اهـ يس ليس في شيء من الدلالة الخ اي
فهي غير داخلة في المراد لما سيجيء الخ اذ تقول ولا على وجه الاستعارة التخييلية
ومقتضى الظ ليس بالتشبيه الا انه ذكر نظرا لمعنى الاستعارة التخييلية الذي هو
اثبات لوازم المشبه به للمشبه والظرفية من ظرفية المقيد في المطلق على حذف مضاف اي
ليس في شيء من ملابس الدلالة او ليس في ملابس شيء من الدلالة ولو قال ليس
فيه شيء من الدلالة لكان اوضح وعبارة المطول ليس فيه دلالة اهـ وهي تؤيد
ما قلنا ان المراد بالاظفار المجردة عن بالخصوص ولا تعلق له بالاستعارة بالكناية
اهـ ح ف اي فانها كالمنية مستعملة في معناها الحقيقي وانحصب بان المنية مثلا تدل
على التشبيه بنسبة قرينتها كذا في يس والذي يظهر ان الانتقاص بها لا يتجه على مذهب
الجمهور لانها عندهم لفظ المستعار من المطوي وهو لم يرد منه معناه الحقيقي ولا على مذهب
السكاكي لانها عنده لفظ المشبه المستعمل في المشبه به فهو مجاز نعم قد يتجه على مذهب

المص

المص لانها عنده كالتخييلية في ان كلا منهما مستعمل كما اريد بالاظفار في التخييلية
معناها الحقيقي اريد بالمنية في المكنية معناها الحقيقي على ما سيجيء اي من الخلاف
بين السكاكي وغيره فالتشبيه الاصطلاحي الخ اعاده لاجل ايضاح ربط
قوله فدخل الخ بما قبله وكان يكفيه ان يقول فالتشبيه الاصطلاحي مما
فدخل فيه قولنا زيد اسد مما حذف فيه اداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا
او ما في حكمه لمشبه مذكور ونحو قوله تعالى صم بكم عمي مما جعل المشبه به مع
حذف الاداة خبر المشبه محذوف او جاريا مجرى الخبر من الحال والمفعول
الثاني من باب علمت والصفة والمضاف اليه في ماء اللجين اي ما هو اللجين ولا
يذهب عليك انه يجوز ان يجعل المشبه به مبتدا نحو الاسد زيد لان المبالغة
في التشبيه تدور على دعوى الاتحاد وجعل المشبه به مبتدا وجعله خبرا سيان
في ذلك ويقرب منه لجين الماء فانه في معنى لجين هو الماء ولا تعرض عن الحق
وان غفل عنه كثيرون اهـ اطول على انه اي ما ذكر من نحو زيد اسد وصم
بكم عمي كما في يس لا استعارة لكن الشيخ جوز ان يكون من الاستعارة كما سياتي
~~لا استعارة لكن الشيخ جوز ان يكون~~ حيث يطوى ذكر المستعار له هو المشبه وهذا
في الاستعارة التصريحية اذ هي التي يطوى فيها ذكر المشبه بخلاف المكنية كما
ياتي في محله فانه فيها لا يطوى الا ذكر المشبه به واما المشبه فيذكر فيها
وانما اقتصر هنا على ذلك لان ما في الاية يتعدى كونه استعارة اما كونه
استعارة تصريحية او مكنية اهـ سم وكتب ايضا ما نصه اي على وجه يبنى
على التشبيه لا مطلقا اهـ فنري بالجملة اي لفظا وتقديرا وجعل
الكلام خلوا عنه وهنا ليس كذلك لان المستعار له مراد هنا لانه
صم الخ لا بد له من مبتدا تقديره هم صم اي وهو ضمير المستعار له اهـ سم
صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى

الكلام اراد بدلالة الحال القرينة الحالية وبفحوى الكلام القرينة المقالية
ثم الكلام مبني على ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به حتى كانه من افراده
يصلح له لفظه كما يصلح لافراده الحقيقية واشتراط نفي القرينة انما هو لصحة
ارادة المعنى الحقيقي ولا يرد ان كون اللفظ صالحا لارادة المنقول اليه وهو
المعنى المجازي على تقدير انتفاء القرينة المواصلة غير مستقيم اذ المجاز مشروط
بالقرينة المانعة وقد يجاب بان عدم القرينة يوجب عدم الارادة لا عدم
احتمال الارادة وصلاحيتها اذ قد تقرر ان كل حقيقة تحتمل المجاز وان كان
احتمالا مرجوحا غير ناشئ عن دليل وهذا لا ينافي افادة الحقيقة القطع
الظن كما في الاصول اه فنري وقوله وبفحوى الكلام القرينة المقالية فيه
القرينة المقالية بفحوى الكلام على خلاف ما فسره الاصوليون الفحوى
من انها مفهوم الموافقة اي المفهوم الموافق حكمه حكم المنطوق وبطريق تفسيرها
بذلك على تفسيرها لغة ففي القاموس فحوى الكلام معناه ومذهبه اه اذ
القرينة المقالية معنى لفظ ذكر مع اللفظ المجازي يمنع من ارادة الموضوع
له فاحفظه والعبارة المذكورة في الشرح عبارة الكشاف ولو قدم فيها المنقول
اليه على المنقول عنه لكان اولى ليتصل كل شرط بمشروطه وبيانه ان خلو
الكلام عنه المستعار له اي المنقول اليه مصحح لان يراد المستعار منه المعنى
المجازي اي المستعار له وعدم القرينة مصحح لان يراد المعنى الاصلي اي المستعار
منه فيكون مجموع الخلو والعدم المذكورين مصححا لصلاحية المعنيين على
التوزيع كذا في الحفيد وكتب ايضا قوله المنقول عنه وهو المستعار منه والمنقول
اليه وهو المستعار له اي البحث في هذا المقصد اذ اقول فيه تنبيه على ان
التشبيه الذي هو من مقاصد الفن لم يجعل نفسه موضوع مسايله بل احد
اركانه والمقصود معرفته لانه مبني الاستعارة لا اركانه وبهذا علم ان البحث

عن

١٦

عن الشيء قد يكون بالحمل على افراده الخارجية لتحصل منه ملكة استنباط احوال
محمول عليه اطول   وادواته الكاف ونحوها اما معنى الكاف ونحوه فيلائم المفهوم بطريقه
ووجهه واما نفس اللفظ الدال تنزيلا للدال منزلة المدلول اه اطول
واطلاق الاركان على الاربعة اي مع ان التشبيه الدلالة المخصوصة وليس
واحد من الاربعة جزءا داخلا فيها فكيف تكون اركانا كذا في المطول
باعتبار انها ماخوذة في تعريفه قال م في حواشي المطول وهذا اشبه بعد
الشيخ العاقدين والمعقود عليه والصيغة اركانا للبيع لانها ليست اجزاء من
حقيقة البيع لان البيع نقل الملك وهذه الاشياء ليست داخلة في حقيقة
النقل لكنها اجزاء التعريف البيع لان البيع نقل البائع المبيع الى ملك المشتري
بعوض بايجاب وقبول فدخلت في حقيقة التعريف وان لم تدخل في حقيقة
المعرف وكتب ايضا قوله باعتبار انها ماخوذة في تعريفه لا يقال اخذها في
تعريفه يقتضي انها اجزاء له لان التعريف نفس المعرف بحسب الذات لانا نقول
لم توخذ في التعريف على انها اجزاء محمول على المعرف بل المحمول شيء اخر لكن باعتبار
التباس اليها وتعلقه بها كذا في م على ان التعريف قد يكون بالامور الخارجة
اعني الدلالة تعالى عليه هل عد الدلالة نفسها من الاركان بل كان اولى
اه يس ويدفعه انها نفس الشيء ذي الاركان فكيف تعد منها   بالكاف ونحوه
اي لفظا او تقديرا وكتب ايضا قوله بالكاف ونحوه مبني على ادعاء انه مراد في
التعريف اه ضد اي مراد في تعريف التشبيه الاصطلاحي لاخراج نحو قاتل زيد عمرا
وتقدم ما في ذلك   ان التشبيه اي لفظ المشبه اه يس   يطلق اي مجازا اه يس
على الكلام الدال الخ وهو يشتمل على ما يدل على الاركان الاربعة فقولهم فقضية
هذا الوجه ان يكون الركن لفظ المشبه به والمشبه غير ظاهر تامل وكتب ايضا ما نصه

فنزل الدال منزلة المدلول والدال على التشبيه وان كان ليس الا واحدا منها
لكنه كثيرا ما يكون حرفا لا يودي معناه الا بمعونة الطرفين والوجه كما هو
شان الحرف فجعل دال المجموع المشتمل على الاربعة وايا ك والنحل ضمير اركانه
الي التشبيه بمعني الكلام المذكور بطريق الاستخدام او الي تعريف التشبيه
وضمير الغرض منه واقسامه الى التشبيه بمعني الدلالة المذكورة فانه بعيد عن
مقام التفهم   ولما كان الطرفان هما الاصل اذ قال في الاطول ونحن نقول قدم
البحث عن طرفيه لان البحث عن التشبيه لانه مبني الاستفادة التي هي احد طرفي
التشبيه فاهتمام صاحب البيان بالطرف في الطرف الاعلى وهذا هو الوجه لا ما لا يخفى
وانخفى الى الاول ولا يبعد انه تعالى قدم لتكون البحث عن الطرفين في طرف فقال
طرفاه اما حسيان واما نفس التشبيه فلا يمكن ان يكون حسيا لانه تصديق
على الصحيح خلافا لمن قال هو انشا وليس شيء من التصديقات حسيا كذا في
بس   كالخد والورد اي الخد اذا كانا على حيث فاذا حمل التشبيه
من تشبيه الكلي بالكلي كان في جميع ما ذكره تسامح لا في اكثره فقط وكتب ايضا
ما نصه في القاموس ورد كل شجر نوره وغلب على الجوجم يريد الورد الاحمر اه
اطول   والريق اي ماء الفم وكتب ايضا قوله والريق والخمر قال في المصباح
كالريق اذا شبه بالخمر على زعم القوم قال السيد في شرحه يريد القوم الموصوفين
بشربها وفيه دفع لما يقال من ان طعم الخمر مكروه فليس لها لذة طعم والاشبه
انه اراد زعم علماء البيان حيث جعلوا التشبيه في لذة الطعم واشار الى ان الاشبه
ان تشبيه الريق بالخمر ليس في الطعم بل في التلذذ وحالي اه اطول   وفي
اكثر ذلك تسامح اشارة الى ان بعضها لا تسامح فيه كالصوت الضعيف
والهمس فانهما مسموعان كالخفقة وكالنكهة فانها مشموم ضعيفة اه سم ويمكن دفع
هذا التسامح باعتبار تقدير المضاف اي لون الخد ولون الارض ورايحة العنبر وطعم
الريق



الريق وطعم الخمر وملامسة الجلد الناعم وملامسة الحرير واذا جعل التشبيه
بين لون الخد ولون الورد كان وجه التشبيه بينهما اشتمال الانفس لشبهها
وعلى هذا القياس في بقية الامثلة   انما هو لون الخد مبني على مذهب الحكما
والمتكلمون على ان المرئي هو الجسم وادعى بعضهم الضرورة في ذلك بل انه
نفسه في شان العقايد من ادعى الضرورة كذا في بس   لكن اشتهر في العرف
اي فكلام المص مبني على العرف فلا تسامح وبحث في الغنيمي بان ليس
المراد تشبيه النكهة التي هي رايحة الفم بنفس العنبر الذي هو مشموم عرفا
بل برايحته فلا يكفي التشبث بالعرف في دفع التسامح بالكلية عن هذا المثال
فالتم ولقايل ان يقول ليس مقصد الشارح دفع التسامح بناء على العرف بل
الاعتذار عن ارتكابه هذا التسامح بان العرف جرى به اه وانت خبير بان
التسامح المتقدم دفعه بالبنا على العرف انما هو التسامح في جعل العنبر مشموما كالنكهة
النم ولا يخفى انه مندفع بالبنا على العرف لا التسامح في جعل العنبر مشبها به
فان هذا شيء اخر لم يتعرض له الشارح اصلا لا باثبات ولا بدفع فتبين ان بحث
الغنيمي مندفع فتدبر   وتمثيل العنبر بالكسر ابم بالفتح وتعال شمها
لغة انم بالضم كذا في الغنيمي والاول افصح   حتى ادراكا اي طريق
ادراك وان كان العلم بمعنى الملكة سببا له والحياة شرطا له كما في المطول
لا نفس الادراك اذ لا يقال في الادراك انه جهة ادراك لان المراد به مطلق
الادراك لا الادراك الذي هو العلوم المخصوصة فكل ادراك مندرج تحته
فليس هناك ادراك لا يندرج تحته ليكون هذا سببا له اه سم قال في الاطول
لا يخفى ان الملكة كما انها سبب للادراكات تحصل عن ادراكات فان الادراكات اذا
تكررت وترسخت تصير ملكة والملكة تصير سببا لاسترجاع تلك الادراكات

بلا تجشم كسب جديد فالادراك اولا سبب لحصول الملكة والملكة سبب
لحصول الادراك ثانيا فالادراك ايضا سبب للادراك فلا صحة لنفي ارادة
نفس الادراك اهـ ملخصا ثم قال والاولى ان وجه الشبه كونهما سببي انتفاع
بالمرافق فانه لا انتفاع بدون العلم كما انه لا انتفاع بدون الحياة اهـ
وطريق عطف تفسير على ما هو شرط في وجه الشبه فان شرطه ان يكون
مشتركا بين الطرفين اهـ سم بان يكون المشبه عقليا الذي تقدم هذا القسم
تنبيه على انه اكثر والسمع نفي الباء وضعها وكونها المعتبرين من الحيوان
اهـ اطول عما من شانه قال السيد وقيل عدم الحياة عن اتصف بها اهـ سم وفي
انه يجي قوله عما من شانه منقوض بالجنين فالاولى ان يقال عن اتصف بها
اهـ فنرى انما لم يقل عدم الحياة عن اتصف بها مع انه الظ والمذكور في عامة
الكتب لانتقاضه بقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم والاصل الحسنة
واما انتقاض التفسيرين بقوله تعالى لنحيي به بلدة ميتا فجوابه المصير الى
المجاز باتفاق اهل اللغة والعطر قال في الروض وقد يعترض عليه بامرين
احدهما ان العطر نفس الطيب لا رائحته الثاني ان هذا من قلب التشبيه فانما
يشبه خلق الكريم بالعطر اهـ وسيدفع الثاني بقوله والوجه الخ وخلق كريم
اما باضافة الخلق الى الكريم اي خلق شخص كريم واما بالوصف فيكون من
قبيل عيشة راضية اطول تصدر عنها الافعال اي الحميدة وقوله بسهولة
اي برفق والوجه الخ جواب سؤال اشار اليه بقوله الاتي والا فالمحسوس
اصل للمعقول والا فالمحسوس اصل للمعقول قال الحفيد اصالة المحسوس باعتبار
العلم والادراك لا مطلقا كما نشير به تعليله والشبه لا تقتضي الا اصالة المشبه
به في وجه الشبه لا مطلقا فيمكن تشبيه المحسوس بالمعقول بلا اعتبار المبالغة
وتقدير المعقول محسوسا ثم تشبيه العطر بالخلق هنا انما اعتبر في الرائحة الملائمة
للشامة

١٨

للشامة فالمشبه اصل وفي الكلام مبالغة واحتياج الى التقدير وكون العنبر
المشبه في الحسن والالتذاذ الغير فالمشبه به اصل كما هو المعهود فلا حاجة
الى التكلف اهـ مستفادة من الحواس ولذا قيل من فقد حسا فقد فقد
علما بمعنى المستفاد من ذلك الحس اهـ اطول ومطول وكتب ايضا قوله ثم
مستفادة من الحواس لان النفس في مبدا الفطرة خالية من العلوم لكن لها الالات
لها تدرك الامور المحسوسة وهي الحواس الخمس فاذا احست بها تنبهت لامور
مشتركة بينها ولامور يخالف بعضها بعضا وهي امور كلية والعلم بها عقلي فادراك
العقل متاخر عن الحس مستفاد منه وللنفس قوة بها تحدث ما ينفع النفس وهي
القوة العقلية وقوة بها تحدث ما ينفع البدن وهي الشهوة وقوة تدفع بها
ما يضر البدن وهي الغضب اهـ سيرامي ومنتهية اليها لان العلوم ترجع الى
الاوليات لئلا يلزم التسلسل والمحسوسات اصل الاوليات اهـ سم وذلك
لا يجوز اي بدون الطريق السابق ما لا يدرك بالقوة العاقلة فيه ميل
الى مذهب الحكما والا فلا يدرك عند المتكلمين سوى القوة العاقلة والحواس
الظ وليس الحواس الباطنة بمثبتة عند المتكلمين اهـ حفيد مثل الخيالات ليس
المراد هنا بالخيالات ما اصطلح عليه الحكما وتقدم في مبحث الفصل والوصل
من الصور المحفوظة في الخيال المدركة بالحس المشترك المتادية اليه من الحواس
الظ فان الاعلام الياقوتية التي جعلها اهل هذا الفن من الخياليات ليس من
الصور المحسوسة المدركة بالحس المشترك اذ لم يتعلق بها احساس قط بل المراد
بها ما سياتي في قول الش وهو المعدوم الخ وكذا ليس المراد بالوهميات هاهنا ما
اصطلح عليه الحكما وتقدم في بحث الفصل والوصل من المعاني الجزئية المدركة بالـ
لوهم كصداقة زيد المخصوصة لان انياب الاغوال ورؤوس الشياطين ليس من
المعاني الجزئية بل هي صور لانها ليست مما يمكن ان يدرك بالحواس الظ بل اذا وجدت لم

تدرك الا بها وليس ايضا مما له تحقق كصداقة زيد بل المراد بالوهميات ما ليس
من قوله لم يدخل فيه الوهمي اي ماهو الحاكي في جعل الخيالي مما لا يدرك بالقوة
العاقلة نظر لا يخفى فان الخيالي يدرك بها واما مادته فمدركة بالحواس على ما مر
اهـ ملخصا من يس وغيره والوجدانيات اي المدركة بالوجدان اي القوى
الباطنة كالالم والجوع واللذة اهـ يس تسهيلا للضبط الخ قد يقال
هذا الغرض حاصل على تقدير تفسير العقلي بما عداه فيدخل فيه الخيالي
مع ان هذا اولى من حيث ان فيه تجوزا في تفسير العقلي فقط بخلاف ما سلكه
فان فيه تجوزا في تفسير كل منهما وكان الحامل له على ذكر ان ادخال الخيالي
في الحسي انسب لقربه منه من حيث ان يدرك من حيث مادته بالحس وقد
يقال ادخاله في الحسي نظرا للحيثية المذكورة ليس اولى من ادخاله في العقلي
من حيث نفسه فان العقل يدرك نفس الخيالي اهـ سم وفي المغني انما جعلوا
الخياليات من قبيل الحسيات لانهما يشتركان في ادراك الصور غير ان الحس
يدركها بحضور المادة والخيال بدونها وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا
الخ انما سمي هذا النوع بالخيالي لاجتماعه من صور محفوظة في الخيال الذي
هو خزانة الحس المشترك الذي تتأدى اليه صور المدركات الحسية اهـ غنيمي
كما في قوله اي كالمشبه به في قوله الشقيق هو شقائق النعمان بضم
النون اضيفت الى النعمان بمعنى الدم او الى النعمان بن المنذر لانه انتهى الى
ارض فيها من الشقائق ما اعجبه فقال ما احسن هذه الشقائق احموها فكان
اول من حماها او الى النعمان بالفتح وهو واد في طريق الطائف يقال نعمان
الاراك وكانه رد الشاعر الشقائق الى المفرد لضرورة الشعر اذ لم يوجد
الشقيق بمعنى الشقائق للواحد والجمع اهـ اطول من باب جرد قطيفة اي
من اضافة الصفة الى الموصوف وقال سم في حواشي المطول اي من اضافة
الاعم الى الاخص لان نحو اجرد اعم من شقيق ومن قطيفة وهي التي يسميها

بعضهم

بعضهم بيانية اهـ اذا تصوب او تصعد قيد المشبه به اذ الميلان او رق
الشقائق ليس على هيئة العلم من غير ميل الى السفل والعلو اهـ اطول
اعلام جمع علم وهو ما يشد فوق الرمح اهـ اطول كمن الركب الخ قال في
الاطول ويمكن تشبيه الشقائق بخروج المشبه به عن كونه خياليا بان يجعل اعلام
ياقوت بمعنى اعلام كالياقوت في الحمرة فيكون تشبيها بليغا ويراد بالزبرجد
خشب اخضر كالزبرجد فيكون استعارة ولا مادته اي تمامها سواء ادرك
بعض مادته بالحس او لا كذا في الاطول لا يكون للحس مدخل فيه بان
لا يدرك هو ولا مادته بالحس ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها
اعترض عليه صدر رحمه الله بان المراد بالادراك المذكور في الشرط ان كان
مطلق الادراك فالملازمة غير مسلمة لان المحسوس قد يدرك ادراكا عقليا
بدون الحواس وان كان المراد الادراك في الخارج اتحد الشرط والجزاء وجوابه
ان المراد منه الادراك حال كونه موجودا والادراك بنفسه لا بصورته فلا
غبار اهـ فنري وقوله فلا غبار اي لا يرد عليه ان المحسوس قد يدرك
ادراكا عقليا بدون الحواس لان المحسوس المدرك على هذا الوجه لا وجود
له بل هو امر يتوهمه العقل وليس المدرك بالعقل نفسه بل صورته ولا يرد عليه
اتحاد الشرط والجزاء وفيه شيء الا ان يكتفى باختلاف العنوان افاده
يس وكتب ايضا قوله لو ادرك الخ اي لو ادرك على الخرق فلا ينافيه كون
انياب الاغوال مصورة اذ لم يتصور لم يتصور جعله مشبها به وبهذا القيد
يتميز عما يدرك بالوجدان ويصح قوله وما يدرك بالوجدان عديلا له
قال الخ وبهذا القيد يتميز عن العقلي يعني به غير الخاص عن العام والا لم
يصح الحكم به بقوله فيه وبها يتعالى اراد التميز عن العقلي الصرف وما ذكرنا
احسن اهـ اطول كما في قوله اي كالمشبه به في قول امرئ القيس اهـ اطول

ايقتلني زيد الرجل الذي اوعده في حب سلمى ام سطول والمشرفي صفة
لمحذوف اي والسيف المشرفي كاسينبه انبه الشم مضاجعي اي ملازمي
كما في المطول فحمل المضاجعة كناية عن الملازمة قال في الاطول ولا
يبعد ان يراد بالمضاجع حقيقة ويكون فيه اشعار بان قصد احد قتلي
لا يمكن الا في حال اضطجاعي ونومي كانياب اغوال الانياب جمع
ناب وهو السن خلف الرباعية والاغوال جمع غول وهي ساحرة الجن والسنة
وشيطان ياكل الناس او دابة رايها العرب وعرفها وقتلها تابط شرا اه اطول
والحال ان مضاجعي الخ جعل مضاجعي مبتدا والمشرفي خبره ولا باس بتقديم
الخبر مع كونه معرفة كالمبتدا لانه يجوز فيما لا التباس فيه على المحقق ولا
التباس هنا لانه يعلم من استبعاد القتل ان له ملازما يمنع القتل فالاولى تعينه
بالمشرفي ولا تعيين المشرفي به ومن الناس من توهم ان الشم جعل الكلام قلبا
واشتغل ببيان نكتة القلب ولم يات بما يفيد اه اطول الى المشارف اليمني
في وجعل القاموس مشارف من الشام وانما رد المشارف الى المشرف لان الجمع
لا ينسب اليه ما لم يرد الى المفرد اه اطول وسهام الخ اشار الى ان مسنونة
صفة لسهام محذوفة وان معنى مسنونة محدودة السهام فالسن في الحقيقة
وصف لنصالها وان معنى زرق صافية مجلوة وصرح الشارح بقوله كانياب اغوال
ان المراد رماح مسنونة الاسنة لان الاسنة هي الاشبه بانياب الاغوال
لانها اعظم من النصال والانسب لقوله زرق تفسير السن بالتحديد والصقل
على ما في القاموس افاده في الاطول واقول يلزم على تفسير السن بالتحديد
والصقل ان لا يكون لقوله زرق كبير فائدة لاستفادة الصفا والجلاء
من مسنونة فما صنعه الشم اولى تامل وانياب الاغوال مما لا يدركه
الحس اي ولا يدرك مادتها قال في الاطول وفي كون انياب الاغوال مما لا تدرك

مادته

مادته بالحس نظر لان مادته العظم وكانه مبني على توهم انياب لا من جنس
العظم لانها تفعل ما لا يمكن للعظم بل لا نعلم ان مادته اي شيء لانه لا مناسبة
لها بشيء من القواطع والمخترع على صورة الناب المتعارف بخصوصه بل على
صورة مهيبة له مناسبة في الجملة لصورة الناب اه اقول مادة المشبه به الانياب
والاغوال فعلى تسليم ان الانياب موجودة وهو الظ ليس الاغوال موجودة
فلا يخرج بوجود بعض مادته عن ان يكون وهميا واما قلنا وهو الظ لان الانياب
عند التحليل انما تعتبر غير مقيدة بالاضافة الى الاغوال كما في اعلام ما فوق
والانياب لا بقيد تلك الاضافة موجودة فاحفظه انفس قوى الادراك
اي القوى التي تتم بها الادراك فلا يقال هذا يقتضي ان المتخيلة مدركة
والمتصرف خلافه ثم هذا توطية لقوله [illegible] والمراد بالخيالي الخ وذكره مع انه
مفهوم مما تقدم لانه زيادة تحقيق ما يسمى متخيلة ومفكرة اي
قوة واحدة تسمى متخيلة اذا استعملها النفس بمعونة العقل ولو مع الوهم
وفي الحفيد هنا كلام غير ظ ومن شانها تركيب الصور اي المدركة با
لحس المشترك وقوله والمعاني اي المدركة بالواهمة والتصرف فيها اي با
لتركيب والتفصيل فهو عطف لازم وكذا ما بعده واختراع اشياء لا حقيقة
لها كانسان له جناحان او راسان او لا راس له ما اخترعته المتخيلة اي
على صورة المحسوس فهو بحيث لو وجد كان مدركا بالحس الظ ما يدرك
بالقوى الباطنة قال في الاطول فسر الوجداني بما يدرك بالقوى
الباطنة ومدركاتها لا تخرج عن الصور والمعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوس
فان المدرك من القوى الباطنة اما الحس المشترك وهو لا يدرك الا الصور
واما الواهمة وهي لا تدرك الا المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوس فليس ما يدرك

بالوجدان يعد الخيالي والوهمي السابقين الا المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوس
لكن في كون كل ما يدرك بالقوى الباطنة وجدانيا خفا اذ المشهور في
الوجداني ما يجده كل احد من نفسه عقليا صرفا كان كاحوال نفسه او يدركه
بواسطة قوة باطنة فتخصيص الداخل بالوجدان من بين ما يعد كان القوى
تخصص كل بلا مخصص اه وهذا يفيد ان المراد بالقوى الباطنة الحواس
الخمس الباطنة وكذا كلام المطول والخبيد وقوله ما يجده كل احد من نفسه
اي ما يدركه من غيره كما يقتضيه عموم تعبيره بما يدرك بالقوى الباطنة
وقوله عقليا صرفا الخ اي وتفسير الوجداني بما ذكر يخرج هذا العقلي
الصرف فتحصل ان تعبيره بذلك غير جامع وغير مانع وسياتي عن الاعتراض
بان اللذة والالم المحمولين من الوجدانيات غير مدركين بالقوى الباطنة
ويمكن دفع ذلك كله بان المراد بالقوى الباطنة وبالادراك في التعبير
ما هو اعم من الحواس الخمس الباطنة والادراك فيه ادراك الشخص من نفسه
باحدى قواه الباطنة الشاملة للحواس الخمس وغيرها هذا ما تيسر لي في هذا
المقام فتامله وفي ع ق ما نصه القوى الباطنة مثل القوى التي يدرك بها
الشبع والتي يدرك بها الجوع والتي يدرك بها الغضب والتي يدرك بها
الغم والتي تدرك بها الفرح والتي يدرك بها الخوف ونحو ذلك فهذه
الاشياء تدرك بقوى باطنة بسبب تكيف تلك القوى فتدركها النفس
بها وتسمى تلك القوى وجدانا ونسبة عقلية لخفائها وعدم ادراكها
بالحواس وليس من العقليات الصرفة لانها جزئيات موجودة في
الخارج لا كلية تدرك بالعقل كالعلم والحياة فان اعتبرت من حيث انها
كلية تتصور بالعقل خرجت عن معنى كونها وجدانية لكن تسمى بذلك باعتبار
اصل ادراكها اه وقيل انما اراد التمثيل بمعنى الوجدان لان اللذة لا تحصل

بحد

بمجرد ادراك اللذة بل لا بد معه من وصول اللذيذ الى المتلذذ اه خبيد
ولم يكتف بالنيل عن الادراك لان مجرد النيل من غير احساس وشعور
بالمدرك لا يكون التذاذا اه ع ق لما هو الخ اي لامر لائق بالمدرك
كالتكيف بالحلاوة للذائقة اه خبيد عند المدرك انما قيد بذلك
لان المعتبر كماليته وخيريته بالقياس الى المدرك لا في نفس الامر لانه
قد يعتقد الكمالية والخيرية في شيء فيلتذ به وان لم يكونا فيه وقد
لا يعتقدهما فيما تحققتا فيه فلا يلتذ به اه ع ف على المطول من حيث هو
كذلك اي كمال وخير وانما قال ذلك لان الشيء قد يكون كمالا وخيرا
من وجه دون وجه والالتذاذ به انما يكون من ذلك الوجه وليسا
ايضا من العقليات اي حتى يدخلا في العقلي الصرف اي التي لا يتعلق
بها احساس اصلا لكونهما من الجزئيات اذ الكلام في لذة هذا الشيء
المخصوص وفي هذا الشيء المخصوص اه سم المسند الى الحواس اي
الباطنة اه تس بل من الوجدانيات الخ لا يخفى ان اللذة ليست من المحسوسات
الظ ولا من المعاني المتعلقة بها فلا تكون من المدركات القوى الباطنة
فالاولى ان يجعل الوجداني قوة اخرى غير القوى المشهورة كما اشار اليه
قدس سره في بحث القوى من شرح المقاصد اه خبيد على المطول واراد
ههنا اللذة والالم الحسيان اي الناشيان عن الحس قال الغنيمي
يحصل الفرق بين اللذة العقلية والحسية ان الحسية ما يكون المدرك
بالكسر من الحواس والمدرك بالفتح ما يتعلق بالحواس واما العقلية فهي ما
يكون المدرك فيه العقل والمدرك من العقليات كالادراك وقس على هذا
الفرق بين الالمين وكتب ايضا قوله اللذة والالم الخ اعلم ان كلا من اللذة

والالم يشمل عقلي كل منهما وهو ما يكون ادراكه بمجرد العقل والمدرك
عقلي محض كاللذة التي هي ادراك الانسان شرف علمه المحض والتالم الذي
هو ادراكه نقصان جهله الخالص لكن المقصود اللذة والالم الحسيان لانهما
المحتاج لادخالهما في العقلي وذلك كاللذة والالم الحاصلين للنفس بسبب الذائقة
بمذوقها الحلو او المر وبسبب الباصرة لمبصرها الجميل او الخبيث وبسبب اللامسة
لملموسها اللين او الخشن وبسبب السامعة لمسموعها المطرب او المنكر وبسبب الشامة
لمشمومها الطيب او المنتن وفهم من قولنا كاللذة الحاصلة الخ للنفس وجه كونها
باطنية ولو كانت اسبابها حسية فاللذة وقسمتها انما المدرك به حلاوة الحلو
وليس الحلاوة نفس اللذة بل هو معنى حصل عن ادراك الحلاوة في قوة باطنية
نفسانية وقد تكون اللذة وهمية كما يوجد من استطابة صورة الرجوع عند توهم
الاتصاف به وعلى هذا لا تنافي اللذة حسية كسائر المحسوسات فما معنى
كونها وجدانية باطنية لانا نقول معناها قائم بالنفس ولو كان نسبة
الحس اهـ ع ق   من العقليات كالعلم والحياة قال في المطول فاللذة العقلية
ليست من الوجدانيات المدركة بالحواس الباطنية اهـ   اي المعنى الذي
الخ وهو غريزة كالاسد للجرئ كما سياتي او الشجاعة لانتفائها في الاسد اذ
هي الاقدام عن روية وذلك يختص بالنفس العاقلة اهـ سم وكتب ايضا قوله
اي المعنى الخ قال في الروض وما وجيت وقع في الحدود نكرة موصوفة
بمعنى شيء لكنها في هذا المحل ليس بمعنى شيء لانه عند اهل السنة الموجود
ووجه الشبه قد يكون عدميا اهـ   اي المعنى الذي قصد اشتراك
الطرفين فيه اي لزيادة اختصاص له بهما كما في المطول وغيره   وذلك
اي هذا التفسير اراد به القصد اهـ سم   مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه
اي فلا بد من زيادة القصد في تفسير وجه الشبه ليخرج هذه المذكورات

وكتب

وكتب ايضا قوله مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه اللهم الا ان تعرض فائدة
لقصد المتكلم كالتعريض بمن لا يفهم المشابهة في وجه من الوجوه   وذلك
كاشتراك يكون الخ فوجد منه ان تحقيقا وتخييلا منصوبان على الحالية
لكون المحذوفة مع اسمها وليس ذلك بعدا ان ولو وسعد كما في الروض
ان يكونا منصوبين على المفعول من اجله لانهما لم يشتركا من اجل ذلك ولا
حالا لان مجي الحال مصدرا لا ينقاس على الصحيح ولا تمييزا لان الاشتراك
ليس من جهة تحقيق ولا تخييل والاظهر انهما مصدران موكدان اهـ س
والاظهر انهما مبينان للنوع   الا على سبيل التخييل اي التوهم بان يشبه
الوهم ويتوهمه ثابتا وبل غير المحقق محققا لعادة الوهم في احكامه الغير
الواقعة في نفس الامر وذلك كما في هذا الباب وفي كلام سم تفسير
التخييل بالفرض والتقدير كما سياتي وكتب ايضا قوله الا على سبيل
التخييل لو سمي تخييليا لكان احسن لان المشبه تخييل لا تخييل لكنه سمي تخييلا
باعتبار تخييله لغيره كذا في س   والتاويل العطف تفسيري اهـ تم
نحوها اي وجه الشبه في قوله الخ   جمع سنة كغرفة وغرف
والضمير لليل في قوله رب ليل قطعته بصدود   وفراق ما كان
فيه وداع   موحش كالثقيل تقربه   العين وياعجبا به الاسماع
اهـ تجريد   والضمير للنجوم واضافة الدجا اليها للملابسة اهـ سم   قال
وجه الشبه الخ قال في الروض ومعنى العبارة انه شبه النجوم بالسنن
والجامع حصول النور وهو ظاهر في السنن وشبه الدجا بالابتداع
وهو ظاهر في الابتداع وحصل في ضمن ذلك تشبيه الهيئة بالهيئة اهـ س
فحوا ان شي معظم هي الظلمات وقصد بجعل الظلمة مظلة انها مظلمة لذاتها

كما ان الصوصى بذالله اه ملخصا ومثله يقال في اسود اعني السنة
بمعنى الابتداع اشار الى ان في البيت قلبا وسيصرح به الاعلى طريق
التخييل اي الاعلى طريق الفرض والتقدير لان البياض والاشراق والظلمة
من اوصاف الاجسام ولا توصف السنة والبدعة بهما لكونهما من
المعاني اه سم انه اي لانه اه اطول لما كانت البدعة الخ قال في
الروس لكونه لجعل التشبيه اولا بمعنى الابتداع والظلمة وانه لزم عنه
تشبيه الهدى بالنور فيه نظر والاولى العكس كما هو نص البيت فان
الذي دخلت عليه اداة التشبيه هو الاحوج بان يجعل اداة المقصود
وغيره لازم عنه الا ان يكون لاحظ في ذلك تقدم الظلمة في الخلق
على النور او لقوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اه وقال
في الاطول ووجه تشبيه السنن بالنور وفرع تشبيه البدعة بالظلمة
الظلمة دون العكس ان العلم قد يكون مع الضلال كما في العالم غير
العامل والجهل لا ينفك عن الضلال او ان التنفير عن البدعة مقدم
على الترغيب في السنة فالتشبيه في البدعة اسبق او ان ظلمتهم
كانت سابقة فدارتفعت بالسنة فتشبيه الجهل والبدعة يستحق ان
يكون سابقا على تشبيه العلم والسنة وجعل السكاكي كلا منهما مثلا
اه وكلما هو جهل اي وكل فعل ارتكاب جهل يكون من جنس البدعة
التي يتبع عليها لان البدعة ناشية عن الجهل لانها جهل بنفسها ويعلم
من هذا ان الجهل حمل صاحبه في ظلمة بالاولى ومثل هذا يقال
في قوله السنة وكلما هو علم اي كل فعل ارتكابه علم اي ناشئ عن
العلم ولا ابالي من ان ينالك كرها اي من الوقوع في مهلكة او
العثور على داهية مهلكة شبهت جواب لما ولزم بطريق
العكس

العكس الخ فانه اذا شبه البدعة بالظلمة لزم تشبيه ما يقابلها بالنور
وهو السنة اه سم وكتب ايضا قوله ولزم بطريق العكس
اي المقابلة وفيه نظر لانه لا يلزم من تشبيه احد الضدين بشيء
تشبيه الضد الاخر بضد ذلك الشيء اذ ما ثبت لاحد الضدين
لا يلزم ان يثبت ضده للاخر قال في الروس ولعله يدل لانجرار الذهن
من تشبيه البدعة بالظلمة الى تشبيه السنة بالنور اه لس
ان تشبه السنة الخ لانها تجعل صاحبها كمن يمشي في النور فيهتدي
في الطريق ويامن المكروه ولم يقل ذلك اكتفاء بفهمه من المقابلة
وشاع ذلك اي على السنة الناس وتداولوه في الاستعمال
حتى يخيل الوهم ان الثاني قدم الثاني على حاله في ترتيب الوجود
والذكر السابق لقوة شاهده وشرفها اه اطول واشراق
اي اضاءة بالحنيفية اي بالملة الحنيفية المنسوبة الى الحنيفة
اي الثابتة على الاسلام اه اطول البيضاء يصح اطلاق
البيضاء على الشريعة حقيقة بلا تشبيه بناء على ان الاطلاق
التوهم وجود البياض كما اشار اليه المص ويصح ان يكون تشبيها
بليغا اي كالذات البيضاء ويصح ان يكون استعارة على مذهب من
جوزها في نحو زيد اسد وعلى هذين فهو تخييل ومثله يقال في شاهد
سواد الكفر الا انه على احتمال التشبيه يكون من باب لجين الماء وكتب
ايضا قوله البيضاء هذا لا يدل الا على ثبوت البياض دون
الاشراق كما هو المدعي لو اريد بالبيضاء الشمس وجعل صفة
للحنيفية بتاويلها بالمشرقة كقولك مررت بزيد الاسد اي الجريء
لم يدل الا على تخييل الاشراق اه اطول من حبيب فان الحبيب لما

بين العين والاذن الى جهة الارض ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة
وخصها بالذكر لانه اول ما يبدو اعتدالا لنمات حيث يقصد تبسم الشخص بظهور
وجهه فصار تشبيه النجوم الخ هذا الموافق لنظم البيت ولكنه ليس بموافق لما
سبق من قوله شبهت البدعة بالظلمة الخ فان تفريع ذلك ان يقال فصار تشبيه
الهدى بين الابتداع بالنجوم بين الظلام ولعل الجمع بين كلاميه انه اراد اولا التشبيه
الاصلي ثم اراد هنا التشبيه المقلوب اه يس كتشبيهها اي صار ذلك التشبيه
بواسطة الوجه التخييلي صحيحا كما ان تشبيهها صحيح بواسطة وجه محقق
كما في تشبيه النجوم بين الدجا بياض الشيب الخ اي النجوم اي بين الدجا
ببياض الشيب اي بالشعر الابيض الكائن في وقت الشيب في سواد الشباب اي
الكائن بين الشعر الاسود الكائن في وقت الشباب في سواد الشعر الباقي على سواده
ضرورة ان النجوم لم تشبه بنفس البياض في السواد بل بالابيض في الاسود ولذا
قال الشارح اي ابيضه في اسوده او بالانوار جمع نور بفتح النون وسكون
الواو وقد اشترك تشبيهها ببياض الشيب وتشبيهها بالانوار في كون الوجه
فيهما محققا في الطرفين لكن وجه الشبه في التشبيه بالشيب الى الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء بيض في جنب شيء اسود والوجه في الثاني الهيئة الحاصلة
من حصول لمعان لونها بخلاف اللون ما حصلت في جانب ان الانوار لا تشتد بوصف
البياض اي لامعة ولو لم تكن بيضا فقد يحصل اللمعان في غير الابيض
بين النبات الشديد الخضرة التي ترى اسود فنبه به على ان المحقق اعم من
المحقق في الواقع او في المرئي وبادي النظر اه اطول ولا يخفى اي من قولنا
السابق اي التشبيه بين الابتداع وقولنا لظهور اشتراك النجوم من باب القلب
لانه جعل في جانب المشبه به بين الدجا فالنجم التي في جانب المشبه به بين
الابتداع ليتوافق الجانبان قال في المطول وكان النكتة في القلب بيان كثرة
السنن حتى كان البدعة التي تلمع من بينها ونظر صاحب الدروس في القلب بانه لا

لغة وهذا الشاعر ليس من يحتج بقوله اه يس لان المشبه اعني النحو الخ نعيد
ان المشبه به اعني الملح ثابت له هذا المعنى وهو ظاهر ان اريد بالقليل القدر
الصالح منه وبالكثير ما زاد على ذلك وهذا المعنى مناسب لقول المصنف الآتي فانه يحتمل
القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر والمناسب له
ان يراد بالقليل ما لم يزد على القدر الصالح منه وبالكثير ما زاد فيكون قوله
القدر الصالح منه او اقل راجعا الى قوله يحتمل القلة وقوله او اكثر راجعا الى
قوله والكثرة فان قلت الاقل من القدر الصالح كيف يجعل من القليل المحكوم
بكونه مصلحا قلت الاصلاح بالنسبة اليه بمعنى تخفيف الفساد هذا ما ظهر لي
هنا فتدبره لا يحتمل القلة والكثرة اي لا يحتمل شيئا منهما الا انه ليس مردودا بينهما
ويتبين فيه احدهما اه اطول رعاية قواعده اي تمامها وقوله واستعمال
احكامه اي جميعها وهذه ان وجدت في الكلام الخ ولو سلم عدم رعايته في بعض
اجزاء الكلام يحصل النحو فالفساد بقلته لغويته في البعض لا بكثرته اه اطول
اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة شيء من الطرفين وقوله او خارج عن حقيقة
كليهما ولا يخفى ان قوله غير خارج يشمل نفس الحقيقة ولذا اختاره على الداخل
وانما قدمه على القسم الثاني مع كونه سلبا له وغير عريق في لطائف التشبيه
بل لا يجري فيه الحاق الناقص بالكامل الذي هو العمدة في باب التشبيه اذ هو مبني
الاستعارة وكيف وقد تقرر انه لا تفاوت الاشياء في الذاتيات وبل في الامور
المشاركة فيها سوق التقسيم الثاني وتذييله بتفصيل فلو قدم لافضى لفصل
قسم عن اخر بفصل طويل ولا يخفى عليك ان دخول بعض المفهومات الكلية
في حقائق الاشخاص وخروج بعضها من تدقيقات الفلاسفة وهم معترفون
مع طول باعهم بالعجز عن تمييز اجزاء الحقيقة عن غيرها لتعسر تمييز الجنس عن العرض
العام وتعسر تمييز الخاصة عن الفصل اما اهل العرف واللسان فالداخل عندهم

في الانسان مثلا مما كان مثل الراس واليد والرجل والخارج ما لم يكن مثل ذلك وهم
نزلوا عن التشبيه في مفهوم داخل في الحقيقة وليس التشبيه عندهم الا في المعاني
القائمة بالطرفين بالطرفين وليس الجنس والنوع عندهم الا الاخص والاعم فالحي
نوع المتحرك عندهم والمتحرك جنسه فامثال هذا التقسيم من تعسف السكاكي
كذا في الاطول وكتب ايضا ما نصه فان قلت قد تقدم في وجه الشبه ان
المراد به المعنى الذي له زيادة اختصاص بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه حتى جعل
الشيء فيما سبق ان الاشتراك في كثير من الذاتيات ليس من وجه الشبه في شيء فعلى
ذلك يشكل على قوله هنا اما غير خارج عن حقيقتهما قلت قال الفنري نقلا عن
الشريف ان ههنا ان كان وجه الشبه امرا خارجا اما اذا كان داخلا او تمام ماهية الشيئين
فلا ينبغي ان يشترط هذا القيد اعني زيادة الاختصاص اه وقد قدمنا الكلام عن
الاطول ان اهل اللسان لا يشبهون في المفهوم الداخل وان التقسيم المذكور من
تعسف السكاكي وقيل معنى الخصوصية السابقة كونه في قصد المتكلم مما ينبغي
ان يشبه فيه لافادته ولو باعتبار ما يعرض في الاستعمال من نحو تعريض كما تقرر
فلا تنافي بين ما هنا وما سبق اه بان يكون تمام ماهيتهما وهو النوع او جزءا
منها جنسا او فصلا تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما
يقال الخ يعلم منه انه ليس المراد بالنوع والجنس والفصل ما تقصده المناطقة
بكل منها بل ما يقصد عرفا او جنسهما او فصلهما اي او في الجنس والفصل
معا فا وهذه مما فيه خلو في كونهما كتانا اي ثوبي كتان لتكون من التشبيه
في النوع وقوله او ثوبا تمثيل للتشبيه في الجنس وقوله او من القطن تمثيل للتشبيه
في الفصل الذي هو الجار والمجرور ولا يخفى صحة اعتبار الثوب الكتان نوعا
والكائن من القطن فصلا وان كان ذا اعتبار ثوب القطن نوعا والكائن من
الكتان فصلا صحيحا كما هو شان الامور التي يكفي فيها جعل الجاعل واعتبار المعتبر
اي معنى قائم بهما الخ قال في الاطول اي الخارج لا بد ان يكون معنى قائما بالطرفين

والخارج

والخارج الذي ليس كذلك غير صالح لكونه وجه شبه اه اما حقيقية اي متحققة
في الموصوف على حيالها بمعنى انها موجودة فيه استقلالا اي لا باعتبار الى
شيء اخر متمكنة في الذات اي بحيث تستقل الذات في الاتصاف بها وقوله الاتي
متقررة فيها تفسير لما قبله باحدى الحواس اي الظاهرة كالكيفيات الكيفية
نسبة الى كيف كالمائية الى ما والكمية الى كم وكيفية تكيف من مصنوعاتهم
صرح به اهل اللغة وليس المقدار والحركة منها عندهم كما يعلم من فهم فلهذا قال
الخ وفي جعل الخ وقيل اراد بالكيفيات مطلق الصفات ولو جعل قوله كالكيفيات
الجسمية مثالا للصفة الجسمية وقوله مما يدرك بيانا لها واشارة الى تشبيهها
لم يرد شيء كذا في الاطول اي المختصة بالاجسام فيه تنبيها على ان نسبتها
الى الجسم بسبب اختصاصها به وهو قوة مرتبة الخ اي في عرف الحكماء واما
في اللغة فهو حاسة العين ونفسها كذا في الاطول وكتب ايضا قوله وهو قوة
مرتبة الخ فيه نظر لانه لا يصدق على بصر بعض الحول فان الحول قد يكون
بتقاطع العصبتين الى العينين وقد يكون بعدم تلاق فيهما فلا يصدق التعريف
على بصر من لم يتلاق عصباه ولا يخفى انه يدرك بالبصر غايته انه لا يدرك
مطلقا اذا لم يكن حوله قطريا بل يكون عارضا ويرى الواحد اثنين ويصدق
على قوى اخرى اذا كالامس وقد يدفع الثاني بان هناك قيدا حذف للظهور
اي تدرك بها المبصرات مرتبة اي مقررة مثبتة في العصبتين المجوفتين الخ
وذلك انه قام من جهة طرف الدماغ اليسرى عصبة مجوفة كما نبتت
من اليمنى عصبة كذلك فذهبت اليسارية الى العين اليمنى واليمينية الى اليسرى
فتلاقت العصبتان قبل الوصول الى العينين على التقاطع فصارتا
على هيئة الصليب وقام معنى البصر بالعصبتين وهذا راي عند الحكماء وقيل البصر
معنى قائم بالحدقة يتعلق بالالوان والاكوان التي هي الحركة والسكون والاجتماع.

والانتراق اهـ ق وكتب ايضا قوله في العصبتين ظاهره ان البصر لا يختص
بما اتصل منهما بالعينين ولا بما اتصل بالدماغ ولا بوسطهما بل هو مثبوت في الجميع
وليس في ذلك قيام المعنى بمحلين لان ذلك محمول على ان في كل محل مثل ما في الاخر
ويحتمل اختصاص البصر بمحل مخصوص ولكن جرت العادة بان العصبة اذا اصابها
افة في موضع منها ذهب البصر من جميعها اهـ ع ق   الشيء يتلاقيان اي في
مقدم الدماغ   من الالوان لو زاد الاضواء لكان احسن لانها مبصرة بالذات
كالالوان وكانه ادخلها في الالوان كما زعمه بعضهم وذكر الاشكال والمقادير
والحركات على تردد فيها في الابصار من المبصر بالذات اهـ ح ف على المطول
والاشكال هي الشكول جمع شكل وهي في اللغة الصورة المحسوسة
والمتوهمة وفي عرف الحكمة هيئة احاطة نهاية واحدة بالجسم او السطح
كالكرة والدائرة او نهايتين كشكل نصف الكرة ونصف الدائرة او اكثر
مما لا يليق تفصيله بالمقام وما في عبارة الش من ان الشكل هيئة احاطة نهاية
واحدة بالجسم كالدائرة او نهايتين كنصف الدائرة يجب تاويله بان قوله
بالجسم صفة هيئة لا صلة احاطة ذكر تنبيها على ان الشكل مطلقا كيفية جسمانية
كانه قال الهيئة احاطة نهاية واحدة متعلقة بالجسم ونبه على ذلك بما
لجسم لتمثيل بالدائرة ونصفها فليس كلامه دائرا بين السهو والاقتصار على
نوع من شكل الجسم وجعل كالدائرة نظير الاحاطة السيد اهـ من الاطول وبان
من خط صاحب الاطول واصل الاعتراض انه كان الظ ان يقول بدل قوله
بالجسم بالمقدار ليتناول اشكال الجسمانيات واشكال السطحيات فتكون
الدائرة ونصفها مثالا للسطحيات او يقول بالجسم او السطح كالكرة والدائرة
او نهايتين كشكل نصف الكرة او نصف الدائرة فتكون الكرة ونصفها مثالا
للجسمانيات والدائرة ونصفها مثالا للسطحيات وجواب الاطول هو بمعنى ما قيل
ان قوله كالدائرة تمثيل ولا خطأ اصلا فقد صرح في شرح التجريد وغيره بان
الجسم

الجسم يتصف بالشكل بعد اتصافه بالمقدار به وعبارة بعضهم بعد ان توقف على
المقادير اولا وبالذات وترتب بسبب المقدار على الجسم بخلاف اللون فانه
يعرض للجسم اولا اهـ فقد استفدنا منه ان الشكل مطلقا من عوارض الاجسام وان
كان عروض السطح للجسم ثانيا وبالعرض فصح ان تكون مثالا في كلام الش
فلا خطأ بل يكون كلامه من الحسن بمكان لما فيه من الاشارة الى هذا التحقيق
التام وهذا الجواب ايضا يفهم مما ذكره الحفيد بقوله اهـ ويمكن ان يقال
الاحاطة في كلام الشارح اعم من ان تكون بالذات والحقيقة او بالعرض
والمدخلية في الجملة فيدخل اشكال السطحيات ايضا واختيار الجسم
لاظهار كون الشكل من الصفات الجسمية اهـ وقوله من الصفات
الجسمية اي ولو ثانيا وبالعرض فلا ينافي ما مر   نهاية واحدة الخ
المراد بالنهاية الخط المحيط في السطحيات كالدائرة ونصفها والسطح
المحيط في الجسمانيات كالكرة ونصفها   كالدائرة اي كشكل الدائرة مثلا
لذي النهاية وهكذا   وهو كم متصل الخ اي في عرف الحكمة واما في اللغة
فمعناه مبلغ الشيء كذا في الاطول قال في المطول ونعني بالكم عرضا يقبل
التجزي لذاته وبالاتصال ان يكون لاجزائه حد مشترك تتلاقى عنده
وبه احترز عن العدد وبكونه قار الذات ان تكون اجزاؤه المفروضة
ثابتة وبه احترز عن الزمان والمقدار جسم تعليمي ان قبل القسمة في
الطول والعرض والعمق وسطح ان قبلها بالطول والعرض فقط وخط
ان قبلها في الطول فقط اهـ وقوله ان يكون لاجزائه الخ بمعنى ان كل جزء
فرض فيه تكون نهايته متحدة مع مبدأ الاخر بخلاف العدد فان الاربعة
ان قسمت الى نصفين مثلا لم تكن نهاية نصف منها مبدأ نصف اخر وهذا هو

الاتصال الذاتي الذي هو فصل للكم المتصل بخلاف الاتصال العرضي كاتصال خط بخط فانه متصل بالقياس الى الغير لا في حد ذاته وبهذا اندفع انه لا يتناول للسطح الكرة فلا يكون كما متصلا لان الحد هو الحد العرضي اللازم بعد فرض القسمة لا النهاية الموجودة اهـ اطول وقول المطول ثابتة اي في آن واحد وكتب على قوله متصل ما نصه خرج العدد فانه كم منفصل الاجزاء اذ لا تحد الوحدة الاثنية مثلا وخرج نحو الذات الزمان فان اجزائه سيالة اي لا تجتمع في الوجود وكون المقدار حسيا انما هو باعتبار ما قام به من الجسم الذي فرض متصفا به وراي غير الحكيم ان المقدار كون اجزاء الشيء على كمية مخصوصة او قلة مخصوصة متصلة او منفصلة وكونه على هذا حسا واضح والسطح اي والجسم التعليمي هي الخروج الخ هذا عند الحكما واما عند المتكلمين فهي حصول الجسم في مكان بعد حصوله في مكان اخر اعني مجموع الحصولين وهذا مختص بالحركة الاينية كذا في المطول قال بعضهم ينبغي ان تطلق الحركة على غير الاينية عند المتكلمين وهي المبادرة في استعمال اهل اللغة قال بعضهم والمناسب لما ذكر بعد من حركة السهم والدولاب والرحا تعبير الحركة براي المتكلمين وتحول على راي الحكما كان الانسان في حركته من شبابه الى الهرم ازرع الاخضر في حركته من الخضرة الى اليبوسة وفي الحفيد اما لم يعرفها بتعريف المتكلمين لان اثبات المقادير يلائم راي الحكما اهـ وكتب ايضا قوله الخروج كخروج الخضرة وقتا فوقتا الى اليبوسة التي كانت الخضرة في قوتها اي قابلة لان تؤول اليها وخرج بقوله على سبيل التدريج الخروج دفعة كتبدل صورة الماء بصورة الهوا فانه لا يسمى حركة بل كونا وفسادا اهـ سم لان المقادير من مقولة الكم والحركات من مقولة الاين ثم هي عند بعضهم من مقولة الكيف وهذا كاف في التمثيل بل يكفي فيه فرض المقادير

والحركات

قال في الحواشي [illegible]

والحركات من الكيفيات وما يتصل بها اي يحصل من اجتماع بعض منها ببعض اخر التي هي مجموع الشكل واللون اي هيئة حاصلة من مجموع ذلك وكتب ايضا قوله التي هي مجموع الشكل واللون او الشكل المنضم الى اللون او كيفية حاصلة من اجتماعهما وهذا اقرب الى جعلها نوعا على حدة انتهى عطف على قوله بالبصر ينبغي ان يعلم ان قوله من الالوان وقوله من الاصوات ونظائرهما بيان لما يدرك لكن كل واحد على تقدير قيد ولذا ذكره منفصلة متصلا كل منهما بقيده للاشارة الى المقصد اي التوزيع فلا يلزم ان يكون ما يدرك بالبصر مبينا بالاصوات ولا حاجة الى تقدير موصول اخر في المعطوف كذا في الحفيد والسمع قوة الخ اي عند الحكما وفي اللغة حاسة الاذن وعند المتكلمين صفة قائمة بباطن الصماخ تدرك بها الاصوات بمحض فضل الله قوة رتبت اي انبتت وكتب ايضا قوله رتبت الخ فيه نظر لانه لا يصدق على قوة رتبت في العصب المفروش على سطح باطن صماخ واحد افاده في الاطول الصماخين تثنية صماخ وهو ثقب الاذن من الاصوات القوية الخ انما وصف الاصوات تنبيها على ان انواعها امور اعتبارية لا تمتاز بينها الا باعتبار اوصاف متفاوتة بالاضافة بخلاف الالوان واخواتها والطعوم والروايح وفي كون الاصوات باعتبار القوة والضعف والتوسط من الصفات الحقيقية نظر لانها تختلف باختلاف المضاف اليها ولا يذهب عليك ان للاصوات ايضا امورا متصلة بها تدرك بالسمع كحدتها وثقلها والكيفيات الحاصلة من الاعتماد على مخارج الحروف وكونها موزونة ومنثورة وكذا للطعوم والروايح فتخصيص مدركات البصر ومدركات اللمس بقوله وما يتصل بها اتفاقي لا موجب له اهـ اطول وقوله وفي كون الخ قد يدفع بان محط البيان الموصوف دون الصفة من التموج اي تموج الهوى اي مصادمة بعضه لبعض ومدافعة

بعضه لبعض والتموج المذكور يشتمل على سكون بعد سكون لان احد
المصطدمين انتقل من سكون كان قبل الصدم ثم عراه سكون بعد
الصدم وكتب ايضا ما نصه لانه اذا تموج الهوى لا يزال التموج الى
ان يصل الى الهوى الراكد في الصماخ فيتموج هذا الهوى الجلد فيدرك
السمع الصوت وعلى هذا فالصوت قايم بالهوى اذ لو قام بالقارع
والمقروع لزم كونه مبتنيا الذي هو نزع عنيف اي لمتصلين
اصالة كقطع خشبة او عروضا كجذب غايص في الطين ونحوه
والمقلوع اي المقلوع منه او بالذوق هو في اللغة مصدر
ذاق اي بمعنى اختبر الطعم وهو قوة منبثة الخ فيه انه يخرج عنه
القوى المودعة في ابعاض هذا العصب وتدخل فيه قوى غير مدركة
المطعوم مودعة فيه كاللامسة واجيب عن الاول بان المراد
نفي كل القوى فلا نقض وعن الثاني بان هنا قيدا حذف لظهوره
وهو يدرك بها المطعوم على جرم اللسان اختبار الجرم هنا والطعم في
لمخالطة للتمثيل وغير ذلك كالعفوصة والقبض والدسومة
والحلاوة والتفاهة وهذه التسعة هي اصول الطعوم قاله
في المطول قال الحفيد في حواشيه على المطول واعلم ان التفاهة
المعدودة في الطعوم هي مثل ما في اللحم والخبز وقد يقال التفه
لما لا طعم له اصلا كالبسايط ولما لا يحس بطعمه كالحديد اهـ والفرق
بين العفوصة والقبض ان العفوصة توثر في باطنه وظاهره اي
اللسان والقبض يقبض ظاهره فقط اهـ وفي الغنيمي على قول
المطول واصولها تسعة الخ ما نصه الطعم لا بد له من فاعل وهو
الحرارة والبرودة والكيفية المتوسطة بينهما ومن قابل وهو اللطيف
او

او الكثيف او المتوسط بينهما واذا ضرب اقسام الفاعل في اقسام
القابل حصل اقسام تسعة تنقسم الطعوم بحسبها فالحرارة ان فعلت
في اللطيف حدثت الحرافة وان فعلت في الكثيف حدثت المرارة وفي
المعتدل حدثت الملوحة والبرودة ان فعلت في اللطيف حدثت
الحموضة وفي الكثيف حدثت العفوصة وفي المعتدل حدث
القبض والكيفية المتوسطة بين الحرارة والبرودة ان فعلت في اللطيف
حدثت الدسومة وفي الكثيف حدثت الحلاوة وفي المعتدل
حدثت التفاهة هذا خلاصة ما ذكروا والحق ان هذه الطعوم
دعاوى خالية عن الدلايل والافيون مر بارد والعسل حلو حار
والزيت دسم حار ولوجوه اخرى لا تحتمل المقام ذكرها وقوله
والعفوصة والقبض الفرق بينهما ان القابض يقبض ظاهر اللسان
وحده والعفص يقبض ظاهره وباطنه فالاختلاف بينهما بالشدة
والضعف ولهذا اعترض بان الاختلاف بينهما ان اقتضى الاختلاف
النوعي فالانواع غير محصورة في التسعة وان لم يقتضي فلا ينبغي
لا عدهما نوعين وقوله والتفاهة قد يقال التفاهة لعدم الطعم
وتسمى حقيقة وقد يقال لكون الجسم بحيث لا يحس طعمه لكثافة
اجزائه فلا يتحلل منها ما تخالطه لرطوبة لعابية فاذا احتيل في تحليله
حس منه طعم والمعدود من الطعوم من الثاني على ما هو المختار او تول
والمعدود من الطعوم الخ يخالف لما مر على الحفيد على المطول
وهي قوة في الدماغ الخ اي في عرف الحكما واما في اللغة فهو حس الانف
كذا في المطول الشبيهتين بحلمتي الثدي فيهما بالنسبة لمجموع الدماغ

بخاطبة كالحلمتين بالبينة الشبيهين للثدي فالقوة الشامة قايمة بهما وبكل
واحدة منهما تقابل ثقبة من ثقبي الانف وعلى هذا فلو ادرك في الانف
انه ان انسد من داخل انقطع الشم   او باللمس لم يراع في ذكر
الحواس الترتيب الذي راعوه اذ قدموا اللامسة لانها يحتاج اليها الحيوان اشد
حاجة ولهذا انبث في جميع الاعضاء ولم يخل عنه حيوان حتى الحلزون الفاقد للاربعة
لان الشبيه اكثر مناسبة في المبصرات فلما قدم البصر جميع ما معه سوى اللامسة
بجامع الاختصاص بعضو الرأس الا انه ينبغي ان توخر الفائقة عن جميع الثلاثة
لتتصل باللامسة لشدة المناسبة بينهما ولذا قال الامام الرازي لولا كثرة
مباحث المبصرات لقدمنا المذوقات لتكون دريئة للملموسات اه اطول
وهي قوة سارية الذاي في عرف الحكماء واما في اللغة فهو المس باليد كذا في
الاطول ولم تقل مبثة كسابقه تفننا   سارية في البدن اي كله الا الكبد
والرية والطحال والعظم فان حاسة اللمس لم تخلق في هذه الاربعة فصلح
التعريف وقيل المراد في ظاهر البدن كما في بعض كتب الحكمة فاذا تعدد الاربعة
وفيه قصور واورد انه لا يصدق على لامسة عضو عضو واجيب
بان المقصود تعريف كل القوة فلا ضرورة في عدم صدقه على لامسة كل
عضو عضو ويعلم منه لامسة كل عضو واورد انه اذا اريد بالملموسات في
تعريف الملموسات باليد كما عليه اللغة كان قاصرا او المدرك باللامسة
لزم الدور اه اقول يمكن ان يجاب عن هذا الايراد باختيار الشق الاول
على ان المراد ما يمكن ان يمس باليد لا خصوص الممسوس باليد بالفعل فلا قصور
تامل   الحرارة قوة شانها تفريق المختلفات وجمع المتماثلات ولهذا اذا
اوقد حطب ذهب الجزء الهوائي وهو المتكيف بصورة الدخان صاعدا لاصله
الهواء والجزء الترابي وهو المتكيف بصورة الرماد متركا الى الارض وانزل

الماء والناري وكل ذلك بالمعاينة وقوله البرودة هي قوة شانها جمع المتماثلات
وغيرها ولذلك اذا برد المعدن المذاب المتموج بصافيه ولاجل كونهما
توثران ما ذكر من التفريق والجمع سميتا فعليتين وقوله الرطوبة هي كيفية
تقتضي سهولة التشكل والالتصاق والتفريق في الجسم القائمة هي به وقوله
اليبوسة هي عكس الرطوبة ولاجل اقتضائهما تأثر موصوفهما سميتا انفعاليتين اه
وقوله الحرارة قوة شانها تفريق المختلفات قال السيرامي ليس على اطلاقه بل في المركب
الذي يكون شديد الالتحام واما في البسيط فينعكس الامر كالماء فانه بالحرارة تنفصل عنه
اجزاء مائية تتصاعد فتختلط بالهواء اه   او اول الملموسات لانها تدرك اولا وبالذات
بقوة اللمس بخلاف غيرها كالثاني فانه تدرك بتوسطها وما قيل من الخشونة
والملاسة يدركان بلا توسط فقد يجاب عنه بانهما من الوضع عند بعضهم كذا في
التجريد اه يس واعلم ان الخشونة والملاسة مبصران ايضا ومنه يعلم ان الكيفية
قد تدرك بحسين   فعليتان قال السيد لما كان الفعل في الاوليين اظهر من
الانفعال والانفعال في الاخريين اظهر من الفعل سميت الاوليان فعليتين والاخريان
انفعاليتين مع ثبوت الفعل والانفعال في كل يدل عليه تفاعل الاجسام العنصرية
وانكسار سورة كيفياتها الاربع في حدوث المزاج وتولد المركبات منها اه وقوله
يدل عليه تفاعل الاجسام العنصرية اي العناصر الاربعة فهو من نسبة الجزئيات
للكلي وقوله كيفياتها الاربع يعني البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة والمراد
انكسار سورة بعضها ببعض وتأثر بعضها ببعض وقوله في حدوث المزاج هو
اتحاد في الاجساد المركبة من العناصر بسبب تفاعلها لحصولها عن مزاج الاجزاء البسيطة
اعني العناصر ومما يدل ايضا على ان للحرارة والبرودة انفعالا انك اذا كسرت الماء
الحار على الماء البارد انفعلت كيفية كل منهما بالاخر وكتب ايضا ما نصه في التجريد
للاصفهاني الكيفية الملموسة اما فعلية تفعل الصورة بواسطتها في المادة واما
انفعالية تجعل المادة مستعدة لان تنفعل عن الغير والحرارة والبرودة فعليتان

والرطوبة واليبوسة انفعاليتان والبواقي مثل اللطافة والكثافة والهشاشة
واللزوجة والبلة والجفاف والخفة والثقل تابعة في هذه الاربعة اه ويكون
للشيء الخاص زبه عن الماء والصلابة قال في المطول وكون هذه الاربعة يعني
الخشونة والثلاثة بعدها من الملموسات مذهب بعض الحكماء اه وقال في
الاطول في المواقف الملاسة عند المتكلمين استواء وضع الاجزاء فيها الجسم والخشونة
عدمه فهما على هذا القول من باب الوضع وعند الحكماء هما كيفيتان ملموستان قائمتان
بالجسم اه قال في المواقف ان اللين عدم الصلابة عما من شانه فهو عدم ملكة وقيل
بل كيفية بها يطيع الجسم للغامز وفي شرحه قال الامام الرازي هما اي الصلابة
واللين من الكيفيات [illegible] الاستعدادية دون الكيفيات المحسوسة اه وفي التهذيب
الصلابة هي الاستعداد الشديد نحو اللاانفعال على هذا المذهب وهي تقابل اللين
اي تقابل التضاد فكون الصلابة كيفية تقتضي عدم قبول الغمز هذا هو الاقرب
الى سياقه والخفة والثقل قال في المطول وكل منهما اي الخفة والثقل مبدء مدافعة
محسوسة توجد مع عدم الحركة كما يجده الانسان من الحجر اذا اسكنه في الجو قسرا فانه
يجد فيه مدافعة هابطة ولا حركة فيه وكما يجد من الزق المنفوخ فيه اذا حبسه بيده
تحت الماء قسرا فانه يجد فيه مدافعة صاعدة ولا حركة فيه اه قال الحفيد في حاشيته على
المطول اي ليس الخفة والثقل من الملموسات في التحقيق وان عدهما منها بعض الحكماء فان
المحققين على انهما مبدء المدافعة الصاعدة والهابطة اه الى صوب المحيط اي الفلك
المحيط بالعالم وهو الفلك التاسع المسمى بالاطلس قالوا وهو العرش بلسان الشرع
واراد بصوبه جهته وهي جهة العلو كالبلة هي هنا كيفية تقتضي سهولة الالتصاق
وتطلق على الرطوبة الجارية على سطح الجسم المبتل وهو بهذا المعنى جوهر لا كيفية
وكالبلة الرطوبة فانها تطلق على معنى البلة كما تطلق على احدى الكيفيات الاربع اوائل
الملموسات والجفاف يقابل البلة واللزجة من اللزج اي اللزوجة وهي كيفية تقتضي الاشتداد
وسهولة الاتصال وعسر التفرق كما في اللباب المصنوع والهشاشة تقابلها كما في
الخبز

الخبز المحروق بالسمن اذا يبس واللطافة تطلق بالاشتراك على معان اربعة رقة القوام
كما في الماء وسرعة الانقسام الى اجزاء صغيرة كما في النخعة وسرعة الانفعال من
الملاقي كما في الورد والشفافية كما في الهواء والفلك والكثافة تطلق على مقابلات
هذه المعاني والمشهور ان اللطافة التي تعد من الملموسات بمعنى رقة القوام والكثافة
التي تعد منها ما يقابل المعنى المذكور وقال بعضهم اللطافة بهذا المعنى هي الرطوبة
وكذا الكثافة هي اليبوسة اه ملخصا من الفنري ويس وغيرهما وغير ذلك
كاللذع الذي هو كيفية سارية في الاجزاء يحس بها عند اللمس الاذى فيه ف
او عقلية تقسيم للخارج من وجه الشبه الى الحسي والعقلي لمزيد اهتمام به
والا فيمن الخارج منه ايضا قد يكون حسيا وقد يكون عقليا اذ المراد بالحسي ما يكون
او اذ مدركه بالحس لكن لما لم يكن الشبه فيه كثيرا اندرج على الاستعارة لم يتعلق
به اهتمام تدعو الى تقسيمه وتفصيله وايضا تقسيمه الى الحسي والعقلي عائد
الى حسية الطرف وعقليته بخلاف تقسيم الخارج فلم يستغن عنه تقسيم الطرفين اه
اطول اي المختص بذوات الانفس الاختصاص بالنظر الى النبات والجماد فلا
يعلم ان بعضها كالعلم ثابت لبعض المجردات كالواجب تعالى على انهم على ان القائلين
بثبوت العلم للواجب لا يجعلونه من جنس الاعراض كذا في الحفيد على المطول وقال في
الاطول كالكيفيات النفسانية نسبة الى النفس على غير قياس النسبة كالجسماني
في النسبة الى الجسم والكيفية النفسانية ما يختص بذوات الانفس الحيوانية
وقيل ما يختص بذوات الانفس حيوانية كانت او نباتية كذا يستفاد من
المواقف وهي شدة قوة للنفس قال الحفيد الاولى بالوصف تفسيرها بان
تكون للنفس ملكة تحصل المطالب بسرعة وقوله شدة بكسر الشين على صيغة اسم الفاعل
اي مهيئة النفس لاكتساب الاراء ويصح فتحها على شدة على انه اسم مفعول اي
هيأها الله سبحانه لاكتساب النفس الاراء وهي مرفوعة صفة لشدة كما يوجد من
الاطول مهدة لاكتساب الاراء اي العلوم اورد عليه ان الذي لا يجامع الكسب

الرأي فكيف يكون حدا والحد عندهم لا يجامع المحدود له واجيب بان المراد بما هنا المعنى لا معناه الاصطلاحي المقتضي ما مراي قوة بها النفس لاكتساب الاراء ويراد به الحد اصطلاحا ولا نسلم ان شدة القوة تجامع اكتساب الرأي بل هي حصول الاكتساب نفس القوة على ان السؤال انما يرد على جعل حد على صيغة اسم الفاعل افاده في الاطول المفسر بحصول صورة الشيء في الذهن تفسير الحكماء وقضيته ان العلم من مقولة الاضافة والاولى ان يقال الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل لان المذهب المنصور ان العلم من مقولة الكيف وان الفرق بينه وبين المعلوم بالاعتبار فالصورة باعتبار وجودها في الذهن علم وفي الخارج معلوم وصورة الشيء ما يوخذ منه بعد حذف مشخصاته ولان المتبادر من عبارته كون الصورة مطابقة للواقع بخلاف قولنا من الشيء فيشمل ما لو رأى شبحا ظنه انسانا وهو فرس وقوله عند العقل ولم يقل في العقل لما ان ادراك الجزئيات على القول بالارتسام في الالات اهـ ش وقد يقال على معان اخر هي الاعتقاد الجازم المطابق الثابت وادراك الكلي والمركب في مقابلة المعرفة بمعنى ادراك الجزئي او البسيط والملكة وهذه الثلاثة يصح ارادتها هنا لانها كيفيات نفسانية وكان تخصيصه الادراك بالذكر لانه اشهر والاصول والقواعد لا يصح ارادتها هنا لانها ليست كيفية نفسانية وهي حركة للنفس قد يشكل ما بالحركة فان الش قد تقدم له الاعتراض على المتن في عده الحركات من الكيفيات وقد عرفه في الدروس بان كيفية نفسانية تقتضي ارادة الانتقام اهـ ش وما في الدروس يقتضي تسبب ارادة الانتقام عن الغضب عكس ما يقتضيه كلام الش وما في الدروس الظهر وكتب ايضا قوله وهي حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام هذا بظاهره لا يلائم قوله في تفسير الحلم لا يحركها الغضب فانه يدل على ان الغضب محرك للنفس لا نفس حركتها فاما ان يبني تفسير الغضب على التسامح والمراد انه حالة توجب حركة النفس مبدأ تلك الحالة ارادة الانتقام او يراد بقوله لا يحركها الغضب لا يحركها اسباب الغضب

وقد

وقد يقال على تقدير كون الغضب نفس الحركة المراد ان الحلم اطمئنان للنفس بحيث اذا حصلت فيها حركة هي الغضب لا تجعلها متحركة حركة اخرى اي فترى مبدؤها اي سببها وعلتها وهي ان تكون الخ وعرفه بعضهم بانه كيفية نفسانية تقتضي العفو عن الذنب مع القدرة وبعضهم بانها طمانينة النفس عند صدور الغضب ولا تضطر الخ اي بسهولة والعطف لازم جمع غريزة قيل الفرق بين الغريزة والخلق ان الغريزة صفة طبيعية جبلت النفس عليها والخلق ملكة نفسانية حصلت بسبب العادة صفات ذاتية لم تقل كغيره افعال ذاتية ليدخل نحو البلادة التي يصدر عنها عدم الادراك وكتب ايضا قوله صفات ذاتية قال الحفيد كانه اراد بالذاتية ما تقوم بصاحبها لا بالغير وان تعلق بذلك الغير تعلقا كتعلق الاضافيات اهـ بايضاح مثل الكرم مثال للملكة والصفة الذاتية النافية عن ايثار الغير بالخير اهـ حفيد بل يكون معنى كالابوة والبنوة فانه ليس شيء منهما متصورا في ذاته بقطع النظر عن الغير بل بالقياس الى الغير وكالازالة فانها انما تتصور متعلقة بشيئين هما الحجاب والشمس او الحجاب والحجة لكن لم يظهر الفرق بين الازالة والايثار الذي هو اثر ملكة الكرم حيث جعل صفة ذاتية قايمة بصاحبه دون الازالة مع ان كلا نسبة بين شيئين اهـ حفيد مع زيادة وايضاح وكتب ايضا ما نصه والوهمي على هذا ليس داخلا في القسمين لانه ليس باضافي على هذا المعنى ولا حقيقي كذا في الحفيد على المطول كازالة الحجاب الخ قيل ومرة هنا في الحقيقة الظهور الا انهم تسامحوا وجعلوا لازمه وهو ازالة الحجاب ومرة النسبة والحجاب بالنسبة الى الحجة وهو الشبهة الحاملة بين البصيرة وبين ما ينبغي لها الاطلاع عليه وبالنسبة الى الشمس الظلمة الحاملة بين البصر وبين مدركه فانها اي الازالة ولا في ذات الحجاب غير محتاج اليه لان الكلام في الطرفين وهو ليس بهما حتى لو فرض انها هيئة متقررة فيه لم يضر وكانه اراد المبالغة في كونها اعتبارية وقد يقال الخ عبارة الاطول واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية وكا نشعر المراد فان الحقيقي له معنيان الصفة الثابتة للشيء مع قطع النظر عن غيره موجودة كانت او

مدومة وتقابله الاضافي بمعنى الامر النسبي الثابت للشيء بالقياس الى غيره
وثانيها الوجود وتقابله الاعتباري الذي لا تحقق له سواء كان مقولا بالقياس
الى غيره او مع قطع النظر عن الاعتبار وقد نبه على ضعف عبارة المفتاح حيث جعل
الحقيقي مقابلا لما هو اعتباري ونسبي لان الحقيقي ليس له معنى يقابل الاعتباري
والنسبي مالا يكون اعتباريا ولا نسبيا اهـ   على ما يقابل الاعتباري الخ فيكون
الحقيقي بهذا المعنى اعم من المعنى الاول لشموله معنى ليس هيئة منتزعة في الذات لكنه لا
يتوقف تحققه على اعتبار العقل اهـ س وهو لا يناسب استدلال الش بكلام المفتاح كما
سيطلع عليه لان مقتضاه دخول الاضافي في مقابل الحقيقي وهو الاعتباري والذي
يناسبه ان الحقيقي على هذا مساو للحقيقي بالمعنى السابق وان تبادر من كلامه خلاف
ذلك وانما الاختلاف في المقابلة فتارة يقابل بالاضافي فلا يكون الوهمي المحض
داخلا فيما قوبل به الحقيقي كما يدخل في الحقيقي وتارة يقابل في الاعتباري فيدخل
فيما قوبل الحقيقي فالمص سلك المسلك الثاني فلو قال الش وقد يقابل الحقيقي بالاعتباري
الذي لا يحقق له الا بحسب العقل كما صنع في المفتاح حيث قال الخ لكان اوضح اهـ تد
الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل ومنه الاضافي اذ لا وجود له عند المتكلمين
وفي المفتاح الخ المفهوم من كلامه انه حمل الاعتباري الواقع في عبارة المفتاح على
الاعتباري المحض والنسبي على الاعتباري النسبي فيكون تقدير قوله ونسبي اعتباري
ونسبي وتقدير اعتباري محض واعتباري نسبي اهـ تبري وكتب ايضا قوله وفي
المفتاح اشارة الخ اعلم ان المفهوم من عبارة المفتاح تقسيم الوصف العقلي الى ثلاثة
اقسام حقيقي واعتباري ونسبي وقضيته ذلك ان الحقيقي ما ليس باعتباري ولا
نسبي فلا يشمل النسبي وهذا خلاف المفهوم من قوله وقد يقابل الحقيقي الخ اذ قضيته
تناول النسبي اهـ بم واجيب بان استدلاله بكلام المفتاح مبني على راي
المتكلمين ان الامور الخارجية لاضافية لا وجود لها في الخارج وانها اعتبارية اي ما وجد
بحسب اعتبار العقل فيكون قوله اعتباري ونسبي من عطف الخاص على العام ويكون
قوله قبل الاعتبار الذي الخ شاملا للاضافي والوهمي وانما قال وفي المفتاح اشارة

اليه

اليه لان قوله ونسبي يحتمل ان يكون معطوفا على اعتباري اي وبين اعتباري بمعنى
نسبي ونسبي اعتباري ايضا فيكون الوصف العقلي قسمين فقط ويحتمل ان يكون
قوله ونسبي عطفا على حقيقي فيكون الاقسام ثلاثة وفي كلا دليل فيه كما قال بم
كالتضايف النسبي لكونه مطلوب الوجود والعدم مثال للنسبي فان مطلوبية المطلوب
ليست وصفا متقررا في ذات المطلوب بل هو وصف المتقررة العقل بالنسبة
الى الطلب القائم بالنفس اهـ تبري اي وهذا كان اعتباريا نسبيا بمعنى ان كون
الشيء مطلوبا امر نسبي لا يتعقل الا بين مطلوب وطالب   او كاتصافه بشيء تصوري
وهو محض مثال للاعتبار المحض وفي هذا التمثيل تنبيه على ان العقلي في وجه الشبه
يتناول الوهمي كما يتناوله في الطرفين اهـ تبري   وهي مخالب
المنية   وايضا اما واحد الخ لا يخفى ان هذا التقسيم يجري في الطرفين ايضا فان المشبه و
المشبه به قد يكون واحدا وقد يكون بمنزلة الواحد وقد يكون متعددا والعذر له ان
تعدد الطرف يوجب تعدد التشبيه عرفا دون تعدد وجه الشبه لو تم لتم وجه التقسيم
اهـ اطول   اما واحد ليس المراد بالواحد في باب التشبيه ما ليس له جزء اصلا بل
ما يعد واحدا في متعارف اللغة سواء كان حقيقة لا اجزاء لها اصلا كالجوهر او لها
جزء لكن اعتبر مجموع الاجزاء من حيث هو ووضع بازائه مفرد كالانسان او كان وصفا
لا جزء له كالوحدة او له جزء لكن اعتبر المجموع ووضع بازائه مفرد كالحمرة فانها مركبة
من الجنس والفصل فالمركب على هذا هيئة منتزعة من عدة حقائق او اوصاف
لم يوضع بازائها مفرد اهـ سيرامي   بان يكون اي ذلك المركب وكتب ايضا قوله
بان يكون حقيقة الخ كحقيقة الانسان وقوله بان هيئة الخ كالهيئة المنتزعة
من قول الشاعر كأن مثار النقع الخ قال في المطول وهذا اي شمول ما هو بمنزلة
الواحد الحقيقة الملتئمة من امور مختلفة يشعر لفظ المفتاح وفيه نظر ستعرفه اهـ
وحاصله ان الحقيقة الملتئمة كالانسان من قبيل الواحد دون الذي بمنزلة
اهـ   من امور مختلفة صار مجموعها حقيقة واحدة   من عدة امور وتلك الامور
لم يصر مجموعها حقيقة واحدة بخلاف امور التركيب الحقيقي.   عطف على قوله
اما واحد الخ المتبادر منه ان العطف على مجموع المتعاطفين الاولين وليس قولا

المشهورين في المعاطف المكررة ويمكن ان يحمل الواو في قوله واما الحس بمعنى او التي
للتخيير ففيه اشارة الى القولين   بل في الهيئة المنتزعة اي في التركيب الاعتباري
وقوله او في الحقيقة الملتئمة منها في التركيب الحقيقي   كذلك خبر لمبتدأ محذوف
اي وهو كذلك اي مثل المذكور من الواحد وما هو بمنزلته في التقسيم الى حسي
وعقلي هذا هو الانسب بما قبله وجعله في الاطول صفة لمتعدد   او مختلفة
اقتضى كلامه ان الاختلاف لا يتاتى في القسمين السابقين واورد عليه انه قد
يتاتى في الثاني باعتبار الاجزاء المنتزع منها الهيئة واجيب بانه لا نظر فيه الى
الاجزاء كالنظر اليها في المركب انما المنظور اليه في الثاني الهيئة الاجتماعية وهي اما
حسية فقط او عقلية كذا في المروي وايضا المركب من الحسي والعقلي عقلي
كما حققه الشارح والسيد ونازعهما صاحب الاطول فراجعه   او بعضه بان
كان متعددا مختلفا وفي كلامه تنبيه على ان الحسي هنا ماخوذ بالمعنى الاعم من
الحسي فيما قبل لانه فيما قبل تقابل المختلف بخلافه هنا   طرفاه حسيان
لا بد ان يراد بحسية الطرفين اعم من الحسية حقيقة او تنزيلا ليشمل نحو قوله
وكان النجوم بين دجاها   سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه حسي
مع ان السنة والابتداع ليستا حسيتين لكنهما نزلتا منزلة الحسي انتهى اطول
ان يدرك بعضه يدرك شيء يوجد فمعناه بعض وقوله من غير الحسي اي من الطرف
غير الحسي اي من الطرف غير الحسي وقوله شيء هو وجه الشبه
والموجود اي من وجه الشبه وقوله في العقلي اي الطرف العقلي الا
حسا وهو الجوهر المركب وظاهر ان الجوهر الفرد لا يدرك بالحس وقوله او
قائما بالجسم يعني من نحو السواد والبياض وكلامه يحتمل ان المصنف افاده اي
الجسم محسوس وما قام به من الالوان ونحوها محسوس ويحتمل ان المصنف افاده الخلاف
بين الحكماء القائلين بان المرئي لون لا هو والمتكلمين القائلين بانه الجسم فتكون
او لتنويع الخلاف   اعم اي اوسع مجالا واكثر افرادا وليس المراد الاعمية الاصطلاحية
لعدم صحتها اذ لا يتصور الحسي والعقلي لتباينهما ويحتمل ان الكلام على حذف مضاف

اي

اي طرف العقلي اعم من طرف الحسي   لجواز ان يدرك الخ بل وقد حقق في غير هذا
العلم ان النفس في مبدأ الفطرة خالية من العلوم كلها ويحصل لها المحسوس با
ستعمال الحواس والمعقول بالانتزاع من المحسوس اه اطول   يعني يجوز التخييل
للاعمية   اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس كقيام العلم بزيد   ولذلك
يقال اي لكون الوجه العقلي اعم   بالوجه العقلي اي كائنا بالوجه العقلي
وقوله بالوجه الحسي اي كائنا بالوجه الحسي   يعني ان كل ما اي طرف يصح ان
اي وليس المراد العموم والخصوص بالمعنى المنطقي وكتب ايضا قوله يعني ان كل
الخ يعني انه اعم تحققا اذ كل طرفين يتحقق فيهما التشبيه لوجه حسي يتحقق فيهما لوجه
عقلي ولا عكس ويحتمل ان كلام المص تقدير المضاف اي طرف التشبيه بالوجه
العقلي اعم من طرفي التشبيه بالوجه الحسي اذ كل ما يصلح طرفا للثاني يصلح طرفا
للاول دون العكس وفي الكلام نظر اذ ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يحتمل
ان لا يكون امر عقلي له مزيد اختصاص باحد الطرفين فيوجه التشبيه بالوجه
الحسي دون العقلي كذا في الاطول   فان قيل الخ وارد على ان الوجه
قد يكون حسيا وكتب ايضا قوله فان قيل حاصله قياس من الشكل الاول
هكذا وجه الشبه مشترك وكل مشترك كلي ينتج وجه الشبه كلي فتوجد المقدمة
صغرى لقوله والحسي ليس بكلي فيكون قياسا من الشكل الثاني هكذا وجه الشبه
كلي ولا شيء من الحسي بكلي ثم تعكس الكبرى ليرتد الى الشكل الاول فيصير وجه
الشبه كلي ولا شيء من الكلي بحسي ينتج وجه الشبه لا يكون حسيا اه ثم هذا
هو المناسب لعبارة المتن وان شئت جعلت السؤال قياسا من الشكل الثاني
هكذا وجه الشبه مشترك ولا شيء من الحسي بمشترك الخ ينتج لا شيء من وجه
الشبه بحسي   فهو كلي والحسي ليس بكلي فيه تطويل ويكفي هو مشترك فيه

والمشترك فيه ليس بحسي بل منافاة المشترك فيه للحسية اظهر من منافاة ما يوجد
العقل فيه الاشتراك بالنظر الى مجرد مفهومه اه اطول فهو موجود في المادة اي
الجسم قلنا اي على وجه التسامح المراد يعني المراد المصطلح عليه في لفظ الحسي
اه اطول جزئياتها الحاصلة في المادة كالحمرة الجزئية الحاصلة في خد زيد اي واما
الحمرة الكلية فغير مدركة بالحس لان الماهية من حيث هي امر معقول كلي لا مدخل للحس
فيه وانما يدركه العقل او مركب هو المعبر عنه فيما بعد بما يدخل الحس فيه وانما يدرك
الحس بالمنزلة الواحد اما حسي او عقلي فهذه اربعة والثلاثة العقلية
اي الواحد العقلي والمركب العقلي والمتعدد العقلي والمراد العقلية الصرفة
والا فوجه الشبه المركب من اشياء بعضها عقلي وبعضها حسي عقلي لان مجموع
الحسي والعقلي من حيث مجموع لا يكون الا مدركا بالعقل ومع ذلك يجب ان يكون
طرفاه حسيين كما صرح بذلك الفنري ثم لا يرد وجه الشبه المتعدد الذي
بعضه حسي وبعضه عقلي لاندراجه الثلاثة والحسي في قول المص والحسي
طرفاه حسيان لا غير وان كان بعضه حسيا جميعه وغير عقلي جميعه
وبهذا التحرير تعرف ما في كلام بعض هنا من التخليط فافهم وكتب ايضا قوله
والثلاثة العقلية اما الثلاثة الحسية والمختلف فقط فكل من الاربعة لا
يكونان الا حسيين وكذا وجه الشبه المركب من حسي وعقلي الذي هو احد
صورها هو بمنزلة الواحد فانه عقلي واحد حسيا طرفيه كما في
الفنري الواحد الحسي الى شروع في تقسيم الاقسام الستة عشر
بعد التفصيل بالتقسيم اه اطول فيما اي في تشبيهات من تسامح
ان الخفا ليس بمسموع بل المسموع هو الصوت الخفي والطيب ليس بمشموم
بل المشموم الرائحة واللذة ليست بمذوقة بل المذوق الطعم والوجدان

يحمل

يحمل الخفا بمعنى الخفي وان يحمل اضافة الرائحة واللذة الى الطعم من اضافة
الصفة الى الموصوف على ان الحق انه لا تسامح بالنسبة الى الخفا لان المراد به
هنا ما يقابل الجهر فيكون مسموعا مثله كذا في الفنري ونظر فيه سم في قوله
ان الحق الخ بان الظ ان الجهر ايضا صفة للصوت غير مسموعة وانما المسموع
هو الصوت فيكون الخفا مثله على وزن الجرعة وقد تترك همزته فيقال
جرة مثل كرة كما قالوا للمراة مرة اه فنري ويقال فيها الجراة كالكراهة والجراية
كالكراهية والجراية بالياء على وزن الكراهة شاذ اي الشجاعة لا فرق
بين الشجاعة والجراة في اللغة فالفرق بينهما بان الجراة لاختصاص
الشجاعة بما صدر عن روية فتختص بالعقلاء انما هو عرف الحكماء كذا في
الاطول اي الدلالة الخ وقالت المعتزلة هي الدلالة الموصلة واستطابة
النفس من الاضافة الى الفاعل يقال استطاب الشيء وجده طيبا اه اطول
في نفسه وجوه الشيء هذا الظرف متعلق بالطرفي المتقدم الواقع خبرا
عن الواحد العقلي اه اطول العديم فعيل بمعنى مفعول من عدمه كعلمه اي فقده
او بمعنى الفاعل من عدم ككرم بمعنى انعدم والانعدام لحن في اللغة من المتكلمين
ولم يثبت في اللغة لفظ انعدام وانما تكلم به المتكلمون والعديم تعارف في اللغة
بالاحمق والسفيه فاعل العديم او نائبه اه فيما طرفاه عقليان هذا وما
ياتي في الامثلة من نظائره اشارة لنكتة تعداد الامثلة والرجل الشجاع
بناء على معنى الجراة فلهذا لم يمثل والرجل الجري كما هو الظ اه اطول ويفصل
اي بمعنى خلق شخص كريم حال لان التركيب على الاضافة مع اقحام الموصوف
لعدم احتياجه الى النحو بحاله وحمل على الوصف لانه ح من باب عيشة راضية
كالخلو عن الفايدة مثلا اي واستطابة النفس لما فيها من شائبة التركيب

اهـ مطول وفي دعوى الشارح مع قوله الآتي ان التعدد لا ينافي الافراد نظر
قال السيرامي ولان المراد بالواحد ما لم يكن هيئة منتزعة من عدة امور ولم يكن
امورا يكون كل منها وجه الشبه لا ما ليس فيه تركيب اهـ سم والمركب الحسي الحاصل
الحسي من وجه الشبه لا يكون طرفاه الا حسيين فلا ينقسم باعتبار حسية الطرفين
وعقليتهما واختلافهما لكن ينقسم باعتبار افراد الطرف الى المركب والمفرد والمختلف
لانه يحصل في ضمن تقسيم الوجه باعتباره ولم يكتف بذلك في تقسيم الطرف
الى الحسي والعقلي والمختلف تنبيها على ان الطرف ايضا منقسم بالبحث كالوجه وليس
احدهما تبعا للآخر وفي الشرح انما قسم وجه الشبه المركب هذا التقسيم
اي التقسيم باعتبار الافراد والتركيب دون وجه الشبه الواحد لانه يقتضي
تركيب وجه الشبه ان يكون هيئة منتزعة من اشيا يشترك في تلك الهيئة
هيئتان منتزعتان كذلك ثانيتهما تلك الهيئة وهما الطرفان المركبان
فلا يمكن تشبيه المركبين الا بالاشتراك في مركب بينهما فلا يمكن ان يكون
طرفا وجه الشبه الواحد مركبين او مختلفين هذا التشبيه كلامه ولا بد
من بيان انه لا يجري هذا التقسيم في وجه الشبه المتعدد حتى يتم وجه التخصيص
على انه يمكن ان يكون تشبيه الهيئتين المنتزعتين في غير الهيئة من كونهما محبتين
او مرغوبتين او مكروهتين الى غير ذلك فيصح ان يكون من وجه الشبه طرفاه
مفردان ومركبان ومختلفان اهـ اطول ملخصا هنا اي في الطرفين
والوجه اهـ تش في الانسانية انظر ما لو عبر عن معنى الانسانية بالنطق
كان يقال زيد وعمرو في الحيوانية والناطقية ويقصد اشتراكهما في
المجموع هل يكون الوجه من المركب المنزل منزلة الواحد او من الواحد الاظهر
فسواد الليل والثريا تصغير ثروى مؤنث ثروان كسكرى مؤنث سكران للرائي
المتمول سمي بتصغيرها النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل اهـ اطول كما ترى

الكاف

الثاني لانه صورة الارض والصبح صور الصفاء وصورة الشمس ...

الكاف في مثله ليس للتشبيه بل لمجرد التقييد والمراد ان اتصاف الثريا
بمشابهة العنقود امر جلي لا خفاء فيه ولو كان قوله كما ترى متأخرا عن
قوله كعنقود ملاحية لكان اظهر في افادة هذا المعنى وفي اعرابه كما ترى
وجوه اقربها انه في موضع المصدر اي ظهر ظهورا مثل ما تراه اهـ فنري وفي حف
ان الكاف بمعنى على والظرف صفة او حال من الثريا يعني ان مشابهة الثريا
بالعنقود على تقدير الحالة المرئية وباعتبارها لانها في نفس الامر كواكب
كبار فلا تثبت المناسبة بينهما الا على ما ذكرنا كعنقود ملاحية الاضافة
للبيان من تقارن ابتدائية الصور البيض الحاصلة النجوم المتعددة في
الثريا وافراد النور المتعددة في العنقود المستديرة انظر هل الواقع استدارة
صور النور في المرئي اخذه من قول الشاعر كما ترى وهو قيد للتفاوت
لانه لا تفاوت في الحقيقة وللبياض لانه لا لون في الفلكيات او لا علم بلونها
وللصغار فهي في الواقع كبار ففيه اشعار به قول الشاعر وان كانت كبارا في
الواقع من تعلقه بالصغار تخصيص بلا مخصص كذا في الاطول اي الحقيقة
الى عبارة الاطول على الكيفية المخصوصة من كون البياض على نسبة معينة
واحدة بين الاجزاء وكذا الاستدارة بالصغر والتقارب ثم قال وحصل الكيفية
المخصوصة فيما التلاصق والتضام ولشدة الافتراق كما نقله الشارح نقلا عن
الشيخ وتبعه المحقق الشريف في شرحه للمفتاح مشتمل على لغو اذ لا تنطوي
شدة الافتراق تحت التقارب عرفا منضمة الى المقدار المخصوص فيه اشعار
بان قوله الى المقدار المخصوص حال من الكيفية ولا يلزم الحال من الحال لان
الكيفية في الجملة الظرفية معمول بالواسطة فيصح نصبها لحال لها وبعضهم
جعله حالا من التقارب كذا في الاطول قال تش وما اقتضاه كلامه من ان الحال
لا تأتي من الحال صحيح كما هو مقتضى متن الكافية وكذا لا تأتي من تمييز

ولا من المفعول المطلق نعم يأتي مع المفعول معه كما في المتوسط اه في حال الحج النور قال في الاطول اقول بعد تحقق المركب دخول حيي نور في المشبه به ايضا لا يوجب التركيب اذ لا معنى للتركيب الا انتزاع الهيئة من عدة امور والتقييد لا ينافي الافراد اي لكن لما كانت تلك المقيدات لها وضع مخصوص ولون مخصوص ومقدار مخصوص وكل منها كالمستقل عن الآخر يأتي اعتبار هيئة مأخوذة من تلك الاجرام اي والمركب الحسي اي المركب الخ كان ان جعل كان التشبيه لم يكن المحذوف من اركان التشبيه الا الوجه وان جعل للظن كان اداة التشبيه ايضا محذوفة ويكون كقولك اظن زيدا اسدا فيكون ابلغ وهكذا كل تشبيه مشتمل على كان اه اطول مثار النقع اسم مفعول والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف وجعلها في الاطول بيانية اه واسيافنا بالنصب عطفا على المثار بواو المقارنة كما في كل رجل وضيعته وهذا معنى قول الش ان اسيافنا في حكم الصلة لمثار ليك يقع في التشبيه تورق يعني انه متصل بالمثار ومنضم معه ومن تتمته وليس مستقلا في الملاحظة وذلك الاتصال نشأ من المقارنة المستفادة من العاطف اه اطول تهاوى كواكبه اي طائفة بعد طائفة اي لا واحدا بعد واحد كما في المطول والاصل تتهاوى وجعله ماضيا لم يؤنث لخبره باثبت للمسند الى ظاهر الجمع الغير السالم لم يخل بلطائف كاستحضار الصورة العجيبة المستفادة من جعل الماضي في معرض الحال وكالاستمرار التجددي قال في الاطول وانما صيغة الماضي تعيد وصف الليل بالخلو عن الكواكب فيلزم تشبيه مثار النقع والسيوف بالليل الخالي عن الكواكب بخلاف ليل تتهاوى فانه يفيد وصفه بكونه ذا كواكب تسقط بالتدريج المطبق على وجود الليل كما يحكم به الذوق الصافي حذفت احدى التائين وهل المحذوفة الاولى او الثانية خلاف بفتح الهاء اي وكسرها لزوما وتشديد الياء قال الغزي واما ضمها

فهو

فهو بمعنى الصعوبة وفي الاطول ما يخالف ذلك واجيب مستطيلة حقيقة في السيوف وتخييلا في النجوم فانه يحصل فيها الاستطالة عند هويها في جوانب الخ فالسيوف في ظلمة الغبار والكواكب في ظلمة الليل تشبه الليل الخ فيه قلب ووجهه ان يقول وتشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد التشبيه هيئة السيوف الخ كلامه يعطي ان التشبيه بين هيئة السيوف وهيئة الكواكب من غير اعتبار النقع والليل وصريح البيت خلافه ويمكن دفع المنافاة بان المراد تشبيه الهيئة المشتملة على السيوف الخ وقوله وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب التي اشتملت عليها هيئة المشبه به وترسب اي تسفل وعلى احوال الى قوله والانخفاض لم يظهر له كبير فائدة بعد قوله وتعلو وترسب الى قوله مختلفة فتامل تنقسم بين اي اقساما دائرة بين الاعوجاج والاستقامة ولعل المراد بالاعوجاج الذهاب يمنة ويسرة وخلفا وبالاستقامة الذهاب اماما والارتفاع والانخفاض هما لدوامها في تغير التحرك بسرعة يفيد ان ما لا يفيده قوله تعلو وترسب اه سم وكذا جانب المشبه به اي مثل ما ذكر يقال في جانب المشبه به في الجملة ولا يرد ان جميع ما ذكر ما لا يجيء في جانبه كالارتفاع مبسوطة الخ المراد بالمبسوطة في اجرامها اتساع فهو غير المنشور مع عدم الاتساع كالخط فلذا ذكر مبسوطة مع قوله نشرا جرام اه يس فالمشبه مرة قال في الاطول وهاهنا بحث وهو انه لا يظهر ان المقصود بالتشبيه الشقيق لا الهيئة الحاصلة من نشر اوراق الشقيق المحمرة على سيقانه الخضر بل الظاهر من قوله اذا تصوب او تصعد ان النظر في المشبه والمشبه به الى الحركات ايضا

اهـ قال يس ويمكن ان يقال ان ذلك النظر حاصل مع كونه من تشبيه المفرد بالمفرد
تامله اهـ   على ما سيجيء اي في تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين   ما يجيء في
الهيات من مجيء العام في الخاص كما يقال الحيوان يجيء في الانسان فلا ينافي ان وجه
الشبه نفس الهيئة كما صرح به الش ودل عليه بيان المص الموصول اي في الموضعين
بالهيئة كذا في يس   التي تقع عليها الحركة اي هيئة الجسم عند حركته وحاصله
ان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب حركته وهي قسمان هيئة
حاصلة بسبب الحركة فقط كما في حركة المصحف فان لم يعتبر معها شيء من صفات
المصحف وهيئة حاصلة بسبب الحركة وما قارنها من صفات الجسم كالشكل
واللون كما في المراة في يد الاشل فقول الش من الاستدارة والاستقامة بيان
للهيئة في القسم الثاني وقد جعله المص من اوصاف الجسم فالاولى حذفه
ليتم التقسيم تفسير امل اهـ سم وكتب ايضا قوله التي تقع عليها الحركة اي توجد
معها اعم من ان تكون هيئة محض الحركات او هيئة الحركات وغيرها فيشمل
القسمين اهـ سم ومنهم من جعل في العبارة قلبا والاصل التي تقع على الحركة
فيها المعارضة للحركة مع غيرهما في الوجه الاول وللحركة وحدها في
الثاني واليه اشار في الاطول   من الاستعارة الخ بيان للهيئة
ونشر فيها تركيب اي من الحركة واوصاف الجسم كما في الوجه الاول
او من الحركات مختلفة كما في الثاني اهـ يس   احدهما ان تقرن اذ لابد
ان تقدير المصدر الغير الصريح المولد من ان المصدرية بما تم الفاعل
ليصح حمله على المبتدا الذي هو عبارة عن وجه الشبه وهذا السيد في
عبارة الش ايضا لكن لزومه في الموضعين انما هو اذا جعلنا قوله على
وجهين بمعنى على نوعين وان كلا منهما قسم من الهيئة نفسها اما اذا كان

بمعنى

بمعنى انه مشتمل على صفتين فلا لزوم لان كلا من الاقتران والتجرد صفة
صفة للهيات اهـ فنري   ان تقترن اي توصل والمراد ان تقرن في اعتبار
الفعل وتركيبه اهـ اطول   والاوضح الخ وجه الاوضحية ان المحمول
وجه الشبه هو الهيئة وتنقسم الى الهيئة المقرونة بالحركة وغيرها والى
هيئة الحركة المجردة وعبارة اسرار البلاغة اظهر في ذلك من عبارة المص
كذا في الحفيد على المطول ويس وغيرها وعبارة الاطول عقب نقله عبارة
الاسرار تجعل الشيء الهيات طرفي التشبيه لا وجه الشبه المركب وجعل
الهيئة المقصودة بالتشبيه على وجهين لا ما يجيء في الهيات التي تقع عليها الحركة
فنري كلامه عن شائبة اضطراب ولم يحتج الى تكلف اهـ   حماة دادا اي من
الاحوال التي تزداد الخ وليس ما عبارة عن وجه الشبه حتى يلزم فيه ما لزم
في عبارة المص اهـ فنري   والهيئة المقصودة اي المعتبرة وجه الشبه وكتب
ايضا ما نصه اي الهيئة الحركية ولو مع غيرها   كما في قوله اي كوجه الشبه في
قوله   في كف الاشل اي الرجل الاشل والشلل اليبس في اليد وذهابها
والمراد هنا المرتعش لانعدام اليد وبانها لا تكون في كفه مراة وقد صرح
به السيد في شرحه للمفتاح اهـ اطول ولان المراة انما تودي الهيئة المقصودة
في كف المرتعش اهـ فنري   مع الاشراق الظ انه ضمنه معنى التوجه فيقول
ويتوجه الا انه اخره عن قوله والحركة السريعة المتصلة لانه مسبب عنها اهـ
اطول   مع تموج الاشراق التموج اضطراب موج البحر واريد به الاضطراب
مجازا وفي كلامه وضع الظ موضع المضمر والظرف حال من الحركة اي كاينة
من تموجه اهـ اطول والفنري   حتى يرى الشعاع بالضم الذي يراه من
الشمس كالحبال مقبلا عليك اذا نظرت اليها او الذي يراه ممتدا كالرماح بعيد

بعد الطلوع وما اشبهه اهـ اطول كان يهم كيهم وقوله بانبسط اي
بعد الانبساط حتى يفيض جوانبها اي يسيل ويضيها اي يرجع كما فادا
انقبض من عرفان يقال بدا له اذا اندم ومصدره ممدود اتقال بدا له
بدا والمتبغطر له رأي غير الاول اشارة الى ان فاعل بدا ضمير يرجع الى الرأي
المعلوم بدلالة المقام اهـ فنري فان الشمس الخ تعليل لمعنى الكلام اي شبه
الشمس بالمرآة فيما ذكر من الهيئة لان الشمس الخ اهـ فنري لسبت اي لسلم و
الخ اي لانجدها شديدة الاضطراب والتحرك وشكلها استدارة وشعاعها
كانه ينبض الى جوانب الدائرة حتى اذا كاد ان يفيض تلك الجوانب رجع
الى وسط الدائرة رجوعا وذهابا لنا بل ذلك الاضطراب والتحرك
خالي ايضا لان حركة الشمس ليست على الاضطراب اهـ قال في الاطول وهذه
الهيئة انما تظهر في الشمس بعد تحديد النظر اليها لشيء جرمها بخلاف المرآة
فانها يوجد فيها بادي النظر اليها فلذا جعلت شبيهها بها الشمس ويبصعد الى
الشمل قال في الاطول او يتحرك تارة الى اليمين وتارة الى الشمال مثلا
ليتحقق التركيب تضمنه توقف التركيب على جميع تلك الحركات وفيه نظر
فانه يتحقق بمطلق تعدد كما لا يخفى وهو الحركة اي بدون اختلاط
واختلاف جهات بحذف الهمزة اي بعد قلبها الفا لانكسار ما قبلها كما قلب
في بادي النظر لذلك كما ذكر في التفسير اهـ اطول فانطبقت مرة الخ وذلك
عند جمع طرفيه بقلب الورقة المعروفة احدى طرفيها الى ما في الصفحة الاخرى
مع التي تليها وينفتح انفتاحا مرة اخرى وذلك عند فراقها ما في الصفحة الاخرى
من تلك الورقة بعد قلبها وكثيرا هذه الهيئة اذا كان المصحف خفيفا يسهل
جمع طرفيه وتفريقهما واما اذا كان ثقيلا فالغالب انه ليس فيه الا انفتاح
اولا

اولا وانطباق اخرا وانما يوجد في اثناء القراءة قلب الورقات والمتعين في الشبه
هو الاول لان تكرر ما يعني بالانطباق والانفتاح في البرق هو الموجود
فيه كثيرا وكتب ايضا قوله فانطباقا مرة وانفتاحا اخرى بالنسبة كانه جواب
لسائل عن وجه الشبه بين البرق والمصحف اهـ فنري. قال في الدروس
ولك ان تقول الوجه ههنا واحد وهو اختلاف الحركة لا مجموع الحركات بالشدة
لان المصحف يتحرك اي طرفاه في حالتي الانطباق الخ ووجه الشبه هيئة
هذه الحركات مع تكررها وهي في المصحف حقيقة وفي البرق تخييلية وذلك
لان الواقع فيه ظهور بالوجود وخفاء بالانعدام فاذا وجد تخيل ان البارقة
لانفتاح اظهر باطنه واذا انعدم تخيل انه ثم باطنا خفي لانطباق كما في المصحف
في كل حالة الى جهة ففي حالة الانطباق الى جهة العلو وفي حالة الانفتاح
الى جهة السفل لكن يتحرك في كل من الحالتين باعتبار اليمين والشمال الى جهتين
ففي حالة الانطباق الطرف الايمن الى جهة الايسر والطرف الايسر الى جهة
الايمن وفي حالة الانفتاح الطرف الايمن الى اليمين والايسر الى الشمال فمن
جعل في كل حالة جهة واحدة كما اعتبر العلو والسفل ومن جعل في كل
حالة جهتين اعتبر اليمين والشمال وقد يقع التركيب اي التركيب في
الطرف كان او في الوجه والاشبه ان يجعل اللام للعهد اشارة الى التركيب
البديع ويؤيده كلام الايضاح قاله في الاطول وقال في الدروس
يعني ان الوجه يكون نفسيا مركبا من هيئة السكون ثم قال يعني انه تعالى
كون الاقتا هيئة سكون فيه نظر لان الحركة الكون في الحيز بعد السكون
في غيره والجلوس كذلك نعم دوامه سكون اهـ في هيئة السكون اي
وجه كما في البيت او مع اعتبار غير السكون معه على قياس ما تقدم في الحركة
كما في قوله في صفة مصلوب كانه عاشق قد مد صفحته يوم الوداع الى توديع

رجل فقد اعتبر هيئة سكون عنقه وصفحته في حال امتدادها واعتبر
مع ذلك السكون صفة اصفرار الوجه بالموت لان تلك الهيئة موجوده
والعاشق لماد عنقه وصفحته لوداع المشوق اهـ ع ق كما في قوله
اي كتركيب في قوله وهذا هو الموجود دون قول انه كما اي كوجه
الشبه الذي في قوله تشاهد سوق التركيب وبيان المص لكلمة ما
فانه ذكر في بيانه تركيب المشبه لا وجه اذ الاقنات الهيئة الحاصلة
من موقع كل عضو من الكلب في اقعائه هي المشبه والهيئة الحاصلة
من جلوس البدوي المصطلي وموقع كل عضو منه في جلوسه المشبه
به اهـ اطول ثم قال من الهيئة اي من تركيب الهيئة ثم قال اي ومن
تركيب الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من البدوي المصطلي في
جلوسه ومن تركيب القدر المشترك بين الهيئتين جلوس البدوي
منصوب بنفي كقعد تحلوسا او بمحذوف اي يجلس جلوسا اهـ س
البدوي خصه بالذكر لكثرة ذلك منه من اصطلى بالنار اي
استدفا بها من موقع اي وقوع اهـ اطول وكذلك صورة
جلوس الخ اي التي هي المشبه به كحرمان الانتفاع من اضافة
المصدر الى مفعوله وكتب ايضا قوله كحرمان مصدر حرمه الشي
كعلمه وضربه منعه الشي فاضافته الى الانتفاع من اضافة المصدر
الى مفعوله الثاني اهـ اطول مثل الذين الخ المثل القصة العجيبة
ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بما فيها فعبر عن عدم العمل بعدم الحمل لعدم
الحمل لان حملهم كلا حمل فانه اي وجه الشبه الذي هو حرمان
الانتفاع امر عقلي الخ اوعية العلوم اي ومن شي مخصوص
ايضا وان الحمار جاهل بما فيها اراد بجهل الحمار عدم انتفاعه لان

الجهل

الجهل يستلزم عدم الانتفاع فذكر الملزوم واراد اللازم وهو
المنفي في جانب المشبه ايض وبهذا يندفع ما يقال ان الذين حملوا التوراة
عالمون بما فيها فكيف يستقيم قوله كذا الخ انه فنري وقوله اراد بجهل
الحمار عدم انتفاعه اي لان الجهل عدم العلم عما من شانه ان يعلم فلا
يتصف به الحمار ونحوه وكذا في جانب المشبه اي الذي هو اليهود فانه
روعي منهم فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلم وانهم
جاهلون بما فيها اي غير عالمين به علما نافعا ومن المعلوم ان الطرفين
مركبان لان المثل اما بمعنى القصة او الصفة والمراد هنا تشبيه القصة
او الصفة المركبة باخرى مثلها في التركيب ومن البين ان الطرفين اذا كان
فيهما تركيب جا وجه التشبيه مركبا روعيا فيه ما يشير الى ما اعتبر في
الطرفين فاخذ من الطرفين ما يجمع بينهما وتخيل اليهود لما كان نفسويا واعتبر
فيه لسار الحمل العقلي وجب ان يكون وجه الشبه معنويا جامعا للطرفين
فاخذ حرمان الانتفاع الذي اشترك فيه الطرفان لا قتضا عدم العلم
وجوده فيهما وكره ما حرم الانتفاع ابلغ نافع لا قتضا وجوده فيهما
العلم وكون من حرم الانتفاع تحمل التعب في استصحاب ما حرم الانتفاع
به لا قتضا وجوده فيهما كون المحمود غير خفيف وجب ان يوخذ التبعي
عقليا بمعنى مطلق المشقة فالطرفان ان اعتبر كونهما صنفين او قصتين لم
يخلوا عن اعتبار العقلية فيهما ويمكن ان يراد بالطرفين الحمار واليهود موصوفا
كل بصفة مخصوصة فيدعي حسية الطرفين وذكر المثل للتاكيد وزلابها
عن بعداهـ ع ق واعلم الخ اشار به الى ان وجه الشبه قد يقتضي
تمام التشبيه او حسن انتزاعه من مجموع اشيا بحيث يكون هيئة منتزعة
روعي فيها جميع تلك الاشيا فيقع الخطا بانتزاعها من اقل من مجموع تلك الاشيا

وكتب ايضا قوله واعلم انه قد ينتزع من متعدد اي يحصل المتعدد منتزعا
منه سوا كان المنتزع طرفا او وجه شبه فلا ضمير في ينتزع وجعل الشارح
فيه ضمير وجه الشبه ويؤيده الضمير في قوله فيقع الخطا لوجوب
انتزاعه من اكثر ونحن نجعل الضمير للمنتزع المفهوم من الفعل هذا والمقصود الفرق
بين وجه التشبيه المركب والمتعدد بانه في الاول لا يمكن اسقاط شي من متعدد بخلاف
الثاني فانه لا يخل بالتشبيه الاكتفا بالبعض منه وهذا انسب مما يستفاد من الايضاح
ان المقصود الفرق بين التشبيه المركب والتشبيهات المجتمعة بانه يمكن الاسقاط في
الثاني دون الاول فانه لو حذف شي من التشبيهات المجتمعة لم يتطرق خلل بالتشبيهات
الباقية وان اختل الغرض من الكلام كما في زيد ما يصفو ويكدر
فانه لو حذف يكدر كان تشبيه زيد بالما الصافي بحاله وان اختل الغرض من
الكلام وهو وصف زيد بالتغير بخلاف التشبيه المركب فانه لو حذف شي
مما يؤخذ منه المركب لم يبق التشبيه بحاله كذا في الاطول وما يستفاد من الايضاح
هو ما ياتي في قول الشارح وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة الخ وكتب ايضا قوله
قد ينتزع اي ينتزعه المتكلم او السامع وقوله من متعدد اي والحال انه لا ينبغي
انتزاعه من ذلك المتعدد فقط في حصول الغرض الذي ينبغي ان يراد ان كان
المنتزع المتكلم او الذي اريد ان كان السامع لاعتقاده الانتزاع من الاقل
كما مصدرية اي قتلني فلانه الخ ويقال ايضا ارقت اسما اي صارت ذا
رق نقله في الاطول وترمقت اي ظهرت فالكلام هنا الخ جعل في
الاطول نصب قوما التضمين معنى الاطلاع ثم قال واما ذكره الشارح من ان الاصل
اي قتلني فلان الخ ففيه ان الحذف والايصال سماعي لا يحمل عليه الكلام عليه ما
لم يثبت السماع واذا ارقت في التضمين لادراك معنى التعرض كما يفيده قوله تعرضت
واكتفا الصحاح والقاموس في تفسير ارقت بمرتبة ولا يصح الحذف والايصال
فيما يحتاج الى التضمين لان المجاز قرينة التضمين وحذفه احتمل بالقرينة تاملها
وايصال الفعل اي بنفسه الى المفعول فلابد هنا من تجريد لمعنى

السبية

السبية وجعله لمجرد الظرفية اهـ اطول اقشعت الفعل لازم وهمزته للصيرورة
اي صارت متقشعة والفعل المتعدي قشع يقال قشعت الريح السحاب فهو نظير كبه
فاكب اي تفرقت وانكشفت فيه لف ونشر مرتب فانتزاع وجه الشبه الخ وكذا جعل
به مجرد ذلك اهـ اطول الحالة المذكورة وهي كون الشاعر او من هو في وصفه طوله
شي وهو في غاية الحاجة الى ما فيه وبنفس ظهور ذلك الشي انعدم وذهب
ذهابا اوجب الاياس مما يرجى منه اهـ ق فالباء هنا مثلها الخ اي في الدخول على
وجه التشبيه وهي للالة ويصح ان تكون بمعنى في كذا في الاطول وكتب ايضا ما نصه
اي وليس صلة التشبيه بالوجه العقلي اي بسبب اعتبار الوجه العقلي ابتداء مطمع
بالتركيب الوصفي فالابتدا ظهور الغمامة والانتها تفرقها وانكشافها او بالتركيب الاضافي
فيراد بالمطمع ظهور الغمامة وبابتدايه اوله وبالموئس تفرقها وبانتهايه تمام ذلك
واتصال الابتدا بالانتها اشارة الى السرعة وقصر ما بينهما اهـ يس وهذا اي التشبيه
المركب المراد المذكور بخلاف المركب اي التشبيه المركب واعاده لاجل قوله
فان المقصود الخ في تشبيه فاكهة باخرى كتشبيه التفاح الحامض بالسفرجل في اللون
والطعم والرايحة وكتب ايضا قوله فاكهة هي الثمر كله على الاصح ومنهم من اخرج منها
التمر والعنب والرمان مستدلا بقوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان ودليله لا
يثبت تمام دعواه مع انه حمل على التفسير عطف النخل والرمان من قبيل عطف جبريل
على الملايكة اهـ اطول في تشبيه طاير بالغراب انما قال لان الانسان احمق منه
سفادا كذا قيل وفيه بعد لان الانسان قد يرى في تلك الحالة والغراب قيل
انه لم يرى عليها قط حتى قيل انه لا سفاد له بمعتاد وانما له ادخال منقره في منقار الانثى
واما حدة نظر الغراب فانه يتحرك اي طرف من الانسان ولو نهاية السرعة ويخاف
حذره منه وحتى يقال ان الغراب قال لابنه اذا رايت انسانا اهوى الى الارض فطر
اذ لعله ياخذ حجرا فيضربك به فقال له ابنه بل اطير اذا رايته متسلا اذ ربما يكون
اتى بالحجر معه وهذا من مبالغة الناس في وصفه بالحذر اهـ ق لحن الطلمة اي

الوجه اه اطول وتقدم ان الحسن ماخوذ من مجموع الشكل واللون وهاجيان
ونهاية الشان مصدرية تفسير لباهة على ما استوجهه سم يقال لشبهما
شبه بالتحريك الخ واما الشبه كالعلم فهو الشبه اي المثيل ومقتضاه ان الشبه
بالتحريك الخ واما الشبه كالعلم فهو الشبيه اي المثيل ومقتضاه ان الشبه
بالتحريك لا يكون بمعنى الشبه وهو خلاف تصريح القاموس والصحاح
كذا في الاطول من نفس التضاد اي بجعل التضاد وسيلة لجعل الشي وجه
شبه لا انه يعتبر ما يتعلق بالتضاد كما يعتبر الهيئة المنتزعة من اشيائها
تقدم فانه لا يتجه وكتب ايض قوله من نفس التضاد اي التنافي سواكان
تضادا او تناقضا او شبه تضاد اه اطول لاشتراك الضدين فيه اي
فاعتبر الاشتراك في التضاد الذي لم يقصد جعله وجه شبه كالاشتراك
المقتضي للتشبيه في غير الضدين ثم ينزل الخ ثم للترتيب الذكري ولا
فالتنزيل قبل الانتزاع الان يقال انه قد يقصد الانتزاع ثم ينزل اي
وبعد التنزيل ينتزع بالفعل بواسطة تمليح يعني انما اعان على صحة ما ذكر
واوجب قبوله قصد التمليح او التهكم وقال الامام المرزوقي في نقل
كلام المرزوقي الذي هو قدوة فيما بينهم من اساليب كلام العرب استدلال
على ان قصد التمليح واقع في كلامهم حيث نبه المرزوقي في كلام الحماسي
بقول هذا البيت قصد قائله الهزء بانس والتمليح اي الاتيان بشي مليح
يستطرفه السامعون ومعنى بسل ذاب واراد بالضحاك ابو انس وعبر
به دون الضمير بيان الكنى المشتهر به تحقيرا له وقيل الضحاك
اسم ملك سماه به زيادة في التهكم لتضمنه تشبيه به على وجه الهزء كما
قال السلجمي لمتغظ هذا الذي هو كالملك العلاني ولا يخفى ما فيه من
الهزء قيل مجهول اي ذاب او ابتلي بالسل وهو مرض مخصوص وفي بعض

النسخ

٤١

النسخ فسل تمييز وعليه بسل على بنية المعلوم اه من الغنيمي وغيره قصد بها
الهزء والتمليح حيث اتى بالتحية في قالب ضده من التعظيم وكتب ايض قوله
قصد بها الهزء والتمليح سة يعلم انه او في قول المص او تهكم مانعة خلو فيجوز
الجمع ولهذا قال في الاطول وقد يجتمعان ثم استشهد بهذا البيت صالح
للتمليح والتهكم اي لكل منهما بل ولهما معا كما هو مفهوم قول الش فان كان القصد الى
ملاحة الخ محل نظر والقسمة الصحيحة ثلاثية كذا في الاطول والا فان
قصد الاستهزاء والسخرية دون الملاحة والظرافة وان كانا حاصلين او
قصد الجمع هذا هو ظ عبارته والاولى قصره على الصورة الاولى فقط
لينافي ما تقدم من صحة الجمع بين التمليح والتهكم فتدبر نظر الخ ظ اللفظ
بعض قول المص لاشتراك الضدين فيه كما يصرح به كلام المطول ما
عتبار الوصفين اي لا باعتبار حقيقة الموصوفين لا يكون هذا الخ ولاحقة
ع الى قوله ثم ينزل منزلة التناسب بل لا معنى له اصلا وايض وجه الشبه
نفس التضاد لا ما ينتزع منه كذا في الاطول وكتب ايضا ما نصه قال
في الاطول ولعل المص في مثال هو حاتم للبخيل اي في جانب الضد نهاية كما
ان حاتما نهاية في الجانب الاخر والتمليح في انه كالبخيل في صورة كامل
الكرم والتهكم في انه بالغ في كمال كرمه بخله مع ارادة انه مبالغ في
كرمه كما اذا قلنا الخ تنظير ومعلوم الخ وجه اخر لرد ما سبق
الى بعض الاوهام حاصله ان وجه الشبه نفس التصريح به
والتضاد لا نفسه المصرح به في قولك تمليحا الخ تهكما للجبان هو اسد
اذ لو قلنا في التضاد لخرج عن مقام التمليح والتهكم وانما يقول في
مقامهما في الشجاعة وقوله لكن الحاصل الخ دفع لما يرد من ان وجه
الشبه ما يشترك فيه الطرفان والجبان ليس بشجاع فلا اشتراك فكيف صح

حمل الشجاعة وجه الشبه وحاصل الدفع انا نزلنا
تضادهما منزلة تناسبهما وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة فالجبان
شجاع تنزيلا فى الاشتراك فاحفظه   واداته اى آلته والاداة فى
اللغة الآلة سمى بها ما يتوصل به الى التشبيه اسما كان او فعلا او حرفا
وقد بعد كل البعد من قال اطلاق اداة التشبيه من خلط العربية
بالفلسفة ومن وقوع تسميتهم الحرف اداة على عكس تسمية المنطقيين
اداة السلب حرف السلب اهـ اطول   الكاف حرفا كان او اسما والثانى
يكون فى الضرورة والسعة عند الاخفش والجزولى وخصه سيبويه
بالضرورة ويلزم الكاف اذا دخلت على ان المفتوحة كلمة ما فيقال
كما ان زيدا قائم ولا يقال كان زيدا قائم لئلا يلتبس بكلمة كان اهـ اطول
وكان نحوها مع الكاف متابعة لمذهب الخليل من ان كان كلمة موضوعة
للتشبيه لان فى مذهبه من ان كان زيدا اسد فى الاصل ان زيدا كالاسد
غيرت صورة الجملة والمعنى على ما كان والكاف من دواخل الخبر معنى
وان المفتوحة صورة رعاية لدخول الكاف عليها صورة مكسورة معنى
لكلمات عما سند وجه اهـ اطول   ما يشتق من المماثلة والمشابهة اسما
او فعلا ولا يرد ان الفعل ليس فى معنى مثل الذى هو اسم لان المراد ما
فى معناه فى الجملة اى ولو بطريق التضمن وكتب ايضا قوله ما يشتق
الخ فيه قصور لانه لا يشمل نحو وشبه وشبه هذا ان عطف قوله
وما يؤدى على المماثلة وهو الاقرب وان عطف على ما يشتق فلا قصور
وقال فى الاطول وما فى معناه نحو شبيه وشبه ونحو وادراج
ما يشتق من المماثلة والمشابهة والمضاهاة وما يؤدى معناها فيه
يحتاج الى حمل ما فى معناه اعم مما فى معناه باعتبار المعنى المطابقى او
التضمنى والا فلا شبيه ونحوه اهـ   وما يؤدى هذا المعنى كالمضاهاة

او

او المحاكاة   فى نحو الكاف المراد بنحو الكاف ما لا يدخل الا على احد
اركان التشبيه وهو ما يدخل عليه مجرورا لا غير واحترز به عن نحو كان
وشبه ويشابه بل عن يماثل فان قولنا زيد يماثل عمرو لم يل المماثل
المشبه به بل المشبه وهو الضمير المستتر فيه ولذا قيدنا المجرور
بقولنا لا غير اذ عمرو فى المثال المذكور يجوز نصبه وقال الش
اراد بنحو الكاف ما يدخل على المفرد فلان الجملة كان به ويماثل
ويشابه وفيه ان يماثل ويشابه لا يدخلان على بل على
المفرد كالكاف ومثل الا ان يتكلف بانه اراد بالمفرد الواحد ويماثل
وكان يشابه ونحوهما يدخل على المتعدد اهـ اطول   اى فى الكاف
ونحوها يدا ان الكلام على طريق الكناية كما تقرر فى نحو قولك
مثلك لا يبخل الا ان فى الكلام تقديرا اهـ فنرى   بخلاف كان اذ الاصل
فى كان ان يليها المشبه ويكون المشبه به الخبر وقد يخالف ذلك
فيليها المشبه به ويكون خبرها المشبه نحو كان الاسد زيد وفى
واشباهها فيليها المشبه به ويكون مفعولها المشبه نحو يشابه
الاسد زيد   او كصيب فيعل من صاب يصوب اى نزل ويطلق على
المصدر وعلى السحاب ايضا اهـ فنرى   او كمثل ذى تقديره ذى
لاقتضاء الضمائر فى يجعلون اصابعهم فى اذانهم مرجعا وتقدير مثل
ليناسب المعطوف عليه كمثل الذى استوقد نارا   وقد يليه غيره
مما له مدخل فى المشبه به وذلك اذا كان المشبه به هيئة منتزعة
وذكر بعد الكاف بعض ما تنتزع منه الهيئة ولا خفا فى كثرته فى
التمثيل باعتبار الاضافة اهـ اطول   واضرب اى بين لهم وصفهم

فترى وقوله ثم اي حال كما اعربه ابن عطية فهو مستد المحذوف
اي لهما واختار ابو حيان انه في موضع المفعول الثاني لاضرب
اي صير لهم صفة الحياة الدنيا شبه ما بنا على ان ضرب بمعنى المثل يتعدى
لاثنين والصحيح انها تتعدى لواحد اهـ يس ولا يمنع ذلك ان اخر كلامه
وبعثها عطف تفسير ولا حاجة الى تقديره كمثل ما اي حتى
يكون المشبه به والبا للكاف تقديرا وعبارته توهم ان هذا
التقدير جائز وان كان مستغنى عنه وقد يقال يلزم عليه ان يكون
المشبه به حال الما فيخالف قوله سابقا حال النبات واجيب
بان حال الما الموصوف بما ذكر يؤول الى حال النبات فلا اشكال
من يس وكتب ايضا قوله ولا حاجة الى تقدير الخ عبارة الاطول
لا يخفى انه يمكن رعاية الاصل في جميع ما هو من هذا القبيل بتقدير المثل
والحال والتاكيد لكنهم راوهم مستغنين عن الحذف لو اهملوا رعاية هذا
الاصل فاهملوه وراعوا اصلا اخر اهم هو عدم الحذف وقد راعوه
اذا كان لا بد في المقام من حذف شي لانه يعد الوقوع في الحذف
لضرورة يهون ارتكابه فيرتكب لادنى داع ومنه قوله تعالى
او كصيب الاية لان حذف ذوي ضروري للضماير وحذف المثل
لانه انسب بحمل المشبه المثل واشد ملايمة له ولهذا المقدم لا
يقدمون على التقدير فيما لا تقدير فيه ضرورة اهـ مع بعض حذف
واعتبارها الخ اي لفهمها من ذلك المضمون وان هذا مما ينبغي ان
الخ بدل غاية قوله ومن زعم الخ قوله ولا حاجة الى تقدير الخ فلهذا لكن
سهو لكنه انما يتم ان وافق هذا الزاعم على تقييم قول المص ان يليه المشبه

به

به مما يشمل المقدر ولم يخصه بالملفوظ اهـ يس فعل ينبي عنه الاول وقد
يذكر ما ينبي عن لبنا ولو انا عالم ان زيدا اسد وزيدا اسد حقا او بلا شبهة :
وكان زيدا اسدا اذا كانت كان للظن اهـ اطول وكتب ايضا قوله ينبي عن الظ
ينبيه به او ينبي اياه في القاموس انباه اياه وبه فكلمة عن متعلقة بالكشف
المتضمن للانبا اهـ اطول اقول في شرح التسهيل لابن هشام ان الافعال الخمسة
حدث وانبا ونبا واخبر وخبر عند تعديتها الى مفعولها الثاني بواسطة تعدي
بالبا وعن ومثل للتعدية بعن بقوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهو يعكر
على ما في الاطول وادعى كمال المشابهة عطف تفسير والمراد ادعى عدم التفرقة
من نفي التخفيف اي التيقن والتحقق عطف تفسير نوع خفا اذ لا دلالة
على العلم والحسبان على التشبيه بل الدال عليه عدم صحة الحمل فان الفعل يحكم بانه
لا يمكن هذا الحمل تحقيقا وان لم يكن فعل والاظهر ان الفعل الخ قال في الاطول
هذا هو الراجح كما هو المتبادر من قولنا انبانا فلان عن فلان اذ المتبادر منه انه
اظهر حالا من احواله لا انه افاد تصوره بسماع قوله ان قرب وقوله ان بعد
في الاغلب انما قال ذلك لما سياتي من انه قد يعود الى المشبه به فان
قلت فيما سياتي ما يدل على انه قليل وقوله في الاغلب يدل على انه غالب
فله القلة بالاضافة لا تنافي الغلبة اهـ اطول بيان امكانه او وجوده
او امتناعه او وقوعه فالاقتصار على بيان الامكان من ضيق البيان اهـ اطول
وذلك اي الغرض المذكور وقوله اذا كان اي المشبه كما في قوله اي كبيان
امكان المشبه في قوله وان تفق الانام اي يجب الاصل فلا ينافي دعوى
صيرورته جنسا براسه فان المسك ليس هو جواب الشرط بل علة الجواب المحذوف
المقامة على مقامه تقديره فلا استبعاد فيه وكتب ايضا ما نصه وقد فاتهم
بحالك كحال المسك فانه اي الشاعر في الظ اي بادي الراي قبل النظر في
الادلة والالتفات الى النظاير وقوله كما تمتنع الظلم انه يغني عن الكاف قوله في الظ

احتج لهذا الدعوي اي لهذا المدعي بدليل قوله وبين امكانها وبين امكانها
قال في الاطول حاصله ان تمام المدح الاحتجاج لما بين الوقوع اذ الامكان كثيرا ما ينفك
عن الوقوع بان شبه هذه الحالة الخ فهو تشبيه مركب بمركب وهذا التشبيه
ضمني اذ هو مدلول عليه باللازم وقوله ويكني عنه لانه ذكر لازم التشبيه وهو وجه
الشبه اي التفوق على الامثال فما ذكر التشبيه صريحا او كناية بذكر لازمه لا
سيوامي وقوله اي التفوق اي الماخوذ من قوله فان تفق الانام وقوله
فان المسك بعض دم الغزال اي وقد فاقه كما في تشبيه الخ اي كبيان
الحال في تشبيه الخ قال في الاطول وبحث انه هل البليغ يختار التشبيه على
الاخبار عنه بالسواد فان هذا اسود واضح واخصر من هذا كهذا في السواد
ويمكن ان يقال في التشبيه تستفاد خصوصية السواد ولا تستفاد في الاخبار
ولا يدخل هذا في بيان المقدار لان بيان المقدار مسبوق بمعرفة الحال وبيانه
اللون من اول الامر هذا وان كان على وجه يتضمن معرفة المقدار لا يعد من بيان
المقدار وفي كلام السيد السند في شرحه للمفتاح اشعار بذلك اهـ اي بيان
مقدار اي بيان مرتبة في القوة الخ تقرير حال الخ قال في الاطول لا يخفى انه يصح
ان يكون تقرير الامكان او تقرير مقدار الحال فالاولى ان يجعل ضمير تقريرها الى
المذكورات ويفسر قوله او تقريرها بتقرير شي منها اهـ وتقويه شانه عطف
تفسير على طائل اي فائدة من الطول بالفتح وهو الفضل وعلى زائدة وطائل
فاعل يحصل اوليس زائدة ويحصل بضم معني يطلع والفاعل ضمير يعود على من كذا
في الفنري وقوله وعلى زائدة كما في قوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما
على من يتكل بمعني من يتكل عليه او قيد المقام الرقم بكونه في معرض المخاطب لان تقرير
فيه اقوى لاعانة المشاهدة في ذلك كما لا يخفى وكذلك ان تقيده من صيغة الحال
في عبارة المص اهـ اطول بحد اي تعلم من تقرير عدم الفائدة ربما يفيد ان
ان الوجه هنا عدم الفائدة وليس كذلك بدليل ما ياتي عند قوله او يفيد ان
بل

بل الوجه هو التسوية بين الفعل وعدمه في عدم الفائدة فيها هنا تسامح تامل لان
التكرار اي الجزم اهـ يس قال في الاطول وفيه ان هذا المثال لا يختص بتقرير حال غير
الحسي بل يشمل تقرير بعض حسيات لا تتقرر لعدم نفعها كتقرير عدم نفع الرقم على
الماء اهـ اتم منه بالعقليات اي فالتشبيه بالحسيات فيه من تقرير المطلوب ما ليس في
غيره لتقدم الحسيات الا لان النفس في مبدا الفطرة خالية عن العلوم ثم بعد
احساسها الجزئيات بواسطة الالات وتنبهها لما بينهما من المشاركات والمباينات
اجمالا يحصل لها علوم كلية اي العقليات اهـ فنري وهذه الاغراض الاربعة وكون
غرضه الحاق الناقص بالكامل فقد فات المص في ضبط الاغراض وفي بيان
مقتضاها وفي ادراجه في تقرير الحال لان الحاق الناقص بالكامل يستلزم تكلف
ومخالفة لما في المقام حيث جعله مقابلا اهـ اطول وهو به اشهر اي عند
السامع وان لم يكن اشهر في الواقع وكتب ايضا قوله اشهر الشهرة وضوح الامر
فيعلم الناس به وهذه الاغراض لا تطلب الا ان يكون المخاطب علم بحال المشبه
بل بيان الامكان والحال والمقدار لا يقتضي علم المخاطب بوجه الشبه في المشبه
بهذه صيغة التفضيل بل يجب في بيان الحال ان يكون المخاطب جاهلا بالمشبه كذا
في بيان الامكان والمقدار اهـ اطول اي وان يكون المشبه به الخ فيه اشارة
الى ان وهو عطف على اسم يكون واشهر عطف على خبرها واعرف تفسير لا شهر
ظاهر هذه العبارة الخ قال السيد اي ظاهرها يقتضي ذلك على التفصيل المذكور في
الشرح ان يكون المشبه به على حد الخ اي وان يكون اشهر ولو صرح به لكان احسن
ليقتضيه قوله ليسعي مقدار المشبه كل الايضاح وليوافق صنيعه هذا صنيع ما قبله
وصنيع ما بعده فافهم واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا قال في الاطول
في اقتضاء التقرير الامرين نظر اذ في تشبيه المعقول بالمحسوس التقرير وان لم يكن المحسوس
اتم وجه الشبه وقد بالغ فيه سابقا كل المبالغة الا ان يراد بالاقتضاء الاقتضاء اولوية

وفي عبارته ارشاد اليه اهـ لان النفس الى قوله احد ربدل على عدم توقف الشرع
على الاتمية والاشهرية خلاف ما يدل عليه قوله ... واما تمرين الحال فيقتضي التمرين
جميعا من توقفه عليهما اللهم الا ان يتسامح في ذكر الا قتصار او يصرف التفصيل عن ظاهره
فليتأمل بمقلة الظبي اي سوادها استحسن طبعا وكتب ايضا قوله بمقلة الظبي
المقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض او السواد والبياض هي او الحدقة
والمراد هنا المعنى الاول وصحة التشبيه مبنية على ما نقله ابن عن الاصمعي في كتاب
الاضداد في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا ان عين الظبي والبقر
الوحشي انما يظهر فيه البياض والسواد بعد الموت واما حال الحياة فعيونهن
سود كلها اهـ اطول بلجة اي عذرة وقوله جامدة اي لا طراوة فيها او
استطراقه بالطا المهملة ضبطناه بقلمنا تفسير طريفا بالطا المهملة كما في
تشبيه فحم الخ وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من وجود شيء مطرب
مائل للحمرة في وسط شيء اسود مضطرب وما اريد به استطراف المشبه هنا
كونه شيئا نادرا مختصا ظهر في صورة شيء قبيح لا تصل اليه الاثمان جمر موقد
في القاموس الجمر النار المتقدة فلا حاجة الى قوله موقد اهـ اطول انما استطرف
الخ جعل قوله لابرازه متعلقا بمحذوف لابراز المشبه في صورة الممتنع الخ اي مع
كونه مبتذلا وكتب ايضا ما نصه اي في وضعه حيث الحقه به قال في الاطول
ولا يخفى انه فات القوم من وجوه الاستطراف ابراز الشيء في صورة الممتنع عقلا
وكانهم لم يلتفتوا اليه لعدم وقوعه في كلام البلغاء اهـ وان كان ممكنا عقلا
لامكان ذوبان المسك مع كثرته جدا حتى يصير بحرا وللاستطراف اي المطلق
لا خصوص الاستطراف في المثال المذكور ولهذا لم يات بالضمير ليتبادر الذهن منه
الى الاستطراف في المثال اهـ اطول اما مطلقا اي عند حضور المشبه في الذهن او
عند عدمه كما في تشبيه فحم الخ منه يعلم ان الاستطراف في هذا التشبيه له جهتان
ابرازه في صورة الممتنع وابرازه في صورة النادر الحضور اذ لا منافاة بين الجهتين كما لا يخفى
اهـ

اهـ يس واما حضور المشبه اي لا مطلقا لكون المشبه مشاهدا معتادا الحصا
ولكن مواطنه غير مواطن المشبه لكون كل منهما من غير واد الاخر فيبعد حضور احدهما
عند حضور الاخر ولازوردية بكسر الزاي هو الطف الثابت في نسخة رواية الصحيح
كذا ذكره السيد السند في شرحه اطول وفي الحفيد حكاية الفتح ايضا وكتب ما
نصه اي رب ازهار من البنفسج لازوردية نسبها الى الحجر المعروف لكونها بلونه
بزرقتها اذ كانت الزرقة راجحة على الحمرة عند القائل وفي التعبير عن البنفسج
بلازوردية نوع اشعار اليه وكان البا في قوله بزرقتها للسببية واذا كانت صحيحة
فالبا بمعنى مع وكان البيت تجاهل عن نكرها اهـ اطول بين الرياض لا يبعد
ان يقصد به معنى علانية يعني زهو علانية لا على وجه الخفا اهـ اطول على
حمر اليواقيت اي الازهار الحمر التي كاليواقيت والشقايق عطف خاص على عام
والحمر نعت للازهار والشقيق صفة بها اي بسببها لشكلها وطولها كانها في
المعظم المعنوي منزلة الجسامة افاده في الاطول اوائل انما قيد باوائل لان
النار متوسط العقا منها احمرت وبلغها الزرقة ولهذا قيد بقوله في
اطراف ايضا ولم يقل في كبريت لان اوائل النار الواقعة في اوسط الكبريت
لا زرقة فيها اهـ يس لكن يندر حضورها عند حضور الخ اي لان البنفسج
جرم ندي ونور رياضي فلا يخطر معه الا ما هو من فيه دون
النار لا سيما في اطراف الكبريت فانها جرم طرا يس دبارع فيهما عن
السعد عناق اي معانقة ايضا الى المشبه به اي لفظا وان كان
شبهها معنى وهو ضربان اي الغرض العائد الى المشبه به احدهما
وهو الكثير الشايع اهـ اطول ابهام اي ايقاع المتكلم في وهم السامع
ان المشبه به اتم مع انه ليس كذلك في الواقع اهـ يس وذلك في
التشبيه المقلوب قال في العروس وليس منه اي التشبيه المقلوب

قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وان كان نوره اتم من المشكاة الذي فيه
الناقص الخ لا يخفى انه يجوز ان يكون التشبيه المقلوب في تشبيه مبنيا
على تسليم انه اتم من المشبه اذا كان بينك وبين مخاطبك نزاع في ذلك
وانت جاريت معه وانه يصح التشبيه المقلوب في تشبيه الونس
والشربة وجه الاستطراف لادعا ان الزينة في المشبه به اتم او النفع
اكثر او ادعا ان المشبه به اندر واخفى ولا يخفى نظيره اختصاصه بصورة
بصورة الحاق الناقص بالكامل اه اطول كقوله وبدا الخ قال في
الاطول يجوز ان يكون الشعر تشبيها غير مقلوب بان يكون تشبيه
غرة الصباح بوجه الخليفة في سرعة انتشارها ولا يخفى ان
سرعة انتشار الطلاقة في وجه الخليفة اتم منها بالنسبة الى
انتشار ضوء الصبح اه كان غرته اي غرة هي هو ان اريد بالصباح
الضيا التام عند الاسفار ويحتمل ان اراد به مطلق الضيا فتكون
الاضافة الغرة التي هي الضيا التام من اضافة الخاص الى العام وهذا
كله ان حمل الصباح على الضوء وعليه فوجه على حذف مضاف
اي ضوء وجه ليناسب المشبه فان حمل على اول النهار كما هو احد معنييه
كما في الاطول فالاضافة من اضافة الصفة المبنية على المبالغة الى
الموصوف كما يقال عدل رجل بالرغبة في الاستدارة واستلذاذ
النفس به اظهار المطلوب فلا يحسن الا في مقام الطمع في شيء كما قال
السكاكي اذا اريد الحاق الناقص الخ قال في الاطول قال انه
وهذا الكلام محل نظر لان ما تقدم كله ليس مما يقصد فيه الحاق
الناقص في وجه الشبه بالزائد على ما قررناه فيما سبق هذا ويمكن دفعه
بان المراد ان هذا الذي ذكر من جعل احد الطرفين مشبها والآخر مشبها به
لكون

به لكون احد الطرفين اتم حقيقة او ادعاء اذا اريد الخ وقوله لان ما تقدم
كله ليس مما يقصد الخ اي بعضه لما تقدم من ان التحقيق ان الاغراض
الثلاثة الاول لا تستدعي اتمية المشبه به في وجه الشبه وقال اليعقوبي
ربما يتكلف ويقال المراد بالناقص الناقص في الحالة ولو في الاعرفية
او الاتمية لا الناقص في وجه الشبه فقط ثم يرد ان يقال بيان
الاهتمام غرض عائد الى المشبه به ولا حاجة فيه الى ادعاء الكمال فيه
قطعا ولا يلزم الكمال الحقيقي وهو ظاهر بالزائد حقيقة او ادعاء
الى الحكم بالتشابه اي ذهابا الى الحكم اي الى افادة التشابه ولم
يعبر بلفظ التشابه كالتماثل والتشاكل والتساوي والتضارع مما لا يحصل
له بخلاف تشابه وماثل ونحوهما فان فيه الحاق الناقص بالزائد لكونه
علة للحكم بالتشابه وكتب ايضا قوله ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها
به يعلم من هذا ان التشابه اخص من التشبيه المعروف فيدخل في تعريفه وان
المراد بقوله ترك التشبيه الذي هو غير التشابه وما هو يكون احد
الشيئين مشبها ليس غير والآخر مشبها به كذلك وهو والتشابه قسمان
للتشبيه المعرف اه احترازا من جعله للاخصية من ترجيح اي من لزوم
ترجيح احد المتساويين والا لوجب ترك التشبيه فيحمل قوله فالاخصية
وبطل تجويز التشبيه وكذا ان يحمل وجه ترجيح المثليه حفظ السامع
عند توهم زيادة المشبه به فهو في البيان عن الالتباس او نظاهر العبارة
الالحاق لا التشارك اه اطول المتساويين اي يجب التعدد وان
لم يتساويا في الواقع اذ جرى اي في كل وتنجر يحتمل فائدة الطرف العظيم
بعيد صيغة تشكب المفيدة للاستمرار اه اطول واسكبت السماء اي بالمطر
واسلبت الجفون بالدمع فهو اذا اتعدى يتعدى بالباء وليس بزائدة اي

والفعل يتعدى بنفسه كما في القاموس اسبل الدمع ارسله وعليه فالباء زائدة
فمحل الزيادة وهما مطلقا وهم لا يقال زيادة الباء في غير النفي والاستفهام
وفي غير خبر المبتدا سماع ولا يثبت السماع بالبيت مع احتمال التعدية
لانا نقول بالتعدية ايضا سماعية على ان من جعلها زائدة لعله سمع الزيادة
فلا يتم الحكم بكونه وهما ما لم ينفي السماع والاحاطة بالنفي متعذرة ام اطول
ام عبرته التي متصلة لوقوعها بعد همزة التسوية كما في قول الشاعر
ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الان واقع وبحور
مستفاد من قوله فالاحسن وكان تعرض له لتوضيحه بالتمثيل ولا يخفى انه
كما اشتمل على تمثيل الاحسن الذي هو التشابه اشتمل على تمثيل الجائز الذي
هو التشبيه حيث اشتمل على قوله فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب وكانه
اراد التمثيل للتشبيه بما احد الطرفين الكل مع انه لم يقصد الالحاق بل انما
بعد التمثيل له بما لا مزية لاحد الطرفين على الاخر فتامل ام اطول وفي الاسرار
فان قلت قوله فمن مثل يدل على التشبيه وقوله تشابه على التشابه
فبينهما تناقض قلت لم يقصد بقوله فمن مثل التشبيه كما لا يخفى على المتامل
ولو سلم فقد صرح بجواز التشبيه عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر
فاول الكلام اسلوب والثاني اسلوب اخر فلا محذور ام وجعل
بعضهم في الكلام حذفا والاصل فمن مثل ما في الكاس تسكب عيني
ومن مثل ما تسكب عيني اشرب فيكون ذلك بيانا للتشابه الخ
لانهما الخ وقال في الاطول لان اداة التشبيه قد تستعمل لقصد
التشريك متى اريد الخ رجع تشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
اذ لو قصد ذلك اي ما ذكر من المبالغة في وصف الغرة لوجب
جعل الغرة شبها والصبح مشبها به اي لوجب الحكم بذلك تحقيقا

لا

لا يجد جعل الغرة والصبح كذلك في العبارة لوجودها عند عدم القصد
ايضا بان اريد مجرد ظهور منير في مظلم اكثر منه والمراد وجب ذلك ان
لم يرد قلب التشبيه اي ووجب عكس ذلك اذا اريد ولو صرح بذلك
لكان اوضح فتامل وهو الشروع في اقسام التشبيه بعد الفراغ
من الاركان والغرض منه باعتبار الطرفين اي افرادا وتركيبا وتقدم
تقسيمه باعتبارهما حسية وعقلية اربعة اقسام اولها قسمه المص
الى اربعة اقسام اولها قسمه المص الى اربعة اقسام والثالث
والرابع كل منهما قسمان يعلم انقسامهما انهما من بيان تقسيم الاول
الى الاقسام الاربعة فاكتفي به ولم يذكر تقسيمها واما الثالث
فيحتمل القسمة الى الاربعة عقلا وكانه لم يوجد بهذه الاقسام
ولعدم وجوده سقط قسمان من القسم الثالث وقسمان من القسم
الرابع فالاقسام العقلية ستة عشر حاصلة من ضرب اربع في اربع
والواقعية ستة وهذا البين ان تقسيم الطرف يستلزم تقسيم التشبيه
باعتبار الطرف وبالعكس وهذا الحال في الوجه وفي الاداة والغرض
فالمص يقسم تارة الطرف بنفسه ويترك تقسيم التشبيه باعتباره
وتارة بالعكس اعمالا للطرفين وتجديدا للسلوك وتفننا في البيان
واما تقسيم التشبيه باعتبار الطرف هنا مع انه علم من تقسيم الوجه
المركب باعتبار الطرف فلزيد الاهتمام بالتشبيه الذي وجهه مركب
فانه ما به التفاضل بين البلغا والتفاضل بين الخطبا وللتنبيه على الفرق
بين المركب والمفرد المقيد فانه احوج شي الى التامل واعمال الذكا كذا في
الاطول او مقيد ان قال في الاطول ولا نعني بالمقيد ما ذكر معه قيد بل

ما لقيده مدخل في التشبيه الا ترى انه جعل من غير المقيد قوله تعالى
هن لباس لكم وانتم لباس لهن مع ان اللباس موصوف مع انه لا دخل في
وجه الشبه لهذا الوصف قاله في الاطول ثم جوز ان يكون الطرف
في الاية من المفرد المقيد فراجعه هو التسوية الخ الاوضح هو استوا
الفعل وعدمه بخلاف المشبه فان قلت المشبه هو الشمس
لا مطلقا بل حال حركتها فتكون مقيدا قلت الحركة انما تلاحظ في وجه
الشبه فلا تعتبر قيدا للمشبه فتدبر اه فنري وفيه نظر لان ملاحظة
الحركة في وجه التشبيه يستدعي ملاحظتها في الطرف والاحسن الجواب بان
الحركة لما كانت لازمة للشمس غير منفكة عنها ابدا كانت كانها جزء من مفهومها
وليست بقيد خارج تامل بغير اعتبار الاضافة بالبهجة والفرق اي
التمييز بين المفرد والمركب في التركيب المخصوص اي بيان ان ما فيه مفرد
مقيد او مركب وليس المراد الفرق من حيث التصور لسهولته
كذا في يس وكتب ايضا قوله والفرق بين المركب الخ اذ يلتبس التقييد
بالتركيب فان كان هناك امر واحد هو الاصل فيما قصد من المشبه او
المشبه به وكان ما عداه تتمة وتبعا له من الاعتبار كان مفردا مقيدا
وان كان مركبا اه حفيد كيف تصور اي قابلين نجيا كيف تصور مضارع
التصور مجهول يقال تصوره فتصور فالتصور مضارع محذوف
التاء اه اطول اي تتصور اي تتشكل ترابها بدل من وجوه الارض
بدل بعض من كل او عطف بيان كذا في يس زهر كقمر جمع زهرة كثمرة
وبركة اطول والظاهر من قوله لون الازهار باخضرارها انه حمل الزهر
على النبات مجازا مرسلا او استعارة قاله الفنري الربى جمع ربوة
با

بالضم وجاءت كرحمة اه اطول وفي الحفيد الربوة بالفتح وبالكسر التل
فيلخص ان راءها مثلثة خصها اي زهر الربى لانها انضر قاله في
الاطول ويمكن ان يقال خصها لانها تخالطها الشمس في اول طلوعها
وتشبيه اول النهار بالليل المتراطي لان نور الشمس فيه اضعف او
لانها اقصر بالنظر اي في قول الشاعر نقصنا نظرتها ووجوه الارض هذا
مراده فما نظر كذا بخط شيخنا البرلسي اه يس وكتب ايضا قوله ولانها
اقصر بالنظر لان الشخص يبدأ بالنظر العالي اي لليل في واو لا يقال
هذا يستلزم ان المشبه به مركب ففي جعله مفردا تسامح كما قال في الاطول
لانا نقول الوصف او الاضافة لا ينافي الافراد كما سبق ان المراد بالتركيب
هو الهيئة الحاصلة من عدة اشيا والمشبه به ها هنا ليس كذلك
افاده الفنري قد نقصت من ضو الشمس من زائدة في المفعول او التبعيض
نقصت شيا من ضو الشمس يضرب اي يميل فالمشبه مركب وهو النهار
الموصوف بما مر وابن الحكم بعد تشبيه المتعدد بالمتعدد قسما من الاقسام
السابقة في قوله وهو باعتبار طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد بان يقال
واما تشبيه متعدد بمتعدد لانه كتشبيه المتعدد بالمتعدد حقيقة فلا يصح
لجعله قسما له اه فنري قال يس لك ان تقول الظاهر ان الواحد في المتعدد
قد يكون مفردا مقيدا وغير مقيد ومركبا فهلا قال لانه لا يخرج عن الاقسام
السابقة لانه كتشبيه مفرد بمفرد حقيقة او تشبيه مركب بمركب حقيقة
او تشبيه مختلفين وكتب ايضا ما نصه هذا التقسيم لا يناسب التقسيمات
الاخر لانها كانت تقسيمات للتشبيه الواحد وهذا التقسيم للتشبيهات المتعددة
اذ لا يتعدد طرفا تشبيه واحد وايضا ليس من وظائف البيان بل هو من واد

اللف والنشر الذي هو من الصنايع البديعية وكان وجه التعرض له
ان الملفوف ربما يلتبس بتشبيه مركب بمركب وتبعيته بتعرض للمفروق
وان لا الباس فيه ولا يخفى ان الملفوف والمفروق لا يختصان بالطرف
بل يجريان في الوجه اتفاقا اهـ اطول وهي ان يؤتى اولا بالمشبهات ثم
ثم فيه ان المفهوم وجب ان يقال او بالعكس لئلا يخرج نحو قوله كان قلوب
والحشف البالي قلوب الطير رطبا ويابسا او غيره كانه اريد به مثل قولنا
كالقمرين زيد وعمرو اذا اريد تشبيه احدهما بالشمس والآخر بالقمر بقرينة
اهـ اطول في صفة العقاب اي وصفه وهو يونث رطبا بعضها ويابسا
بعضها لا يخفى ان رطبا ويابسا حال من قلوب الطير والعامل معنى التشبيه
المستفاد من كان وانه ان الحال يجب ان تكون مطابقة لصاحبها في
التذكير والتانيث وقد انعدمت هنا حيث لم يقل رطبة ويابسة فا
شار الشارح بقوله رطبا بعضها ويابسا بعضها الى دفعه لكن ظم يقتضي
حذف العامل وبقاء رافعه ولا يجيزه البصريون وبعض الكوفيين اللهم
الا ان يريد ان تفصيل الحال لفظا يستدعي تفصيلا صاحبها معنى وهو يجوز
ترك تانيثها فان الرطوبة بالنسبة الى بعض واليبوسة بالنسبة الى الآخر
والاظهر ان يقال التقدير قسما رطبا وقسما يابسا اهـ فنري وقد يحتج
انه على بيان المعنى فلا ينافي هذا الاظهر وكرها هو عش الطائر وان
لم يكن فيه اهـ اطول اذ ليس الخ تعليل لمحذوف اي وليس هذا من المركب
اذ ليس الخ الثرا اي نشر تلك الثنايا الطيب اي طيب الرائحة وذكاها
وقوله والرائحة اي الذكية الطيبة مسك اي نشر مسك اهـ اطول
او المراد نفس المسك فيكون فيه مبالغة حيث جعل الرائحة ذات رائحة كالمسك

اطراف

اطراف البنان فالاضافة بيانية اهـ اطول فتشبيه التسوية للتسوية
التشبيه بين مشبهين وحالي كانه اراد هو الى غصن انحالة والصدغ
كالليالي اهـ اطول فتشبيه الجمع للجمع فيه بين مشبهين بحد ولكان الوشاح
اي ضامر الخاصرتين والبطن لان ذلك موضع الوشاح وهو جلد مرصع بالجواهر
ونحوها يشد في الوسط كذا في ق الوشاح بالضم والكسر كما في المغرب
ويقال اشاح واشاح كانها يبسم تبسم كتضحى وابتسم وتبسم وهو
اقل الضحك واحسنه اهـ اطول وضم تبسم بمعنى يكشف بعداه بين اي التبسم
البدل الحسب ذكر هذا التشبيه بعد قوله اعبد او اقام فيه الهمزة اصله
ا في حذف الالف والنون وقد تشدد الباء فيجوز الضم ويقال هي ان
وهو الباتونج كذا في الاطول وكان حذف الباء وقفا جار على من ترك تشديد
الباء فيكون كما لو وقف على قاض وهو ورد له نور اعلم ان النثر ما يعدم
من الانسان كما في الصحاح والاقحوان نبت طيب الرائحة حواليه ورق
ابيض ووسطه اصفر كما في الصحاح فتشبيه الانسان بالاقحوان باعتبار
كون ما حواليه من الورق وحسن انتظامه مع قطع النظر عما في الوسط
من الاصفرار هذا هو الاقرب شبه ثغره اي اسنانه ثلاثة اشياء الا انه
اورد كلمة او تنبيها على ان كلا منها به على حدة وكلمة او للتسوية لا للايهام
حتى يرد انه ينبغي الواو ويتوجه بان اذا وعنى الواو وكيف يحمل بمعنى الواو وهي
احسن من الواو لخلوه عن وصمة حمل ايهام حصل المجموع مشبها به ونظر فيه
كونه من باب التشبيه بان المشبه اعني الثغر غير مذكور لفظا ولا تقديرا
واجيب بان تشبيهه بثلاثة اشياء ضمني لان تشبيه التبسم بالتبسم عن
احد الاشياء الثلاثة يستلزم تشبيه الثغر باحدها كذا في الاطول وباعتبار

وجهه يعني باعتبار وجهه له ثلاث تقسيمات اولها بان الاول هو تمثيل وغير
تمثيل والثاني هو مجمل ومفصل والثالث هو قريب وبعيد اما تمثيل وغير
تمثيل لايرد انه تقسيم للشيء الى نفسه وغيره لان التمثيل يرادف التشبيه
تشهد لذلك كلام الكشاف حيث يستعمله استعمال التشبيه لانه مشترك
بين مطلق التشبيه واخص منه وما هو نفس المقسم بمعنى الاعم والقسم
ما هو اخص فلا اشكال وبهذا اندفع ايضا ان تعريفه بقوله وهو ما
وجهه منتزع من متعدد غير منعكس لخروج بعض اطراف التمثيل عنه اعني ما
منتزع من متعدد لا يخفى ان الانتزاع من المتعدد لا يقتضي كون التعدد في
طرف التشبيه ولو سلم فلا يستلزم التعدد التركيب فلا يرد على التشبيه
في تمثيل التمثيل بما طرفاه غير مركبين كتشبيه الثريا بالعنقود اذ يجوز ان
يكون وجه الشبه الهيئة الحاصلة من متعدد هو اجزاؤه ويؤيد
ذلك ما ذكره بعضهم ان الخلقة والهيئة الحاصلة باجتماع الشكل واللون
واما قول المص ان التمثيل يستلزم التركيب فلا يضرنا لانه اراد به الهيئة
التمثيلية المعبرة بالمركب الذي شبه معناه المقص بالاصلي على ما صرح
المص في الايضاح نعم الفرق بينها وبين التشبيه التمثيلي بدون الهيئة
خفي والظاهر الموافقة بينهما في افراد الطرفين وتركيبهما اه ملخصا من حواشي
الحفيد على المطول والمختصر وفي الاطول ما نصه وتقييد التمثيل على
كلام السكاكي حيث قال كما في تشبيه مثل اليهود واطلاقه على كلام الجمهور
حيث قال كما في تشبيه رجال التحقيق على النعل بما هو عبارة عن جميع امثلة
ذكرت لوجه الشبه المركب باقسامها من مركب الطرفين ومفردهما ومختلفهما
وظاهره السيد السند يدعي ان التمثيل مخصوص بما طرفاه مركبان وادعى
ان تعريفه بما وجهه منتزع من متعدد وهو يتبادر منه المنتزع من متعدد في

طرفي

طرفي التشبيه لان المركب من متعدد هو اجزاؤه والا لما لم يكن مركبا من متعدد فخرج منه ما ليس
طرفاه مركبين فلم يتناول ما سوى الا ما تركب طرفاه ويؤيده بان المص رد على السكاكي
جعل التمثيل على سبيل الاستعارة من الاستعارة التحقيقية بان التمثيل يستلزم
التركيب المنافي لاندراجه تحت الاستعارة التحقيقية المندرجة تحت المجاز
المفرد ومباني المخالفة غير سديد لما حديث التبادر فممنوع واما تعبير الانتزاع
على التركيب ليعلم ان المدار على التركيب الاعتباري والهيئة الانتزاعية لا
على التركيب الحقيقي ويتناول المركب من متعدد هو اجزاؤه ومن متعدد في
الطرف وكذا استدلال المص على السكاكي ضعيف لان رد كون التمثيل
على سبيل الاستعارة كذلك وقد وجه كلام السكاكي في تخصيص الاستعارة
التمثيلية بالمركب ولا يلزم منه تخصيص التمثيل بمعنى التشبيه بالوجه المركب بان
بما طرفاه مركبان نعم جعل انه في تعريف المجاز المركب باللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل قوله تشبيه التمثيل احترازا عن
الاستعارة في المفرد فلو لم يخص التمثيل بما طرفاه مركبان كيف يحترز به
عنها فبين كلاميه تناف لكن لا يوجب ذلك فساد كلامه هنا بل ينبغي
ان يحمل ما سيأتي على ان الاحتراز بارادة تمثيل خاص بل لابد ما من تقييد
اللفظ المستعمل بالمركب او تقييد تشبيه التمثيل بقيد والفصل بالتخصيص
اولى من الجنس ثم نقول لو كان التمثيل مخصوصا بما طرفاه مركبا لا ينتقض
تعريف المجاز المركب باستعارة لفظ مركب بمعنى مفرد شبه معناه بمعنى
المركب بوجه شبه مركب بمشبه مركب اذ يتناول المشبه بهذا الوجه
يعني لمفرد مركب اه ادرين او امور فيه اشارة الى نكتة اختيار متعدد
على امور وقيده الحاصل ان التمثيل عند الجمهور هو التشبيه الذي يكون

يكون وجه الشبه فيه مركبا سواء كان حسيا او عقليا او اعتباريا وهميا وقد
تقدمت امثلته مفصلة وذهب الشيخ الى انه يشترط فيه ان لا يكون
الوجه المركب حسيا والسكاكي الى انه يشترط فيه ان لا يكون حسيا ولا
عقليا فينحصر التمثيل عنده في المركب الاعتباري الوهمي اهـ سيرامي وفي الابيات
المخالفة بين الشيخ والجمهور كلام لصاحب الاطول فراجعه وكتب ايضا ما نصه
قال في الاطول ولما استشعر المصنف الاشكال على تعريفه بانه غير مطرد لانه يدخل
فيه التشبيه في الوصف المنتزع الحقيقي مع انه ليس بتمثيل اشارة الى دفعه
بقوله وقيده الخ ووجه الدفع ان هذا القيد لم يثبت في غير كلام السكاكي
فجعلنا في التعريف على وفاق كلام الجمهور اهـ اي المنتزع من متعدد كذا
فسر الشارح الضمير ونحن نفسره بالوجه اي قيد الوجه بكونه غير حقيقي كما قيده
بكونه منتزعا من متعدد لانه قال السكاكي التشبيه متى كان وجهه وصفا
غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل فقيد الوجه بقيدين
ولم يقيد المنتزع من متعدد اهـ اطول غير حقيقي بان يكون اعتباريا وهميا
فالمراد هنا بالحقيقي ما يقابل الاعتباري الوهمي والمراد بالاعتبار الوهمي ما
يشمل النسبيات لعدم وجودها عند المتكلمين وكتب ايضا قوله غير حقيقي
هل المراد غير حقيقي في كل من الطرفين او يكفي ان يكون كذلك في احد الطرفين
هذا مما لم يتضح لكن المتبادر الاول لانه الفرد الكامل اهـ اطول عائد الى
التوهم اي الاعتبار اهـ يس يعني ما لا يكون الا بحمل صنيع الشارح قوله
وهو بخلافه على بيان غير التمثيل عند الجمهور خاصة ويعلم منه غير التمثيل
على مذهب السكاكي وعلى هذا الحمل درج صاحب الاطول وقال انه اولى.
ويحتمل حمله على بيان غير التمثيل على المذهبين وهذا اقرب الى عبارة الشارح كما

افاده

افاده صاحب الاطول فتامل واعتبارا عطف تفسير اهـ يس بل
يكون حقيقيا قال في الاطول المراد بالوصف الحقيقي ما يكون ما انتزع عنه
اوصافا حقيقية والا فالهيئة الانتزاعية امر اعتباري لا وجود له
تمثيل عند الجمهور لعدم اشتراطهم ان لا يكون الوجه حقيقيا اما مجمل
وما لم يذكر وجهه ولا ما يستتبعه ولما كان للمجمل تقسيمان عقبه بهما وفصل
بينه وبين قسيمه وهو انسب بمقام التعليم لتقديم المفصل لانه وجودي
ولانه يندفع طول الفصل بين القسمين بتقديمه وكانه نظر الى ان المجمل
احمل اهـ اطول ما لا يذكر وجهه اي ذكرا صريحا فلا يمنع الاجمال ذكر ما
يشعر به نحو هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فان قوله المفرغة
الخ مشعر بالوجه كما سياتي ظاهر وجهه حل معنى اشار به الى تعذر جعله
في المتن لا حل اعراب فلا يقال يلزم حذف الفاعل وهو لا يجوز يفهمه اي
يفهم وجهه اهـ اطول فهي لا يخفى ان المراد الخفي في حد ذاته فلا يخرجه عن
الخفاء عروض ما يوجب ظهوره كما في هذا الكلام فان وصف الحلقة اظهر وجه
الشبه فلا اختصاص لهذا التقسيم بالمجمل بل يجري في المفصل ايضا اهـ اطول
ولعل تخصيصه به لظهور الخفا فيه بحذف وجه الشبه تامل لا يدركه اي
لا يدرك وجهه اهـ اطول والا الخاصة سواء ادركوه بالبداهة او با
لتامل فالتقسيم للشبه بقسميه بالظاهر والخفي تسمية له بحال الوجه
وجوز الشارح كونه تقسيما للوجه بارجاع الضمير الى الوجه وياباه كون قوله
وايضا منه تقسيما للتشبيه قطعا اهـ اطول وقد يوجه قول من وصف الحاي
لما ساله الحجاج ايهم انجب اي انجع وذكر جار الله لانها في بيان ما ذكره وما

ذكره الشيخ بل هما يجتمعان على الصدق تواردا او بطريق اخذ المتاخر عن المتقدم
اهـ اطول عن نبهاهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحافظ وانس الفوارس
فهم اربعة ومنه تعلم انه كان على الشيخ ان يبدلا بل قول مرغ ثالثة ثكلتهم اي
فقدتهم ان كنت اعلم ايهم افضل اي استفهامية فالمعنى اذ كنت اعلم جواب ايهم
او موصولة مبنية على الضم لوجود الاضافة وحذف صدر الصلة لكن الاول
هو المناسب لايهم التي في السؤال المزعة قال في القاموس حلقة مزعة
مصمتة وقال فيه المصمت الذي لا جوف له اهـ وقال بعضهم المزعة المصوبة
في قالب نحو ان اذيب ما هي فيه وما في يس قوله المزعة اي الممزوجة وكانه
عبر بالواقع الذي هو صب اصل الحلقة المذاب في قالب لان ما هو كذلك
يكون مصمتا لا خلل بين اجزائه ولا انفراج طرفاها المراد طرفها الاعلى والاسفل
الملائمان للافضل والادنى فاذا لم يعلم الاعلى والادنى لم يعلم الوسط اهـ
اطول وكتب ابن قوله طرفاها قال في المروش ويرد عليه ان الحلقة المزعة
ليس لها طرفان وجوابه ان السالبة المهملة لا تستلزم وجود موضوعها اهـ
يس مصمتة الجوانب اي والجوف وهو تفسير لقوله مزعة قال يس ولعل
التقييد بالجوانب لدفع توهم ان يراد بالمصمتة مصمتة الجوف فقط فان ذلك
صادق مع وجود انفصال في بعض جوانبها فبين بهذا ان التقييد ان الاتصال
شامل لجميع اجزائها فلا ينبغي لها طرف لانها اذا لم تكن مصمتة الجوانب كان موضع
الانفراج منها طرفا ومقابله وسطا اهـ وقوله ولعل التقييد بالجوانب اي
حيث قال مصمتة الجوانب ولم يقل مصمتة بدون ذكر مضاف اليه وانتم تال
في الاطول ايضا جملة معترضة بين المعطوف والعاطف تقديره اعني تقسيم
المجمل ايضا اي جملة معترضة فادعوا وفائدته التنبيه على انه استيفاء تقسيم المجمل
وليس تقسيما للخفي ومنه يعلم ان المعترضة قد تدخل بين العاطف والمعطوف واما ما

قاله

قاله الشيخ ان اعتبار هذه ومنه دون اما واما للاشعار بانه من تقسيمات المجمل
دون مطلق التشبيه فليس مما يعتد به لانه لا مجال لتوهم انه تقسيم مطلق
التشبيه اذ لا معنى لتوسط تقسيم بين قسمي تقسيم بل الاوجه انه اه حصر
فيما ذكره اذ يمكن قسم اخر هو ما ذكر فيه وصف المشبه فقط فلذا لم يأت
باداة الحصر ولم يجعل التقسيم رباعيا لعدم الظفر به في كلامهم والخفي
جريا ان هذا التقسيم في المفصل وكانه لم يتعرض له لانه لم يوجد اذ لا معنى لايراد
ما يشعر بوجه الشبه مع ذكره اهـ لا من تقسيمات مطلق التشبيه من انها
تقسيم لمطلق التشبيه ما لم يذكر الخ انما قدم العدم على ما هو وجودي
في الجملة وقدم ما هو وجودي في الجملة على الوجودي الصرف مع ان الترتيب
يقتضي العكس ضبطا للاقسام عن وقوع فاصل بينها ولو في المثال اهـ اطول
يعني الوصف الذي كان في البيت الظاهر الوصف اضافة الى احد الطرفين لاشعارها
بان المراد وصف يذكر له من حيث انه طرف اشار الى ذلك في الاطول وصرح
بما ذكر زيد العالم اسد اذ لا ايماء في العالم الى الجراءة نحو زيد اسد يحمل العلم
يذكر الخ كقولها هم كالحلقة الخ فان قولها المزعة لا يدرى اين طرفاها
مشعر بالوجه كما نبه بهم ولم تصدق من حذف اهـ اطول مواهيه
بفتح الباء وضمها مفعولا او فاعلا لقوله لم تصدق فان ما سعدبا ولا زما
كذا في يس لكن النصب انما يتاتى على قراءة تصدق بالتحتية رتق اصله
سوق ورتق كل شيء فضله والاحسن هنا ارادة هذا المعنى اعني
الافضل وهو ما ذكر وجهه قال في الاطول لما كان هذا الشعر من تتابع
يحمل ما ذكر مع تتبع وجهه يكاد الواحد داخلا فيما ذكر وجهه وكان ذلك
التتابع مبنيا على تتابع اخر نبه على هذا التتابع وعلى تشابه اجزائها الشريف

عن الابهام فقال وقد تسامح الخواك جعله اشارة الى التقسيم بعد التعريف
يعنى المفصل قسمان ما ذكر فيه وجه الشبه حقيقة وما ذكر فيه وجه
الشبه تسامحا واديعني وصف ادمعه بالصفا منبئ عن كثرة بكائه لانه
بانغسال النسج وزوال ما يكون الدمع منه بسبب كثرة ما نزل من الدمع
ولهذا اندفع انه لا كبير مدح في وصف الادمع بالصفا وقد يتسامح اى يتجوز
اما على طريق مجاز الحذف او المجاز المرسل اه لكن قال في الاطول ان ارتكاب
طريق المجاز ليس تسامحا بذكر ما اى ملزوم مكانه اى في مكانه بان
يوقعه على طريقه من ادخال فيه عليه لنحو ذلك ذكر الوصف المشعر با
الوجه ملزوم اي في شانه لا الحلاوة قال في الاطول ان ارتكاب
طريق المجاز ليس تسامحا ولا يبعد ان يجعل وجه الشبه نفس الحلاوة ويجعل
ثبوته في المشبه على سبيل التخييل كما في تشبيه السنة بالنجم والبدعة بالظلمة
مبتذل لتقسيم ترتيب وكذا قوله الاتي غريب تفسير لعبد الحكيم هو صحيح
الابهام على ما في يس وكتب ايضا قوله مبتذل الابتذال الامتهان وهو
تقتضي كثرة الاستعمال فيفيد انه لو كان الانتقال فيه من غير تدقيق
نظر لكن اتفق انه لم يكثر استعماله ليس منه وليس مرادا بدليل تعريفه والحق
ان الغريب المنقابل شامل لصورتي ما كثر استعماله وما لم يكثر فتفسير بسهل
الانتقال في كل منهما من المشبه الى المشبه به فذكر الابتذال ليس للاخراج
بل نظر للغالب اذ يغلب في الغريب الابتذال اه وفي الاطول تفسير الابتذال
بعدم الصيانة بان يناله كل احد يحوج توجهه اليه فلا يمنع من احتياج الى
تدقيق نظر وبهذا التفسير لا تقتضي كثرة الاستعمال فلا يرد ما مر وهو
ما ينتقل فيه والمنتقل هو المتكلم الذي هو مريد التشبيه ويلزم قرب انتقاله
قرب فهم السامع لظهور وجهه فيبحث لانه ان اريد بظهور الوجه

ظهوره

ظهوره في نفسه يرد عليه ان ذلك لا يستلزم ظهور الانتقال من المشبه الى
المشبه به فانه يجوز ان يكون ثبوته للطرفين غير ظاهر وان اريد ظهور
ثبوته للطرفين ففيه ان كونه جليا لا يستلزم ذلك ويمكن ان يجعل قوله
لظهور وجهه تعليل على وجه التشديد اي التشبيه المبتذل ما ينتقل الذهن فيه
من المشبه الى المشبه به لشرط ان يكون الانتقال لظهور الوجه وانما يكون
كذلك اذا كان الوجه الظاهر ظاهر الثبوت للطرفين ايضا كذا من الحفيد على المطول
والمختصر وعبارة الاطول قوله لظهور وجهه قيد للتعريف وتحقيقه ان
يكون المشبه بحيث اذا نظر العقل فيه طرح المفهوم الكلي الذي هو مشترك بينه
وبين المشبه به من غير تدقيق نظر والتفت العقل الى المشبه به من غير
توقف ولم يكتف بما ظهر وجهه في بادي الراي اه وبادي الراي
حمل القاضي تقديره في اوله هو في وقت حدوث بادي الراي على
حذف مضافين ولك ان تجعله ظرفا مستعملا فيستغنى عن حذف المضاف
اه اطول مهموز اي في الحال او بحسب الاصل بان يكون قلبت يا
لانكسار ما قبلها كما في الاطول جليا اي عاما فان الجملة اى المجمل اه
يس وكتب ايضا قوله فان الجملة الخ قال الحفيد هذا تتميم بالنظر الى
المفصل الذي ذلك المجمل جزء منه قال لهم وكانه اشارة الى منع ان الجملة
اسبق كليا اذ رب مفصل يكون اكثر تكررا على النفس من مجمل فيكون
اسبق اليها وجوابه ان المراد المفصل لذلك المجمل بان يكون جزءا منه والجزء
اسبق فالتسامل من التفصيل اي المفصل اه يس فيجب انه ينبغي
ان هذه الثلاثة كلها مجملة لكنها تتفاوت في الغرابة في الاجمال اسهل

واقدم الخ اما كونه اسهل فلانه ادراك من وجه واحد بخلاف ذلك واما كونه
اقدم فلان التفصيل تحليل امر مجمل وجمع امور مجملة وان كانا في الجملة
اسبق حسا اي مدرك بالحواس وقوله ناطق اي مدرك للكليات
مع غلبة حضور الخ فيه نوع مصادرة لان الغلبة هو الانتقال من المشبه الي
المشبه به مصادرة والجواب ان حضور الطرفين في الاذهنة السابقة علي
التشبيه وهو المراد بغلبة حضور المشبه به مستلزم للانتقال من المشبه الي
المشبه به عند التشبيه   عند حضور المشبه لا يخفي ان غلبة حضور المشبه به
عند حضور المشبه به مطلقا فلا تقابل بينه وبين قوله مطلقا الا ان تجعل الغلبة
عند حضور المشبه تقيد فقط لكن لا يساعده المثال او يحمل الترديد لمنع الخلو
اهـ اطول   قرب المناسبة اي مثلا اذ قد تكون غلبة الحضور اتفاقا اهـ
اطول   اذ لا يخفي ان الشق الخ قيل يشكل علي ذلك بقوم الضداد
خطورا بالبال من غيره قلنا لا اشكال اهـ يس ولعل وجهه عدم اشكاله
التضاد من وجوه المناسبة   اسهل حضورا الخ اي فيسهل الانتقال من احد
المتناسبين الي الاخر لاقترانهما في الخيال   كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز
اورد عليه ايضا ان الكوز كثير الحضور مطلقا في الذهن فلا وجه لجعله مما
غلب حضوره عند حضور المشبه لا مما غلب مطلقا والجواب ان كلا
من الكوز والجرة مما غلب حضوره عند حضور المشبه ومما غلب حضوره
مطلقا فيصح التمثيل للقسمين بايهما شئت اهـ اطول   لتكرره اي كونه
لانها لما تكرر علي الحس ونحو ذلك   اسهل حضورا الخ اي عند سماع لفظ
تمر لان النفس انما تنتقل بسرعة للمالوف المعتاد مع ان لفظ قرا اسم لذلك
الجسم في حالتيه   غالب الحضور في الذهن اي لكثرة مشاهدتها فلزم ابتذال

التشبيه

التشبيه بها لسرعة الانتقال اليها وظهور وجه الشبه وهو الاستدارة والاستنارة
لمعارضة الخ الاخصر والاوضح لمعارضة الحضور التفصيل اهـ اطول
للتفصيل اي في مقتضاه   اي وانما كان الخ فيه اشارة الي ان قوله لمعارضة
متعلق بمحذوف   بسبب قرب المناسبة اي في الصورة الاولي وقوله
او التكرر علي الحس اي في الصورة الثانية   في الصورة الاولي وقوله
او التكرر علي الحس اي في الصورة الثانية   في الصورة الاولي هي غلبة
حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه وفي الثانية حضور المشبه
به مطلقا   وهو بخلافه اي بعيد بخلافه   الي المشبه به اي من حيث
انه مشبه به فلا ينافي ذلك ان الحصول القريب في تشبيه الملزوم باللازم
البعيد حيث يحتاج في استخراج الوجه بينهما الي دقة نظر وان كان الانتقال
الي اللازم من حيث انه سرعة علي ان هذا خارج بقوله لعدم الظهور
لاعتباره فيه كما في نظيره   كثرة التفصيل اي في اجزاء وجه الشبه وظهوره
وظاهره ولو مع الغلبة اهـ يس   ما قد سبق وهو الهيئة المشتملة علي كثرة
التفصيل   ولذا اي لكثرة التفصيل في وجه الشبه انتهي بارادة وقوله
لا يقع اي الوجه   الدائمة الاضطراب انما قيد بالدائمة ليتميز بما يتمكن فيه
من التامل والتمهل اي التاني اهـ يس   الا بعد ان يتانا اي يتمهل ولو قال
الا بعد ان يتامل لكان اخصر واوضح وكتب ايضا ما نصه اي لا تجي نظره
اليها اولا وحضور المشبه به لا ينافي ادراك الوجه في المشبه به مع
غرابته لانا نقول غرابتها من حيث تعلق الوجه بالمشبه به الذي هو
مناط الانتقال فهو غريب من تلك الحيثية وكتب ايضا ما نصه اي
وان ندر حضور المشبه به ندر حضور الوجه من حيث اتصاف المشبه

بذلك الوجه اما عند حضور المشبه فقد عرفت وجه التردد بينه
وبين الندور مطلقا فتذكر اه اطول لبعد المناسبة فلا يحصل الانتقال
بسرعة لكونه وهميا اي فلا يدرك المشبه به الا المتسع في المدارك
فيستحضره لمحض الاتيان فيكون ادراك تعلق وجه الشبه نادرا غير
مالوف وكذا القول في المركب الخيالي وكتب ايضا قوله لكونه وهميا او مركبا
خياليا او عقليا اي ولو كان حسيا لا تفصيل فيه وبه يعلم ان قوله
فيما سبق لكونه حسيا اكثري لا كلي او عقليا عطف على قوله خياليا
لا على قوله مركبا خاليا والا لاكتفى به ولم يذكر وهميا فتدبر فانه دقيق
والظ ان المركب العقلي اذا كان قليل التفصيل ليس نادر الحضور اه اطول
كمثل الحمار الخ فان المراد تشبيه القصة بالقصة والقصة عبر فيها كما
سبق كون الحار حاملا لشيء وكون المحمول ابلغ نافع وكونه محروم الانتفاع
به وكون الحمل مشقة وهذه الاعتبارات المدلولة للقصة عقلية وان
كان متعلقها حسيا ويحتمل ان يكون مركبا عقليا باعتبار الوجه كما
سلف وانما ندر حضور المركب مطلقا لان الاعتبارات المشار اليها فيه لا
يكاد يستحضرها مجموعة الا الخواص فلا يحصل سرعة الانتقال الا
نادرا فيكون غريبا كما يتعلق بقوله مطلقا وتمثيل لجميع اقسامه
السابقة ولا يخفى ان كلامه هنا يدل على ان ندور حضور المشبه به مطلقا
موجب لخفاء الوجه سواء كان الوجه حسيا اولا وكلامه سابقا دل على ان
كونه حسيا مطلقا موجب لظهور وجهه فبينهما تناف والتحقيق ان التشبيه
القريب المبتذل ما يكون وجهه ظاهرا لكونه حسيا مطلقا او قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه به عند حضور المشبه او مطلقا اه اطول او

لعله

لعله تكرره على الحس او عدم تكرره عليه او عدم تعلق الاحساس به
كالعرش والكرسي ودار الثواب والعقاب استغنى بذكر علة التكرار
عنها لانها اولى بعلية الندور مطلقا وكذا يحتمل قلة التكرر كناية عن
عدم كثرته ويحتمل النفي شاملا للجميع اه اطول بسبب العدم ظهور وجه
الشبه اي مع انه يجوز ان يكون وجه الشبه اعم من المشبه به الغريب
بان يوجد مع غيره كما يوجد معه فلا يلزم غرابته لعدم ندوره وحاصل
الجواب ان فرض الكلام فيما اذا كان وجه الشبه مختصا لكن بالمشبه به الغريب
دون غيره مما قد يطلب التشبيه به اولم يكن مختصا به لكن انما يوجد فيه او
في مثله من الغرابة واما ان وجد فيما لا يندر حضوره وان كان يوجد ايضا
في نادر الحضور كان العدول الى نادر الحضور مع ابتذال الوجه ووجوده
في غيره عدم الغاية فلا يكون مستحسنا ولا يدخل في حطه الغريب فانك
لو قلت والشمس كالمراة في كف الاشل في كونها جرما لم تكن من الغريب لوجود
الجرمية مثلا في الجبل فلا يندر حضورها فلا يكون من الغريب فتدبره في
وقوله وحاصل الجواب الخ الظ ان هذا جواب اخر واما حاصل جواب
الش فهو ان وجه الشبه بين الطرفين من حيث انه وجه بينهما فرع عنهما فلا
يعقل الا بعد تعقلهما وان كان من ذاته قد يوجد مع غيرهما فلا يتوقف تعقله
على تعقل المشبه به حتى تكون ندرة المشبه به سببا لخفاء وجه الشبه لان
ذلك لا من حيث انه وجه شبه جامع بين هذين الطرفين لان فرع الطرفين
الخ فان قلت فلم لم يعللوا عدم ظهور وجه الشبه بندور حضور المشبه
كما عللوه بندور حضور المشبه به قلت لان المشبه به عمدة التشبيه الحاصل
بين الطرفين فظهور وجه الشبه وعدمه انما يسند اليه اه فنري اه طيب

بعد حضور الطرفين او تعقله بعد تعقلهما فان قلت ما سبق من ان
الظهور الوجه في بادي الراي بسبب لا انتقال من المشبه الى المشبه به من
غير تدقيق نظر يستدعي ان يكون تعقل الوجه قبل تعقل المشبه به فينافي
هذا البيان قلت الوجه قبل تعقل المشبه قبل تعقل موقوف على ذات
الطرفين وسبب للانتقال من المشبه الى المشبه به من حيث هو مشبه به فلا
تنافي اه اطول فاذا الذر حضورها اي حضور مجموعهما لان النادر حضورهما
هو المشبه به وقوله لندرة التفات الذهن الخ اي من حيث تعلقها بوجه الجامع
لمشبه به والمراد بالتفصيل اي في وجه الشبه ان ينظر اي يتامل
لشيء واحد اي في تشبيه زيد بعمرو وقوله او اكثر في غير تشبيه المفرد
بالمفرد وكتب ايضا قوله لشيء واحد اي كالوجه في تشبيه الثريا بالعنقود فانه
اشيا اعتبر انضمامها من شكل اجرامها ولونها ومقدار مجموعها والموصوف شيء
واحد وقوله او اكثر اي اثنين كما في الوجه من تشبيه مثار النقع مع السيوف
فقد اعتبر فيه اوصاف تصامت والتباس من لون الغبار والسيوف وحركة
السيوف المختلفة وشكلها من استقامة واعوجاج والموصوف بذلك المجموع
اثنان واما اكثر من اثنين كما في اية كما انزلناه من السما الاية فان الوجه متعلق
باكثر من اثنين بمعنى ان تعتبر التفسير لقوله ان ينظر الخ وجودها
كما في الوجه من تشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنور والوجه في بيت بشار
كان مثار النقع الخ وقوله او عدمها اي كما في تشبيه وجود عديم النفع بالعدم
في نفي كل وصف نافع وقوله او وجود البعض الخ اي كما في تشبيه سنان الرمح بـ
لهب اه ع ق كل من ذلك اي المذكور من الاعتبارات الثلاث على وجوه
اي اثنا عشر حاصلة من ضرب الاعتبارات الثلاثة في احوال الموصوف الاربعة الواحد
والاثنين والثلاثة والاكثر اه يس وكتب ايضا قوله على وجوه كثيرة اي في

الوجود

٥٦

الوجود اما ان تعتبر اوصاف مختلفة من غير رعاية شيء اخر كما في تشبيه الثريا
بالعنقود وكما في بيت بشار واما باعتبار جنس فاكثر مع اعتبار خصوصية في
جنس منهما كما في تشبيه عين الديك بشرر النار في المقدار والشكل والحمرة فانه
لا يعتبر جنس الحمرة بل تعتبر فيها خصوصية بها حسن التشبيه او جنسين مع خصوصين
كما في تشبيه الشمس بالمراة في الاستدارة والاستنارة فانه يعتبر استدارة
واستنارة مخصوصين بكونهما في المراة واما العدم فاما عدم كل وصف كما في
تشبيه وجود عديم النفع بالعدم في نفي كل وصف نافع واما عدم وصفين
مخصوصين كتشبيه زيد وعمرو في عدم الاعطا وعدم النصح او عدم
وصف واحد او عدم وصفين اما مع مطلق وجود الوصف او مع وجوده
ووجود خصوصية الى غير هذا مما يرد في التفصيل اه ع ق اعرفهما اي
احسنهما واشدهما عدا ولي المعرفة وجهان ولم يتعرض لغير الاعرف كاعتبار
نفي الجميع ولم يتعرض لاعرف هذين الوجهين ويحتمل ان الاول ولذا بدا به كذا
في يس اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها اي وليس معنى ان يدع بعضها انه
يسقطه ويعرض عنه بالكلية والا فلا يكون المعتبر في التشبيه الا البعض
الماخوذ فان كان وجه الشبه واحدا لا تفصيل فيه وان كان متعددا كان
وجه الشبه امور انظر فيها واعتبر الجميع ويكون ملاحظة ما ترك به كا
العدم في باب التشبيه اه اطول وكتب ايضا قوله وعدم بعضها فان
قلت فاذا كان المشبه به ما لم يتقدم فيه ذلك الوصف فكيف يشبه
به في الهيئة الملتئمة من الوجود والعدم قلت المشبه به انما يشبه به
بعد التجريد عن الوصف وبعد اعتبار اتصافه بعدمه فالمشبه به امر وهمي
فان قلت فيكون وجه الشبه امرا نظر فيه في اكثر من وصف واعتبر الجميع بلى

هناك الا قسم واحد قلت نعم كذلك عند التحقيق الا انه قسم نظرا الى بادي
الراي ومن نظر القسمين لان في القسم الاول مزيد دقة وفضله اعمال ولذا
قدمه اهـ اطول ردينة امراة كانت تعمل صنع الرماح وهي امراة السمهري كان ام
عن ذلك سنا لهب اي لهب له سنا فهو من اضافة الصفة للموصوف ليصح التشبيه
وقوله لم يتصل بدخان انما ترك الاتصال بالدخان ونفاه لانه لا بد معه التشبيه من
وظاهر كلامه انه متى اعتبر في الوجه عدم بعض الاوصاف ووجود بعضها كان
اعرف حتى اذا قيل زيد كعمرو في مجموع الجبن وعدم الكرم كان من الاعرف وليس
كذلك بل انما يكون اعرف اذا كان فيه دقة يحتاج لمزيد تبصر وقد يكون معنى الكلام
ان التفصيل تزداد حسنا عند تدقيق النظر في اسقاط بعض الاوصاف وذلك
لان الاقرب اجتماع وجودان لا اجتماع وجود وعدم اهـ ع ق وكتب ايضا ما
نصه الهيشلة نار يعلوها دخان كذا في حواشي السيد فاعتبر في اللهب
يشعر بان المشبه به اللهب وان قوله سنا لهب بمعنى ذو اسنا فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف كذا في سم ونفاه عطف تفسير اي واعتبر عدمه
وان تعتبر الجميع اي ان تعتبر وجود جميع الاوصاف وهذا ايضا انما يكون اعرف
ان اعتبر اجتماع هيئة تحتاج الى تشبيه وتدقيق نظر كما في تشبيه الثريا بعنقود
الملاحية قال الغنيمي فان قلت جميع اوصاف الشيء ظاهرة وباطنة لا
يطلع عليها احد حتى يتاتى ان تعتبرها في التشبيه قلت ليس المراد باعتبار جميع
الاوصاف اعتبار جميع الاوصاف الموجودة في المشبه به بحيث لا يشذ منها شيء بل
المراد اعتبار جميع الاوصاف الملحوظة في وجه التشبيه من حيث الوجود والانتفاء
اهـ وكلما كان التركيب اي في وجه الشبه ولو قال وكلما كان التفصيل اكثر كان
اوضح واحصر اهـ اطول وما مصدرية ظرفية من امور كان ابعد اي
عن الابتذال لبعد تناوله لمطلق الناس بل انما يتناوله مع الاذكياء وذلك بشرط
كون التفصيل فيه دقة وغرابة كما في قوله تعالى كما انزلناه من السما الى قوله بالامس

فان

فان الوجه يوخذ من هذه الجملة كلها فيحتاج الى مزيد دقة فيكون هيئة تركيبية
غاية في اللطافة والغرابة والتشبيه البليغ المراد بالبليغ هنا الذي يتخاطب
به اذكيا البلغا او البليغ بمعنى الواصل الى درجة القبول من البلوغ بمعنى الوصول
وليس المراد به المطابق لمقتضى الحال فان المبتذل قد يطابق لكونه فهم السامع
فاندفع ما يقال البلاغة لا يوصف بها الا الكلام والمتكلم والتشبيه ليس شيئا
منهما فكيف وصف بها ولو حمل على الكلام الذي فيه التشبيه فالبلاغة باعتبار
المطابقة لمقتضى الحال لا باعتبار كون التشبيه غريبا او قريبا فربما كان الخطاب
مع مخاطب يستدعي تشبيها قريبا فلا يكون الغريب بليغا كذا في الاطول من
هذا الضرب لم يقل منه لان الظاهر عوده الى ما كان تركيبه من امور كثيرة ولان
نيل الشيء بعد طلبه الذ اي والغريب المذكور لا ينال الا بعد التامل والطلب
وكتب ايضا قوله ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ ولا ثنا في شيء وبعد ما يعلوه
من انحصول نيله غير موقتة الذ فان الطلب لا ثنا في الحصول غير المترقب
فانه يمكن حصول المطلوب قبل وقت ترقبه او من غير موضع يطلب منه ويترتب
منه فاذا اجتمع الطلب وعدم الترقب فقد بلغ الدرجة العليا من اللذة اهـ اطول
اذا كان سببه لطف المعنى اي لا خلل في النظم او في الانتقال فانه اذا كان
سبب ذلك كان التعقيد المعنوي المخل بالفصاحة فقوله اهـ وانما يكون الخ
دفعا للاعتراض او ترتيب اي كما في اية انما مثل الحياة الدنيا الاية
وبيانا ان على اول تفسير اي لان المعاني الشريفة يقوي بعضها بعضا
ويلايم اولها اخرها فاذا كان سبب الحاجة الى التامل رد الاخر الى ما
قبله وعرضه عليه ليتقوى به ويتم بها المعنى كان في غاية الحسن
ورد تال الى سابق اي من حيث بناؤه عليه فهو اتصاع لما قبله لم
يجعله غريبا فيكون هذا التصرف مانعا من سببه ظهور الوجه للابتذال

هذا الوجه معمول لمقدم وقوله شمس نهارنا معمول لكناية الممدوح
لكان غاية في اللطف حيث عدل الشمس عن كونها شمس النهار وجعل
كون المحبوب شمس النهار امراً معهوداً الا بوجه استثناء مفرغ من الحال
تقديره لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا ملتبسة بشيء الا ملتبسة بوجه
ليس فيه حياء هو فرع فتشبيه الوجه الخ اي الذي تضمنه جعل الوجه
اعظم من الشمس لدلالته على المشاركة في اصل الحسن وهذا الجعل تضمنه
الحكم بعدم حيائها حيث لقيته ولم تستتر منه فالتشبيه المذكور مدلول
عليه بطريق الكناية الاصطلاحية والذي منع من التصريح به شدة زيادة
الوجه في الحسن عن الشمس بحيث لو كان عندها حياء لسترته ووجهها
ابداً فكانه يقول هذا الوجه كالشمس في اصل الحسن فقط وهذا كله على
الاحتمال الاول في لم يلق الا انه حيث الحياء اي نفي الحياء عن الشمس في
لقيها وجه المحبوب اخرجه الى الغرابة لانه ادرك وجهه على وجه
زيادته في وجه المحبوب وبلوغه النهاية فيه غريب غير مصرح بتشبيه
لكنه وعارضه لمسير فهو فعل يبني عن التشبيه فيكون التشبيه
مصرح اهـ اطول وغيره عزماته جمع عزمة للمرة من العزم وهو ارادة
الفعل مع القطع عليه وقوله ثواقبا من ثقبه بمعنى خرقه اي نوافذ في
الامور كالنجم الذي يخرق الظلمة وينفذ فيها وقال انه اي الواسع وكانه
جعله من ثقبت النار اي اتقدت اهـ اطول ثواقبا حال لا تنزل على حال
اهـ ف اي ببعضه اتيان الحال من المضاف اليه لان المضاف عامل فيه
اي لوامعاً اي لمعاناً بحيث تتمدا شعتها في حلك الظلم وكتب ايضاً قوله
لوامعاً بالصرف محاكاة للمعنى المعروف النفوذ الذي في كليهما تخييلي لانه في
العزم بلوغ المراد وفي النجم نفوذه في الظلمات باشراقها وذلك التشبيه مشتهر

[margin:] في الهند واري الدرة الكبيرة باخراب للمعني ...

مشهور

مشهور لكن ادعي انه مع تعقب الارادة وصفا زائدا وهو عدم الافول اي
عدم الغيبة فصار غريبا وهو ما حذفت اداته اي تركت بالكلية بحيث
لا تكون مقدرة في نظم الكلام فزيد في جواب من قال من تشبهه زيد على
تقدير انه تشبيه هو من المرسل لا من المؤكد لان التقدير تشبهه زيد فهو لا
يشعر بان المشبه عين المشبه به فحذف الاداة كلها بالكلية بحيث لا تقدر
في نظم الكلام بل يجعل الكلام خلواً عنها مشعراً بان المشبه عين المشبه به في
الواقع بحسب الظاهر فعلى هذا مثل وهي تمر مر السحاب اذا كان في تقدير مثل
مر السحاب تشبيه مرسل وبدعوى ان مرور الجبال عين مر السحاب تشبيه
مؤكد قاله في الاطول وكتب ايضاً قوله وهو ما حذفت اداته سمي مؤكدا
قاله في الاطول وكتب ايضا قوله وهو ما حذفت اداته سمي مؤكدا قال
سم لاشعاره بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما سياتي الاشارة
اليه لكن هذا التوجيه لا ياتي في نحو ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه الا ان
يلاحظ ان الاضافة للبيان وهي اي الجبال يوم القيامة اي
من المؤكد قال في الاطول اي قريب من هذا المثال فيه تكلم من على
التفاوت بينهما بان المشبه به وضع في الاول موضع اداة التشبيه وهذا لم
يوضع موضعه بل بعد الحذف نقل عن مكانه وجعل مضافاً الى المشبه او تقول
في الاول بحيث يمكن تقدير اداة التشبيه وفي الثاني بحيث لا يمكن اذ لا يصح
ان يقال مثل لجين الماء وجعل منه بعض من المشبه المؤكد كما ذهب اليه
لا يفيد التفاوت بين المثالين افادة واضحة والريح الواو حالية
وقوله وقد جرى اما عطف حال على حال واما تعقيب حال لحال فتكون مترادفة
او متداخلة اهـ اطول بحرفه اي بميلها برفق لا بعنف فيه مدح للريح

بالاعتدال اطول والجواب لعله تفسيري اه سم بعدالحُ ولهذا خصه
بالذكر اه سم كقوله الخ استشهاد لوصفه بالصفرة مناسبة
اي في الصفرة فذهب الاصيل فالذهب مستعار للشمس بقرينة الاصيل
اه اطول وشعاع الشمس فيه اما عطف تفسيري اشارة الى ان صفرة
هي شعاع الشمس الملقى فيه او جملة حالية اي والحال ان شعاع الشمس
واقع فيه لان اصفرار شعاعها في هذا الوقت موجب اصفراره افاده سم
على لجين الماء هذا محل التمثيل كما في الاطول بين لجين الكلام استعار
اللجين والهجين للجيد من الكلام والردي منه والهجان كلمات له معان كما
لخيار منها الخيار والهجين كريم له معان منها الرجل اللئيم استعارة هنا للردي
من الكلام ولك ان تجعل المواضع الثلاثة من اضافة المشبه به الى المشبه
حتى ذهب بعضهم هو الخلخالي ومخالفة في اللجين وبعضهم هو ... ونحو
ومخالفة في الاصيل وذهبه وفساده هذين الوجهين الخ اما الاول
فلانه لا معنى لتشبيه وجه الماء بمطلق الورق الساقط من الشجر واما
الثاني فلانه لا اختصاص للورق المصفر للخريف بالشجر الذي له
عروق فلا وجه لاضافة الذهب الى الاصيل ح واما ذكره ثمة
فمعنى لطيف مشتمل على صنعة مراعاة النظير اعني الجمع بين الذهب والفضة
كذا في المطول اي ما ذكراه اي لفظا او تقديرا فان قلت
ان زيدا كالاسد مشتمل على تاكيد التشبيه فكيف يجعل مرسلا قلنا نعم
في المؤكد والمرسل التاكيد بالنظر الى نفس اركان التشبيه مع قطع
النظر عما هو خارج عما يفيد التشبيه اه اطول وفي كلام الشارح ما يدفع
السؤال المشار اليه انظر اي اشعار فيما اذا اضيف المشبه به الى المشبه الا
ان يكون بمراعاة الاصل اه سم وتقدم جواب آخر اما مقبول التشبيه با
لمقبول

بالمقبول والمردود باعتبار وجه الشبه فقط مجرد اصطلاح والا
فهي انتفى شرط من شرائط التشبيه باعتبار الوجه او الطرف فهو
مردود كذا في الاطول كان تكون المشبه به اعرف فالاولى
الاطول الاولى اعرف الطرفين اه يعني فالشرط الاعرفية بالتشبيه فقط
في بيان الحال اي المشبه اي فيما اذا كان الغرض بيان الحال وكتب
ايضا ما نصه ظرف مستقر حال من المشبه به وقال سم يظهر انه متعلق بكون
او بمحذوف اي هذا في بيان الحال وكذا يقال فيما بعده او اتم يعني
الاولى او اتم الطرفين والظاهر الواو وقد ذكر اه اطول وفي الحاشية
وفي الشرح ايضا اه اطول معروفة تفسير مسلم الحكم فيه اه سم
عند المخاطب ينبغي تقييد قسميه ايضا به كما لا يخفى فلو اخر عن قوله
في بيان الامكان لامكن تعلقه بالاقسام الثلاثة من غير تعداه اطول
في بيان الامكان وكذا في التقريب والتشويه انظر الاطول بان لا يكون
على شرط المقبول بان لا يكون اعرف ولا اتم ولا مسلم الحكم فيه اه سم
كما سيذكره يحتمل ان يريد ما قدمه عند قوله كما اي كتقريبها عطاشا
علامة من انه لا يجوز انتزاع وجه الشبه من هذا الشطر الاول فقط
لعدم وفا انتزاعه منه فقط كذا في سم في تقسيم الاصل
تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف منفردا عن سائر التقسيمات بحالة
لا بحسب الطرف ولا الوجه ولا الاداة بل باعتبار كل من الطرفين والوجه
والاداة والمجموع ولم يقدمه على التقسيم بحسب الغرض مع انه الاصل
للغرض فيه لانه شدة مناسبة للاستعارة في تضمنه المبالغة في التشبيه
دعت الى ان لا يفصل بينه وبين الاستعارة فيهما امكن اه اطول باعتبار

ذكر الاركان اي كلها او قوله وتركها اي ترك بعضها   والمشبه به مذكور
قطعا اورد عليه جواز حذفه في جواب من يشبه الاسد حيث يجاب
بقولنا زيد وح تزيد المراتب على الثمانية واجاب عنه الشارح والسيد
في شرح المفتاح بمنع كونه تشبيها بل هو تعيين للمشبه وبعد تسليمه تمنع
وقوعه في كلام البلغا ولا يخفى ضعفه اذ لو لم يكن هذا تشبيها لم يكن زيد
في جواب من قام اخبارا الا تعيينا للقايم ولا منع الوقوع في كلام البلغا لانه
حذف قياسي لا يتوقف وقوع مثله في كلام البليغ على السماع بل الجواب انه
نادر بالقياس الى سائر المراتب فلذا لم يلتفت اليه او ان الجواب في حكم السوال
ومطابق له فحكمه ظاهر من بيان المراتب الثمانية اذ نتامل ولو اردت ان يوجد
ذكر المشبه به ما يشمل التقدير فانه المقابل لحذف الاداة والوجه بمعنى
حقق لكان نحوا [illegible] الاطول   بقي ثمانية وكلت في ضبط المراتب
الثمانية ان تقول ان الوجه والاداة اما مذكوران معا او محذوفان معا
او المذكور الوجه فقط او الاداة فقط وعلى التقادير الاربعة اما ان يذكر
المشبه اولا   باعتبار ذكر اركانه من البين انه لا مبالغة باعتبار ذكر
الاركان فضلا عن قوة المبالغة وانجل الكلام ايما الى ان اعلى مراتب
التشبيه في قوة المبالغة باعتبار الذكر من كذا وكذا ودا الاتو فمعنى
ان يكون لكل من الذكر مدخل في ذلك فليكن ذكر جميع الاركان مما لا مدخل
في هذا الحكم تكفيه او حذف احدهما من مراتب التشبيه لا من اعلى
فيها لانه لا قوة لما دونها من المراتب كما حكم به بل ليس من مراتب قوة
المبالغة بل من مراتب المبالغة فليس حذفهما ايضا اعلى المراتب في قوة المبالغة
بل اعلى المراتب في المبالغة ولو قال واعلى مراتب التشبيه في المبالغة لم يتجه
هذا

هذا الاطول   فقوله تفريع على قوله اذ كان الخ   متعلق بالاختلاف الخ
لعل مراده بيان تحصيل المعنى لا التعدي في نظم الكلام والا فلا شك ان قوله
باعتبار ظرف مستقر حال عن المراتب والمعنى واعلى المراتب كاينة بهذا الاعتبار
فلا حاجة الى اعتبار تعلقه بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام كذا في
الفنري وقوله لعل مراده الرد على من زعم تعلقه بقوة المبالغة كما يوجد من
قوله بعد وقد توهم بعضهم الخ وكتب ايضا ما نصه وقال في الاطول قوله
باعتبار متعلق بمعنى الفعل المستفاد من اضافة المراتب الى التشبيه فانه في معنى
مراتب تثبت للتشبيه وهو اقصر مسافة مما ذكره الشارح اهـ   قد يكون باعتبار
الخ وقد يكون باعتبار اختلاف وجه الشبه نحو زيد كالاسد في كمال الشجاعة
فانه اقوى من قولنا في الشجاعة ولم يتعرض المص لهذه الاختلافات الثلاثة
لاستواء العامة والخاصة فيها وخروج اللغة والنحو عن عهدتها انما المتعلقة
بفنها الاختلاف بالذكر والحذف افاده في الاطول   باختلاف المشبه به
قوة وضعفا   وكان زيد الاسد فيه مبالغة ليس في الكاف لايهام كان الظن
الاتحاد بغير زيد والاسد او الشك فيه فالقول بان لفظ كان افادة لشك
الوهم الم التشبيه وهم اه فنري وايضا هو بمنزلة ان زيدا كالاسد وهذا على
بعض النحاة ان كان مركبة من كاف التشبيه وان المكسورة وان اصل كان زيد
اسد ان زيدا كالاسد كما تقدم بيانه كذا في الاطول   بانه ان ذكر الباء بسببه متعلق
يكون بعد تقييده بقوله باعتبار او بدل من اعتبار   والا اي والا يحذف الوجه
والاداة معا فقط لا بجمع ما سبق من ذكر الجميع وحذف الوجه والاداة والرتبة
على ذلك ما سيأتي فلا يقال يصدق هذا النفي على قولنا كالاسد في الشجاعة
فاعترض الحفيد ان هذا الاعتراض غير مندفع بما سلكه الشارح بل هو وارد على المتن مطلقا
لان كلامه في مراتب التشبيه في قوة المبالغة فالاختلاف باعتبار ذكر الاركان او بعضها

فى كلامه انما هو في تلك المراتب فتدبر حذف وجهه وادانه فقط اومع حذف
المشبه اي مع اعتباره في نظم الكلام اذ لو اعرض عنه وترك بالكلية لترقي عن التشبيه
الي الاستعارة اه اطول ثم الاعلى بعد هذه المرتبة فتم للتراخي في الرتبة و
التعدد وذلك هو المتبادر وقد عرفت ما فيه وكذا ان تعبره بعد هذه الرتبة العليا
حذف الخبرية قوله والا قوة لغيرها فلا يرد عليه ما عرفت من لزوم كونها
اعلى بعد المرتبة الاولى فينافيه قوله ولا قوة لغيرها كذا في الاطول وقوله
النثري ينبغي ان يجرد الاعلى اي في عبارة ان هذه عن معنى التفضيل ويراد به العالي
اذ لا اعلى فيما بعد هذه المراتب الاربع اه اي لا اعلى في قوة حد المبالغة كما هو ظاهر من
الكلام بل ولا في المبالغة اه لغيرها اي غير حذف الوجه والاداة معا بصورتيه
وحذف احدهما فقط بصوره الاربع وفي بعض النسخ لغيرها اي غير الصور الست
اه والحاصل ان المراتب الثمانية منها اثنتان فيهما مزيد مبالغة في التشبيه
هما ما حذف وجهه واداته مع حذف المشبه او ذكره دونه واربع فيها مبالغة
في التشبيه هي ما حذف وجهه او اداته مع حذف المشبه او ذكره ووفق
بين حذف الوجه والاداة في ان المقام بان المبالغة في الاول اقوى وجعله
من نقصان كلام المقام ووجهه ان في حذف الاداة حمل المشبه على المشبه
به بخلاف حذف الوجه فقط اذ ليس فيه الا عموم وجه الشبه وفيه نظر لان
التركيه في جميع الامور ايضا تنفي المغايرة وتوجب الاتحاد لا يقال ذكر الاداة
توجب المغايرة لانا نقول صحة الحمل ايضا توجب المغايرة ويمكن ان يقال كفى
المغايرة بحسب العقل في صحة الحمل دون التشبيه فعموم الوجه يختص بما
يجامع الاثنية اه اطول وبيان ذلك اي ان الاعلى حذف الوجه والاداة
ثم حذف احدهما وانه لا قوة لغيرهما اه سم اما بعموم وجه الشبه اي وذلك
حاصل عند حذفه اذ عند حذفه الوجه تذهب النفس الي كمال الشبه بين الطرفين
بي لسي

ولسي اه سم ظاهرا اي في ظاهر الحال واما في نفس الامر فالوجه الصفة المخصوصة
التي قصد اشتراك الطرفين فيها او حمل المشبه به على المشبه اي ظاهرا
واما في الحقيقة فلا اصل ففي كلامه حذف من الثاني لدلالة الاول وقوله
بانه تقوي للحمل وقوله هو هو الاول ضمير فصل والثاني خبر ان اه
هذا الخ اشارة الى توجيه التركيب بانه حذف فيه المبتدا والمضاف الى الخبر
واقيم المضاف الي الخبر واقيم المضاف اليه مقامه اه فنري كا
الاصل المجاز المناسب لقوله فرع الاستعمال ان يقول لما كانت اصلا باسقاط
الكاف او يقول كالفرع بزيادة الكاف ويمكن التوجيه بان زيادة الكاف في
كالاصل بانه قد يوجد المجاز بدون الحقيقة فلم يكن المجاز لازم الابتناء على الحقيقة
فلا تكون اصلا على الحقيقة بل بمنزلته لان الغالب ابتناؤه عليها وعدم زيادتها في
بعد لان قوله فرع الاستعمال معناه فرع صحة الاستعمال او يقال المراد الاستعمال
بالفعل حقيقة والكاف على تعدي الكاف او المراد فرعه غالبا فرع الاستعمال
فيما وضع له ظاهره يدل على انه يشترط في المجاز استعماله في الموضوع له اولا
وليس كذلك فينبغي ان يحمل على الفرعية بحسب صحة الاستعمال او على الاعم الا عند
اه عبد وقوله بحسب صحة الخ اي فيكون المعنى فرع صحة الاستعمال وكتب
ما نصه قال في الاطول ذكر الحقيقة تنبيها على ان بحث المجاز يستتبع التعرض
للحقيقة لانها ضد له والاشيا انما تتبين باضدادها وقدمها لان الحقيقة
وهو الموضوع له اصل لما هو مدار المجاز اعني لا سيما الموضوع له اه
لئلا يتوهم انه اي العبد وانما قال يتوهم لانه في التحقيق لا يقال لهما اذ المراد
باللغوي ما للغة فيه مدخل وهما كذلك لا يقال الاطلاق يوهم اخراج
العقليين لانا نقول الحقيقة والمجاز عند الاطلاق لا يتناولهما اذ لا بد
من تقييدهما بالعقل اه مقابل للشرعيين والعرفيين فيخرجان بالتقييد

مع ان المقصود خالها   الحقيقة اي هاعلى الضمير تنبيها على اختلاف المراد فان الاولى
من جملة المبحث اه اطول   من حق بابه ضرب ونصر   والتا فيهما للنقل الوصفي
كون التا للنقل من الوصفية الى الاسمية ان اللفظ اذا صار بنفسه اسما لغلبة
الاستعمال بعدما كان وصفا كانت اسميته فرعا لوصفيته كما ان المونث فرع
المذكر فتجعل التا علامة على الفرعية كما جعلت في رجل علامة لكثرة العلم
بنا على ان كثرة الشي فرع تحقق اصله وكتب ايضا قوله للنقل الخ هذا ما
عليه الجمهور وقيل التا للتانيث اما على كونها بمعنى فاعل فواضح لان فعيل
بمعنى فاعل يذكر ويونث سوا اجري على موصوفه اولا واما على كونها
بمعنى مفعولة فتقدر منقولة من الوصف المونث المحذوف موصوفه لان
استوا المذكر والمونث فيه اذا ذكر موصوفه لا اذا حذف   الكلمة لا يشمل
التعريف الحقيقة المركبة كقام زيد الا ان تاول الكلمة بان يراد بها ما يشمل
الكلمة حكما ولو قسم الحقيقة الى مفردة ومركبة وعرف المفرد بما ذكره كما
فعل في المجاز لكان احسن وقال في المطول لما كان تعريف الحقيقة غير منعكس
في هذا الفن لم يتعرض لما هو الاصل اعني الحقيقة المفردة   في اصطلاح
التخاطب اي في مصطلحاته وفي بعض النسخ في اصطلاح التخاطب وكتب
عليه الاطول ما نصه في تقديم الظرف يعني قوله به اشارة لطيفة الى ان
التخاطب لا يكون باصطلاحين وكتب ايضا ما نصه قال في الاطول ثم جعلها
الاصطلاح توجب اختلال التعريف اذ لا يطلق في الاصطلاح على الشرع
واللغة والعرف بل هو العرف الخاص فالاولى في وضع به التخاطب واما
ما يقال هذا التعريف لا يصح على مذهب القائل بان الواضع هو الله وكذا عند
من توقف فليس بشي لان وحدة الواضع من جميع الجهات لا تستلزم وحدة
الاصطلاح بل ينشا ولو مع ذلك اصطلاح التخاطب وقوله فالاولى الخ

اشارة

اشارة الى امكان تصحيح التعريف بان يراد بالاصطلاح مطلق العرف
المتناول لكلمه والشرع والعرف العام لو انتقض بطايفة فقط وهو العرف
الخاص وقوله واما ما يقال الخ قال الحفيد بعد ذكره الايراد والجواب
ان المراد بوضع كل طائفة واصطلاحهم اعم من ان يكون صادرا عنهم بعينهم
او نسب اليهم باعتبار ظهوره عليهم بواسطة الوحي او العلم الضروري ثم
يتمسكون به ويتخاطبون به في محاوراتهم اه وقوله لا يصح على مذهب
اذ اي لان ظاهر قولنا وضعت في اصطلاح التخاطب ان الواضع اهل
اه   التخاطب بالكلام الخ عد ولعل المتبادر من تعبير فاسد المتبادر
التخاطب تلك الكلمة بل عدول عن الراجح وهو انه يلزم ان لا تدخل في
الحقيقة الحقائق المعدودة من غير تركيب كلام ولا يدخل مثل قولنا ابه
توضيح الكلمة فان الكلمة فيه حقيقة وليس باصطلاح فيه تخاطب على
الكلام بل تخاطب هذه الكلمة اه اطول   مما لا معنى له لان الاستعمال
اذا عدي بفي يتبادر ان مجرورها هو معنى اللفظ المستعمل فيه فيلزم
ان يكون الاصطلاح هو معنى الحقيقة وهو فاسد اه سم وقد يقال
يدفع هذا التبادر قوله فيما اي في معنى وضعت له وكتب ايضا قوله
مما لا معنى له صحح في الاطول لعبث قال لتعلق بوضعت او بالمستعملة
بعد التقييد بقوله فيما وضعت له ومعنى لطافته اعتبار الاصطلاح
اي المستعمل فيما وضعت له باعتبار اصطلاح به التخاطب ونظر اليه
يحتمل انه تعلقه بالمستعملة مما لا معنى له غير معتمد   كوجد هذا الكرب
الخ فان لفظ الرحمن هنا قد استعمل في غير ما وضع له وليس بحقيقة كما انه
ليس بمجاز ولا يخفى ان اللفظ المستعمل فيما وضع له غلطا ايضا ينبغي ان يخرج

عن التعريف كان يتلفظ بالانسان موضع البشر غلطا فانه ليس حقيقة اذ لا اعتقاد
بالاستعمال من غير شعور فينبغي ان يراد بالمستعملة المستعملة قصدا كما هو المتبادر
من الافعال الاختيارية فخروج الغلط مطلقا من قيد المستعملة قبل ذكر
قوله فيما وضعت له اهـ اظهر وهو مندفع بحمل الحفيد الغلط في كلام الشارح
على الخطا على سبيل القصد لا السهو بان يزعم انه على قانون الوضع من القوم
بلا اثبات وضع من عنده اهـ فيكون الغلط على سبيل السهو خارجا بالمستعملة
وعلى سبيل القصد خارجا بقولنا فيما وضعت له فغايته الامر انه لم يتعرض
لخروج الغلط على سبيل السهو بقيد المستعملة هذا وكلام الحفيد يدل على ان
اللفظ المستعمل قصدا في غير ما وضع له وهو ما وضع له في زعم المستعمل غير
حقيقة وسياتي عن سم في تعريف المجاز خلافه وان الذي ليس بحقيقة هو الخطا
قصدا الذي لم يبن على اعتقاد فاسد ويمكن حمل كلام الحفيد عليه بان يراد بقوله
بان يزعم انه الخ اي بان يظهر انه الخ تامل وعن المجاز قال بعضهم ان الكناية
يجب ان تخرج عن حد الحقيقة وتخرج بما يخرج به المجاز ولم يتعرض له انه فكانه
اراد بالمجاز ما يتناول الكناية واعلم انه اختلف فيها فقيل حقيقة وعليه
فيجب ادخالها في التعريف وقيل مجاز فيجب خروجها وقيل واسطة
فيجب خروجها عن تعريفها لان الاستعارة وان كانت موضوعة ولكنه
التاويل كما سياتي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به وكونه فردا
من افراده بان تجعل افراد الاسد مثلا قسمين متعارفا وهو الذي له غاية
الجراة في ذلك الهيكل المخصوص وغير متعارف وهو الذي له تلك الجراة
لا في ذلك الهيكل اهـ فنري وكتب ايضا قوله لان الاستعارة الخ لا يخفى
ان التعليل اخص من المدعي الا ان يراد بالاستعارة مطلق المجاز واقتصر
بقوله

بقوله في اصطلاح التخاطب قال الحفيد اي لجواز ان يكون لفظ موضوعا
لمعنيين في اصطلاح التخاطب وقد استعمل في احدهما لا من جهة انه موضوع
له بل من جهة العلاقة بالمعنى الاخر كما يشير به تحقيق المحقق في شرح الكشاف
حيث جوزوا استعارة العمي لعمي البصيرة من اعمي البصر مع انه حقيقة فيهما كما
يستفاد من الاساس وانما اعتبروا الاستعارة للمبالغة في ان ذلك الامر
المعقول بمنزلة المحسوس فالاحتراز عن ذلك المجاز بقيد الحيثية فيلغو قيد
في اصطلاح التخاطب كما لا يخفى اهـ وقوله بقيد الحيثية اي قولنا من حيث انها
وضعت وقوله فيلغو قيد في اصطلاح التخاطب اي لخروج ما احترز به عنه
بقيد الحيثية اهـ والوضع الخ عرف الوضع لتوقف معرفة الحقيقة والمجاز
على معرفته لاخذه في تعريفهما ولا يخفى انه فوت المص مصلحة التعلم والتعليم حيث
اخر تعريف الوضع الي هذا الموضع لمقام واول ما يحتاج اليه في هذا الفن تقسيم
الدلالة الوضعية فليتشري لما اخرجه اهـ اطول اي وضع اللفظ اي لا
مطلقا والا كان تعريفه تعريفا بالاخص لان الوضع المطلق تعيين الشي للدلالة
على المعنى بنفسه لفظا كان او غيره كالخط والعقد والاشارة والنصب وهيئات
ولا وضع الكلمة كما يستدعيه تعريف الحقيقة والا لكان تعريفا بالاعم وحمل
اللفظ في التعريف على الكلمة بحمل اللام للعهد وان يصلح لكن يمنع عنه رعاية
مصلحة معرفة المجاز الذي هو المقصود هنا اهـ اطول اللفظ ولو بالقوة ليدخل
الضماير المستترة اهـ يس للدلالة على معنى بنفسه او يقال الاولي الدلالة
على شي لان المعنى انما يصير معنى بعد التعيين نظرا للوضع اللفظ وله
اللفظ والمعنى لانا نقول نعم لكن نظرا الدلالة المترتبة على الوضع اللفظ
والمعنى لكن الاخصر والاولي تعيين اللفظ لشي بنفسه اما كونه اخصر
فظ واما كونه اولي فلان الوضع اضافة بين اللفظ والشي انما يقتضي

الانضمام بتعيين طرفيها اولا والاستغناء عن معرفة الوضع من تعريف الدلالة
وكان صاحب التعريف اراد ابداع العلل الاربع فان التعيين لا بد له من معين
فيدل عليه بالالتزام واللفظ والمعنى بمنزلة العلة المادية للوضع وارتباط
اللفظ بالمعنى بمنزلة العلة الصورية للوضع والدلالة على المعنى بنفسه هي
العلة الغائية كذا في الاطول اهـ على معنى ولو لفظا كمدلول الكلمة
اي ليدل بنفسه اشارة الى ان قوله بنفسه متعلق بالدلالة لا بالتعيين والا
لقدمه على قوله للدلالة دفعا اللبس ويدل على ما اشار اليه في قول المص في المجاز
لان دلالته بقرينة كذا في الاطول بل تحتاج الى الغير اما على انها كليات
وضعا فلان معنى الحرف من حيث هو معناه معتبر وملحوظ على وجه تعلقه
لغيره وارتباطه به واما على انها جزئيات وضعا فظ والفعل فيه نظر
فان الفعل يحتاج الى الفاعل اهـ يس عند من يحمل الخ تقولهم من غيره على
هذا بمعنى لغيره والجار والمجرور صفة لمعنى اي كائن ذلك المعنى في غيره
فالمعنى دال لمعنى التعريف بنفسها لكن التعريف واقع على مدلول ان هذا على
الاول اما على الثاني اعني مذهب من يحمل معنى قولهم الخ فال لا تدل على التعريف
الا بشرط ذكر مدخولها انه مشروط الخ حاصل الايراد ان المتوقف على ذكر
المتعلق على هذا اصل الدلالة وعلى الاول الدلالة على المعنى التام فهو بدون
ذكر المتعلق يدل على المعنى اجمالا لكنه لا يتم ولا يتعين الا بذكر المتعلق اهـ سم
على معناه الافرادي قيد المعنى بالافرادي لان اشتراط الغير في الدلالة على
المعنى التركيبي مشترك بين الحرف والاسم فان دلالة زيد في قولك جاني
على الفاعلية بواسطة جاني اهـ فنري والمعنى التركيبي هو الذي يدل عليه
اللفظ بسبب التركيب خرج المجاز عن ان يكون موضوعا ويحتمل ان المراد
خرج تعيين المجاز عن ان يكون وضعا ويحتمل ايضا ان المراد خرج المجاز عن
تعريف

تعريف الحقيقة وكتب ايضا قوله خرج المجاز فيه نظر لان المعنى المجازي
اذا كان جزءا او لازما بينا لا تنفك الدلالة عليه عن الدلالة على الموضوع
له فلا يدل الدليل على خروج المجاز مطلقا ويندفع هذا بان المراد بما
الدلالة الدلالة المعتبرة ولهذا معها ارادة المدلول وكتب ايضا خرج
عن ان يكون موضوعا اي فالوجه المذكور وهو اعتبار قيد بنفسه واما
اذا لم يعتبر فيوجد في المجاز وضع نوعي لثبوت قاعدة من الواضع دالة
على ان كل لفظ معين للدلالة بنفسه على معنى فهو عند القرينة المانعة
عن ارادة ذلك المعنى معين لما يتعلق به ذلك المعنى تعلقا مخصوصا ودال
عليه بمعنى انه مفهوم منه بواسطة القرينة لا بواسطة هذا التعيين
حتى لو لم يثبت من الواضع استعمال اللفظ في المعنى المجازي لكانت دلالته عليه
وفهمه منه عند قيام القرينة بحالها والوضع النوعي بهذا المعنى ليس هو
المعتبر في كون اللفظ حقيقة بل المعتبر فيه هو ما يكون بثبوت قاعدة
دالة على ان كل لفظ يكون بكيفية كذا فهو متعين للدلالة بنفسه على
معنى مخصوص يفهم منه بواسطة تعينه له مثل الحكم بان كل لفظ يكون
على وزن فاعل فهو لذات من يقوم به الفعل وقد صرح الشـ في التلويح بالاطلاق
الوضع على كل من المعنيين اهـ فنري بالنسبة الى معناه المجازي اما بالنسبة
الى معناه الحقيقي فلم يخرج بقرينة اي بواسطة قرينة فالدال هو
اللفظ بواسطتها دون المشترك حال من المجاز فان لم يخرج فهو حقيقة
ولو استعمل في معنييه كما هو المنقول عن الامام الشافعي ثم نقل بعضهم عن
كثير من انه في هذه الحالة مجاز فان كان المص يقول بذلك فحمل قوله دون
المشترك على ما اذا استعمل في احدهما للدلالة على كل من المعنيين بنفسه

ع

اي لفهمها بدون القرينة وقوله وعدم الخ يعني غاية ما في المشترك ان
احدهما ليس بمتعين الارادة لمعارض الاشتراك وعدم تعين المراد مما لا دخل
له في تحقق الدلالة بالنص وعدم تحققها قطعا لان الارادة امر اخر
فالقرينة المحتاج اليها في المشترك انما هي لتعيين المراد وفهمه بخصوصه بخلاف
قرينة المجاز فهي محتاج اليها في نفس الدلالة على المعنى المجازي . اخذ الموضوع اي
اللازم هو كون المراد قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له وكتب ايضا قوله اخذ
الموضوع في تعريف الوضع فاسد اي لانه يوجد الدور لكن يمكن ان يقال اذا فسر قوله بنفسه
بقولنا اي من غير قرينة مانعة عن ارادة ما عين له فلا دور على ان ذلك
ان تدفع الدور ولو صرح بالموضوع في التعريف فضلا عن كونه مضمرا فيه
بان يراد به ذات الموضوع لا مع الوصف بالوضع نظير ما قالوه في تعريف
العلم بانه معرفة المعلوم الخ وكتب ايضا على قوله لانه يوجب الدور ما نصه
ويمكن تعيين المعنى الاصلي بما لا يحتاج فهمه من اللفظ الى قرينة فلا يرد انه لا
يمكن تعيين المعنى الاصلي الا بالموضوع له فيدفع الدور كما ذكره السيد
وكذا حصر القرينة في اللفظ اي الذي هو مقتضى قولكم من غير قرينة لفظية
لا مع المجاز دون الكناية فانه يقتضي ان قرينة المجاز دائما معنوية وهو
ايضا باطل كما في العزي . فانها ايضا حقيقة لاستعمالها في الموضوع له
لان الكناية اي عند المص . والقول الخ قائله عباد الصيمري ومن تبعه
في جمع الجوامع وشرحه للمحقق المحلي ما نصه ولا يشترط مناسبة اللفظ للمعنى
خلافا لعباد الصيمري حيث اثبتها بين كل لفظ ومعناه قال والا لم اختص
به فقيل بمعنى انها حاملة على الوضع على وفقها فيحتاج اليه وقيل بل
بمعنى انها كافية في دلالة اللفظ على المعنى فلا يحتاج الى الوضع يدرك

ذلك

٦٥

ذلك من خصه الله تعالى به كما في القافة ويعرفه غيره منه قال
ع القرافي فحكي ان بعضهم يدعي انه يعلم المسميات من الاسماء فقيل له ما مسمى اذغاغ
وهو من لغة البربر فقال اجد فيه يبسا شديدا واراه اسم الحجر وهو كذلك
قال الاصفهاني والثاني هو الصحيح عن عباد اهـ فانت تراه كيف نقل
عن الاصفهاني تصحيح القول الثاني عن عباد وهو يعارض ما قبل الكلام
الاتي وكتب ايضا قوله والقول الخ قال في الاطول لما عرف الوضع بتعيين
اللفظ للدلالة على معنى بنفسه واقتضى ذلك اثبات الوضع ونفي
ما ذهب اليه البعض من ان دلالة اللفظ على المعنى لذاته لانه يلغو
الوضع بل بتعيين اللفظ للدلالة تحصيل الحاصل عقبه بقوله والقول
فقول انه اي في المطول هذا ابتداء بحث ليس بذلك اهـ لذاته اي لا
لوضعه له اذ لا وضع كدلالته على اللافظ جعل دلالة اللفظ على
اللافظ لذاته محل بحث لانه لعلاقة عقلية الا انه لوضعها لا ينفك
عنه الدلالة وكانه اراد بالدلالة لذاته اي نفس اللفظ يستلزم العلاقة
ولا ينفك عنها ولا تكون دائرة على اعتبار معتبر لوجب ان لا تختلف
اللغات باختلاف الامم وان يفهم الخ عبارة المطول ولوجب ان يفهم الخ
قال العزي الظ ان كلا منهما وجه مستقل ففي الوجه الاول بحث لانه ان
اراد ان دلالة الالفاظ لما كانت ذاتية لم يبق وجه في كون بعض اللغات
لغة العرب وبعضها لغة العجم وواضع بعضها العرب وواضع بعضها العجم
فلا وجه لتخصيص التسمية ممنوع لجواز ان يكون تخصيص التسمية باعتبار
المستعمل الاول وان اراد به لا يجوز ان تتعدد اللغات بل يجب ان يتحد
الدال على المعنى الواحد فهو ايضا ممنوع لجواز ان تتعدد اسماء بحسب الذات
على معنى واحد وان اراد معنى ثالثا فلا بد من تصويره اهـ قال لم يمكن ان

يظهر بان المراد عدم اختلاف اللغات بحيث يختص اهل كل لغة بعرفها وبما في
ما بعده بانه بالنسبة للغة الواحدة وكانه ترق عن هذا فكانه
قال لوجب ان لا يختص اهل كل لغة بعرفها بل ولوجب ان يعرف
كل احد جميع الفاعل لغته مع انه ليس كذلك فالتامل اه وعدم اعادة
اللام هنا في قوله وان يفهم الخ دون بقية المعطوفات يشعر بان
قوله وان يفهم الخ من تتمة ما قبله فهو تفسير له فلا اعتراض اصلا
وان يفهم الخ كان كل واحد يفهم من كل لفظ ان له لا فظا اه مطول
وكتب ايضا قوله وان يفهم الخ فذ تقال عدم فهم من يفهم لعدم
تفهمه للمناسبة كالا يفهم من لا يعلم الوضع على القول به ولو
تسع ان يحمل الخ هذا الكلام ذكره السكاكي وفيه بحث لان الدلالة
الناشية من ذات اللفظ عند القايل بذلك هي فهم المعنى منه لا فهم
كونه مرادا للمتكلم وفهم المعنى القايل ضروري في كل مجازيه ولذلك
قالوا يستعمل في المجاز من اللزوم بوجه ما من اللازم المراد فلا يسلم
امكان جعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث لا يدل على المعنى الحقيقي
ومعنى قول انه دون الحقيقي متجاوزا عن المعنى الحقيقي او بمعنى عدم
الدلالة عليه كما هو المتبادر بل بمعنى الدلالة على المعنى المجازي اه
قلت هذا ايضا لا يتم لان مدعى القايل بذاتية دلالة اللفظ ذاتية
دلالته على المعنى الحقيقي لا مطلقا دلالة فتامل اه فنري بحث لو
يفهم منه الخ كما في الاعلام المنقولة وقد تاوله السكاكي ذكر في
الاطول لهذا القول تاويلات اخرها انه اراد بجعل الدلالة لذات اللفظ
في توقف الدلالة على ارادة المعنى له على ما عليه ايمة الاشتقاق

و

والتصريف هذا يدل على ان كلا منهما علم مستقل وهو الحق لامتياز موضوع
كل منهما عن موضوع الاخر بالحيثية المعتبرة في موضوعات العلوم فعلم التصريف
يبحث عن مفردات الالفاظ من حيث صورها وهياتها وعلم الاشتقاق يبحث
عنها من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية كذا في شرح المفتاح
للسيد وفيه بحث ذكره الفنري في حواشيه على المطول فراجعه كالجهر
الخ النفس الخارج الذي هو كيفية حرف ان تكيف كله بكيفية الصوت
حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهورا وان بقي بعضه بلا صوت يجري
معه كان مهموسا والشدة ان ينحصر صوت الحرف عند اسكانه في
مخرجه انحصارا تاما فلا يجري والرخاوة ان يجري الصوت جريا تاما والتوسط
بينهما ان لا يتم الانحصار والجري اه فنري اذ اخذ في تصحيح الخ قال
في الاطول بعد فراغه من سوق كلام السكاكي ما نصه ولا يخفى ان ما اول
به كلام عباد تخرجه عن ان يكون من الخلافية اختصاص بعض الكلام ببعض
المعاني للوضع وان يكون مدعيا لان الاختصاص لذات اللفظ كما دل
عليه اول كلام السكاكي على طبق ما في كتب الاصول وكان السكاكي
يحمل القول بكونه من الخلافيين وهما من الناس من ظاهر كلامه اه مباحث
ايضاح لا يهمل التناسب بينهما لا يخفى عليك ان اعتبار التناسب بين اللفظ
والمعنى بحسب خواص الحروف والتركيبات في بعض الكلمات كما ذكره واما
اعتباره في جميع كلمات لغة واحدة فالظاهر انه متعذر فما ظنك باعتباره
في جميع ~~كلمات لغة واحدة وفق~~ اللغات اه فنري من غير النبي اي بفصل
ذلك النبي كالنزوان هو ضراب الفحل والحيدي صفة مشبهة من حاد

اي مايل يقال جاد وحيدي اي مايل عن ظله لنشاطه ومثلها الحيوان
والخفقان والجولان اه فنري وكذا باب فعل بالضم قوة الضم في
فعل تناسب ان يوضع لافعال الطبايع اللازمة كذا في شرح المفتاح الشريفي
وقيل الضم يحتاج الى انضمام الشفتين فناسب ان يكون مدلوله مضموما
مع الشخص اي لازما اه ضعيف على المطول والمجاز اصله مجوز فقلبت واوه
الفا بعد نقل حركتها الى الجيم لان الثلاثي تبع الماضي المجرد في الصحة والاعلال
نقل اي الكلمة الجائزة ليس المراد ان هذا المفهوم هو المنقول اليه اللفظ
بل المراد يذكر ذلك بيان المناسبة فتدبر اه سم فكانه نقل الى الكلمة المستعملة
الخ لانها جائزة مكانها الاصلي الجائزة فهو مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل
او المجوز بها فهو مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول وكتب ايضا قوله او المجوز
بها فيه تكلف لتقديره حرف الجر استغنا عنه بالاحتمال الاول
وكان الحامل للشيخ على الالتفات الى هذا الاحتمال ان تكون المجاز
نظير الحقيقة في كونها بمعنى الفاعل والمفعول كذا في الاطول
وذكر المص اذا اشار اليه في المطول الى ضعفه حيث سماه زعما ووجه
انه لا يلايم ما ذكر في الحقيقة لفوات التقابل ان الظ لعل وجه
الظهور ان استعمال المصدر بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول مجاز على
ما اذا كان اسم مكان فلا مجاز فيه سلكه اي لا بمعنى تعداه وان
كان السلوك ملزوما للمجاز وهما يختلفان اي حقيقة كل منهما يخالف
حقيقة الاخر فلا يمكن جمعهما في تعريف واحد وهذا عرفوا كلا على حدته كذا
في المطول قال في الاطول وهذا انما يصح لو لم يكن لهما حقيقة مشتركة
وكان

وكان المجاز مشتركا لفظيا بين مفهوم المجاز المفرد ومفهوم المجاز المركب
ويكون تقسيمه الى المجاز المفرد والمركب من قبيل تقسيم اللفظ المشترك
والظ خلافه وما قدمه من تقسيم اللفظ المستعمل في غير ما وضع له
الى المجاز والكناية دال على ان المجاز هو اللفظ المستعمل في لازم ما وضع
له مع قرينة ارادة عدم الموضوع له ملحوظا وفي الفنري ما يقتضيه عرائس
حيث قال قوله فلا يمكن جمعهما في تعريف واحد اي بحيث يحصل معرفة
حقيقة كل منهما بخصوصها والا فيمكن جمع الانسان والفرس في تعريف
الحيوان بانه الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة اه في غير ما وضعت
ان اريد الوضع الشخصي خرج عن المجاز ما كان الوضع لمعناه الاصلي
نوعيا كالمشتقات وان اريد النوعي خرج عنه ما كان الوضع لمعناه
الاصلي شخصيا كالاسد وان اريد الاعم من الشخصي والنوعي
لم يشمل شيئا من افراد المجاز ثم انه يشمل اللفظ المستعمل في حقيقته
ومجازه معا فانه مجاز وحقيقة ومجاز باعتبارين على الخلاف
في ذلك كما يعلم من جمع الجوامع وشرحه للمحقق المحلي كذا في تنس مرتجلا
كان او منقولا الذي في شروح المنهاج وشرح المطالع للمحقق الرازي
ان المرتجل ما نقل الى المعنى الثاني بلا مناسبة للمعنى الاول كجعفر علما
بعد نقله وضعه للنهر والمنقول ما نقل لمناسبة والمشترك ما وضع
لمعان متعددة بلا ملاحظة لوضع في وضع اخر في زمان او ازمنة مع
مناسبة اولا وقال العلامة الابهري ان المرتجل في المشهور ما يكون
وضعه ابتدا من غير سبق وضع وصرح بعضهم بدخول المرتجل تحت المشترك

كذا في الحفيد على المطول ومن هذا يعلم ان في اخراج المنقول بل والمرتجل
على القول الاول والمشترك الداخل في قوله او غيرهما بحثا لانه يصدق
على كل انه مستعمل في غير ما وضع له وهو المعنى الآخر والجواب انه نعم
ما اي في كل ما وضع له كان اي الحقيقة وذكرانها لفظ او غيرهما
اي غير المرتجل والمنقول كالمشترك والمشتقات فانها حقائق ولا يقال
فيها مرتجلة ولا منقولة اهـ يس متعلق بقوله وضعت ليس المراد من تعلقه
به ان يعتبر حدوث الوضع في ذلك الاصطلاح والا لزم ان تكون
لفظ اسد الذي وضع في اللغة وقد ورد عليه في الاصطلاح والعرف
عند ما استعمل النحوي او غيره من اهل الاصطلاحات الخاصة حقيقة
بل المراد بذلك كونه موضوعا له في ذلك الاصطلاح سواء حدث
الوضع في ذلك اولا اهـ فنري وكتب ايضا قوله متعلق بقوله اهـ
وضعت قال في الاطول او بالغير لاشتماله على معنى المغايرة او بالـ
المستعملة بعد تقييده بقوله في غير ما وضعت له على ما مر اهـ ليدخل الخ قال
في الاطول كذا جعله المص لادخال ما ذكر وتبعه من جاء بعده وفيه نظر لانه
داخل في الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له كما انه داخل في الكلمة المستعملة في
غير ما وضعت له كما انه داخل في الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له اهـ وقد
يلهم بمثل ذلك في اخراجه بهذا القيد الحقيقية التي هي اعم كما سيعمل انه
باعتبارين فالمحق المخلص من جميع ذلك ان يجعل يعني قولهم ليدخل وليخرج
ايضا فكانه نبه التنصيص على الدخول والخروج بعد قبيل شمل
الخ فيكون مجازا شرعيا ولو وقع الاستعمال من لغوي جرى على اصطلاح
الشرع فهو شرعي على النظم افاده يس وليخرج فاعله ما الاتية وقوله

من

من الحقيقة حال من ما بعدها اهـ سم مع قرينة الخ هذا عند من لم يجوز الجمع
بين الحقيقة والمجاز اما من جوزه كالاصوليين فلم يشترط في القرينة ان
تكون مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي كما صرح بذلك المحقق المحلي في شرح جمع الجوامع
اهـ يس قال ع ق في شرح الكناية ونقل الحدس للمجاز بناء على عدم جواز
الجمع وعلى جوازه يخرج المجاز ايضا الذي هو المحدود لعدم منع قرينته على هذا
ولو اسقط القيد المذكور لو دخل الحد ووضحت الكناية اهـ ملخصا
فلا بد من العلاقة لا بد من ملاحظة العلاقة ايضا حتى لو كانت علاقة ولم
يلاحظها المستعمل لم يكن مجازا بل غلطا وقيد ان العلاقة بالمعنى نوعها وسببها
بالفتح وبالكسر في الاصل لحب اللازم للقلب او بالفتح في المحبة ونحوها وبالكسر
في السوط ونحوه كذا يستفاد من القاموس اهـ اطول وفي سم هي بكسر العين وفتحها
سواء كانت في المعاني كما هنا او في المحسوسات كعلاقة الحبل كما قال بعضهم ومنهم
من فرق بينهما وكتب ايضا قوله من العلاقة هي علقة بها الارتباط بين المعنى الحقيقي
والمعنى المجازي وبها الانتقال من الاول الى الثاني فالتفصيل الانتقال
في المرسل قد يبدو في ظهوره لان فيه الانتقال من ملابسة الى ملابسة وليس
ذلك في الاستعارة فانك اذا استعملت الاسد في الرجل الشجاع لم تنتقل اليه
من حيث انه رجل شجاع اذ ليس لازما للاسد ولا ملابسا لها وانما تنتقل منه
الى وصف الشجاع ولم يقصد ذلك ولو قصد كان من المجاز المرسل فلعله
الانتقال من الاسد الى لازمه وعارضه الذي هو نفس الشجاع ولما كان
عارضا للرجل ايضا انتقل منه الى الرجل الموصوف فصار وجه الشبه كالآلة
للانتقال واشترط العلاقة تفسير لقوله قيد الخ يعني به ان معنى قولهم على
وجه يصح انه لا بد من العلاقة فيكون فيه دفع بحث اورده في المطول

وعبارته وههنا بحث وهو انه اي قيد على وجه يصح كما يخرج الغلط يخرج مجازا
لم تنصب معه قرينة فان استعماله على هذا الوجه لا يصح الا ان يدعى ان مرادهم
خصص قولهم على وجه يصح في تعريف المجاز بما يتحقق فيه العلاقة اهـ لنخرج
الغلط ينبغي ان يراد به الخطأ قصدا كما قال شيخ الاسلام فيما سبق وذلك
لان الخطأ باعتبار فساد الاعتقاد يعني ان لا يخرج عن الحقيقة ولا عن المجاز
لانه انما استعمل في الموضوع له او في غير الموضوع له على وجه صحيح في
اعتقاده فمن اشار الى كتاب بهذا الفرس لاعتقاده انه فرس انما استعمل الفرس
في معناه لا في غيره وان اخطأ في اعتقاده ان المشار اليه فرس في الواقع ومن
اشار الى كتاب بهذا اسد لاعتقاده انه رجل شجاع فانما استعمله في معناه
المجازي مع وجود العلاقة فيكون مجازا وان اخطأ في اعتقاده واما الخطأ باعتبار
اللسان بان سبق لسانه فلا حكم لهذا ولا اعتداد به كذا قيل ويقال الغلط
باعتبار اللسان خارج بقيد المستعملة كما مر وقوله الخطأ قصدا اي بقصد استعمال
اللفظ في غير ما وضع له مع علمه بانه مخطئ لتخرج الكناية بناء على انها
واسطة لا حقيقة ولا مجاز لعدم منع قرينتها عن ارادة المعنى الحقيقي كذا في ش
اي من الحقيقة والمجاز قال في الاطول اي من الحقيقة والمجاز المراد على ما
يقتضيه السوق وصرح به المص في الايضاح فتفسير الش اياه بالحقيقة
والمجاز خلاف الايضاح اهـ وعرفي خاص الخاص صفة العرف والمقصود
النسبة الى العرف الخاص وتوصيف العارف ان الخاص صفة للعرفي هنا
العرف وقس عليه قوله او عرفي عام ولا حاجة الى تقييد العرف بالعام كما
هنا حاجة الى التقييد بالخاص لانه اذا اطلق العرفي والعرفي انصرف الى العام
اهـ اطول يتعين ناقله المراد بتعينه ان يكون غير خارج عن طائفة مخصوصة

كطائفة

٦٩

كطائفة النحويين وليس شرطه ان يعلم الشخص الناقل وبعدم تعينه ان لا
يختص بطائفة مخصوصة كطائفة النحاة وكتب ايضا قوله ناقله اي عن
المعنى اللغوي ومن ادلة النقل كثرة الاستعمال وكتب ايضا قوله يتعين ناقله
ينبغي ان يقيد بغير الشرع بقرينة المقابلة اهـ حفيد وكتب ايضا قوله ناقله
اي الذي نقله من معناه الاول الى معناه الثاني وهذا موجود في كل منهما اذ لا بد
نقل لمناسبة اهـ سم لا يتعين ناقله قال الحفيد لا يخفى انه لا يمكن ان يكون
لفظ موضوعا بتعيين الناس جميعا بل يكون لنوع طائفة فيكون ما تعين ناقله قله
وكانهم ارادوا بذلك انه لا يختص النقل فيه بجماعة مخصوصة كالنحويين
والصرفيين والشرعيين بل يكون الناقل من الجميع وهذه النسبة اي في
لغوي وشرعي وعرفي وكتب ايضا قوله وهذه النسبة الخ افاد في الاطول
انه يصح ان تكون النسبة في الحقيقة ايضا باعتبار اصطلاح التخاطب كما
انه يجوز ان تكون في المجاز باعتبار الواضع فان الوضع يعتبر في مفهوم المجاز
باعتبار غير ما وضعت واعتبار العلاقة بين المعنى المجازي وما وضع له و اعتبار
قرينة مانعة عن ارادة ما وضعت له فاسد للسبع المخصوص حقيقة لغوية
اي ان الواضع له اللغة لا خطأ في اصطلاح التخاطب واسد للرجل
الشجاع مجاز لغوي اي مجازيته باعتبار اصطلاح اللغة اذ لا خطأ الا ح
او انه الواضع لمعناه الحقيقي اهل اللغة اذ لا اخطاء الواضع كاسد
نكر اللفظ وعرف المعنى لان المعنى متعين واللفظ مبهم دائر بين الفاظ
فتامل اهـ اطول وقوله نكر اللفظ اي اتى به في صورة النكرة ولا كل
كلمة اريد لفظها فهي معرفة بالعلمية لكونها موضوعات لالفاظ معينة
عند البعض كذا في المغربي والحفيد على المطول ان تنكر اللفظ لعدم موجب

التعريف وامّا تعريف المعنى فبالنظر الى كون المعنى معلوما لمن سمع اللفظ كأنه ذو
قبض اللفظ للشيخ قال في الاطول اي لحيوان يصيد وفعل يفعل
والحدث الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وبالكسر اسم بمعنى الامر والشأن
في اللغة فنقل في النحو الى الكلمة المخصوصة لاشتمالها عليه فاذا اطلق
الفعل بالكسر في معناه اعني الحدث كان مجازا لغويا وليس حقيقة لغوية
في الحدث كما يتوهم من حال سائر الامثلة كذا في الحفيد على المطول والمختصر
لذي الاربع اي باعتبار خصوص كونه ذا اربع والا فلو استعملها في
ذي الاربع باعتبار انها من افراد ما يدب كان حقيقة لغوية كما يظهر من
كلامه لتشابهها في الاستعمال على موضوعها كذا في سم وكتبه ايضا قوله لذي
الاربع اي المفهوم اي الحمار والبغل والخيل اهـ اطول والمجاز مطلقا
سواء كان مفردا او مركبا اهـ اطول ثم قال ويتجه عليه اي على المص
انه لا وجه لتوسط تقسيم بين قسمي التقسيم الاول له اهـ والمراد
بالتقسيم الاول للمجاز تقسيمه الى مفرد ومركب مرسل لانه غير
مقيد بعلاقة واحدة هي المشابهة بل ارسل وردد بين علاقات
وقيل مرسل ومطلق عن المبالغة بخلاف الاستعارة وفيه
انهم قالوا المجاز مطلقا ابلغ من الحقيقة لكونه كالدعوى مع البينة
اهـ اطول ويمكن دفعه بحمل المبالغة على الكاملة ان كانت العلاقة
اي علاقته المقصودة اخذا مما ياتي والا فاستعارة الاصوليون
يطلقون الاستعارة على كل مجاز فلا تغفل عن خلاف الاصطلاح
لئلا تقع في الغلط اذا رأيت مجازا مرسلا اطلق عليه الاستعارة اهـ
تجريد وكثيرا ما اي في نفسه لا بالقياس الى المعنى السابق حتى يكون
المعنى

المعنى السابق اقل وقوله تطلق الاستعارة لم يقل باب فاعل تطلق
مع سبق ذكره لانه يتوهم ارادة معناه والمراد هنا نفس اللفظ اهـ اطول
اسم المشبه به اي لفظه كما اشار اليه بقوله بعد واللفظ مستعار
ليشمل استعارة الفعل والحرف ومراده بالاسم ما قابل المسمى لا ما قابل
الفعل والحرف فعلى هذا اي دون اطلاقها بمعنى اللفظ ويصح
منه الاشتقاق اي اشتقاق المستعار منه والمستعار له والمستعار
والمستعير كاليد في النعمة والقدرة قال في الاطول بعد كلام ما
والحاصل ان اليد بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة وبمنزلة العلة
المادية او الصورية للقدرة وبهذا علم ان علاقة السببية والمسببية
اعم من الحقيقية والتنزيلية ولو جعلت اليد آلة لهما لم يبعد اهـ وكتب ايضا
قوله كاليد في النعمة في المطول يشترط ان يكون في الكلام اشارة
الى المنعم يقال اتسعت ايادي فلان عندي ولا يقال اتسعت اليد في
البلد كما يقال اتسعت النعمة فيها قال في الاطول وينبغي ان يكون
هذا الاشتراط مبنيا على عرف في استعمال اليد في النعمة لا على توقف
كونه مجازا عليه والا لانتقض توقف المجاز بالصدق على يد مستعملة
في النعمة من غير اشارة الى المنعم بها اهـ وفي الغنيمي ان اشتراط ذلك
ليتحصل بانتقال الذهن من الملزوم الى اللازم فيكون الكلام موصوفا
بالتعقيد المعنوي المخل بالفصاحة هذا وقد ذكرنا فيما سبق ان الايادي
حقيقة عرفية في النعم فيظهر منه انه لا احتياج الى ذكر المنعم اهـ وفي ح ق
ان هذا الاشتراط رد بصحة ان يقال تعدى الايادي التي لا تقام لها با
الشكر لكونها بمنزلة العلة الفاعلية وليست فاعلية حقيقية لان الفاعلية

حقيقة هي التحصن اهـ سم قال في المطول وايضا قوله لكونها بمنزلة الخ
اي في مدخلية الوجود الى المقصود هو المنعم عليه لان اكثر ما يظهر الخ
لليد بمنزلة العلة الصورية للقدرة فان المركب انما يظهر بالصورة لانها
الجزء الاخير منه وكتب ايضا ~~قوله لكونها بمنزلة الخ اي في مدخلية~~ ما نصه
ما مصدرية سلطان القدرة اي سلطها وتاثيرها قوله تكون
في الاوية اي باليد وبها تكون الافعال اي غالبا بدليل قوله الاتي
اكثر اهـ اسم للبعير الذي يحمل المزادة عبارة غيره اسم للبعير او البغل او الحمار
الذي يستقى عليه اي المزود الخ موافق لتفسير صاحب المهذب والاساس
وغيرهما فالحكم على الشارح بالسهو في هذا التفسير وان الصواب تفسير
المزادة بظرف الماء الذي يستقى به على الدابة غير مسلم نعم اطلاق
الراوية عليه بشرط ظرفية الماء دون الطعام كما في الحفيد والسيد
والمناسب هنا تفسير المزادة بظرف الماء وتوقفهم في عدم اطلاق
الراوية على المزود من حيث ان ظرف الزاد مع وجود المجاورة للراوية
التي هي الحيوان فانهم لا يكتفون هنا بمطلق المجاورة بل يقولون
لا بد ان تكون المعنى المجازي من شانه ان يجاور بان تكون الحيوان
معه الحلة اقتضى ان الحيوان لو كان معه لحمل الزاد وحمله صح التجوز
بالراوية الى وعاء الزاد فليحرر والعلاقة كون البعير حاملا لها
فالعلاقة المجاورة سم وعبارة الاطول والعلاقة كون البعير حاملا
لها فكانه علة فاعلية لانه يوصل المزادة الى المستقى اهـ وبمنزلة
العلة المادية يحتمل انه تاكيد في بيان العلاقة ويحتمل انه اشارة الى
علاقة اخرى هي السببية في الجملة والعلة المادية الاجزاء التي معه التي
بالقوة

بالقوة كالخشبة بالنسبة الى السرير ولما كان البعير به يحصل المزاده
فكانها معه بالقوة كان بمنزلة العلة المادية لها وليس علة مادية حقيقة
اذ ليس البعير جزءا من المزادة اهـ بتصرف ولما اشار بالمثال الحسية
اخذ بالتصريح بالبعض الاخر فيه ان المناسب التصريح بالسببية وقد تقدمت
الاشارة اليها بالتمثيل باليد في النعمة والقدرة ويمكن دفعه بان المقدم
السببية التنزيلية والاتي السببية الحقيقية اهـ اطول نوع من
التسامح لان المجاز هو اللفظ المسمى به لا التسمية كما هو ظاهر عبارته لكن
لما كانت التسمية سببا لكونه مجازا اعتبر التجوز في جعل التسمية من المجاز المرسل
والمعنى الحكمي ان يوجه ايضا بحذف المضاف اي من وجوه المجاز المرسل
وطرقه وهذا هو الظاهر من الايضاح كالعين في الربيئة قال ابن كمال
باشا تقتضي البلاغة ان يكون هذا من المجاز العقلي واليه يميل
البيضاوي في تفسير قوله تعالى ويقولون هو اذن سمي بالجارحة
لانه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع كما يسمى الجاسوس
عينا لذلك قال فهذا صريح في انه نظير قوله هي اقبال وادبار
ومن لم ينتبه لهذا قال انه مجاز مرسل اهـ سم في الربيئة من رهان
القوم اذ كانت طليعة لهم في مكان عال اهـ اطول والتاء للمبالغة اهـ
فنري ويجب ان يكون الخ ذكر في المطول قبيل قوله المص كالعين
قد تقيد بالحقيقة انه يشترط في اطلاق الجزء على الكل استلزام
الجزء للكل كالرقبة والراس بخلاف فان الانسان لا يوجد بدونها بخلاف
اليد فانه لا يجوز اطلاقها على الانسان واما اطلاق العين على
الربيئة فليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب وهذا المعنى

٧١

لا يتحقق بدون العين اه وقوله فان الانسان لا يوجد بدونهما
قلت هذا يدل على استلزام الكل للجزء والمدعى عكسه قلت المراد بالا
ستلزام الاستتباع لانعدام وجود الانسان بدونهما يدل على ان كلا منهما
ملزوم واصل يتبعه الانسان ويتبعه في وجوده هذا خلاصة ما ذكره
السيد وقوله فانها لا يجوز اطلاقها على الانسان اي من حيث انه انسان
واما اطلاقها عليه من حيث صدور معظم الافعال منه في موضع يناسب هذا
الاعتبار فهو جائز كاطلاق الرقبة على العبد ولذا جوز الزمخشري في قوله
تعالى تبت يدا ابي لهب ان يراد ما يراد النفس اه فنري وفي الاطول فان
قلت اذا اكتفى بالعلاقة واللزوم في الجملة فلا وجه لاشتراطهم في
الجزء ان يكون ملزوما للكل كالرقبة والرأس حتى لا يجوز اطلاق اليد على
الانسان قلت ~~اذا اكتفى بالعلاقة واللزوم في~~ الجملة العلاقة الجزئية
بهذا الوجه لا مطلقا لكن يبقى انه يعلم ان مرادهم بكون الجزء ملزوما ليس كونه
ملزوما بالمعنى المعتبر عند المص في المجاز بل كونه متبوعا للكل حتى لا يوجد
الكل بدونه فهذا هو معنى الملزوم عند علما البيان اه فان قلت
ما من جزء الا وشانه ان الكل لا يوجد بدونه قلت هذا مشكل وان
اجابوا عنه بان المعنى هذا على العرف فان بعض الاجزاء مما لا يمنع فوته
اطلاق اسم الكل عرفا كاليد فانها مع انتفائها يسمى الشخص انسانا
بخلاف الرأس لانه جعل الكل المسمى بالانسان ما لم يعتبر فيه اليد
مثلا لانه مع اعتباره جزءا يجوز وجود الانسان بدونه واطلق
الانسان اه مع بعض حذف وبحث الفنري في كون الملزوم بمعنى
المتبوع بانه يستلزم ان يكون الانتقال في جميع انواع المجاز من المتبوع
الى

الى التابع كما ادعاه السكاكي ولا يخفى ان ادعاه على تقدير صحته تعسف
محض لا يقول به المحققون   مما يكون له من بين الجسد كالعين هنا وذلك لان
العين هي المقصودة في كون الرجل ربيئة لان غيرها من الاعضاء لا يغني
شيئا بدونها اه سم   كالاصابع جمع اصبع بلغاتها التسع الحاصلة من ضرب
حركات الهمزة في حركات الباء ومن لغاتها اصبوع وجمعها اصابيع كما في
القاموس اه اطول   من الانامل جمع انملة بلغاتها التسع الحاصلة من ضرب
حركات الهمزة في حركات الميم وهي ما فيه الظفر كذا في القاموس   يجعلون
اصابعهم في آذانهم اذ ما يجعل في الآذان انملة السبابة هذا اذا اريد باصابعهم
تقسيم الجمع على الجمع كما هو المشهور اما لو اريد جعل كل منهم اصابعه في اذنه

ففيه ذكر الاصابع للخمس وارادة انملة وفيه مزيد مبالغة كأنه جعل جميع
الاصابع في الاذن لئلا يسمع من الصواعق شيء اه اطول وكتب ايضا ما نصه
قال بعض الافاضل لا مجاز هنا لان نسبة بعض الافعال الذي اجزاؤه
يكفي فيه تعلقه ببعض اجزائه كما يقال دخلت بلد فلان ودخلت ليلة بلا
ومسحت المنديل وغير ذلك فلا تجوز في ايقاع الجعل على الاصابع اه س
اوسية لم تعلق وعكسه نفسا واذا ذكر الواو في اقسام تارة وكما
واحدى اه اطول   وهو سهو غاية ما وجه به ان المقصد بالتمثيل
الاكل الذي مجاز عن سببه اعني الاخذ ويرد عليه ان الاولى
ثم التعرض لبيان ذلك لان هذا السبب غير متعين وترك التعرض
لقوله اي الدية المسببة عن الدم فانه لا فائدة في ذكره كذا في
الحفيد وقال في الاطول يمكن توجيه كلامه بانه جعل الدية داعية
الى القتل حتى لو لم يكن رجاء النجاة بالدية لم يقدم القاتل على القتل
ولا تنافي بينه وبين تعبيره بان المدلول من وجه قد يكون علة من وجه

الاذى ان الغاية مسببة عن ذي الغاية فاشار الى بيان نسبة الذية
عن الاذى يعني انها مسببة لانه سببها في الخارج ما كان عليه اي عند الجمهور
خلافا لمن جعل وجود المعنى فيما مضى كافيا في كون الاطلاق حقيقيا ام
٤ ق الذي كان هو عليه اي على صفته او على معناه من وآتوا اليتامى
اليتيم في الانسان من لا اب له ما لم يبلغ الحلم وفي البهائم ما فقد الام
قبل استغنائه عنها اهـ اطول وفي الاطول تعال يتم الصبي بالكسر يتم
يتما ويتما بالفتح والضم مع التسكين فيهما او تسمية النبي باسم ما يؤول
اليه يقينا او ظنا لا احتمالا وكتب ايضا ما نصه زاد بعضهم في انواع
العلاقة اطلاق ما بالفعل على ما بالقوة ويعبر عنه بمجاز الاستعداد
كاطلاق الخمر على العصير في الدن قبل ان يتخمر واطلاق الكاتب على الانسان
بالكتابة حال تركها وهي غير علاقة ما يؤول على التحقيق لان المستعد
للشيء قد لا يؤول اليه بان يكون مستعدا له ولغيره فان العصير قد لا يؤول
الى الخمرية وان كان مستعدا لها لكن هذا يعكر على من شرط في مجاز الاول
القطع او الغلبة لا مطلق الاحتمال لغاية انه عند مطلق الاحتمال لا يكون
مجاز الاول ويسمى مجاز القابلية فان اريد ذلك فالتسمية اصطلاحية
لا اثر له مع وجود اصل التجوز قاله البرماوي كذا في يس نحو اني
اراني اعصر خمرا وقيل لا مجاز في الاية لان اهل اللغة قالوا الخمر بلغة
اهل عمان اسم للعنب اهـ يس اي عصيرا يؤول الى الخمر كما نعليه يؤول
اي عنبا يؤول الى الخمر لاخراج ما ذكر الى تكلف في نسبة العصير الى
العصير كنسبة القتل الى القتيل فانه لا يتجه الا بتكلف التزام ان الفعل
يقارن تعلقه وصف المفعول بما يشتق منه كالمفعول المطلق والحق
ان المفعول يتعلق به الفعل قبل وصفه بالمشتق ويترتب عليه صفته
وكتب

اي الذي كان هو عليه في قبل تلبسه اذا كان ...

وكتب ايضا ما نصه وقال في الاطول اي عنبا يؤول الى الخمر اذ ليس
المعصور خمرا هذا هو التفسير المناسب الموافق لما ذكره جار الله والبيضاوي
وقال الشارح اي عصيرا يؤول الى الخمر اذ ليس المعصور خمرا وفيه خفاء اذ
العصر لا يتعلق بالعصير كما لا يتعلق بالخمر الا ان يؤول العصر
بالاستخراج بالعصر ولا داعي اليه فالمعنى على هذا التأويل
استخرج بالعصر خمرا اي عصيرا يؤول لخمر كذا في السيد او محله
نحو فليدع ناديه ويحتمل ان تكون الاية من قبيل المجاز بالنقصان
على حذف المضاف واعطاء اعرابه للمضاف اليه كما قيل في قوله واسأل
القرية لانه لا يتجوز بالتنزيل اهـ فنري اي اهل ناديه اي ليتنصروه
مع انهم لا ينصرونه في ذلك اليوم والنادي المجلس قال في
٧٢ الاطول النادي مجلس القوم نهارا او المجلس ما داموا فيه وفي
عن اهل النادي به المبالغة في عجزهم عن الجواب كالنادي اي
في الجنة وفي التعبير عن الجنة بالرحمة دلالة على كثرة الرحمة فيها
حتى كانها الرحمة في نفسها اهـ اطول التي تحل فيها الرحمة المراد بها
الاحسان والانعام وهو امر اعتباري اذ هو تلك القدرة بايجاد النعم
وليس حالا في الجنة وانما الحال فيها اثره ففي الرحمة تجوز على تجوز
او الالة فرق بين الالة والسبب بان الالة هي الواسطة بين
الفاعل وفعله والسبب ما به وجود الشيء في لسان الله الذكر
لا سببه وكتب ايضا ما نصه قال في الاطول ولا يذهب عليك ان
العلاقة بتفصيلها معتبرة في الكناية ايضا اذ لا فرق بين الكناية
والمجاز عند المصنف الا بامتناع المعنى الحقيقي في المجاز دون الكناية اي

ذكراحسنا والتعبير عنه باللسان الدلالة على طلبه ذكرا لا ينقطع
دلالة على خيره كما لا تنقطع كلمات اللسان فان قلت لم لا يحمل
اللسان على حقيقتها فيكون المعنى واجعل لسان صدق في الآخرين
ناطقا لي وينفع اللسان نبذة له انما هو بان تذكر محاسنه قلت
لان نسبة اللسان الى الآخرين تكون باللام لا بفي بخلاف
الذكر فان نسبته شائعة بفي ويحتمل ان يكون المراد واجعل لي كلاما
صادقا باقيا في الآخرين اي اجعل لساني متكلما بكلمات صادقة باقية
في الآخرين بان لا تنسب ولا تنقطع ولا تحرف انتهى اطول في
الآخرين اي في محاربة المثالين الآخرين صرح به اي بمنزلة
فان قيل اذ لا حاجة الى السؤال والجواب مع قوله في المقدمة
ولا اعتقاد المخاطب بعرف او غيره انتهى ضميد كانه تذكير لما سبق
بل اكثرها لا يفيد اللزوم اي فيها لانه لا يتحقق الا في نحو الكل مع الجزء
والملزوم مع لازمه الذهني بل تلاصق اي تعلق وقوله
واتصال اي ارتباط وفي بعض الاحيان تعبير اي فهو
ان الاطلاق الخ اشارة الى انه لا يكفي وجود المشابهة في الواقع
بدون ان يقصد ان الاطلاق بسببها بان يكون بسبب علاقة
اخرى غيرها غيرها مع تحققها ايضا تم وان اريد انه الخ وبنى
على ذلك ما ذكره في الاطول حيث قال ولا يخفى انك اذا قلت
رايت مشفر زيد وقصد الاستعارة وليس مشفره غليظا فهو حكم
كاذب بخلاف ما اذا كان مجازا مرسلا من اطلاق المقيد وهو
المشفر الذي هو في الاصل اسم لشفة البعير على المطلق اي شفة
الانسان

الانسان لا بقيد كونها شفة الانسان بل من حيث كونه مطلق شفة
واما لو قصد التقييد بشفة الانسان كان المنقول اليه مقيدا
بقيد اخر مجازا على مجاز كاطلاق المرسن بفتح الميم مع كسر السين
وفتحها وربما يتوهم كلامه ان اطلاق المرسن على الانف يتعين ان
يكون من المجاز المرسل وليس كذلك بل يجوز ان يكون من المجاز المرسل
وليس كذلك بل يجوز ان يكون استعارة فالمرسن والمشفر يجوز فيهما
الامران بالاعتبارين انتهى يس على الانف اي انف الانسان مثلا
لا بقيد كونه انف الانسان بل من حيث كونه من مطلق انف وكتب ايضا
ما نصه سواء كان موضع رسن اولا فاللفظ الواحد يعني ان اللفظ
الواحد اذا اطلق على شيء واحد يجوز ان يكون ذلك الاطلاق بطريق
الاستعارة وان يكون بطريق المجاز المرسل فلا يرد ان يقال اذا يقال
المشفر مجاز بالنسبة الى المطلق مفهوم الشفة واستعارة بالنسبة الى خصوصية
شفة الانسان ولا شك في تغاير المعنيين وتعددهما انتهى فتدبر الى المعنى
الواحد هو هنا شفة الانسان وله اعتباران احدهما خصوص كونه شفة
الانسان والاخر عموم كونه شفة فالاستعارة بالاعتبار الاول والمجاز
المرسل بالاعتبار الثاني انتهى يس ليتميز عن التخييلية والمكني عنها لان معنى
التحقيقية محققة المعنى فتخرج التخييلية لانها عند المص ليست لفظا فلا تكون
محققة المعنى وكذا الاستعارة بالكناية عنده نفس التشبيه المضمر في
النفس فلا تكون محققة المعنى انتهى اطول وقوله لانها عند المص اي مطلقا
واما السكاكي فانها عنده وان كانت لفظا لانها غير محقق المعنى لان معناها
عنده امر وهمي ثم قال في الاطول والاستعارة بالكناية داخلة في الاستعارة

التحقيقية عند السلف لانها اللفظ المستعار المضمر في النفس وهو محقق
المعنى حسا بان يكون مدركا باحدى الحواس او عقلا بان لا يكون
تحقيقي مدركا بها بل بالعقل بان لا يصح للعقل نفيه في نفس الامر والحكم ببطلانه
بخلاف الامور الوهمية فان العقل ينفيها وبنا الى الخ تفسيري
كقوله اي قول زهير بن ابي سلمى بضم السين وليس في العرب
غيره اي بضم السين اهـ فنري وكتب ايضا قوله كقوله لدى اسد
تمامه له لبد اظفاره لم تقلم قال في الاطول اللبد كعنب جمع لبدة وهي
الشعر المتراكب بين كتفي الاسد ويقال الاسد ذو لبدة وفي المثل
هو امنع من لبدة الاسد والتقليم مبالغة القلم بمعنى القطع والمناسب
ان تحمل المبالغة راجعة الى النفي ولا تحمل النفي داخلا على المبالغة
ونظيره قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد وتقليم الاظفار كناية
عن الضعف في حواشي الكشاف فلا تقليم الاظفار اي ضعيف
وفي المصراع مبالغات جعله ذا لبد فكانه اسوة اذ لا تكون للاسد
الا لبدة وحصر اللبد فيه كما يفيده تقديم الظرف والمبالغة في
نفي الضعف اهـ شاكي مقلوب شايك وقد يحذف الهمزة بالكلية
فيقال شاك السلاح بضم الكاف اي تام السلاح في القاموس
شاك السلاح بتشديد الكاف وشاكه وشوكه وشاكيه حديده
وفي الصحاح شاك السلاح اللابس السلاح التام وشائك
السلاح وشاكيه حديده فقول الشارح شاكي السلاح اي تام السلاح
لا يوافقه شيء منها اهـ اطول قذف باللحم المناسب للتفريع بعده
ان تكون الباء للتعدية اي الملحم فيه اي رمى في لحمه اي زاد الله
اجر لحمه فكثرته كذا في حواشي يس على الحفيد اعتراضا على استظهره ح ق
ان

ان الذابة اي رمي الى الوقائع بسبب كثرة لحمه جبانه اي سن
ونباله اي عظم وضخامة وغلظ وهو ملة الاسلام من اضافة الاعم
الى الاخص قال المص اي في الايضاح فالاستعارة اي مطلقا
لا التحقيقية فقط ما تضمن الخ اي ما افاد ذلك بواسطة القرينة
وكتب ايضا قوله ما تضمن الخ اخذ منه انه لا يصح تشبيه معناها بمعنى
مجازي لانه ليس ما وضع له وهو ظاهر انه لم يصر حقيقة عرفية بالشهرة
اهـ ع ق وهذا اولى من قول الاطول وقد افاد هذا التعريف ان اللفظ
لا يستعار من المعنى المجازي وان كان مشهورا فيه اهـ فعلى هذا الخ
الخ هذا تفريع على التعريف واشارة الى ابطال قول من قال الاستعارة اجرا
المشبه به على المشبه اطلاقا او حملا بحذف الاداة لا على قوله واراد
معناها ما عني من اللفظ حتى يتوهم ركاكة لدلالته على انه لولا ارادة
ذلك المراد لم يخرج ما ذكر مع خروجه قطعا على كل حال كذا في العبري
يخرج من تعريفها نحو ويخرج ايضا نحو رايت به اسدا فانه ليس استعارة
ولا تشبيها بل هو تجريد وسياتي الكلام عليه اهـ يس وان تضمن تشبيه
بنفسه اي يمكن ذلك اي الشيء ليس مشابهه وذلك اي خروج ما
ذكر لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه قال في الاطول فيه نظر لانه
لا يتم في اللفظ المشترك لانه لو تضمن تشبيه معناه بما وضع له لا يجب
فيه ان يكون معناه غير الموضوع له للزوم تشبيه الشيء بنفسه لانه
لا يلزم فيه ذلك لتعدد ما وضع له اهـ قال يس ويمكن ان يجاب عن النظر
بان المشترك موضوع باوضاع متعددة فهو من حيث وضعه لمعنى يكون
ما عداه غير ما وضع له من حيث ذلك الوضع وان كان موضوعا له بوضع

٧٥

اهـ على ان ما الخ يرد اي فهو خارج عن المقسم فلا يحتاج في اخراج ما ذكر
الى كون التشبيه يقتضي المغايرة بين المعنى المراد وما وضع له وفيه بحث
اي فيما قاله المص في الايضاح وقد ضعف السيد هذا البحث بما تكفل به
ارباب الحواشي فالوجه مع الش انه مستعمل اي وجوبا كما زعم القوم وقوله
بل في معنى الشجاع اي بل يجوز ويرجح انه مستعمل في معنى الرجل الشجاع وا
لا يمنع جواز ان يكون مستعملا فيما وضع له وان يكون التركيب من باب
التشبيه البليغ بان يكون سوق الكلام لاثبات تشبيه زيد بالاسد بل
في معنى الشجاع فيكون مجازا فان قلت المجاز مشروط بوجود القرينة المانعة
عن ارادة الحقيقة ولا قرينة هاهنا قلت بل الحمل هنا قرينة لا تعال لا دلالة
في الحمل على ذلك لجواز ان يراد الموضوع له وتقدير الاداة لانا نقول بل يكفي
في القرينة ما هو الظاهر ونبه الكلام بالتعدي مما لا يلتفت واعلم
انه ليس المراد بمعنى الشجاع صورته الذهنية من حيث وجودها وحصولها
في الذهن اذ لا يصح تشبيهه بالاسد قطعا مع انه معتبر في الاستعارة بل
الذات المبهمة المشبهة بالاسد وتعلق الجار بالاسد على هذا باعتبار انه
انما يطلق على تلك الذات مأخوذة معه تلك الوصف فكان الوصف جزء مفهوم
المجازي نعم الكلام في ان قولك زيد اسد مسوق لاثبات تشبيه زيد بالاسد
او لاثبات ان زيدا هو تلك الذات المشبه بالاسد فان كان الاول
فهو تشبيه قطعا ولا مجاز في الاسد وان كان الثالث فهو استعارة
على ما حققه الش ولا فرق بين قولك زيد اسد واسد زيد وان
ادعاه السيد فتدبر فيكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له
وقوله واستعارة لان علاقته المشابهة وكتب ايضا قوله فيكون مجازا
الخ ولا يقال فيه جمع بين الطرفين والمجاز يجب فيه تجريد المشبه لانا نقول
المشبه

المشبه رجل شجاع ولم يذكر وقد ذكر لفظ المشبه به مكانه واخبر بمعناه
عن زيد واما زيد فليس شبيها الا من حيث كونه من افراد الرجل الشجاع وتلك
الحيثية اخبر عنه واما من حيث كونه شخصا معينا بهذا المعنى فليس مشبها والمقول
له اسد رجل شجاع اي ذات معروضة للشجاعة قال في المطول وتحقيق
ذلك انا اذا قلنا في نحو رايت اسدا يرمي ان اسدا استعارة فلا نعني انه
استعارة عن زيد اذ لا ملازمة بينهما ولا دلالة عليه وانما نعني انه استعارة
عن زيد شخص موصوف بالشجاعة فقولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع
كالاسد فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به في معناه فيكون استعارة
ويدل على ما ذكرنا الخ اعترض السيد بانه كما يجوز التعلق بالاسد المستعمل
في معناه المجازي باعتبار وصفه اعني الشجاعة والجواب من وجهين الاول
انه وانضح ان يجعل الاسد المستعمل في معناه الحقيقي عاملا باعتبار ملاحظة
الشجاعة معه كان تجعل الاسد المستعمل في معناه المجازي بهذا الاعتبار الا
ان الاول ليس الثاني لما يلزم على الاول من كون المعمولات كالجار والمجرور في
البيت قيود المشبه به مع انها ليست قيودا له بل للمشبه الثاني ان معنى الشجاعة
الذي التعلق باعتباره قيد للمشبه دون المشبه به وهذا يمنع كون
اللفظ مستعملا في معناه المجازي حتى يكون استعارة دون المعنى الاصلي حتى
يكون تشبيها لان التعلق بشيء باعتبار قيده اقوى منه باعتبار ما ليس
قيدا له اذا تمهد ذلك فنقول الش كثيرا ما يتعلق الجار والمجرور اي الذي
هو في المعنى من قيود المشبه دون المشبه به فالمناسب ان يكون مستعملا
في معناه المجازي ليكون المقيد متعلقا بمقيده في المعنى والمراد كثيرا ما يتعلق
الجار والمجرور باعتبار معنى الشجاعة الذي هو قيد المشبه دون المشبه به
فنقص الش ان التعلق على هذا الوجه اولى والاولوية كافية له فلا ينافي انه يمكن

الثلق بالاسد المستعمل في معناه الحقيقي باعتبار معنى الشجاعة التابع للمعنى الحقيقي
وفي الحروب نعامة اي خال عن الشجاعة اهـ سم وتمامه فتخا تنفر من صفير
الصافر والنفحا المسترخية الجناحين والمراد من قوله تنفر من صفير الصافر
انه يتزعج من مجرد الصدا اهـ فنري والطير اغربة عليه بعض من بيت وهو
والطير اغربة عليه باسرها فتخ السراة وساكنات لصاف الفتخ بالضم
جمع فتخا من الفتخ وهو اللين تقال عقاب فتخا لانها اذا انحطت كسرت
جناحها وهذا لا يكون الا من اللين والسراة بفتح السين المهملة جبال بالشام
ولصاف جبل طي والمعنى ان كل الطيور من الجوارح على ارفع مثل الاغربة
على بلسها الناكبة عليه اهـ فنري اي باكية اما من بكى الغراب على
الدابة فرحه او من تحصاح لان الاغربة اذا سقط واحد منهم صيحة
على شجرة تصيح عليه اهـ سم مجاز لغوي اي غير عقلي سوكان عرفيا
او شرعيا او لغويا اهـ حفيد وهذا اي كونه غير موضوع الرجل ولا
للاعم منه ومن السبع وفي هذا الكلام دلالة الخ حيث قال ولا للاعم
منهما اهـ سم وكتب ايضا ما نصه قال في الاطول وانما احتاج الى نفي
كونه اعم منهما في اثبات كونه مجازا لغويا لانه لو كان موضوعا للاعم لصح
استفادة المشابهة بطريق الحقيقة بان نطلق العام بعمومه ويصح على
الخاص بمعونة القرينة من غير ان يستعمل في الخاص كما اذا قلت رأيت انسانا
فيما اذا اردت زيدا ولم ترد بالانسان الا العموم فان العام مستعمل
فيما وضع لكنه قد وقع على الخاص من غير استعمال فيه ومن سنه عليه
اطلاق العام على الخاص لخصوصه بالاستعمال فيه بخصوصه ظن
انه مجاز واعترض عليه بانه لا دلالة للعام على الخاص بوجه من الوجوه
على ان اعتراضه ما يتضمنه لان الدلالة المعتبرة في المجاز تشمل الدلالة
بمعونة

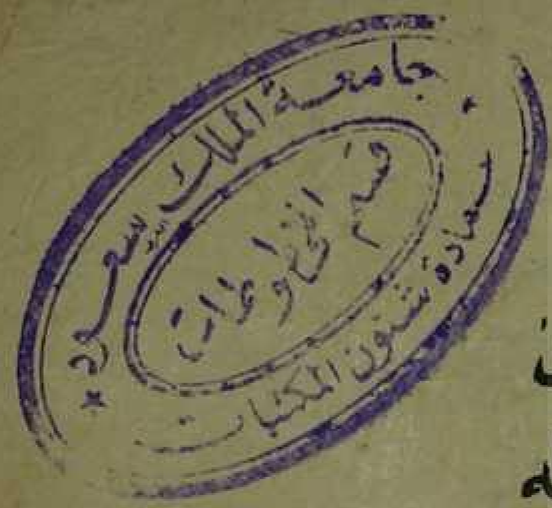
بمعونة القرينة وفيه بحث لانه اذا جوزنا ان لا يكون نعم ما نحن مجازا
في مقابلة من قال اكرمت زيدا بان يكون فعلت باعتبار الجارح وشحا
على الاكرام بالقرينة وتكون القرينة مقيدة للعام المستعمل بعمومه لزم
ان لا يوجد من قسم المجاز ما يكون عاما مستعملا في الخاص اذ لا يوجد في
عام قرينة صارفة عن الموضوع له اذ كل ما نظنه قرينة صارفة يحتمل
ان يكون قرينة بوقوع العام على الخاص وكون العام مستعملا على
عمومه فلا تكون قرينة صارفة اهـ لا باعتبار خصوصه يفيد انه
اذا اطلق على الخاص باعتبار خصوصه مجاز وهو كذلك اهـ سم ونظيره
العام اي الكلي اذا اطلق على الخاص اي الجزئي من حيث خصوصه العام
٧٧ الذي اريد به الخاص فهو مجاز مرسل نحو الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم اريد بالناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعي وبالثاني ابو
سفيان واصحابه بل باعتبار عمومه اي القدر الذي فيه عمومه وغيره
وهل ذلك شرط حين الاطلاق والشرط انما هو اطلاقه من غير ملاحظة
خصوص اهـ يس مجاز عقلي لا بمعنى اسناد الفعل ومعناه الى ملابس
له غير ما هو له بتأول بل بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي وهذا
النفي اي لا لغوي مدار النزاع والا فلا ينكر من جعله مجازا لغويا ويكون
مجازا عقليا فتارة اطلق عليها المجاز اللغوي وتارة المجاز العقلي لا
الالتباس حقيقة الامر عليه فانه ما لا يتوهم في شأنه ذلك بل النساء
على انها لغير مجرد نقل اسم بل فيه اجمال عقلي اهـ اطول وقال بعضهم
الخلف لفظي لان الادعاء الذي بني عليه انها مجاز عقلي لا ينكره من يقول
انها لغوي وكون اللفظ مستعملا في الغير في نفس الامر لا ينكره من جعلها

[illegible]

مجازاً عقلياً واما النزاع في انه هل يسمى عقلياً نظراً للاول او لغوياً نظراً
للثاني فالخلف في اللفظ اهـ وما في الاطول هو الاظهر فتامل بمعنى
ان التصرف في امر عقلي اشار بهذا البيان الى ان المراد بالمجاز العقلي هنا
هنا غير ما هو المراد فيما سبق من المجاز الحكمي وهو ظ فان المراد بالمجاز
هاهنا هو الكلمة وفيما سبق هو الاسناد او الكلام اهـ فنري ان
التصرف وهو الادعا المذكور اهـ سم في امر عقلي وهو جعل الرجل
الشجاع فرداً من افراد الاسد حقيقة اهـ يس بان جعل البا سببية
اهـ سم استعمال اصل انه كان على انها ناقصة لكن الاقرب الى القواعد
العربية تقدير متعلق خبرها الجار والمجرور كاينا او نحوه ويصح ان
تكون تامة فالظرف لغو متعلق بقوله المص استعمالها كذلك اي
مطلقة على المشبه بعد الادعا المذكور لان مجرد نقل الاسم اي بدون
الادعا المذكور لا يستلزم ان اللفظ لم يتوجه الا مجرد النقل حتى يلزم
كون الاعلام المنقولة استعارة وذلك ان نقل الاسم في الاستعارة
بواسطة المشابهة وان لم يوجد ادعا ولا كذلك الاعلام المنقولة
قال الشيري لو لم يلزم ان تكون معاني المجازات كلها استعارة والفرق
بالعلاقة ح تكون مجرد اصطلاح لا رعاية المعنى اهـ لكان الاعلام
الخ قد يفرق بان لا وضع في الاستعارة بخلاف الاعلام المنقولة
ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة فيه ان ابلغيتها لمجرد انها تميز له
دعوى الشي ببينة كما في سائر المجازات على ما سياتي وللادعا دليل
اخر وهو انه لولاه لما امتنع استعارة العلم اهـ اطول المجرد اي عن
الادعا عاريا عن معناه اي الاصلي انه جعله اسدا لان معنى جعله
اسدا صيره اسدا واثبت فيه صفة الاسدية في قوله اي قول
المص

المص ابن العميد في غلام قام على راسه يظلله اهـ يظللني جملة
حالية وقوله نفس فاعل قامت من نفسي بالاضافة الى يا المتكلم او
تنكير نفس واشباع كسرتها اي من كل نفس وهو ابلغ اهـ اطول وثبوت
اليا خطاً يمنع الثاني ومن عجب خبر مقدم وقوله شمس مبتدا مؤخر
وقوله تظللني صفة شمس لما كان هذا التعجب معنى الخ فيه نظر لانه يجوز
ان يكون التعجب من استحالة من بلغ في الجود رتبة الشمس على هذا البيت
في بحث المجاز العقلي مهما شار الخ عبارة الاطول مع ثوب بلا في
البدن وهو الضمير في غلالة الخ وفيه رد قوي بالنسبة للمعول
لا نسلم ان التذكار الخ فيه تسليم ان المشبه مذكور وقياس ما ذكره
في المطول من ان المشبه في زيد اسد ليس هو زيد الرجل الشجاع ان
تكون المشبه هنا ليس الشخص المعين الراجع اليه الضمير بل الشخص
الحسن فتدبر سيف زيد في يد اسد فاسد استعارة مع ان المشبه
الذي هو زيد مذكور وتحقيق ذلك اي ان الادعا المذكور لا يقتضي
كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له بطريق التاويل يتعلق
بجعل فالذي بطريق التاويل هو جعل افراد الاسد قسمين لا يقتضي
كونه موضوعا للقدر المشترك بينهما الصادق على كل منهما وكونه موضوعا
لذلك ليس تحقيقاً وهذا لا ينافي ان احد القسمين وهو المتعارف
حقيقي وان التاويلي هو القسم الغير المتعارف في مثل اي الموضع في
مثل الخ اهـ سم والقرينة مانعة عن ارادة الخ اي لا عن ارادة الجنس
بتمامه وبهذا يندفع ما يقال الخ اي ببيان ان القرينة مانعة
عن ارادة المتعارف لتعين الغير المتعارف يندفع الخ وجه الاندفاع ان

الاصرار على الاصرار على دعوى الاسدية بالمعنى الغير المتعارف ونصب
القرينة لا يمنع الا عن ارادة المعنى المتعارف فلا منافاة اه تبريزي و اما
التعجب الخ قال في الاطول ولما رد الاستدلال اشار الى وجه التعجب
والنهي عنه بحيث لا يقتضي ارادة المعنى الحقيقي تعالى واما التعجب الخ
ولا يخفى ان الكلام قد تم بدونه اذ التعجب والنهي عنه لم يجعلا دليلين على
كونها مستعملة فيما وضعت له بل استدل بهما على الادعا فليكونا
مبنيين عليه اذ لا تنافي في المجازي اللغوي اه وذكر هذا البحث ابن الغزي
واجاب بان المص اراد بالاشارة ههنا الى منع الادعا المذكور
والجواب بناء على هذا المنع ولم يحتاج الى الاعتذار بما ذكرنا فيكون
قوله الاتي والاستعارة تفارق الكذب الخ مبنيا على تسليم الادعا
واجاب بوجه اخر فانظره على تناسب التشبيه اي اظهار تناسيه
كما يقال التجاهل اي اظهار الجهل كذا في يس والاستعارة تفارق الكذب
اي الكلام الذي فيه الاستعارة يفارق الكلام الكاذب فلا يرد ما
يقال الاستعارة في المفرد والكذب في الحكم فلا اشتباه بينهما حتى يحتاج
الى الفرق اه تبريزي وقال في الاطول ولما كان في الاستعارة توهم
كذب وذلك يوجب ان لا يقع في القرآن وكلام الرسول اشار الى انها
تفارقه تعالى والاستعارة اي الذي تضمنه الاستعارة من دعوى
دخول المشبه في جنس المشبه به تفارق الكذب ولا تلتبس به بوجهين
بابتنائها اي بسبب بناء الاستعارة اي ما تضمنه على التاويل وتعليق المرفوعين
اللفظ الذي هو افادة تلك الدعوى واعتقادها اي جعل افراد الاسد قسمين
وغير متعارف من غير اعتقاد بل بمجرد ابراز هذه الصورة ليتوسل به الى
المبالغة



المبالغة في التشبيه ولا كذلك مع عدم الاعتقاد ولا يكفي في المفارقة عن
الكذب جعل الافراد قسمين لان الجعل عن اعتقاد هو الكذب وكان في قوله
ولا يكفي اشارة الى الاعتراض على الشارح في دعوى كان وجه اللطف فيه ان
الدعوى تشتمل على التاويل وتتضمنه اه سم ولا تكون علما قال الشارح في
المفتاح ولا يخفى ان المراد غير علم الجنس فانه المتبادر من اطلاق العلم هذا و
يبعد ان يراد علم الجنس علما مخصوصا بالنحاة لانه علم اصطلاحي دعا الى القول به
احكام نحوية ثم يدخل علم الجنس في اسم الجنس فيدخل في الاستعارة الاصلية
بلا كلفة تحمل في بيانه والجملة عطف على قوله والاستعارة تفارق الكذب
٧٩ عطف جملة فعلية على اسمية ولك ان تجعله عطفا على قوله تفارق فتكون
التناسب مرعيا اه اطول ولا تكون الاستعارة تسمح بان المجاز كما
في العلم ولا مانع منه لصحة ان يكون للعلم لازم يستعمل فيه لفظ العلم
لنا فانه الجنسية التي تنافيها انما هي الجنسية حقيقة دون الجنسية ادعاء
فالمانع من ان يدعي الجنسية على سبيل التاويل في العلم حتى كأنه موضوع
للذات المتصفة بتلك الصفة اعني الجامع لا للذات المعينة المخصصة ولدفع
التاويل في المتضمن نوع وصفية فليصح في غيره اذا وقع في الاشتهار
بالجامع وعموم ذلك لا يقتضي امكان التاويل في الاول واتساعه في
الثاني اه سم نوع وصفية الاولى نوع وصف لان الوصف مصدر لا يحتاج
في اداء المعنى المصدري الى الحاق الياء المصدرية اه اطول بواسطة اشتهاره
الخ متعلق بتضمن وعبارة الاطول والمراد بتضمن الوصف ان يكون الوصف لازما
للشخص نظرا الى ذاته او بسبب اشتهاره بالوصف فان الوصف اللازم بنوع
منزلة الموضوع له ويجعل الموصوف فردا استعارة له والمستعار له فردا عنى

تعارف هكذا ذكروه وفيه انه تكلف لا يوافقه الاستعمال فان استعمال العلم
في المشبه بدعوى العينية لا بدعوى ادخالها تحت جنس وقد نبه الشـ
هذا في التلويح فقال التحقيق ان الاستعارة تقتضي وجود امر مشهور له
نوع اختصاص بالمشبه به فان وجد ذلك في مدلول الاسم سواء كان علما او
غير علم جاز استعارته والا فلا هذا كلامه اهـ وفي قول الاطول ان تكون
الوصف لازما الخ وفي قوله في التلويح وجود امر مشهور لاقتضائه اشتراط
شهرة الوصف واقتضاء كلام الاطول عدم اشتراطه وان الشرط انما هو لزوم
الوصف والتوفيق ان المراد بالشهرة في كلامه الشهرة ولو عند المخاطب
بالاستعارة فقط وفي كلام الاطول الشهرة بالمعنى المتبادر منها لكن التوفيق
بذلك يستلزم قول الجم بجواز استعارة العلم مطلقا كحاتم اسم فاعل من الحتم
بمعنى الحكم جعل اسما لحاتم بن عبد الله بن حشرج الطائي العلم في الكرم ومادر
اسم فاعل من مدر الحائط سمي به رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة لانه
سقى ابله من حوض فبقي في الحوض قليل فسلح فيه ومدر الحوض به بخلا
ان يستقى منه وسحبان [illegible] اسم بليغ يضرب به المثل ومعناه في الاصل
صياد يصيد ما مر به والمناسبة ظاهرة وباقل اسم يضرب به المثل في العي
والفهاهة من يوم اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريته ففتح
كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك الى احد عشر فانفلت الظبي
بالفهاهة اي عجز اللسان عن البيان وقرينتها تتبادر منها اشار اليه
الشيخ ان المراد القرينة المانعة لانها السابقة في تحقيق المجاز قال في الاطول
لكن الانفع ان يراد قرينة الاستعارة مطلقا مانعة كانت او معينة ومن
البين انه لا اختصاص لهذا التقسيم بقرينة الاستعارة بل يجري في المجاز كله

ايضا

ايضا ولا ينكشف الداعي الى جعلهم قرينة الاستعارة المصرحة متعددة دون
الاستعارة بالكناية بل جعلوا واحدا مما يصرف فيها عن الحقيقة قرينة والزائد عليها
ترشيحا وايضا لا يظهر فرق بين استعارة قرينتها متعددة وبين الاستعارة المجردة
الا ان يلتزم اهـ وان تعافوا الخ عافه يعيفه عيفا وعيفانا بالتحريك وعيافة
وعيافا بالكسر كرهه كذا في الاطول العدل مقابل الظلم والاولى ان يحمل على
التوحيد كما فسر بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل خص بالذكر لانه اول الاركان
اهـ اطول لدا ولنا الخ فان قلت لم لا يجوز ان يراد بالنيران تحقيقها بان يقصد
تخويفهم بالاحراق قلت القائل يدعي الاخذ بالشريعة وليس فيها احراق كارهي العدل
والايمان وايضا عدم حمل النيران على الرماح فلتماهد العرف وغلبة الاستعمال في
السيوف اهـ فنري على ان جواب هذا الشرط تحاربون اي محذوف تقديره تحاربون
الخ فقوله فان في ايماننا نيرانا علة للجواب لان رفع الجواب اذا الشرط ماضيا
اقيم مقامه ولو حذف النون من تحاربون وتلحون لكان حسنا صحيحا من ربط
اذ لفقد تكون الجمع اي المجموع وكتب ايضا قوله تكون الجميع قرينة لا كل
واحد فظهرت مقابلته لقوله او اكثر وصح كونه قسيما له وفيه انه لا يصح
كونه قسيما للواحد ولا يصح حمل الواحد على البسيط لانه يبقى الاكثر من واحد هي
مركبات واسطة وعلى اي تقدير يبقى واسطة هي معان غير ملتئمة تكون
الجميع قرينة وحمل الالتئام على مجرد كون المجموع قرينة دون كل واحد بعيد
اهـ اطول من نصله بيان صاعقة اي صاعقة هي نصله جعله صاعقة
في الاشتعال والتاثير او الصاعقة ما شبه من نصله في وهمه تخيله
فكان لنصله صاعقة تحرق الاعدا والاول اظهر والى الثاني ذهب الشيخ
والنصل حد السيف على ما يفهم من الصحاح ونصل السيف ما لم يكن له مقبض على ما

وصاعقة هي نار تسقط من السماء اهـ اطول لي

القاموس اهـ اطول اي نصل سيف الممدوح ويحتمل ان يرجع الضمير الى
الممدوح والاضافة لادنى تلبس اهـ فنري والمنير بذا اشارة
الى ان صاعقة مجرور برب اي واو رب على الخلاف وجوز صاحب الاطول
ان تكون مرفوعة موصوفة بالظرف مبتدا خبره تكتفي بها ثم رايت الشرح في
المطول قال انها رويت بالرفع لعلها الضمير للصاعقة على ارؤس
الاقران الارؤس جمع قلة لراس براد به الكثرة لداعي مقام المدح والاقران
جمع قرن بالكسر وهو الكفو في الشجاعة او عام اهـ اطول خمس فاعل
تكفي اي انامله الخمس المسطور تفسير السحايب بالانامل والظاهر
المراد بها الاصابع وكانه اريد المبالغة في الشجاعة حيث تكفي
للاقران انامله ولا يحتاج في اهلاكهم الى اعمال الجوارح وعبر
عن رؤس الاقران مع كثرتها بجمع القلة مع كثرتها وعن انامله الخمس
بجمع الكثرة بجمع الكثرة اشارة الى ان الرؤس كانها قليلة بالنسبة
الى انامله الخمس لاحاطة انامله اياها وشمولها لها اهـ اطول
قال الفنري ويحتمل ان اريد بالانامل الاصابع انتهى اهـ وما في
الاطول من ان جمع القلة مستعمل في الكثرة هو ما في المطول وقيل
هو باق على القلة اشارة الى قلة الكفاية في الحرب وكتب ايضا اي
انامله الخمس اي العليا والاقرب الانامل كثيرة اهـ يس التي هي في
الجود وعموم العطايا سحايب ففي البيت استباع حيث ضمن مدح الشجاعة
المدح بالسخا ومن لم يدرك توهم انه لا يلائم ذكره المقام ولكن المراد
انامله سحايب العذاب في نزول الصاعقة والنار اهـ اطول اي
يصبها اي الصاعقة ذكر ان هناك صاعقة الخ بيان للمعنى الملتبسة

التي

التي جعل مجموعها قرينة لارادة الانامل بالسحايب وكان عليه ان يذكر
موها ضمنية مقام المدح فان قطع النظر عنه يحمل المراد بها الاصابع كذا
في الاطول وان اريد بالانامل الاصابع فلا اشكال فظهر من جميع ذلك
الى ذلك ان نقول اضافة الصاعقة لنصل السيف كاف في القرينة المذكورة
فيخالف ما مر من قوله الح مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة ادم
باعتبار الطرفين اي طرفي الاستعارة ففيه مسامحة او طرفي المشابهة
وقوله فيما بعد كاستعارة اسم المعدوم للموجود يدل على ان المص ينا
لتقسيم الاستعارة بمعنى المصدر وقوله ومنها التهكمية والتمليحية و
ما استعمل في ضده يدل على ان المص بالتقسيم الاستعارة بمعنى المستعار
وكانه نبه على ان الاستعارة بالمعنيين سيان في هذه التسمية اهـ اطول
وانظر وجه المسامحة استعار الاحيا اي لفظ الاحيا وانما قال
استعار الاحيا مع ان المستعار الفعل اعني احيناه لان استعارته تبعية
لاستعارة المصدر اعني الاحيا قال السيرامي وجه الشبه هو الايصال
الى المطلوب اهـ سم ما يمكن اي بين الشيئين الذي يمكن اخذ في شيء هو
الله تعالى فانه هاد ومحي وهذا اولى من قول المص اي في الايضاح
ووجه الاولوية ان المستعار منه هو الاحيا لا الحياة وانما قال اولى
ولم يحكم بكون كلام المص خطا لاحتمال ان يكون مراده ايقاع الاحياء
بتلازم الهداية والاحيا المتعدية فالمراد من الهداية في كلامه ما هو
مصدر المبني للمفعول وهو الاهتداء اهـ فنري وقوله المبني للمفعول لان
الهداية التي تشبه الحياة ليس هي الدلالة التي تصدر من الدال
بل اثرها التي تقوم بالمهتدي وانما قال احييناه اي ولم يقل ومن

٨١

كان نبتا حتى يكون نبتا داخلا في التمثيل ايضا اه سم لا يوصف بالضلال
لانه سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب وهو لا يكون الا مع الحياة؛
وفي العروس لان الضلال هو الكفر الذي شرطه الحياة اه فان قلت
من مات كافرا فهو كافر بعد موته فالميت يتصف بالضلال اي الكفر قلت
الميت كافر حكما لا حقيقة اه سم ولينم في قوله ولينم دوران يقول
وتسمى اي وسميت اشار بان هذه التسمية من هذه المص لعدم غرابه
قال في الاطول ولا يتوقف ذلك اه ما ذكر من استعارة اسم المعدوم
للموجود على عدم نفعه اصلا بل يمكن الاستعارة للنائم في امر عظيم
النافع في امر اخر باعتبار عدم نفعه هو بالنفع النفع واما بالكريم
المقصر فهو الباروع المد النفي ولرفع الصوت لتعاند الطرفين
اي تنافيهما التهكمية اي الغرض منها التهكم اي الاستهزاء والسخرية
والتمليحية اي الغرض منها ايراد القبيح بصورة شيء مليح بمجرد
الاستملاح والاستظراف استعيرت البشارة اي اسمها في المخبر به
اي في التخص المخبر بما يظهر سرورا اي الذي هو ضده اي ضد البشارة
وتذكير الضمير لانها اخبار على سبيل التمليح والظرافة اقتصر على ذلك
لانه المحتاج اليه في التمثيل فلا ينافي صحة ان تكون ذلك على سبيل
الاستهزاء فتكون الاستعارة تهكمية كالاية وباعتبار الجامع اي وجه
وجه الشبه وسمي في باب التشبيه وجه الشبه لانه سبب التشبيه وهنا
جامعا لانه دخل المشبه تحت جنس المشبه به ادعاء وجمع مع افراد
المشبه به تحت مفهومه اه اطول قسمان لانه اما داخل الخ لم
يستغن عن هذا التقسيم للاستعارة بما مر من ان وجه الشبه اما داخل
في

في مفهوم الطرفين او خارج عنه لان كل تشبيه لا يكون مبنى الاستعارة اه
اطول طار الهيا اسناد طار الى الرجل مجازي اي طار فرسه بسببه اليها
اه اطول او رجل لعل او للتنبيه خير الناس اه سم في عيشه اي عيشة
والتصغير للتقليل اه سم واصلها من هاع يهيع اذا جبن كانه وجه المناسبة
ان الفزع اجبن في الجملة تامل سم اي فاستعمال الهيعة في الصيحة التي تفزع
منها من استعمال اسم الشيء في ملزومه قليل اخذ التقليل من التصغير للعدد
اي المشي بسرعة قال الحفيد والصواب للذهاب بسرعة اذ العدو لا يناسب
الراكب كما يشير به اول الحديث اه اقول انه قصد مطابقة قول المص الاتي ٨٢
فان الجامع بين العدو الخ سم والظاهر ان الاعتراض مندفع بحمل الاسناد
في طار مجازا عقليا كما مر عن الاطول والاظهر لعل التعبير بالاظهر اشارة
الى ان كون الطيران ما ذكر ليس قطعيا وفي الغنيمي اجيب بان الطيران
قطع بسرعة مع تحريك الجناحين الاختياري في الهواء والعدو عبارة عن
قطع المسافة بسرعة مع الخطى على الارض ولا يخفى ان الجواب انما يصح اذا
نبت النقل عن ائمة اللغة اه سم فالاولى عبر بالاولى اشعارا بان
المشاحة في الامثلة ليس من داب المحققين لانها انما تذكر لايضاح القواعد
على تقدير صحتها لكن الاولى ان تكون صحيحة ولا ينبني الاعتراض ليس قطعيا
اه سم ان يمثل اي للاستعارة التي فيها الجامع داخل في مفهوم الطرفين
وابعاد الخ تقسيري اه سم ولي في القطع اشد اي لما بينهما في الاتصال
الاشد والفرق بين هذا اي الاطلاق القطيع على تعريف الجماعة حيث جعل
استعارة وبين اطلاق المرسن على الانف حيث جعل مجازا مرسلا وكلامهم

ان كون الرسن مجازا مرسلا اه سم وليس كذلك كما استفناه والمدار الملحوظ
من التشبيه او الاطلاق والتقييد خصوص وصف ليس الخ اما في الرسن
فكونه انف ذي رسن وموضع الرسن واما في التقطيع فكونه في الاجسام الملتزقة
كذا في سم والحاصل اي حاصل الفرق ان التشبيه اي الضمني اه سم وبه
يندفع ما يقال الاستعارة مبنية على تناسي التشبيه ويحتمل ان يراد بالتشبيه
المشابهة التي هي علاقة الاستعارة ههنا اي في استعارة التقطيع منظور
اي ملحوظ فكان استعارة تحقيقية بخلاف ما هنا فكان مجازا مرسلا اه سم قد تقرر في
غير هذا الفن الخ قال الحفيد هذا هو المشهور عند القدماء لكن الدليل على ذلك ليس
بتام ولذا اشار بعض المحققين بالشدة والضعف بالذاتيات اه قد تقرر في
غير هذا الفن الخ قال الحفيد هذا هو المشهور عند القدماء لكن الدليل على ذلك
ليس بتام ولذا اشار بعض المحققين الاختلاف بالشدة والضعف اه ولهو
يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قال في المطول لتكون الاستعارة مفيدة
اه قال سم ومن قوله لتكون الاستعارة مفيدة يظهر الفرق بين الاستعارة والتشبيه
حيث لم يعتبر في الجامع فيه ان يكون اقوى على الاطلاق وذلك لانه قد يقصد
به نحو بيان الحال الكائن فيه المساواة والتماثل اه قوله في الماهية الحقيقية
كالانسان والحيوان وكتب ايضا قوله في الماهية الحقيقية ووجه الشبه اما
جعل داخلا في مفهوم الطرفين لا في الماهية الحقيقية للطرفين اه مطول
بل قد يكون امرا كما من امور كمفهوم الاسود المركب من الذات والسواد فهي
قد تكون الذات كما ... واما غير داخل غير الداخل في مفهومهما يحتمل ان يكون
داخلا في مفهوم احدهما كما في تشبيه العدو بالطيران في قطع المسافة بسرعة
فانه داخل في مفهوم العدو دون الطيران كما حققه الشارح وقد خالف المصنف

تقسيم

تقسيم التشبيه باعتبار دخول وجه الشبه وخروجه وبين تقسيم الاستعارة
فقال في تقسيم التشبيه وجهه اما غير خارج عن حقيقة الطرفين او خارج عنها
فجعل الخارج عن احد الطرفين داخلا في القسم الاول وهنا جعله داخلا في القسم
الثاني ولو اردت تطبيقهما فاجعل الداخل في الطرفين فيما وبل الداخل في
دخ يندفع اعتراض الخ على التمثيل باستعارة الطيران للعدو وانه اطول
التهلل اي التلالؤ والتنور اه سم لظهور ان الشجاعة عارض للاسد اي
٦٢ وصفة خارج عن المستعار له الذي هو الرجل الموصوف بالشجاعة كذا في المطول
وكذا التهلل للشمس اي والوجه المتهلل ومن القريبة اي البعيدة عن الغاية
في نفس التشبيه اي في التشبيه نفسه لا وجه الشبه ويدل عليه قول الشارح لا بد
يكون تشبيها اه سم قربوسه يحتمل ان يكون فاعل الحني بمنزلة الرجل
المحني وكان القربوس ضم اليه ثم الفرس بما لصاقه كما يضم الرجل ركبتيه الى
ظهره ينوب عنك ويحتمل ان يكون مفعولا وفاعل احنى ضمير يعود للفرس بمعنى
مسجح اي جمع الفرس قربوسه الى نفسه كما يضم المحتبي ركبتيه فعلى
الاول يكون خلف القربوس بمنزلة الظهر من المحتبي وفم الفرس بمنزلة الركبتين
وعلى الثاني بمنزلة القربوس بمنزلة الركبتين والفم بمنزلة الظهر والتشبيه على
الثاني اتم لان القربوس اعلى وكذا الركبتان والفم اسفل وكذا موضع ما
يحتبي به من الظهر فتدبر والقربوس بفتح القاف والراء ولا يسكن الا في الشعر الخ
دلهم بان غير مصروف وهو اسم اعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة واما
بفتح الحا وهو نبت يداوى به فمصروف والفصيح الضم وكذا سحنون
وهو اول الربيع اه شيخي وقوله ولا يسكن الا في الشعر عبارة الاطول ولا

تسكن الا للضرورة اهـ اي مقدم سرجه ذالقربوس مقدم السرج وعبارة في المطول
توهم انه السرج وان الكلام على حذف مضاف حيث قال مقدم سرجه وفي الصحاح
القربوس السرج اهـ والذي رايناه في الصحاح مقدمة القربوس للسرج اهـ كذا في
الاطول نفسه اي نفس القائل فالاصل الى الضمير فعبر عن نفسه بالراي تنزيلا
على كمال تادبه به حيث نفي مكانه وان كان ممكنه كما هو شان الراي المجيب يدل
عليه البيت قبله اهـ اطول شبه هيئة الخ اي لازم هيئة لنوا تو ما ياتي
ولان الكلام في الاستعارة المفردة من قربوس بيان لموقع ومن تبعيضية او
ان الموقع بالفعل بعض القربوس وكذا ما بعده ممتد الى جانب ظهره في الاطول
ممتد منحدرا الى جانب ظهره اهـ والذي يظهر ان هذا الانحدار غير لازم وهو
جمع الرحل الخ فعلى هذه الاستعارة بضم وجمع مخصوص لازم للهيئة لا نفس
الهيئة بقوله فيما سبقه هيئة الخ اي شبه ضما وجمعا مخصوصا لازما للهيئة
المذكورة بضم وجمع مخصوص غير لازم هيئة اخرى او نعني الاقتصار الجمع اهـ
اهـ من حواشي الحفيد على المطول والمختصر لوقوع الفعل متعلقا باستعار
اخذنا باطراف اي شرعنا في اطراف الخ والاطراف جمع طرف فيه دقاق
الحصى اي حال كونه فيه الخ وكتب ايضا قوله دقاق بضم الدال بمعنى الدقيق
قاله يس والظاهر جواز الكسر جمع دقيقة كظريف وظراف وسلامة اي سهولة
قد تصرف اي الشاعر اذا اسند الخ حاصله انه حصلت الغرابة بتصرف شعري
حيث اسند السير الى الاباطح اسنادا مجازيا لطيفا والى الاعناق اسنادا
مجازيا بعد ما لا تقتضي كونها فيه سيرها ملابسة للاعناق ان تكون
نفس الاعناق ايضا سائرة كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا لا يخفى
انه اسند في الاية الفعل القائم بالحال اي الشيب الى المحل اي الراس اشراق
الحال

الحال وشيوعه في المحل والتشبيه بالاية يقتضي ان يكون هنا السيلان للحال
اعني المطي لكنه اسند مجازا الى المحل اي الاباطح فالمناسب للتشبيه بمعنى الاية
لانه ليس فعل المطي بل فعل الله تعالى بل المناسب للملابسة او بمعنى في لان الكلام
على القلب فاصله سالت المطي بالاباطح اهـ حفيد في اعناق جمع هادية
وهي العنق يقال اقبلت هوادي الخيل اذا بدت اعناقها اهـ قرى وفي
يس نقلا عن الصحاح ان الهادية مقدم العنق وان هذا هو المناسب للكلام
٨٤ انتهى في النظم اي نظم السير وحسنه لان المتمادية قال في الاطول
ولا يخفى ان استعارة المعقول للحسي او نفي انه لا يجوز عند من لا يجوز
تشبيه المحسوس بالمعقول وكفى شاهدا عليه وقوعه في القران على
ما سيذكره المص وان ما جعله تفسيرا باعتبار الثلاثة تقسيما تقسيم
باعتبار الطرفين رباعي وهو ان الطرفين اما حسيان او عقليان او
او مختلفان وتقسيم باعتبار الجامع ثلاثي وهو ان الاستعارة جامعها
اما حسي او عقلي او مختلف بعضها وسماه تقسيما باعتبار الثلاثة
ووجه خفي اهـ لما سبق من ان الحس لا يقوم بامر عقلي ووجه الشبه
لا بد وان يكون قائما بالطرفين اهـ يس فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
في كون الاية استعارة بحث اذ جسدا له خوار صريح في انه لم يكن عجلا
اذ لا يقال للبقر انه جسد له صورة البقرة وقد ابدل من العجل بدل الكل
وظاهر انه ليس بمعنى العجل فلا محالة المراد بالعجل مثل العجل فهو نظير حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان بيان الخيط من الفجر صرفه
من ان يكون استعارة الى التشبيه فكذا ابدال جسدا له خوار من عجلا اخرجه
موجه من ان يكون استعارة من التشبيه فكذا ابدال جسدا له خوار من عجلا

فهو تشبيه بليغ مجمل ذكر فيه وصف المشبه وحده وبه ظهر وصف ترك
المص من التشبيه المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه وحده بنا على عدم الظفر
به في كلامهم كما ذكره الخ اهـ اطول الحيوان الذي خلقه الله تعالى
من حلى القبط وذلك ان السامري كشف عن اثر فرس جبريل عليه السلام
فسولت له نفسه ان تراب ذلك الاثر يكون روحا فيما التى فيه وقد كان
بنو اسرايل استعاروا حليا من القبط لعرس لديهم فقال لهم ايتوني
بالحلى اجعل لكم الاله الذي تطلبونه من موسى حيث قالوا اجعل لنا الها كما
لهم الهة فصنع لهم صورة العجل والقى فيه ذلك التراب فصار حيوانا بدم
ولحم له خوار كالعجل فقال هو واتباعه لبني اسرايل هذا الهكم واله
موسى الذي تطلبونه من موسى فنسيه هنا وذهب يطلبه وكان
ذلك في وقت ذهاب موسى ببني اسرايل للمناجاة وسبقهم موسى
طلبا للمناجاة فوقعت تلك الفتنة من حلى القبط قال في الاطول
الحلى كقفل وبالفتح ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة جمع الحلى
حلى كثدى او هو جمع والواحد حلية كظبية والقبط بالكسر اهل مصر اليهم
تنسب الثياب القبطية بالضم على غير قياس اهـ وقال الفنري
قوله من حلى القبط بضم الحا المهملة وكسر اليا المشددة جمع حلى بفتح الحا
وسكون اللام كثدى وثدي وقد تكسر في الجمع لمكان اليا مثل عصي
والقبط اهل مصر اهـ التي سكنها الخ هذا انما يناسبها ضبط حلى
بصيغة الجمع كما صنع الفنري السامري حداد منسوب الى سامر
وهو اسم قبيلة اهـ والجامع الشكل الخ وجه لترك الخوار اهـ اطول
اي لانه حسي يدرك بالحس اي السمع والمستعار له كشف الضو
اي جعل المستعار له كشف الضو او كشف النهار لان النهار كون العالم مضيا

لان با

باللیل زمان كونه مظلما ولا يسلخ احد الزمانين عن الاخر بل الضو عن وجه
الظلمة فنبه على ان تعلق السلخ بالنهار تجوز حقيقته لسلخ الضو لكنه كان
الاولى ان يقول عن مكان الليل اذ ليس المستعار له الكشف عن مكان الليل بل عن الظلمة
الليل مكان قوله ولا يليق ذكره في مقام البيان وان امكن تصحيحه بجعله مجازا
عن الظلمة اهـ اطول كشف الضو اي ازالته اهـ سم عن مكان الليل اي مكان ظلمة الليل
الليل من الزمان والزمان لا يكون في مكان ولاجل ذلك فسره الشارح بقوله وهو الخ اهـ
سم انما ظلمة قال الحفيد الظاهر مكان ظلمته بدل ظلمة وههنا بحث لا يخفى ان كلا من
الكشط والكشف ليس حسيا بل هو عقلي اذ لا يدرك بالحس المعنى المصدري الذي هو
معناهما ضرورة انه معدوم في الخارج اللهم الا ان يدعى ان الحاصل بالمصدر فيهما
حسي فالتأمل ثم رايت الفنري استشكله واجاب بان المراد الهيئة الحاصلة عند
الكشط والانكشاف اهـ سم وقيل حسيتهما باعتبار تعلقهما بالجلد والضو
بنا على انه اجرام لطيفة تتصل بالمحسوس فتوجب ابصاره عادة كما ان الظلمة
اجرام كذلك توجب عدم ابصار ما اتصلت به دايما كان في ترتب حصول
العلم بالنتيجة على حصول العلم بالمقدمتين عند من يقول بلزوم ذلك كالحكما
وقوله او غالبا كما في ترتب ظهور اللحم على الكشط دايما فانه قد يكشط الجلد عن
اللحم بدم عود ونحوه بينهما بحيث لا يبصر لاتصاله من غير ازالة له عنه فعلم ان
الكشط بد ولظهور اللحم اهـ ملخصا من سم وكتب ايضا قوله دايما او غالبا هذا
الترديد لاجل بيان معنى الترتب من حيث هو او بالنظر الخصوص المقام اهـ فنري
وبيان ذلك اي بيان التشبيه بين كشط الجلد وكشف الضو عن مكان الليل
اي الظلمة اهـ سم ان الظلمة هي الاصل الخ اسم من عكس لستر هاتصوره هذا
مبني على جعل الظلمة وجودية كما ذهب اليه بعض المتكلمين اهـ حفيد على المطول فعلم

٨٥

النهار اي اريد ضوء النهار وقوله عن الليل اي عن ظلمة الليل فحمل ظهور الحمر ب
فحمل الظهور والظلمة كاظهار المسلوخ وان السيد سعد حفيد على المطول اه ابه اي حلوه
وجه الحمل التعرض للصحة دون الحسن لانتفائه على ما ياتي عن العلامة اه سم اي
في قوله ولو جعلنا السلخ الخ فهم مظلمون اي داخلون في الظلام لان الواقع عقب
اذهاب الضوء الخ قد يقال بل زمان الاذهاب هو زمان الاظلام فلا تعقيب هناك
لان الزمان الذي يتحقق فيه الاذهاب هو بعينه الزمان الذي يتحقق فيه الاظلام
فهذا تشكل على المفاجاة وتقتضي انها لا تحسن ويكفي للصحة التعقيب الرتبي وهو
هنا متحقق لان الاظلام معلول الاذهاب الضوء وعقبه رتبة وان اتحدا
زمانا كما سيذكره المص عند قول المص لم يسع او لم يحسن فيه اشكال يمكن ان
يجاب عنه بان النهار عبارة عن مجموع المدة من طلوع الفجر الى غروب الشمس او عن طلوعها الى
غروبها لا عن بعضها فالواقع عقيب هذه المدة كلها الدخول في الظلام اه حفيد على
المطول اي فالمعنى نظهر منه جميع النهار فيعقب هذا الاظهار الدخول في الظلام ولعل
ما اجاب به مستفاد مما ياتي عن العلامة فالتامل قاله سم انما هو الابصار ولو كان
المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل لعمل فاذا هم مبصرون اه سم كلام الشارح
اي قوله ظهور النهار من ظلمة الليل اي ظهور ظلمة الليل قد يشكل هذا على المفاجاة
لان ظهور الظلمة يكون معه الظلام لا عقبه حتى تاتي المفاجاة الا ان يراد بظهور الظلمة
ابتداؤها فيراد بالاظلام التوغل في الظلام والاستمرار فيه اه من النهار يحتمل الحصر
اي منفصلة من النهار اي بعيدة والابتداء اي ان الظهور من مبدا مكان النهار فالتامل
اه سم او بان المراد من الظهور التميز اي ومن بمعنى عن والمعنى ان المستعار له
تميز النهار عن ظلمة الليل والواقع بعد ذلك التميز هو الاظلام وفيه ان اريد بالتميز
ازالة النهار عن مكان الليل باعدامه في مرئ المعنى فهو بعينه الوجه الذي بعده؛
وان اريد تميزه مع بقاء وجوده في مكان الليل فلا معنى له تامل ق او بان الظهور

بمعنى

٦٦

بمعنى الزوال فالمعنى ان المستعار له زوال ضوء النهار عن ظلمة الليل
فاقام من مقام عن فيكون موافقا لكلام غيره وذلك عار الحفيد
صدره اعني البابها والخرجها اه فنري وبهطية ادار وقوله ط اكبه ابل
وقوله البابها اي الاول وتلك شكاة لبقية الشيخ المحجة الشكالية اه
فنري وصدره وغيرها الواشون اي احبها وذكر العلامة انه لو
كان المص من نحل كلام العلامة جواب ام لتصحيح المفاجاة اه سم
وفي يس الاظهر ان يقال المص من تصحيح ما ذكر في المصباح ودفع الاشكال
من غير احتياج لدعوى قلب في كلامه ولا تاويل الظهور بالتميز او الزوال
لان الكلام انما هو مسوق لهذا صريحا وان لزم من ذلك صحة المفاجاة
وقال الفنري كلام العلامة يخالف كلام الش في ان الظلمة هي الاصل
والمظروف والنور طارئ عليها وظرف فان الظاهر على تعدي العلامة ان يكون
الليل ظرفا والنهار مظروفا اه فذهب صاحب المفتاح الى الثاني اي تبعا
لعبد القاهر في المطول وذهب غيرهما الى الاول ومن الغير المص لان الكشف
الذي عبر به المص هو النزع وقول بعضهم لا يلزم ان يكون المص من غيرهما للفرق
بين الكشف والنزع فان الاول تدريجي والثاني دفعي فيه نظر اه فادهم
الى الثاني وبني عليه قوله السابق ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة
الليل بالفاء لان التراخي الخ يعني صح الاتيان بالفاء لانها موضوعة لما يعد في
العادة مرتبا غير متراخ وهذا يختلف باختلاف الامور والعادات ورب شيء طويل
الزمان بين امرين ولا يعد الثاني متراخيا لان العادة كانت تقتضي طول زمن هذا
فيستقصره المتكلم ويلحقه بالعدم فيحمل الثاني غير متراخ ويستعمل الفاء
الا بناء على تعدي المفتاح فان الاطلاق وان كان محض الاجزاء ساعات النهار

لان العادة تقتضي ان لا ينقص مثل هذا الا في اضعاف هذه الساعات ولا
يأتي الظلام الا بعد مهلة فيحمل الليل على اتيانه على خلاف العادة كأنه فاجأ
عدم اخراج النهار من الليل بلا مهلة كذا في الاطول وكتب ايضا قوله لان
التراخي وعدمه الخ هو بمعني قولهم التراخي والتعقيب كل شيء بحسبه ودفع
ذلك بما نقال كيف صح قولهم فاذا هم مظلمون مع وجود التراخي في اخراج النهار
من الليل الذي هو الاصباح وبين الاظلام بمعنى النهار بين اخراج النهار من
الليل الذي هو الاتيان بالضوء وهو الاصباح وقولهم كي لعظم شأن الخ
يعني ان دخول الظلام عظيم الشأن حتى اتحد ان لا يوجد الا بعده حتى
اضعاف النهار فوجوده بعد النهار فقط كأنه وجد قبل وقته بعد النهار الا
قليلا تعني ظهور النهار من ظلام الليل بمعني النهار من مكان الظلام بان زال
ضوء النهار عن مكانه اه سم وكونوا لما سبق الخ من عطف المسبب على السبب
عد الزمان قريبا اي نحسبه الغا كانه تفاجئهم عقبه الخ اي يحصل لهم من غير
توقف له ع وعلى هذا حسن الخ لان دخول الظلام غير خروج النهار ومتاخر
له لا عتبار اه سم عن الهواء الذي هو مكان الظلمة لم يستقم او لم يحسن لما
قال او لم يحسن لان نزع الضوء ودخول الظلام وان اتحدا زمانا لكنهما مختلفان
رتبة بالعلية والمعلولية اذ النزع علة لدخول الظلام فامكن ان تعتبر التعقيب
باعتبار الترتيب الرتبي لا الزماني لكنه لا يحسن اه سم اذا قلنا كسرت الكوز الخ
اي لان الانكسار مع الكسر لا عقبه اه سم كقولك رأيت شمسا وانت تريد
انسانا كالشمس الا ولى بعلاقة انه كالشمس لانك لو تريد بقولك شمسا مفهوم
انسان كالشمس لم تكن استعارة بل تشبيها ولو تريد انسانا هو في الواقع
كالشمس لكن لا بعلاقة هذه المشابهة لم يكن مما الكلام فيه وقد ينبه بجعل ...

هذا

هذا القسم ممنوعا على انه لم يوجد في القرآن ولا في كلام من يوثق به فلذا تركه المصنف
اه اطول في حسن الطلعة اي الوجه ونباهة الشأن اي رفعته وشهرته
اي النوم الخ عبارة الاطول المعني اما من المقطنا من رقادها فالاستعارة في المرقد
بمعنى الرقاد والمستعار له والمستعار منه عقليان بلا خفاء واما من ايقظنا من مكان
رقادنا فالمستعار له الغير والمستعار من النام ولا خفاء في انهما حسيان لجعله من قسم
ما طرفاه عقليان دليل على ان مدار التقسيم في الاستعارة التبعية على الاستعارة
الاصلية التي الاستعارة التبعية مبنية عليها اه الموت اي على كون المرقد بمعنى الرقاد
والمستعار له الغير على كون المرقد بمعنى مكان الرقاد عدم ظهور الفعل لان كلا من
النائم والميت لا يظهر منه فعل اه سم وكتب ايضا قوله عدم ظهور اي الاخبار في الصدق
به فلا يرد ان النائم يصدر منه فعل والجمع عقلي اما الموت وعدم الظهور وارد مع الوضع
واما النوم فان اراد به عدم الاحساس الذي يكون في اليقظة او انا رد لك من الضبط
والسداد المعني مثلا ولا شك ان انتفاء الاحساس عقلي وقيل يمكن الخ دفعه بان
المراد عدم ظهور الفعل مع امكانه كالشيء به نفي الظهور وهو بالنوم اخص لانه في الموت
لتنزيله منزلة النوم حالي لا حقيقي اه اطول فالحق من جملة الغير قال في المطول
ومن جعل الجامع عدم ظهور الافعال اي كالمصنف عم ان القرينة هو ذكر البعث وفيه نظر
لان البعث لا اختصاص له بالموت لانه يقال بعثه من نومه اذا ايقظه وبعث الموتى
اذا نشرهم والقرينة يجب ان يكون لها اختصاص بالمستعار له اه قال الغنري يمكن
ان يقال البعث المطلق قصد ذكر القيامة واهوالها انما هو البعث من الموت فيصلح
يكون قرينة الاستعارة على انه لا يبعد ان يدعى كون البعث حقيقة شرعية في البعث
من الموت اه هو البعث اي على انه موضوع المقدر انه ترك بين الايقاظ من النوم والاحياء
من الموت وهو رد الاحساس السابق واقوى فيه بحث ولعله لا يقتضي

٨٧

ذلك اهـ حفيد   ما لا بد منه فيه لو احد بحث فيه في الموت فقد انكره قوم
كلثوم الموتى اذ لا يريدون الرقاد بمعنى النوم لانه لم يكن حاصلا لهم اهـ
وقوله مع قوله هذا الخ اي لان الذي وعده الرحمن وصدق فيه المرسلون
والكرة اولى القائلون هو البعث من الموت   فان المستعار منه كسر الزجاجة هذا
اذا كان الصدع كسر الزجاجة كما في القاموس ان الصدع الشق في الشيء الصلب
والمستعار له التبليغ هذا اذا فسر فاصدع بما تؤمر باظهر ما تؤمر اي اظهر الامر را
لا ينمحي كما لا يلتئم شق الزجاجة اما اذا فسر بالجهر بالقرآن فالمستعار له حسي
وله تفسيرات اخر جمعها القاموس اهـ اطول وكتب ايضا قوله فان المستعار منه
الخ انما يعلم انه حسي مما يتعلق بالاستعارة التبعية وعقليته باعتبار اصلها و
باعتبار نفسها كذا في المطول   كسر الزجاجة اي وجعلها بان يلتئم بعد الكسر
وقوله وهو حسي اي باعتبار متعلقه   المستعار له التبليغ فان التبليغ
لا يتعدى بالباء اصلا فالمناسب ان المستعار له الفرق بين الحق والباطل
كما تشعر به قوله والمعنى ابن الامر الخ ثم ما في قوله بما تؤمر مصدرية او موصولة
والعائد محذوف اي بما تؤمر به من الشرائع وينبغي ان يعلم ان التعدية بالباء
فطريقة التجوز والا فالصدع بمعنى الكسر والشق يتعدى بنفسه على ما
في كتب اللغة اهـ حفيد وقوله الفرق الخ اي او الجهر كما في حواشيه على المطول
وفي المغني قال ابن الشجري في قوله فاصدع بما تؤمر خمسة حذوف والاصل
بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت ال لامتناع جمعها
مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسأل القرية فصار
به ثم حذف الجار كما قال ابن معدي كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار
تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في هذا الذي بعث الله رسولا اهـ وبه يعلم
ان

ان العائد انما حذف منصوبا لا مجرورا فلا يرد ان شرط حذف العائد المجرور
بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا ويحتاج الجواب بان
اصدع بمعنى امر وجوز من كون ما مصدرية الزمخشري وجوزه في المغني وكانه
اشار الى رد تضعيف ابي حيان بانه مبني على مذهب من يجوز ان يكون المصدر
يراد به ان والفعل المبني للمجهول والصحيح ان ذلك لا يجوز اهـ وكانهم
٦١ صرحوا في باب اعمال المصدر بان مذهب البصريين جواز رفعه نائب الفاعل
على انه لا يلزم من عدم جواز كون المصدر الصريح من المبني للمجهول وعدم جواز
تأويل فعل مبني للمجهول وحرف مصدري بالمصدر لانه علة منع الاول على
القول به الالتباس وذلك مفقود في الثاني فتدبر كذا في يس   والجامع
التأثير اي وهو مشترك بين الطرفين فالتبليغ فيه تأثير هو بيان لا ينمحي كما
المؤثر فيه اي المبني الى الحالة التي كان عليها قبل التأثير فان المبني لا يعود الى
الخفاء الذي كان عليه قبل البيان ولذا فسره بقوله ابن الامر ابانة لا ينمحي اي
لا تعود الى الخفاء   وهما عقليان في كون التبليغ عقليا بحث فانه تكلم
بكلام مخصوص محسوس على ما توهم من المقام ويمكن ان يقال جعل المصدر
حسيا باعتبار الحاصل بالمصدر تارة كما في السابق وهنا اعتبر المصدر نفسه
كذا في حواشي الحفيد على المطول   والمعنى ان الامر اي اظهره واوضحه
هذا هو المناسب لقوله المص والمستعار له التبليغ وفي الفنري قوله
والمعنى ابن الامر ابانة لا ينمحي اي افرق بين الحق والباطل بحيث لا يلتئم
احدهما بالاخر كما لا يلتئم الزجاجة المكسورة اهـ ولعل قوله اي فرق الخ
تفسير بالملزوم   كما لا يلتئم اي يجتمع   لما طغى الماء في القاموس طغا يطغو
طغوا وطغيانا كطغى يطغى كرضي يرضى طغا وطغيانا بالضم والكسر جاوز

القدر وارتفع وعلا في الكفر واسرف في المعاصي والظلم اه اطول حملناكم
اي حملنا اباءكم وانتم في ظهورهم فقد حملناكم في ظهورهم اه سم في الجارية
اي في السفينة الجارية على وجه الماء وهو حسي ذكر الضمير لاكتسابه
التذكير من المضاف اليه وحسنها باعتبار تسلطها ط استعلاء اي
طلب العلو المفرط لكن الطلب اعتباري في الكاتبي قال قلت السين
والتاء في الاستعلاء ليس للطلب بل للتأكيد قلت يلزم ان الحاكم حسي
لا عقلي لان العلو مشاهد اه ش وكتب ايضا قوله الاستعلاء المفرط المشترك
بين الاستعلاء الحسي والمعنوي اه اطول والاستعارة ان كانت بمعنى اللفظ
كان في قوله باعتبار اللفظ المستعار وضع الظاهر موضع المضمر وكانه قال
باعتبار نفسها وان كانت بالمعنى المصدري فالامر ظاهر اذ كان اسم جنس اسم
الجنس في عرف النحاة لا يشمل اسامة ويشمل الاسماء المشتقة فلا يصح ان يقصد
هنا ما هو عرفهم لظهور ان اسامة يجري استعارة اصلية والحال ما تقدم تبعية
تبعية فلذا قال السيد السند وانت المحقق في شرحي المفتاح يقصد المصنف
باسم الجنس اسما لمفهوم غير مشخص ولا يشتمل على تعلق معنى بذات فيدخل فيه نحو
رجل واسد وقيام ويخرج عنه الاسماء المشتقة من الصفات واسماء الزمان
والمكان والالة اه اطول وكتب ايضا قوله اسم جنس هو ما دل على ذاته
من غير اعتبار وصف فخرج بقولنا من غير اعتبار الخ المشتقات والمراد بالذات
في هذا المقام ما يستقل بالمفهومية عينا كان او معنى كما في الاعلام لو
والحق تلك الاعلام باسماء الاجناس دون المشتقات لان تلك الاوصاف
خارجة عن الاعلام كما في اسماء الاجناس لا داخلة كما في المشتقات كذا في
الحفيد وبه يندفع تغليط صاحب الاطول فيما ذكره اه وتبعه السيد من ان
استعارة

استعارة تلك الاعلام اصلية بان نحو حاتم مؤول بالمتناهي في الجود فيكون لفظ دالا
بصيغة وقد استفيد من مفهوم المتناهي في الجود لشي له كالجود فهو كالمستعار مشتق
من مفهوم مشتق فلا يصح شي من المشبه والمشبه به لان يعتبر التشبيه فيهما بالاصالة
لاصالة فينبغي ان يعتبر التشبيه بين المعنيين المصدريين ويحمل حاتم في حكم المشتق
فيكون ملحقا بالاستعارة التبعية دون الاصلية فاصلية اي فالاستعارة
اصلية لانها اصلية ليست تابعة لامر اخر او لانها اصل للاستعارة التبعية اه اطول
كاسد وقتل مثال الاول لاسم او للاستعارة الاصلية على تعدد استعمالها في
٧٥ الرجل الشجاع والضرب الشديد اه اطول والثاني هو المتبادر فلذا سلكه
والاقتضية القوم انما تعرض للاستعارة التبعية المصرحة والتحقيق
استعارة التبعية المكنية كما في قولك اعجبني اراقة الضارب دم زيد وتعلم
لم يتعرضوا لها لعدم وجدانهم اياها في كلام البلغاء اه فنري ومشتق مراي
وعليه هذا قوله او على المسامحة اه سم وغير ذلك كاسم الفاعل نحو
حاله انطق من العبارة واسماء الزمان والمكان والالة نحو مقتل زيد
لزمان ضربه او مكانه ومفتاحه لالة ضربه لان الاستعارة الخ اعترض
الخ هذا الدليل بثلاثة امور يصح لواحد منها ورمز الى اثنين بقوله
بعد استقامته بينها في الحواشي المنقول عنه كما ستعرفه واعترض عليه السيد
ايضا بانه يصح جعل الصفات محكوما عليها لان المعنى فيها حدث ونسبة
وذات ما من جهة نسبة ذلك الحدث نسبة ثبوتها عينا متعلقا بالالة
من العبارة ومن تلك الامور بحيث صارت كشي واحد فجاز ان
يلاحظ تارة جانب الذات اصالة فيجعل محكوما عليها بملاحظة ما
صدق عليه مفهومها وجعلها محكوما عليها وتارة جانب الوصف فيجعل

محكوما بها هذا ولا يخفى ان جعل الصفة محكوما عليها بملاحظة ما صدق عليه
مفهومها كما في سائر المفهومات الكلية فدوران الحكم عليه وبه على الذات
المعتبرة فيه والحدث المعتبرة فيه كما ذكره غير ظ ولكن ان تمم منافاة
عدم التقرر للوصف الضمني ويرد سوى ما ذكرانه والسيد امور احدها
انه وصف في هذا معاني الافعال والصفات بكونها متجددة غير متقررة الى
غير ذلك ولا يكون عدم الثبوت مانعا عن الوصف وثانيها انه لا معنى لكون
البياض متقررا حيث التعبير عنه بلفظ البياض غير متقرر حيث التعبير عنه
بالابيض وثالثها ان معاني المصادر ايضا معروضة للزمان وايضا يظهر
وجه عدم تحقق معاني الحروف التي لم يدخل فيها ولم يعرض لها زمان الحصول
تقدم التشبيه اي اصلها ومنشاها التشبيه وقوله اولكونه الخ اشارة
الى انه لا فرق بين التعبيرين في الدلالة على المقصود اهـ سم واما
تصحيح الموصوفية للحقائق الخ اشارة بان المجاز المرسل لا يتحقق الا
اذا اتصف المعنى الحقيقي بالمرزوقية فلا يجري ذلك ايضا في المشتقات
الا تبعا ولم ينقل ذلك عن القوم اهـ حفيد وبياض صاف اي ما نظر
كونه من الحقائق المتقررة على مذهب بقاء العرض زمانين وهو الحق
عند كثيرين دون معاني الافعال والصفات كانه اشار بالحاصل لفظ
المعاني الى اندفاع البحث الذي اورده نفسه في شرح المفتاح وهو ان
الموصوف بالمشاركة نفس المشبه والمشبه به وهو لا يختلف باختلاف
التعبير فعدم صلوح الدال عليه للموصوفية لفظا لا يقدح في اتصافه
بالمشاركة فيجوز ان يستعار الناطقة للدال باعتبار تشبيه الدال
بالناطقة واتصافها بالمشاركة وان لم يصلح لفظها للموصوفية ووجه

الاندفاع

الاندفاع على ما ذكره في ذلك الشرح ان المعتبر في هذا المعنى مفهوم اللفظ
حتى اذا لم يكن صالحا عن الخبر كان المستعار مفهوم الضم تبعا لمفهوم الضمير لا
ذواتهم فيعتبر فيه صحة موصوفيته وعدمها اللفظ الدال عليه اذ به يعلم
انه من الحقائق اهـ من يس ابيات العمل اهـ فنري بواسطة دخول
الزمان الخ فيه ان التعبير بالماضي عن المستقبل او عكسه من باب الاستعارة
حفيد اي مع عدم دخول الزمان في الماضي والمستقبل وهذا يقتضي
ان الاستعارة هنا اصلية لكن صرح السيرامي بانها تبعية كذا بخط سم
وكتب ايضا قوله بواسطة دخول الزمان الخ اعترض السيد على هذا
الدليل في بحث المسند بان دخول الزمان انما يقتضي تجدد المجموع لا
الحدث الذي هو المقصود واجيب اهـ سم وعروض الصفات فيه بحث لان
العروض انما يمنع جريان التشبيه ينبغي ان يجري في المصادر ايضا لان عروض
الزمان لها حقيقة اللهم الا ان يقال مفهوم الصفات يشتمل على النسبة
وهذا عرض الزمان لها بخلاف المصادر ومالم يلاحظ نسبة الحدث الى
شيء لا يعرض الزمان كما لا يخفى على المتامل او يقال المراد بعروض الزمان
للصفات دلالتها عليه بحسب العرف الطارئ على اصل الوضع اللغوي لا
بحسب العقل فقط ولا كذلك نفس المصدر وقد عرض الفاضل الحلبي
في توجيه زيادة اختصاصها بالافعال التحقيق يشتمل على ما ذكرته
فارجع اليه فنري وهو ظ لان الحرف لا يقع موصوفا اهـ سم وكتب
ايضا ما نص زاد في المطول واما الموصوف في شجاع باسل وجواد
فياض وعالم نحرير فمحذوف اي رجل شجاع كذا ذكروه ولا يخفى ان
هذا الدليل يفيد ان لا يعتبر التشبيه اصلا في الافعال والمشتقات والحروف

وقد عرف الاستعارة فيما سبق باللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي الاه
ان يقول ويقال المراد تشبيه جز المعنى او سلمه كذا في الحفيد على المطول وقد
يجاب بمنع افادة الدليل ما ذكره للفرق الظاهر بين التشبيه و الاستعارة الحاصلة
ضمنا بطريق السراية بعد استعماله فيه اشارة الى منع الاستقامة من وجهين
احدهما ان كلا من الحركة والزمان ليس من الامور المتعددة مع انه يقع موصوفا
كقولك زمان طويل وحركة سريعة او بطيئة وثانيهما ان مقتضى الدعى هو ان الافعال ل
والصفات والحروف لا تقع مشبهاتها ومقتضى الدليل هو امتناع ان تكون
شبيهها مشبهاتها به فالدليل لا يطابق المدعى وانما قلنا مقتضى الدليل ذكر
لانه قال يقتضي كون المشبه موصوفا واجيب عن هذا بان اقتضا
كون المشبه موصوفا ومحكوما عليه يستلزم اقتضا كون المشبه به موصوفا
ومحكوما عليه قول اقول انه لا يخفى انه يلتفت الذهن قصدا وتفصيلا
الى اتصاف المشبه به بوجه الشبه كما يظهر للمتفهمين فلا يلزم ان يكون
المشبه به معنى مستقلا بالمفهومية صالحا للحكم عليه تامل انتهى عبد بالتصاح
والجسم هو السيد وقول الحفيد الحفيد اقول الى منا قشته في الجواب وقد
اجاب السيد عن الوجه الاول ايضا بمنع ان مرادهم بالحقائق الامور المتقررة
وادعا ان مرادهم بها المعاني المستقلة بالمفهومية ولم يسلم له ذلك الفنري
قال في الاطول ويندفع الاعتراض الثاني بما حققناه لك ان المستعار له في
الاستعارة التبعية يجب ان يكون من جنس المستعار منه ويكفي في ايجاب
الاستعارة التبعية في الافعال والحروف دعوى انها لا تقع مشبهة
لانها تصلح للموصوفية بخرمقام واسع ومكان فسيح وبيت طيب انتهى مطول
وقد يقال الزمان تعارضها ايضا فدليلهم يجري فيها افاده في الاطول

وهم

وهم ايضا صرحوا الخ فلا تدخل في المشتق من الفعل فلا ينافيه وهذا المدعى ايضا
كالاينافيه وهذا الدليل انتهى وانا اقول لا يخفى ان تصريحهم بان المراد بالمشتقات
ما عدا اسم الزمان والمكان والالة يدفع الاعتراض على دليلهم بعدم
تناوله الثلاثة لدلالته على جميع مدعاهم فلا قصور فيه باعتبار
مدعاهم والقصور انما هو في مدعاهم تامل الصفات الخ ما وقع
بين الصفات واسما الزمان والمكان والالة ان الذات المدلولة للصفات
في غاية الابهام والذات المدلولة لتلك الاسما لها تعين الزمانية والمكانية
والالية كذا في الاطول وغيره وان المبني على تشبيه الضرب الذي
الاعلى فتشبيه الوضع المذكور والمعبر بالقتل والرقد بل شبه الضرب
مثلا بالقتل فاطلق عليه اسمه ثم اشتق منه المقتل فكان المقتل استعارة
تبعية بل التحقيق يعني ينبغي ان يجري الدليل على هذا الوجه ليتناول اسم
الزمان والمكان والالة وكانه قال والتحقيق في الاستدلال على انها
تبعية ان يقال ان الاستعارة الخ والاحسن ان يكون المراد بالتحقيق
في الدعوى والاستدلال لانه كما حقق الدليل بقوله لان المصدر الخ حقق
الدعوى بقوله ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات الخ واتى
بالدليل شاملا لاسم الزمان والمكان والالة واتى بالدعوى كذلك
وجميع المشتقات يشمل اسم الزمان والمكان والالة لانها من المشتقات
صيغة ولا ينافيه ما تقدم لانه بحسب المراد لا بحسب الحقيقة انتهى بس
لان المصادر الخ تعليل لكونها استعارة غير الافعال فيما في المشتقات
كما يدل عليه عبارة المطول واما تبعية استعارة الافعال فتحقق تعليله
ان المعنى المصدري الذي لا يشتمل على النسبة الغير المستقلة بالمفهومية كان تمام

معنى الفعل غير مستقل لان المركب من المستقل وغيره غير مستقل وغير المستقل
لا يصلح للحكم عليه بالموصوفية فاعتبرنا التشبيه والاستعارة اولا في
المصدر فقط مثل وبسط الفعل لا يصلح للموصوفية اللازمة للتشبيه الذي هو
مبنى الاستعارة ونفي اللازم يقتضي نفي الملزوم لان الفعل وان دل
على الحدث الذي يصح ان يحكم به ويوصف به لا يصح ان يحكم عليه ولانه وضعه
اعتبر فيه نسبته الى الفاعل او لذاتها ليتوصل بها الى حال متعلقة الفاعل
المخصوص فلم يمكن الحكم عليه كما ان الحرف لما وضعه الواضع ليفيد معنى نسبيا
كالابتداء في من مثلا ليتوصل به الى حال متعلقه المخصوص كالسير والبصرة
فلا يصح الحكم على مدلوله لقصده لغيره وانما يحكم على الابتداء عند قطعه
عما اعتبر في الحرف لانه لازم للمقصود بالحرف لزوم الاعم للاخص فالفعل
والحرف لما كان الغرض من معناهما التوصل الى معنى خاص لم يحكم على معناهما
ولانه ما دام كذلك لعدم استقلاله بالمفهومية لانه انظر فيه لغيره
وانما صح وقوع الفعل مسندا او محكوما به باعتبار الحدث المقصود الدلالة
عليه على وجه الاستقلال فقد تبين بهذا وجه تبعية استعارة الفعل
والحرف واما المشتقات فالمقصود بالذات فيها ذات موصوفة بحدث
خاص فللدلالة على الذات المقصود صح الحكم عليه وعلى الحدث المسوغ
مع الحكم به ونسبته الى الفاعل ليتقيد به تلك الذات فلم تمنع من الحكم عليه
الا انها كالنار هنا نوجه كون الاستعارة فيها تبعية ان الذات المقصودة فيها
الابهام والخصوص للحدث فاعتبر التشبيه فيه لان المبهم لا يصلح التشبيه
فيه للجهل باوصافه وايضا المقصود الاهم بالدلالة ذلك الحدث فهو الجدير بان

يعتبر

يعتبر فيه التشبيه كما حققه الشريف قدس سره وكتب ايضا قوله لان المصدر الخ
الدال الخ قال في الاطول ونحن نقول الاولى ان يقال ما سوى المعنى المصدري
مشترك بين المعنى الحقيقي والمجازي في المشتقات فلا استعارة عند التحقيق الا
من معنى مصدري بمعنى مصدري فالاحق بالاعتبار ان يعتبر هذه الاستعارة
في المصدر اصلا لما لا دخل في الاستعارة عن الاستعارة او يقال اعتبر
الاستعارة في المصدر ليكون تحصيل مجازية المشتقات بالاشتقاق وتحصيل
حقائقها ويكون التناسب بين المجازية والحقائق مراعى هو المقصود الاهم
لخصوصه بخلاف الذات فانها مبهمة ولان الشيء اذا اشتمل على قيد فا
لغرض ذلك القيد والا بان كان المقصود الذات لذكرت الالفاظ الدالة
الذات مثل مكان فيه الرقاد اهـ سم والتشبيه في الاوليين الخ قال الفاضل
الجلبي فان قلت هل يجري في نسبة الافعال الاستعارة تبعا على قياس
الحرف قلت لا لان مطلق النسبة لم تشتهر بمعنى يصلح ان يجعل وجه الشبه
في الاستعارة بخلاف متعلقات الحروف فانها انواع مخصوصة لها احوال
مشهورة وفيه بحث لان المعنى الذي يرجع اليه معاني نسب الافعال
ليس مطلق النسبة بل النسبة على جهة القيام ولها اوصاف وخواص
يصح بها الاستعارة فاذا اسند الضرب الى المحرض دلالة على قوة نسبته
اليه وشبه نسبته اليه باعتبار التحريض بنسبته الى من نسب اليه على
جهة القيام وقلت ضربه فلان لم يبعد عن الصواب وبالجملة يجري الاستعارة
في الافعال باعتبار نسبتها بالنسبة بما يرجع نسبتها اليه بنوع
استلزام كمطلق الاتصاف والتعليم مثلا ما يرجع اليه نسب اخرى كذلك
كمطلق الالية مثلا فيما الفعلي الشرط والبيعة فالتبعية في الافعال لا تخص

باعتبار المصادر على ما هو المشهور فيما بينهم فتدبر فانه دقيق اهـ فنري وقال
في الاطول فان قلت هل تجري الاستعارة في الافعال باعتبار التشبيه في تعلق
النسب المعتبرة فيها والاستعارة فيها فتجري في الافعال لا يكون الا لما قاله السيد
ونقل بامر عن السيد وناقشه بما في الفنري ثم قال بل لان النسبة جزئي
الفعل فلا يستعار بها بخلاف المصدر فانه لا يستعار من معناه الفعل بل يستعار
من معناه نفس المصدر ويشتق منه الفعل ولا يكون مثله في النسبة اهـ وكتب أيضا
قوله والتشبيه في الاولين الخ قال في الاطول القوم يعني ان استعارة الفعل
باعتبار استعارة المصدر لمعنى مصدري والاشتقاق من المستعار فيلزم الاستعارة
في المشتق بحكم سراية استعارة المأخذ من غير تشبيه لمعنى المشتق بشيء ومن ثم
استعارة المشتق واستعارة الحرف لما استعار له باعتبار استعارة لفظ جعل
الواضع معناه آلة لوضع الحرف لما بينه التي المشابهة كالعلية فانه وضع اللام
لكل علية مخصوصة ملحوظة بين علة ومعلول بملاحظتها بمفهوم العلية ثم استعار
لفظ العلة لمفهوم ترتب شيء على شيء لتشبيه الترتب بالعلية فسرى
تلك الاستعارة في استعارة اللام من العلية المخصوصة الملحوظة بين
علة ومعلول لترتب مخصوص كذلك وهذا هو المراد بتعلق معنى الحرف
حيث قالوا اعتبر الاستعارة اولا في متعلق معنى الحرف وهذا مشكل
جدا اذ لا يخفى على منصف ان المتكلم اولا لا يتكلم اولا بالمصدر
او متعلق معنى الحرف ولا يسمى شيئا منهما وهذا الذي هو يليق با
السكاكي ان يجعله وجها لرد التبعية الى المكنية اهـ واجيب عن هذا
الاشكال بانه ليس مرادهم جريان الاستعارة في المصدر والمتعلق
بالفعل بل المراد جريانها فيهما اعتبارا وتقديرا ويدل عليه قول المصنف

في

نطق الحال الخ فتدبر وقال في موضع اخر وبالجملة يتجه ان جعل معاني
الحرف والافعال محكوما عليها بالمشاركة بملاحظتها الا بالفاظها الفعلية
والحرفية في الاستعارة بهذا الاعتبار اهون من الحكم في الاستعارة في المصادر
ومتعلقات الحروف اذ لا يباعدها الواقع اهـ وقد عرفت الجواب
والتشبيه في الاولين لمعنى المصدر فيه ان التشبيه في الاولين
بمعنى المصدر فيه ان التشبيه في الاولين بمعنى المصدر وكذا الحال في قوله
فيجب ان يعتبر في الاستعارة التشبيه بمعنى المصدر وكذا الحال في
قوله وفي الثالث لمتعلق معناه ورفعه ظاهر مما حققناه لك في
قوله من ان المستعار له في الاستعارة التبعية كالمستعار منه ومما
يعد في الافعال من الاستعارة التبعية جعل الماضي بمعنى المضارع وبالعكس
بان يشبه غير الحاصل بالحاصل في تحقق الوقوع ويشبه الماضي با
لحاضر في كونه نصب العين واحد المشاهدة ثم يستعار لفظ احدهما
للاخر قال السيد السند فعلى هذا الاستعارة في الفعل على قسمين
احدهما ان يشبه الضرب الشديد مثلا بالقتل ويستعار له اسمه ثم
يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني ان يشبه الضرب
في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فيستعمل فيه ضرب فيكون
المعنى المصدري موجودا في كل واحد من المشبه والمشبه به لكنه
قيد في كل منهما بقيد مغاير لقيد الاخر فيصح التشبيه لذلك وبه ان
الضرب حقيقة في كل من الضرب في الماضي والضرب في المستقبل فكيف
يتحقق استعارة من احدهما للاخر حتى يلزم الاستعارة التبعية في الفعل

اهـ اطول معاني الحروف كالابتدا المخصوص والظرفية المخصوصة والعرض
المخصوص اهـ سم ما يعبر بها عنها اي معان كلية يعبر بها اي بدوالها عن معاني
الحروف ابتدا الغاية المراد بالغاية المسافة اطلاقا لاسم الجزء على الكل اذ
الغاية هي النهاية وليس لها ابتدا وبهذا ظهر معنى قولهم الى لانتهاء
الغاية كذا ذكره الش في التلويح واعترض عليه بان نهاية الشي ما ينتهي به
ذلك الشي والشي انما ينتهي بحده فكيف يكون جزءا منه بل انما يطلق على
اخر جزء منه لمجاورته به وهو النهاية ويمكن ان نقول غاية ما في الباب
ان يكون الغاية في المسافة مجازا في المرتبتين ومثله غير عزيز اهـ فنري
وهذه اي الابتدا المطلق والظرفية المطلقة والعرض المطلق والا لكانت
حروفا بل اسما قال في شرحه للمفتاح وهو ضعيف اذ بعد ما تم الملازمة يمنع
بجواز ان يكون المعنى الواحد مستقلا بالمفهومية بالنظر الى وضع لفظ
له غير مستقل بالنظر الى وضع لفظ اخر يعني ان يكون مشروطا بحكم
الواضع في دلالة احد اللفظين عليه ذكر متعلق للفظ الاخر مثلا معنى الكاف
الاسمية والحرفية هو المثل الا ان هذا المعنى مستقل بالمفهومية من الكاف
الاسمية دون الحرفية وهذا التضعيف مبني على مذهبات وقد ابطله
الفاضل المحشي وحقق معنى الحرف بوجه لا مزيد عليه فظهر به ضعف التضعيف
فانتظره اهـ فنري بنوع استلزام لان الخواص تستلزم العوام اهـ
سم المجرور اي كمعنى المجرور لان تعدي التشبيه في معناه افاده في
الاطول ليس بصحيح قد يوجه كلام المص بالمصير لحذف المضاف
اي كمتعلق المجرور كمتعلق زيد في نعمة وهو التلبس المخصوص والتمثيل للمتعلق
المصطلح

لا فعلا له ثم

٩٤

المصطلح بالمتعلق اللغوي وتوضيحه ان مقتضى قولك زيد في نعمة كون النعمة ظرفا
لزيد مع انها ليس كذلك فامتنع حمل اللفظ على حقيقته فحمل على الاستعارة بان شبه
ما بين زيد والنعمة من التلبس المخصوص بالظرفية فوقع التشبيه اولا
في الظرفية المطلقة ثم سري الى الظرفية المخصوصة التي هي معنى في فاستعمل اللفظ
الموضوع للمشبه به للمشبه وهو الظرفية المخصوصة المشبه اعني تلبس زيد با
للبس مستعار له والظرفية مستعار منه ولفظ في مستعار فلا خلل في الكلام هذا ما قيل
ولا يخفى فساده اذ لا يلائم سياق كلام المص فانه اعتبر التشبيه في لام التعليل
في نفس المجرور كما لا يخفى اهـ فنري فيقدر اي اذا كان التشبيه في الاول بين
المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه فيقدر الخ اهـ سم واذا اطلق الخ قال في
الاطول احتمال المجاز المرسل يغني عن تكلف الاستعارة التبعية الذي لا يرضى
به احد من غير اضطرار مع ان في استعارة النطق للدلالة استبشاعا اخر وهو
ايضاح المعنى ليس صفة للنطق بل صفة للدلالة والمشبه به دلالة الحال دلالة
النطق والنطق يستحق ان يشبه به الحال والناطق يستحق ان يشبه به لبدن
والحال اهـ ملخصا بل باعتبار ان الدلالة لازمة له قد اشار بالفاء ولهذا التفت
الى ان اللزوم امر لازم في جميع انواع المجاز استعارة او مجازا مرسلا فاعتبار ذكر
الملزوم وارادة اللازم لا يكفي في بيان العلاقة بل لا بد من بيان انها من اي نوع
من انواعها اهـ فنري اقول يمكن دفعه بان اللزوم المعتبر في جميع انواع المجاز هو اللزوم
بالمعنى العام لسائر العلاقات وهذا هو الذي لا يكفي ذكره في بيان العلاقة
واللزوم المعدود علاقة مخصوصة هو اللزوم بالمعنى الخاص وهو عدم الانفكاك
ويشهد لما قلنا عدهم في انواع العلاقات الملزومية واللازمية فاضبطه فانه نفيس

باعتبار العلاقة فمن المشابهة وغيرها كاللزومية اه سم وفي لام التعليل عطف
على قوله في نطقت الحال وقوله للعداوة عطف على قوله للدلالة وقوله بعلية
الغائية عطف على قوله بالنطق ولا يخفى ان التشبيه في لام التعليل مطلقا لا يفيد
للعداوة بعلته فالاولى ان يقول وفي لام التعليل في نحو فالتقطه الخ واعرفه
كذا في الاطول وكتب ايضا قوله في لام التعليل اي في استعارة لام التعليل للعاقبة
تقول في لام ليس متعلقا بتقدر لان التشبيه ليس في اللام بل في متعلقها اه سم
كالمحبة اراد بالمحبة محبة الملتقط وهو آل فرعون علة للالتقاط متقدمة عليه
اه فنري والتبني اي اخذه ابنا والحصول بعده تفسيريّ اشار الى انه ليس
المراد بالترتب الارتباط واللزوم فانه لا لزوم هنا اه سم ثم استعمل في العداوة
اي في ترتب العداوة الخ ماكان حقه اي اللام في العلة الغائية اي في
ترتب العلة الخ فتكون الاستعارة فيها الضمير يرجع الى اللام وانثه باعتبارة
وقوع ما على كلمة اللام ماخوذ من كلام صاحب الكشاف حيث قال معنى التعليل
في اللام في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وارد على طريق المجاز لانه لم يكن
داعيتهم الى الالتقاط ان يكون عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك
لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله اه
مطول وفي الاطول وهذا الذي ذكره المص ماخوذ من كلام الكشاف حيث قال
وساق عبارة الكشاف المذكورة ثم قال لكنه لا يخرج عما هو فيه من كون الكلام
استعارة تبعية الى كونه استعارة بالكناية اه غير مستقيم على مذهب المص
حاصل الاعتراض انه انسياق كلام المص يفيد ان في مدخول اللام هنا استعارة
تصريحية وانه يرد عليه ان المذكور لفظ المشبه وذلك مانع من الحمل على الاستعارة
لانه يجب فيه ترك ذكر لفظ المشبه ويمكن ان يجاب بان المص لم يرد ان في مدخول اللام
استعارة

وهو موسى عليه الصلاة والسلام لانه محبة للالتقاط ...

استعارة بالفعل بل ان فيه تشبيها يصح ان يترتب عليه استعارة وان لم تقع بالفعل
الفعل اه سم واجاب الحفيد بان المص لم يدع الاستعارة التبعية في اطلاق
الداعي ولفظه بل ان يقدر التشبيه بين العداوة والداعي ثم يستعار اللام
الموضوعة لترتيب العلة لترتيب غير العلة فالمذكور لفظ المستعار منه المستعار
اه على مذهبنا اما قيد بذلك لان السكاكي اختار رد التبعية الى المكنية كما حكي
اه حفيد على المطول او تبعية غاية ما في الباب ان التشبيه في التبعية
لا يكون في نفس مفهوم اللفظ اه مطول اي الذي هو الفعل والمشتق والحرف
اه سم انه شبه ترتب الخ قال في الاطول فيه بحث لان الترتب هو
المعلولية لا العلية فلا مشابهة بينه وبين العلية حتى يستعار لها اللام
وانما تصح هذه الاستعارة لو كان وضع اللام للمعلولية والترتب ومدخول
لام الغرض وان كان معلولا من وجه وعلة من وجه لكن لم يقل احد ان وضع
اللام للمعلولية بل اتفقوا على ان اللام للعلية ولا يتعلق اللام على ما يقتضيه
هذا التحقيق لعلية مطلقا لا علية العلة الغائية للالتقاط اه وكتب ايضا
ما نصه والجامع هو الحصول بعد طلب النفع ولا يخفى انه انما هو في ترتب العلة
الغائية عليه فاندفع ما قيل هذا غير واضح لاستدعاء التشبيه الجامع ولا جامع
فيما ذكر من التشبيه اه فنري وتبعها اي وجرت تبعيتها كما في نطقت الحال
فكما ان استعارة نطقت تابعة للاستعارة النطق للدلالة كذلك استعارة
اللام تابعة لاستعارة العلية والغرضية للعداوة والحزن اه سم حيث شبه
لما يشبه العلية كما استعير الاسد للرجل الشجاع والحاصل انه قدر التشبيه
في امثال ذلك فيما دخل عليه الحرف فالاستعارة مكنية والحرف قرينة وهو
اختيار السكاكي كما اذا قدر في نطقت الحال التشبيه الحال بالانسان المتكلم ويكون

نطقت قرينة وانما قدر التشبيه في متعلق معنى الحرف كالعلية والظرفية وما اشبه
ذلك فالاستعارة تبعية اهـ مطول ومدار اي ولاذ اهـ سم وكتب ايضا قوله
ومدار قرينتها اي التابع الكثير فيه بلفظ المدار على ان القرينة تكون غير هذه
الامور كقرينة الحال وكذا ان تجعل القرينة النسبة الى الفاعل فيكون الفاعل
مدار القرينة لا نفسها اهـ اطول في الاولين انما قال في الاولين لما سيجي من ان
قرينة التبعية في الحروف غير مضبوطة اهـ فنري قال في الاطول ولانه لا تعاون
فيه بغير قرينة وقرينة حتى يجعل البعض مدارا نحو نطقت الحال بكذا الخ قلت
حاصل القرينة في هذه الامثلة استحالة قيام المسند بالمسند اليه وتقدم
ان ذلك من قرائن المجاز العقلي قلت لا يضر ذلك لان المقصود بالقرينة ما
يصرف عن ارادة المعنى الحقيقي وهذه كذلك وان صلحت للمجاز العقلي ايضا اهـ سم
جمع الحق الخ وهذا القول لابن المعتز في مدح ابيه حين خلع المقتدر لفساده
من الخلافة ونصب اي المعتز ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد السماح اي
الجود وهو بفتح السين وكسرها كما في القاموس فان القتل الخ ولا يخفى ان
الفاعل ايضا قرينة في احيا اذ اسناد الاحيا الا من الله تعالى فجعل كل من القتل
والاحيا ما القرينة فيه المفعول فقط مبني على الغفلة اهـ اطول وكتب ايضا
ما نصه فليس قتل على معناه الاصلي بل بمعنى ازال وكذا احيى ليس على معناه
الاصلي بل بمعنى نشر بهم فالكل استعارة تبعية والجامع بين القتل والازالة
هو الاعدام وبين الاحيا واكثار السماح هو الاظهار وبين القري والطعن
هو ايصال شي من الخارج الى الباطن اهـ سم ونحو نقريهم الخ فيه تنبيه
المثال الثاني على ان القرينة تدور على المفعول الثاني ايضا كذا في الاطول
وانشد راليه في المطول وقبل هذا البيت لم تلق قوما هم شر لاخوتهم منا عشية

بجي

يجري بالدم الوادي فضمير تقديرهم للاخوة كما في الاطول وكتب ايضا قوله
نقريهم لهذميات من القرى وهي الضيافة في القاموس قراه اضافه والظاهر انه
لا يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه وان البيت على اسقاط البا منسوبة
الى لهذم السنة القاطعة وهو من نسبة الشي الى نفسه والنسبة اي على الثاني
من نسبة الشي الى نفسه للمبالغة كاحمري لشديد الحمرة اهـ سم وكان عدم
دلالته على انها تهكمية لانه لا يمنع كونها تمليحية واما قال ومدار قرينتها اي
ولم يقل وقرينتها وكان ينبغي قوله ومدار قرينتها الاصل فيها والاكثر
فلذا لم ينتقض الانحصار اهـ سم باعتبار اخر اي اخر خاص والا فالاقسام
باعتبار اخر مطلق لا تنحصر في الثلاثة فانها اقساما باعتبار القرينة وانها
اما حالية او لفظية واما واضحة او خفية اهـ اطول يلائم المستعار له
او المستعار منه اي بحسب اللفظ او المعنى اهـ سم او تقرن الخ اي بان يذكر
ذلك الملائم مع الاستعارة التامة بذكر قرينتها اذ هي ما لا يلائم المستعار
له في المصرحة والمستعار منه في المكنية فلو اعتبرت لم يوجد مطلقة وقيل
المقترنة بالقرينة اللفظية مجردة في المصرحة مرشحة في المكنية فتكون صورة
المطلقة الاستعارة التي قرينتها حالية الاول مطلقة هذا وقوله بعد
والثاني مجردة والثالث مرشحة يشعر بان الثلاثة اخبار لمقدرات ثلاثة
وهو بعيد ويمكن انه حل معنى والقريب ان الثلاثة خبر مبتدا محذوف اي
هي مطلقة ومجردة ومرشحة وملاحظة العطف سابقة على الاخبار ويصح
جعلها اخبارا عن ضمير الاقسام الثلاثة كذا في الاطول بتلخيص وقيل
الاقرب الابدال فتامل ولا تفريع قال السيرامي هو ذكر حكم مبني على المشبه
به او منه اهـ اي وان لم يكن بصيغة تفريع وبذلك يندفع ما اورده الفنري هنا اه

٩٦

اجاب عنه تأمل اهـ سم وعبارة الغنيمي واعلم ان السكاكي ذكر في لطائف
بالرضا بليغ ما كان الا ان الخطاب في مآكل ترشيح ولبس الخطاب وصفيا ولو
ترشيح كلام واعتبار الوصف الضمني بالمخاطبة تعسف لا يصار اليه فكان
خصص الصفة والترشيح بالذكر بناء على الاغلب لا الحصر فتأمل اهـ ما يلائم
بيان لكل من الصفة والتفريع اهـ سم التي هي معنى قائم بالغير قال في الاطول
الصفة المعنوية تجمع ما قام بالغير وما دل على انه نعته باعتبار معنى هو المقصود
اهـ لا النعت النحوي والفرق بين ذاتيهما التباين لان النحوي من قبيل اللفظ
والمعنوية من قبيل المعنى وبين دال المعنوية والنحوي او بين المعنوية ومدلول
النحوي عموم من وجه لتصادقهما في نحو هذا العالم وتفارقهما في العلم حسن فان
حسن صفة معنوية لا نحوي وفي مررت بهذا الرجل فان الرجل نعت نحوي لا صفة
معنوية مجردة لتجريدها عن بعض مبالغة لان ذكر ما يلائم المشبه تبعد دعوى
الاتحاد التي هي في الاستعارة وبها المبالغة على ما يلائم المستعار ينبغي ان تقيد بما يلائم
المستعار له بان يكون فيه تبعيد للكلام عن الاستعارة وترشيح لدعوى
الاتحاد اذ ذكروا ان في التجريد كسرا للمبالغة في التشبيه فعلى هذا لا يكون في قوله
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس تجريد من اسناد التظليل
لان التعجب من التظليل ادرجه عن ان يوقع خللا في دعوى الاتحاد اذ لو لم تكن
عين الشمس كيف تعجب من تظليله اهـ اطول وكتب ايضا قوله بما يلائم المستعار
لم يقل بما لا يلائم المشبه ليشمل التجريد في الاستعارة بالكناية على مذهب
المص فيها لان كلامه في الاستعارة التي هي قسم من المجاز وكذا يقال في قوله
بعد ومرشحة وهو ما قرن بما يلائم المستعار منه قال في الاطول وههنا نكتة
لا بد من التنبيه عليها وهو انه اذا اجتمع ملايمان للمستعار له فهل يتعين لهما

للقرينة

٩٧

للقرينة او الاضمار الى السامع بجعل احدهما قرينة والاخر تجريدا قال بعض الافاضل
ما هو اقوى دلالة على الارادة للقرينة والاخر للتجريد ونحن نقول ايهما سبق
في الدلالة على المراد قرينة والاخر تجريد كيف لا والقرينة ما نصب للدلالة على
المراد وبعد ما استوى احد الامرين في الدلالة لا معنى لنصب الاخر فعلى هذا يكون [illegible]
تجريدا او سياق الكلام قرينة محل نظر والاوجه ان كلا من الملايمين للمستعار له
صالح قرينة فقرينة ومع ذلك الاستعارة مجردة ولا تقابل بين المجردة ومتعددة
القرينة بل كل متعددة القرينة مجردة اهـ اطول ثم وصفه بالغمر الذي يناسب
العطاء دون الرداء لانه يوصف بالسعة دون الغمر اذ الاكثر فيه كسيء اهـ سم
وقال في الاطول قد ذكر في القاموس الغمر من الثياب السابغ والغمر المطلق
الماء الكثير ليحتج الى التجريد من الماء اهـ اي شارعا في الضحك آخذا فيه يعني
انه قد يجاوز حد التبسم الى الضحك كذا في الكشاف والتبسم غير الضحك على
ما في الصحاح فضحك حالية ضاحكا بالتوسعة في ان التبسم كان اول
الحال المقدرة واما اذا كان التبسم من مراتب الضحك كما هو المفهوم من الاساس
والقاموس فالحال مؤكدة اهـ حفيد على المطول وقوله بالتوسعة اي بان
يجعل ممتدا حين وقت الشروع في الضحك بان يكون اول التبسم اول الضحك فيصح
المقارنة بهذا الاعتبار هكذا يظهر في تقديره اخذا فيه تفسير اي اذا تبسم اخ
يعني اذا تبسم اخذ في اقواله ويضحكوه لانه لا يمنعها احداج فكانها تباح لهم يضحكه
يقال اهـ هذا من الحال المشهور في عرف اللغة وكان من افاعيل الجاهلية
ان الراهن اذا لم يوف ما عليه في الوقت المشروط ملك المرتهن الرهن اهـ دف
على المطول قال المص في الايضاح وعليه اي على التجريد قوله تعالى فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف وذكر في بيانه ما نصه ان الاذاقة تجريد للباس
المستعار لشدائد الجوع والخوف بعلاقة العموم لجميع عموم الناس ولهذا اشاره على طعم

الجوع الذي هو انسب بالاذاقة واما كانت الاذاقة من ملايمات المستعار له مع انه
لبس الجوع والخوف من المطعومات لانه شاعت الاذاقة في البلايا والشدايد
وجرت مجرى الحقيقة في اصابتها يقول ذاق فلان البوس والضر واذاقه
العذاب شبه ما يدرك من اثر الضر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واختار لوجه
على الترشيح ولم يقل فكساها الله لباس الجوع والخوف لان الادراك بالذوق
يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان في الاذاقة اشعار بشدة الاصابة
ليس في الكسوة هذا كلامه وقد التبس في ذلك الزمخشري فقوله شبه ما يدرك
من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر البشع بيان لوجه تعارف الاذاقة
والذوق في اصابة الشدايد وما كنا منه هذا التعارف لا بيان ان في الاية
استعارتين احدها تصريحية وهي انه شبه ما غشي الانسان عند الجوع
والخوف من بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس ثم استعير له اللابس
والاخرى مكنية وهي انه شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم
المر والبشع حتى اوقع عليه الاذاقة فتكون الاذاقة استعارة تخييلية
لا تجريدا كما ظنه الشارح فنسب الى الوهم الى الزمخشري اعتبار تينك الاستعارتين
في الاية لانه جعل الاذاقة قرينة للاستعارة بالكناية يقتضي ارادة حقيقتها
وجعلها تجريدا يقتضي ارادة ما تعارف فيه من اصابة الشدايد والتحقيق
وان قال بعض انه لا باس بارادة حقيقة الاذاقة لجعلها قرينة على الاستعارة
بالكناية لا لاعتبارها في نظم الكلام وارادة المعنى المتعارف في نظم الكلام لا
خال عن التحصيل على ان ارادة حقيقة الاذاقة هنا يحتاج الى قرينة فيكمل
قرينة على الاستعارة اه اطول والثالث ما يجمعه والترشيح ترشيح الولد
لبن قليلا قليلا حتى يقوي على المص وتعال الضاء شيء للوارة تربي وتاهل
لها اه ضيد فالتقوية لازمة للترشيح فالترشيح المقواة لان فيها تقوية ادعاء

الانكار

٩٨

الانكار استعيرها الشارح للاستبدال اي بقرينة ان الاشتراء الحقيقي
لا يقع على الضلالة من الرمز اي المعنى وقد يجتمعان الظ انه ليس
من الاجتماع الوصف الشامل لكل من المشبه والمشبه به اه سم وكتب
ايضا قوله وقد يجتمعان بناء على ان التقسيم اعتباري او على رفع
ما يتوهم من التنافي بين التجريد والترشيح فان احدهما يدعو الى الاتحاد
والاخر الى التعدد ووجه اجتماعهما صرف دعوى الاتحاد ثبوت
الملايم للمشبه به اطول ثم قال وربما يوجه بان التجريد منافية للواقع
والترشيح منافية للادعا فلكل وجهه هو موليها وما قدمه اعذب
وانسب اه هذا تجريد لانه وصف الخشني على ان قرينة الاستعارة
حالية او في البيت السابق والا فشاكي السلاح قرينة للاستعارة
لا تجريد اه فنري هذا ترشيح المشار اليه هو ما بعد تقذف
اما هو فلا ترشيح ولا تجريد لانه يصلح للاتصاف به كل من المشبه
والمشبه به هذا اذا فسر بكثير اللحم ضخم الجسم فان فسر بمن رمي به كثيرا
في الحروب والوقايع كان تجريدا على الظ ثم كون اظفاره لم تقلم ترشيحا
مبني على ان المراد انه ليس من عادته فيه وشانه التقليم والا فقد
يوجد في بعض افراد الانسان ايضا ذلك قال في الاطول ولو اريد
بعدم تقلم الظفر سلب الضعف على ما في شروح الكشاف من انه يقال
فلان تقلم الاظفار ضعيف وهو ما لا اختصاص له بشيء من الاسد
والرجل الشجاع الا انه يقال الوصف بعدم الضعف مختص
بالاسد اه والترشيح ابلغ اي اعظم بلوغا ووصولا الى المقصد
من الاتحاد اه كتب ايضا قوله والترشيح ابلغ وبقية الاطلاق
دون التجريد والترشيح في مرتبة الاطلاق لتساقطهما بتعارضهما

ما لم يغلب جانب احدهما فيكون الحكم له على تناسي التشبيه اي
اظهار نسيانه ومعاملته معاملة المنسي وكتب ايضا قوله على
تناسي التشبيه اي على سنة تناسي واذا فاصل الاستعارة مبني على
تناسيه ايضا وادعا تفسيري للتناسب اهـ سم نفس المستعار منه
اي من افراده حتى انه تعرفه يبني على علو القدر اي يجري
وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية اهـ اطول حتى لظن قال م
قال باللام وصيغة الماضي هو الرواية واللام لام الابتداء على
ما نفهم من شروح المفتاح لكن دخول تلك اللام على الماضي المتصرف
بدون قد مما لا يجوزه الجمهور ويمكن ان يجعل اللام في جواب قسم محذوف
مع قد وقال الشيرازي اللام في لظن لام الابتدا دخلت على الماضي لتشريك
القد ويروى لظن اهـ ثم بني عليه ما يبني الخ قال المص وتبعه الشيخ
مطوله فلولا ان قصده تناسي التشبيه والنصر على انكاره فيجعله
صاعدا الى السما من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه
وفيه نظر اذ لو توقف الترشيح على تناسي التشبيه لما صح مع التصريح
بالتشبيه فاذا صح البنا على المشبه به مع التصريح بالتشبيه فلا
يتم انه لولا تناسي التشبيه لما كان لهذا الكلام وجه اهـ اطول
انما يظنه الجهول لانه الذي لا كال لعقله لاتصافه بنهاية الكمال
اي ما يمكن للبشر فلا يحتاج الى شي فلا حاجة له في السما تتوهم ان
في البيت تناقضا الخ حاصل هذا التوهم ان المقصد من الاستعارة تزييد
صعوده المشار اليه بالغاية المذكورة اعني قوله حتى الخ اي الى
نكر قدره فاذا كان تزييدا لصعود المشار اليه بالغاية المذكورة
انما هو في ظن كامل الجهل بمعرفة الاشيا فلا ثبوت له فلا يكون مدح بذلك

وكان

٩٩

وكان حاصل رد هذا التوهم ان تزييد الصعود مجزوم به وانما الذي يتعلق به ظن
المجهول ان له حاجة في السما والعاقل يعرف انه لا حاجة له لاتصافه بكل كمال
اهـ سم ما يبنى على علو قوله البنا اهـ سم تظللني ينبغي انه تجريد لملائمته المستعار له
وكذا ما قيل لفظ العمر في المثال الاول اهـ سم جهة اي وجه سم على ما سبق
الا ان مذهب التعجب على عكس مذهب النهي عنه فان مذهب التعجب اثبات وصف
يمنع ثبوته للمستعار منه ومذهب النهي عنه اثبات خاصة من خواص المستعار منه
اهـ مطول لهذا الكلام اي لما تضمنه هذا الكلام من صحة البنا على تناسي
التشبيه تامل اهـ سم واذا جاز البنا الخ حاصل ذلك انه اذا جاز البنا على الفرع
اعني المشبه به في التشبيه ففي الاستعارة اولى واقرب لان وجود المشبه الذي
هو الاصل كالمنافي في ذلك البنا فاذا جاز البنا مع وجود منافيه فالبنا مع عدمه اولى
واقرب اهـ سم من جهة ان الغرض الخ من التشبيه كبيان الامكان والحال وغيرهما
مما سبق في باب التشبيه اهـ سم كما في قوله هي الشمس الخ وان قلت الاستشهاد على
ما ذكره بهذا البيت لا يتم لجواز ان يحمل الضمير المنفصل اعني هي على ضمير القصة قلت
قوله فمن العواذل احبك يدل على ان الضمير راجع الى الحبيبة وانما شرط ضمير
القصة ان تكون ما بعده من النسب المشكوكة في الجملة حتى يفيد التاكيد وكون
الشمس الحقيقية في السما جلي لكل احد فهي نيري وقوله على ضمير القصة اي فيكون
الكلام اخبارا عن حال الشمس الحقيقية وكتب ايضا ان الغرض التمثيل وهو
يكفي فيه الاحتمال وكتب ايضا ما نصه قال في الاطول ولا يخفى ان في قوله هي
الشمس دعوى الاتحاد لحمله اذا تعدد فينبغي ان يقال واذا جاز البنا على الفرع
مع جحد الاصل مع تعدده اولى اهـ حفيد الجو بها تقدم النظر فيه على المصدر
وهو الحق كما تقدم في الخطبة ثم جحده متعلق بالبنا المقدر الذي يشير اليه
وكتب ايضا قوله ثم جحده اي جحد الاصل الخ فان قبل مبني البنا على الفرع

ذكر ما يخصه وذلك ظ في صورة التشبيه بخلاف الاستعارة فان المراد من اللفظ
المستعار الاصل اي المشبه واثبات خاصة المشبه به للمشبه عبد ظ قلت
المستعار في صورة الاستعارة اللفظ المقيد بالخاصة مع ادعا ان الاصل اي المشبه
عين المشبه به فلا يرد عليه انه بنا في ما سبق من انه يبنى على علو القدر ما يبنى
على علو المكان كذا في الحفيد وحاصل السؤال ان ذكر ما يخص الفرع اي المشبه
به فرع عن ذكره وهو غير مذكور في صورة الاستعارة وحاصل الجواب منع ذلك
وانه يتصور بدون ذكره بان يستعار لفظ مجموع المستعار منه مع تقييده بخاصة
وقوله مع ادعا ان الاصل الخ دفع لما يقال اذا كان المستعار اللفظ المقيد فلا
معنى للبنا المذكور لانه يناسب المستعار منه والكلام خلو عنه اهـ سم اذ يجد
الاصل وهو المشبه فجعل الكلام خلوا عنه لانه تنوسي التشبيه وادعي
دخول المشبه في جنس المشبه به وانه فرد منه وقد وقع الخ فيه انه ينافي
ما سبق من انه لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه
جهة اللهم الا ان يقال المراد التناسي في نفس الترشيح الواقع بعد تمام الاستعارة
او التشبيه اهـ عبد وكتب ايضا قوله وقد وقع الخ هذا ايضا مما يقرر ذلك الكلام
المتقدم لان فيه البنا على الفرع مع الاعتراف بالاصل لذكره اداة التشبيه المانع من
تناسي التشبيه اهـ سم واما المجاز المركب مقابل قوله السابق اما المفرد
فهو اللفظ المركب كذا في الايضاح فكانه اشار الى المراد باللفظ المركب وترك التقييد
اعتمادا على ان تقييد المعرف بالتركيب يفيده لخروج المجاز المفرد بوضوح قيد التركيب
اهـ مطول فيما شبه بمعناه الاصلي هذا تمام تعريف المجاز المركب الا انه اراد التنبيه
على ان التشبيه الذي يبنى عليه المجاز المركب لا يكون الا تمثيلا وتوضيحه انه لا يكون
تشبيه صورة منتزعة من متعدد بمثلها الا في وجه منتزع من متعدد كما نص
كلهم عليه وان نبهاك على انه لا يتم ما ذكره واما قوله تشبيه التمثيل ولم يحرره
عن

عن الاستعارة المفردة فمبني على اعتبار التركيب في التعريف لانه قد سبق منه ان الطرف
التمثيل قد يكون مفردا وهذا يقتضي صحة بنا الاستعارة المفردة على التمثيل فاطلاق
قوله تشبيه التمثيل تلك الاستعارة لا يصلح للتعويل وزعم السيد ان طرف
التمثيل لا يجب ان يكون مفردا وما اشتهر في كلامهم كلام ظاهري يبتني على التسامح
فكلما يذكر الطرف مفردا فمعه الفاظ مقدرة ينساق الذهن اليها فكانه لم يذكر الطرف
الا مفردا قيل ان الطرف مفرد مسامحة والشيخ المحقق وان لم يوافقه في هذا في
بحث التمثيل الا انه جعل قوله تشبيه التمثيل للاحتراز عن المجاز المفرد اهـ اطول
بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي مثل في الاطول ثم قال ينبغي ان يكون الصورة المنتزعة
معنى مطابقيا للمستعار منه عبد ظ اهـ بالمطابقة يقتضي ان دلالة اللفظ
على المعنى المجازي ليس بالمطابقة وهو خلاف ما صرح به الشيخ في شرح الشمسية
وغيره كما مر ذلك مبسوطا في اول البيان واجيب بان المراد المطابقة
التي لا يحتاج معها الى توسط قرينة وهذا انما يكون في الحقيقة نبه عليه الحفيد
انه يفيد ان عقود اللاجنية لو استعمل لشي بالم يكن من المجاز المفرد لانه وجه منتزع
من متعدد ولا قائل في تعريف المجاز المركب تسامح الا ان يقال يجمع ما ذكر بقوله
كما يقال الخ فكانه قال الشرط ان يكون كهذا المثال مما لا يكون مفردا وان كان
كان خلاف الظ واحترز بهذا الخ عما احترز بقوله فيما شبه عن المجاز المفرد
المرسل اهـ سم للمبالغة متعلق بالمستعمل وكتب ايضا قوله للمبالغة في التشبيه
اشارة الى اتحاد الغاية في الاستعارة في المفرد والمركب وحاصله
ان يشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخرى ثم يدعى ان الصورة
المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها اهـ مطول اني
اراك الخ بيان لكلمة ما وليس مقول القول فافهم والمشهور اراك على صيغة المعروف
والمجهول ايضا شايع وهو بمعنى الظن ولكل منهما مقام تقدم رجلا اي مرة وتؤخر

وتوجرها بتوجر تلك الرجل مرة اخرى فحذف من الاولى لعرفة من الثاني المعمول
وموصوف اخرى اهـ سم وكتب ايضا قوله اي اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى قال
الشيخ في شرح المفتاح ينبغي أن يكون المراد بالرجل الخطوة لان المتردد الذي يقدم
رجلا لا يؤخرها بل تلك الرجل الاولى ثم يخطو خطوة الى قدام وخطوة الى
خلف وبحث اما اولا فلان المراد بالقدام قدام الشخص فيكون الخلف
الواقع في مقابلته خلفه ايضا ومن البين ان هذا ليس هيئة المتردد واما ثانيا
فلان اعتبار التقدم في الخطوة لا يخلو عن تكلف وتجوز لان الخطوة انما تحصل
بتقديم الرجل لا انها حاصلة مقدرة تقدم تارة وتؤخر اخرى واما ثالثا فلان
المتبادر من المثل اتحاد متعلق التقديم والتأخير كما لا يخفى على ذي انصاف وعلى
ما ذكره الشيخ لا يكونان واقعين على شيء واحد فالوجه ان يقال اخرى صفة
تارة والمعنى تقدم رجلا تارة وتؤخرها تارة اخرى فيتحد متعلق التقديم والتأخير
اهـ غنيمي وقوله ليس هيئة المتردد اي لان تأخير الخطوة المقدمة الى موضع
منه لا الى الخلف المتردد وفي الحفيد على المطول بعد نقله ما للشيخ في شرح المفتاح ما نصه
وحاصله انه اذا ذهب المتردد الى خطى خطوة الى قدامه وخطوة الى خلفه فان
الموضع الاول خلف له بالنظر الى الحالة التي بعدها الخطوة الاولى ولا شك انه
اذا كان التقديم والتأخير في رجل واحدة فهما بالحقيقة متعلقان بامر واحد فلا
يرد ان معنى المثل تعلق التقديم والتأخير بامر واحد وانه لا يتحرك المتردد من قدام
وخلف مقابله قال في الاطول وتباعد السيد في التكلف فقال المراد با
الرجل الاخرى الرجل التي قدمها جعلها رجلا اخرى لانها من حيث انها اخرت مغايرة
لها من حيث انها قدمت اهـ في الصورة الاولى اي العقلية على التشبيه اي
الحسية لكونه وجه الحفيد انه لا بد من ذلك في التمثيل اهـ سم المشبه به اي
لفظه وقد يسمى اي المجاز المركب ويمتاز عن التشبيه اي التمثيلي كتشبيه

الثريا

الثريا بعنقود الملاحية وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك
مما مر واضحا بان يقال له اي للتشبيه تشبيه تمثيل فلا يطلق عليه اسم
التمثيل مطلقا بل مقيدا وفي تخصيص المجاز المركب اه اي المستفاد من تعريف
مع الطرفين باللام قال في الاطول اعترض الشارح على تعريف المجاز المركب بانه غير جامع
لخروج مجازات مركبة ليس علاقتها المشابهة كالاخبار المستعملة في الدعاء او
التحسر او التحزن او نحو ذلك ولا يبعد ان يقال ما سوى الاستعارة التمثيلية
من المجازات المركبة مجازات بالعرض ومجاز بالاصالة اجزاؤها الداخلة في
المجاز المفرد فلو عد اللفظ الذي صار مجازا للتجوز في جزئه قسما على حدة من
المجاز لكان جاءني أسد وقوله تعالى وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
وامثالها مجازات مركبة ولم يقل به احد بخلاف الاستعارة التمثيلية فانه من
حيث انها استعارة تمثيلية لا تجوز في شيء من اجزائها بل المجموع نقل الى غير
معناه من تصرف في شيء من اجزائها فالمجاز المركب اللفظ المستعمل من حيث
المجموع فيما شبه بمعناه الاصلي ولا شيء مما ليس علاقته المشابهة كذلك
يعني ان قولنا خفقت التوراة لم خفقها يستعمل في لازم معناه من حيث المجموع
فيما ~~شبه بمعناه~~ الاصلي وليس باستعارة الا ان يتكلف ونعم خفقت
التوراة لم يستعمل في لازم معناه بل افاد اللازم على سبيل التعريض وفيه
بحث فتامل ثم انه يشكل استعارة المركب المشتمل على النسبة وهي غير
مستقلة لانه ينبغي ان لا تجري فيه الاستعارة المركبة بالاصالة كما في
الحروف بل هي كالاستعارة التبعية او لا فيمكن تحقيقها اعتبرت
الاستعارة اولا في النسبة اه وقوله اجزاؤها الداخلة في المجاز المفرد وجعل
ك الغرض الهيئة المركب الخبري او الانشائي اي تكون دخولها في المجاز المفرد
المستبد بالكلمة محل بحث الا ان يتجوز في الكلمة المأخوذة في تعريفه ويحمل على ما
للهيئة وحاصل الجواب ان التجوز اصالة في الهيئة والتجوز في المركب

سار اليه من التجوز في هيئة وقوله من غير تصرف في شيء من الاجزاء اي بل
هي باقية بل ما كانت عليه قبل هذا النقل من كونها حقائق او مجازات
او تخيلات وقوله فيه بحث اي لانظر كلام القوم وفهم المص
انها مستعملة في اللازم على انه يؤدي الى الغاء اللفظ وكونه غير مستعمل
في شيء لانه لم يستعمل في الموضوع له ولا في غيره اهـ كذا كتب قدس سره
بهامش المطول وقد يمنع عدم استعمال اللفظ في الموضوع له فقد يكون
فهل هي كالاستعارة التبعية اولا الذي ذكر في شرحه على الرسالة السمرقندية
ان التمثيلية تبعية وانها تابعة لاعتبار التشبيه في مضمون الجملة او في الهيئة
المنتزعة واعترضه محشيه لانه كالمفرد ان الذي حاصله انما
يستقيم للمفرد القياس ان يثبت لقسيمه المركب لان المفردات موضوعة شخصا
والمركبات موضوعة نوعا واذا نقل كل عما وضع له فان كان لعلاقة
المشابهة فاستعارة والا فمجاز مرسل بلا فرق بينهما فالمركبات موضوعة
بحسب النوع مثلا هيئة التركيب في نحو زيد قائم موضوعة للاخبار بالاثبات
اهـ مطول والا ففيه استعارة بل مجاز مرسل اهـ سم كالجمل الخبرية اذ كون
هوايمع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق فان المركب
موضوع للاخبار والغرض منه اظهار التحزن والتحسر اهـ مطول قال الحفيد
في حواشيه على المطول قوله هو اي الخ وجه الاستدلال ان البيت مستعمل
قطعا في غير الموضوع له بلا علاقة المشابهة ولا مانع من ان نسمي
القرينة المانعة عن ارادة الموضوع له تبعا لبعض مجازا مرسلا ولو وجه
لان يدعي المرام البليغ ان لا يتغير القرينة المانعة لتكون كناية فحصها
فحصر المجاز المركب في الاستعارة غير صحيح فلا يجوز ان يكون البيت
كناية فلا يتم الاستدلال ولا يجاب بان البيت مثال لا شاهد اذا
ادعا

٢٧

ادعا نص من الواضع على مجازيته كلام خروج عن الانصاف وكل تركيب
يجعل شاهدا يحتمل الكناية اهـ ببعض تغيير وكتب ايضا ما نصه لعل العلاقة
في استعمال الخبر في معنى انشاء الاطلاق والتقييد مرتين بان ينقل
من الافادة الاخبارية الى مطلق الافادة ثم منها الى الافادة الانشائية
كذلك يتعلق باستعماله اهـ سم ونظر انه لا فائدة له لوجود ضمير
استعماله الى المجاز المركب وقد جعله المص كالقوم نفس الاستعارة التمثيلية
ثم رايته في الاطول لعلها مخصة فرايته كذلك بكونه على سبيل الاستعارة
وجعله احترازا عن شيوع استعماله على سبيل التشبيه او في معناه الاصلي
ويرد عليه ان شيوع الاستعمال على سبيل التشبيه او في المعنى الاصلي
غير داخل في فشو المجاز المركب حتى يحترز فيه بقوله كذلك فالوجه ان
المراد به عدم التغيير اي مثل كذلك من غير تغيير لتذكير او تانيث
او افراد او تثنية وجمع ولم يعدل عن هيئته في المورد لاجل المضرب وجع
يكون اتصاله بما بعده اهـ فلو غير الخ قال قلت هذا يشكل بما اذا
وقع التغيير بذكر لفظ بدل لفظ اخر مرادف له قلت المراد هنا على ما
فهم من شرح المفتاح تغيير صفة اللفظ من التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع
ويدل على ذلك انه لا دخل لكون المثل استعارة في امتناع ما ذكر السائل بل هو باعتبار
انه لا يكون غير اللفظ الذي صار مثلا اولا يسمى اهـ حفيد على المطول ولهذا
اي لكونها لا تغير اهـ سم الصيف ضيعت اللبن مضاربها الخ مضرب وهو الموضع الذي
يضرب فيه المثل وفي مورد فيه لفظ المثل وهو المستعار له اهـ سم المورد هو
وهي الصور المشبه بها اهـ سم كما يقال للرجل الخ قال في الاطول وحاشيتي ان
لا يلتبس عليك الفرق بين المثل والاشارة الى المثل كما في الصيف اللبن على لفظ المتكلم

فانه ماخوذ من المثل واشارة الى المثل فلا يتصرف به لحكم بعدم تغيير الامثال اه
بالصيف ضيعت اللبن الباء بمعنى في كما في قولك جلست في المساجد قال المدابغي
ويروي في الصيف مكان التاء وفي يقول رواية ودراية فنري وفي الحفيد انه
ذكر في الصحاح المثل بدون التاء وجعل الصيف منصوبا على الظرفية اه فتحصل ان في
المثل لان روايتان لانه في الاصل لامراة بنت سوس بن لقيط كانت تحت شيخ
موسر فسالته الطلاق فطلقها فتزوجت شابا فقيرا فلما اشتدت ارسلت الى الشيخ
تستقيه لبنا فقال ذلك المثل فلما رجع الرسول اخبرها بما قال ضربت يدها على
منكب زوجها فقالت هذا ومذقه خير منك ومن لبنك الكثير يعني ان هذا الشاب
الجميل مع اللبن القليل الممذوق اي الممزوج بالماء خير منك ومن لبنك الكثير وانما خص
الصيف لان سوالها الطلاق كان في الصيف اه فنري مع بعض حذف
في بيان الاستعارة بالكناية على مذهب السعد معنوي اي ليس من اللفظ
غير داخل في تعريف المجاز لانه من عوارض الالفاظ ليستوي في المعاني هذا الدليل
لا ينتج كون المورد فصلا على حدة اللهم الا ان يقال انه دليل الايراد بعد التنبيه
اه سم التي يطلق عليها لفظ الاستعارة اي على طريق الاشتراك اللفظي فلا يجمع
لشيء من اركان التشبيه سوى المشبه لشمل زيد فجوابه من نسبه الى الاسد فاندفع
بقوله ويدل عليه الخ اه اطول واما وجوب الخ حاصله ما يقال هذا اينا في باب
التشبيه من وجوب ذكر المشبه به ذكر المشبه به اي باقيا على معناه الحقيقي فلا
يرد وجوب ذكره في التصريحية لان لفظ المشبه غير مستعمل في معناه الحقيقي كذا
قيل وهو انما يحتاج اليه اذا كان المراد ذكر لفظ المشبه به فان اريد ذكر نفس الحقيقة
به فلا اذ المذكور في المصرحية المشبه وان كان بلفظ المشبه وقد عرفت
اي من تعريفه حيث قال والمراد هنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد اه سم بان يثبت الخ اي لانه من لوازمه اي اثبات خاصة الشيء

لغيره

١٠٢

لغيره يدل على انه الحق به وينزل منزلته امر مختص الاختصاص بالاضافة الى
المشبه اه فالمراد باختصاصه بالمشبه به انه لا يعم المشبه من غير ان يكون
هناك امر متحقق اي المشبه كما في اظفار المنية نشبت بفلان فانه ليس للمنية
اظفار متحققة حسا او عقلا يطلق عليها لفظ الاظفار اه سم وكتب ايضا ما نصه
احترازا عن الاستعارة التحقيقية اه سم اي على ما جرده صاحب الكشاف في قرينتها
المكنية او مكنيا عنها او استعارة مكنيا عنها اه اطول ولوازمه تخييلي فيه
تسميته به ان التسمية مجموع استعارة بالكناية او استعارة مكنيا عنها لا استعارة
فقط ويجاب بانه اطلق التسمية على جزئها فكانه قال يجد دخل في التسمية بلا
مناسبة خالية عن المناسبة قد توجه بان التسمية بالاستعارة في ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به افاده الفنري ووجهها في الاطول بانه استعير للدلالة عليه
ذكر لازم المشبه وما هو صفة تلك الدلالة اداة التشبيه اه قد يسمى بالمعنى
اللغوي ذلك الامر اي اثبات ذلك الامر وبه يكون كمال المشبه به كما في المثال
الاول الاتي وقوله او قوامه كما في المثال الثاني الاتي وقولهم الشيء ما يقوم
به ذلك الشيء كاجزائه واذا المنية من صفة الشيء اي قولهم للموت بها لانها
مقدرة اه فنري التميمة اي وجدت تجمع تمائم المعاذة والتعويذ والعوذ
كلها بمعنى وهو شيء يعلق على عنق الصبيان صونا لهم عن العين والجن على زعمهم اه
فنري وفي حاشية السيد على المطول قيل لا يجوز تعليق التمائم لدفع العين كما هو عادة
العرب واما تعليق ما كتب فيه القرآن او اسم من اسمائه تعالى فلا باس به اه فنري
في اغتيال اي هلاك والغيلة تفسير للغول اه اطول ولا ينفع على كل
فضيلة اي لا رحمة وتشفقة اسم من اشفق على فلان اذا رحمه اه سيد لسكر
متعلق بقوله سمحا اه فلسان حالي بالشكاية انطق يعني صبرك اكثر
من ذلك ويحتمل شكاية لسان الحال عن الناطق لشكر البرحب يعجز عن اداحه فيه

التوجيه فافهم فانه من البديع النبيه ولا يذهب عليك ان البيت انما يكون من
يكون من الاستعارة بالكناية لو لم يكن لسان حال من قبيل تخييلية اهـ مطول
بانسان متكلم وقد يقال مثله في المثال الاول بان يعتبر تشبيه المنية بسبع
مغتال بالاظفار فيكون المثال الاول ايضا مما الامر المخيل به فيه مقوما لكنه لا يخلو عن
تكلف كذا في المطول اي قوام الدلالة لانه لو لم يكن للانسان لسان لم تحصل الدلالة
على المقصود اهـ سم اي في انسان المتكلم اشارة الى ان كونه قواما للدلالة انما هو في
المتكلم لا لمطلق الانسان لانه قد يحصل الدلالة بالاشارة وفيه ان الدلالة بالاشارة
تكون في المتكلم الا ان يقال المراد الدلالة الكاملة او التي هي الاصل بالنسبة للمتكلم
او المراد انه شبه بانسان متكلم من حيث انه متكلم وقوام الدلالة في الانسان
المتكلم من حيث انه متكلم انما هو باللسان ولعل هذا اوجه اهـ سم فعلى هذا الوجه
اي ما ذكره المص من تعريفي الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وليس في
الكلام مجاز لغوي بل هو عقلي وهو اثبات ما للمشبه به له فعلا اي لا لفظا
والمجاز اللغوي من عوارض الالفاظ اذ التخييلية يجب الخ فلا توجد الاستعارة
التخييلية بدون المكنية والمكنية يجب الخ فلا توجد المكنية بدون
التخييلية فمثل قولنا الخ اي مما صرح فيه بالتشبيه وكتب نفس قوله فمثل قولنا
الخ جواب سؤال يرد على قوله تلازمان بان يقال قد وجد هنا التخييلية بدون
المكنية فاجاب بالمنع وان الموجود هنا ترشيح للتخييل اهـ سم يكون ترشيحا
للتشبيه اي لا للمكنية لان شرطها كما صرح عدم التصريح بالتشبيه امر مختص
للزوجات الحاضرات في زمن المولد اهـ حفيد لحوقا اي وصولا اي قربانا ماسلا اهـ
سم اطولكن اي اكثركن من الطول بالضم وهو الامتداد ليكون ترشيحا اما اذا
كان من الطول بالفتح وهو الاعطاء فلا يكون ترشيحا ولا تجريدا لتعلقه بكل من
الطرفين ترشيح للمجاز اي المرسل قال في الاطول ومن غرايب السوانح وعجايب

اللوايح

اللوايح ان الاستعارة بالكناية فيما بين الاستعارات استعارة مقلوبة
مبنية على التشبيه المقلوب لكمال المبالغة في التشبيه فهو ابلغ من المصرحة
فكما ان قولنا السبع كالمنية تشبيه مقلوب يعود الغرض منه الى المشبه
كذلك التشبيه المبني اظفارها استعارة مقلوبة استعير لفظ المشبه
السبع بالمنية المنية للسبع الادعاي واريد بالمنية معناها بعد قطعها
١٠٤ سمعا تنبيها على ان المنية بلغت في الاغتيال مرتبة ينبغي ان يستعار السبع
عنها اسمها دون العكس فالمنية وضعت موضع السبع لكن هذا على ما جرى
عليه السكاكي اهـ هو ان لا يصرح الخ هو معنى قوله صاحب الكشاف
الاتي ان يسكتوا وظاهره ان الاستعارة المكنية عدم التصريح با
اللفظ المستعار لا نفس اللفظ المستعار ولعل في العبارة مسامحة
وهو ذو ان لا يصرح ولانه تعريف كما هو شان الكناية
اقول فيه اشارة الى انه لا يتحقق هناك الكناية الاصطلاحية كما
هو الظاهر من تعريف الكشف والمحقق الشريف بل الكلام شبيه بالكناية في
الاشعار بالمقصود بلا تصريح وذلك لانه يجب ان تستعمل الكناية في المعنى
الكنائي قطعا سواء كان الملزوم معنى حقيقيا او لا ويستعمل في المعنى
الحقيقي ايضا او لا ولا شك انه لا يستعمل التعرض هنا في ابطال العهد اهـ
حفيد على المطول قال صاحب الكشاف استدلال لما نقله عن السلف
فالمراد به صاحب الكشاف ومن قبله ومن تبعه اهـ سم وناقش صاحب
الاطول في حكم الشـ والسيد بان في كلام الكشاف تصريحا بما نقل عن السلف
فراجعه الثمن اسرار البلاغة الخ ينبغي ان الكلام اذا اقتضى الاستعارة
في لطايفه تلك البلاغة ان يسكتوا الخ عن ذكر الشيء اي اللفظ ثم

يزم من باب قتل وفي لغة من باب ضرب اه مصباح منزوا دفعناه
على مكانه اي كونه اي وجوده وقال بعضهم اي مرتبته قال سم وظ
السياق انسب فعبارة الكشاف ان المراد مكان المستعار وظ قوله
على ان الشجاع اسد ان المراد مكان المستعار له فالبحر اه ورجوع الضمير
المستعار يناسب رجوع المكان بالكون اي الوجود ورجوعه للمستعار يناسب
المرتبة فتدبر اي سلا من السلو اي زوال الشوق والحزن اه نبري
مجاز اي بالاستعارة بجامع انتفاء ما ينبغي عن الرشد والمصلح عن
سلمى اي معرضا عنها كذا في الاطول باطله اراد بباطل القلب ميله الي
الهوى اه سم اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وفيه اشارة الي
ما قال في المطول من انه لا حاجة الي ما قيل ان في البيت قلبا اي اقصر
هو عن باطله لصحة ان يقال امتنع باطله عنه وتركه بحاله وفيه
المغنى فيه بحث لان المذكور في الصحاح وغيره من كتب اللغة
ان اقصر مشروط بكون فاعله ذا قدرة واختيار قال في الصحاح
اقصرت عنه اي كففت عنه اي مع القدرة عليه فان عجزت عنه قلت قصرت
بلا الف والباطل ليس ذا قدرة واختيار فهو العذر يكفي للحمل على القلب
اللهم الا ان يراد انه لا حاجة اليه بطريق الوجوب لجواز ان يراد باقصر
معناه المجازي وهو مطلق الامتناع اه وفي الاطول واقصر باطله
اي انتهى باطله من لوازم حب سلمى يقال اقصر وقصر وتقاصر اه
وقد لا حذف في الكلام والمعنى ويقال اقصر عنه اي عجز فالتعدي
اقصر عنه باطله فحيث لا حاجة في الكلام قلب لان العاجز هو القلب لا
الباطل اذ لا يناسب الخطاب الحيا منه الاختيار وفي كلام المحشي اشارة

تأمل

الي

١١٥

انه ترك الي اشعار بذلك اه وعري كان المراد انه بل عن الافراس سروجها
وعن الرواحل رحالها التي هي الات ركوبها للاعراض عن السير المحتاج اليها فيه
ترك ما كان يرتكبه ومن الجهة لا دلالة في الكلام على تركه ما كان تركبه من
المحبة مطلقا على ما يقتضيه السوق فتنبه وانما يدل على تركه ما كان يرتكبه في
حب سلمى ان يراد بسلمى جنس المحبوبة كما يراد بحاتم الجسم يتم الدلالة على الاعراض
عن معاودته الا ان يوجد ذلك من اسباب اخر اه اطول ويمكن دفع الاول بان
ال في المحبة للعهد اي محبة سلمى ودفع الثاني بان قوله واقصر باطله يدل على
الاعراض عن المعاودة والغي هو خلاف الرشد واعرض عن معاودة ما
خوذ من قوله واقصر باطله فبطلت الاته اي فلما اعرض بطلت الاته وليس
قوله بطلت الاته تفسيرا لقوله وعري الخ والا لزم كون الافراس والرواحل
وتعريها استعارة تحقيقية كما ياتي في الوجه الثاني باصطلاحه المنتفي لخروج
الكلام عن وجود الاستعارة المكنية فيه بل لما كان ترك معاودة الشيء يستلزم
بطلان الاته رتبه عليه واما الافراس والرواحل وتعريتها فعلى حقيقتها
لانها تخييل وهو عند المص حقيقة وبهذا يندفع بعض ما ذكره العصام في
اطوله حيث قال بعد قول المص فبطلت الاته وههنا بحث وهو انه لم
يقصد على مذهب المص الا حقيقة الافراس والرواحل فكيف يدل على بطلان
الاله انما يلزم ذلك لو اريد بافراس الصبا الات ما يلزمه فتحمل الاستعارة
التخييلية قرينة للمكنية كما سمعت في قوله تعالى ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
او يتوهم له الات كما هو شان السكاكي ولو سلم فلا دلالة في تعرية افراس
الصبا والرواحل على بطلانها بل على اهمالها لعدم وقت الحاجة كما هو شان
الساير في سيره اذا فرغ عن سلوكها بجهة من جهاتها تتعطل المسير الي التيسير

الشاذيا ولاحلها اهـ الوطر اي الحاجة ووجه الشبه الخ قال في الاطول ومن البين ان وجه الشبه في هذا المثال هيئة مركبة من عدة امور فيحتمل ان يكون الشبه على ان وجه الشبه في الاستعارة بالكناية ايضا قد يكون مركبا ايضا من فوايد هذا التمثيل اهـ غير مبال الخ اي فاعل المصدر المحذوف والتقدير وركوب المشتغل المسالك الصعبات التي بها قوام المسير والسير اي قوام السير الى الجهة فان قلت كثيرا ما تقطع المسافات بدون الادواس والرواحل بل بالمشي قلت الكلام في السير المعتد به ولا تقطع بدون ذلك ولو باعتبار حمل زاده ومائه ولو مع غيره او الكلام باعتبار الغالب بمعنى ان في الغالب لا يتاتى قطعها الا بما ذكر اهـ والفتوة قوة ابلغ الى كذا في الصحاح بفتح اسم مفرد بمعنى صحيح تعالى صححه الله فهو صحيح وصحاح بالفتح والجاري على السنة الاكثر بكسر الصاد على انه جمع صحيح وبعضهم ينكره بالنسبة الى تسمية هذا الكتاب ولا مستند له الا ان تعالى الله نسبه رواية عن مصنفه انه سماه الصحاح بالفتح ولبعض الادباء في استعارة هذا الكتاب مخاطبا لبعض الروسا مولاي ان بابك طالبا منك الصحاح وليس ذلك بنكر الحرانة وهل يلام فتى سعى للبحر كي يلقى صحاح الجوهري انه ترى لا من الصبا بالفتح اي مع المد ويحتمل الخ يستفاد منه ان المقصود على البليغ عدم التنصيص على مقصود فيما زاد على اصل المقصود بعد وضوحه ولا صنعة معه في ايراد كلامه محتملا لطرق متعددة يسلك المخاطب اليه شيئا بل ايراده كذلك مما يزيد في قدره ويدل على طول باعه ويزيد في نشاط المخاطب ويزيل ذلك المتكلم صولة نفسه في معرفة البيان والنسبة للمقصود بوجوه تحمل اشارة البيان اهـ اطول دواعي الشوق الخ ووجه الشبه بين الدواعي والادواس والرواحل كون كل له دخل في تحصيل ما لا يخلو الانسان عن المشقة في تحصيله

قوله

قوله او الاسباب الخ قال في الاطول ولا يذهب عليك انه لا باس بان يراد بالادواس والرواحل جميع ما ذكره على سبيل الترديد فكانه قصد نكته او منع الخلو اهـ تباطر اي يجتمع وتشتق اهـ سم وعنوان الشباب اي اوله اهـ سم والمنال اي ما يطلب وينال اهـ سم حقيقية اي فلا يكون في الكلام مكنية ثم عند المص واما كونها حقيقية فلا ينافي وجود المكنية عند السلف اهـ ع ق والكلام عليها اي وفي الكلام عليها اي على الفعلية اي ولا يراد بالعرفية ما قابل الشرعية والعرفية على اصح القولين متعلق باحترازا اهـ سم ويصح ان يكون حالا من الاستعارة مستعملة فيما وضعت له بالتحقيق فمحترز قولنا المستعملة ما وضعت له لانحصار الاستعارة بل لا بد من التقييد بقولنا من غير تاويل اهـ مطول وكتب ايضا قوله تاويل اي وضعا وبلسانها وبل ذي وصف للوضع عن اللفظ فان اللفظ منه ليس الوضع على سبيل الادعاء بل على سبيل التحقيق ولا يخفى انه كما قيد الدعوى بقوله على اصح القولين يجب ان يقيد الدليل الا ان تقييد احدهما يسوق الذهن الى تقييد الآخر فيكتفي به اهـ اطول اللغوي اي على التقييد الى نوع حقيقتها اراد بنوع حقيقة الكلمة مطلق اللفظ الحقيقي في اللغة او في الشرع او في العرف متعلق بالمعنى تعلقا معنويا ونحويا بالاله بمعنى المعنى وكتب ايضا قوله متعلق بالمعنى قال السيد لو لم يكن للسكاكي قوله استعمالا في المعنى لكانت الباء في قوله بالنسبة متعلقة في قوله في غير ما هي موضوعة له وكان المقصود حاصلا ولعله انما اعاد المعنى ليظهر تعلق الجار له وعرفه ليعلم ان المراد هو الاول واما اعادة الاستعمال فبالنسبة الى المتعلق في المعنى اهـ للعهد اي الذكري بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب لانه يؤدي مؤداه ويفيد مفاده وان كان قولنا مصونا قولنا استعمالا في

١٠٦

بلغ

الا تقييد الغير بكونه غير نوع تلك الحقيقة الذي هو الحقيقة في اصطلاح
المخاطب ومصرف قولنا في اصطلاح به المخاطب تقييد الوضع ويؤدي الى
تقييد الغير افاده سم وادل على المقصر عطف سبب على سبب في بها اي بمعنى
في اصطلاح يظهر انه يجوز كل من تعلقه بغير وتعلقه بوضعت اه سم لم
تدخل هي اي الاستعارة لانها ليست مستعلة في غير ما وضعت له بالتاويل بل
هي مستعلة فيما وضعت له في الجملة فيحرج قولنا في غير ما وضعت له لا يخرجها اه سم
احترازا عن ان لا يخرج الاستعارة كذا في بعض النسخ باثبات عن وفي بعضها
باسقاطها او يكون المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة فيكون الحرف المقدر
اللام لا عن هذا على نسخة اسقاط الحرف اما على نسخة اثبات عن فيكون في
قول الخ او يكون المعنى الخ اشارة الى جعل عن بمعنى اللام التعليلية كذا لكاتبه
على في الاطول بدلالة موارد الاستعمال على ذلك وناقش في تمثيل الخ المذكور
التابع في لمخ بانه يجوز ان يكون تفسير السكاكي تفسير الاحد منه ولا
يلزم من تفسير احد المعنيين نفي الاخر بنفسه اي بنفس اللفظ لا مع قرينة
اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد قد يقال اذا كان القصد
ذلك لم يصح جعله القيد الاخير احترازا عن الاستعارة لعدم دخول الاستعارة
في قوله فيما وضعت له حتى يحترز عنها بزيادة القيد والجواب ان في ذكره
الاحتراز تسامحا والمراد ايضاح الاحتراز فليتامل ويمكن الجواب بان السكاكي
الخ الفرق بين هذا الجواب وبينه ما اشار اليه بقوله اللهم الخ ان الملحوظ في ما سلف
الوضع ودفع ان يحمل مطلقه على مقيد الوضع بالتحقيق وفيما اشار اليه الوضع
بالتحقيق ودفع ان يحمل ذلك شاملا للوضع بالتاويل ايضا اه بل مراده اه
قد عرض الخ ناقش فيه في الاطول بان الضمير فيه عند الاطلاق الى ما ليس
بتاويل بشيء عرض الاشتراك لا المعنى الذي يستعمله فيه احيانا اي بطريق

الاشتراك

الاشتراك اللفظي وبهذا اي بهذا الجواب يخرج اي يحصل لو سلم الخ
فيقال في جواب ذلك لم يرد ان مطلق الوضع يتناول الوضع بالتاويل حتى يهمل
ما ذكر بل اراد انه لما عرض له الاشتراك المذكور قيد بالتحقيق ليكون
قرينة على المراد به اه سم فلا تخرج الاستعارة اي عن تعريف المجاز اي على
تقدير عدم زيادة القيد الاخير لكن لا جهة اي لا وجه لتخصيصه اي في قوله
غير ما وضعت له ما ذكره اي السكاكي في تعريف المجاز وبان عطفه قوله
ورد بان واعادة الجار تدل على ان كلا من المعطوف والمعطوف عليه مستقل في الرد
عليه وليس كذلك لان المعطوف عليه رد تعريف الحقيقة والمجاز والمعطوف
مختص بالحقيقة فرد ما ذكره بمجموع الامرين فالاولى ترك اعادة الجار اه
اطول وقد يقال استقلال كل من المتعاطفين في الرد على تعريف الحقيقة
يكفي نكتة لاعادة الجار فتامل او ما يؤدي معناه كالذي عبر به السكاكي
ويمكن الجواب الخ فان قلت هذا انما يفيد الحيثية بالنسبة للمجاز اما قلت
الاصل ذكر القيد وايضا اذا اعتبرت الحيثية في تعريف يصير المعنى ان المجاز
الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له من حيث انه غير ما وضعت له واستعمال
المجاز في غير الموضوع ليس من حيث انه غير الموضوع له بل من حيث ان بينه وبين
الموضوع له نوع علاقة فالمراد ان الحقيقة الخ فيه بحث وهو انه لو اريد
بقوله المستعملة فيما وضعت له من حيث انه ما وضعت له ان كونه موضوعا
له علة مستقلة للاستعمال فلا يستقيم لان استعمال المتكلم اللفظ فيما وضع
له لا لعلة انه موضوع له والمخاطب عالم بالوضع وان انتفى في الحقيقة المقيسة
يجد انها مدخلة فلا خفاء في مدخلية كون الشيء غير ما وضع له في استعمال
المجاز الا انه لا يكفي بل لا بد من ضميمة التلويح كونه غيرا اه اطول ان تعليق
الحكم بالوصف اي الحكم هنا الاستعمال وبالوصف الوضع اه مفيد هذا

المعنى لانه يشعر بالحقيقة وكتب ايضا قوله لهذا المعنى اي ان الحقيقة هي
الكلمة الخ . وفى كلهما نظر اما فى الاول فقط لما فيه من نوع خفا وجهالة
وذلك لا يجوز فى التعريف وكون البحث عن الحقيقة غير مقصود بالذات
فى هذا الفن لا يوجب جواز ذلك فى تعريفها واما فى الثانى فقال فى
المطول لانا نقول المعهود هو الوضع الذى استعملت الكلمة فيما هى
موضوعة له بذلك الوضع لا الوضع الذى وقع فيه التخاطب اذ لا
دلالة عليه اه وقوله هو الوضع الذي الخ اي الوضع اللغوي الذي
هو عبارة عن تعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقوله اذ لا دلالة
عليه اي اذ لا دلالة للوضع المدلول عليه بوصف عليه لانه عام
والعام لا يدل على الخاص اه سم واعترض اي المص فى الايضاح
اه سم بانه يتناول الغلط اي الخطا اللساني وكتب ايضا قوله
بانه يتناول الغلط فلا بد من التقييد بقولنا على وجه يصح اهـ
مطول والاشارة بذلك لما احترز به من خروج الغلط يعني
مع قرينة مانعة عن ارادة اذ لا ينصب فى الغلط قرينة على عدم ارادة
الموضوع له لم يعده المخاطب ساهيا بهذه الاشارة قرينة مانعة
عن ارادة التلفظ به وفرق بين المانعة عن ارادة التلفظ والمانعة
عن ارادة المعنى لان المانعة عن ارادة المعنى ان ينتقل الذهن منها الي
عدم ارادته لا الى عدم ارادة التلفظ المستتبع لعدم ارادة المعنى
من غير ان يلتفت الذهن اليه الراجع الى معنى الكلمة المفيد للفائدة
القيد الاول اعني الراجع الى معني الكلمة احترازا عن الراجع الى حكم الكلمة
كما فى قوله تعالي وجاء ربك والاصل امر ربك فالحكم الاصلي لقوله
ربك

ربك هو الجر واما الرفع فمجاز ومداره ان يكتسي الكلمة حركة لاجل حذف
كلمة لا بد من معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا كالكاف
فى قوله ليس كمثله شيء والقيد الثاني اعني التنصيص للفائدة احترازا
عن استعمال المقيد فى المطلق كالمرسن فى انف الانسان اهـ قرري
وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه لا خفا فى ان احد
الطرفين بالحقيقة هو المعنى وفى ان الموصوف حقيقة هو اللفظ وهو
المراد بالذكر هنا فيجب ان يراد بان تذكر اسم احد طرفي التشبيه ولا يجوز
ان يراد بان تذكر احد الطرفين بواسطة ذكر لفظه لانه يقتضي ان يراد
به معناه وليس كذلك وانما اريد به الطرف الاخر وكذا يقال فى قوله
الاتي عن السكاكي وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور هو المشبه
به اي اسم الطرف المذكور هو اسم المشبه به بالمثل اه سم ثم قال وقوله
وتريد به الاخر اي نفس الاخر وهو المعنى سواء كان هو الاخر حقيقة كا
الرجل الشجاع فى المثال الاول او ادعا كالمنية فى الثاني فانها هي
السبعية ادعا اه بان تذكر الخ مقتضاه انه يسمى بالاستعارة نفس ذكر
احد الطرفين وهو وان وافق قولهم السابق وكثيرا ما تطلق اسم
الاستعارة على استعمال المشبه به فى المشبه لكنه غير مناسب لكون
الاستعارة قسما من المجاز الذي هو لفظ كذا فيهم احد طرفي التشبيه
هو المشبه به فى المصرحة والمشبه فى المكنية كما تقول فى الحمام اسد اي
فى المصرحة وقوله وكما تقول انشبت اي فى المكنية وانت تريد بالمنية
المنية السبع بادعا السبعية لها حاصله ان المراد بلفظ المنية السبع
الادعائي وهو الموت ويسمى اسم المشبه به مستعارا مصرحا فى ان

المستعار في الاستعارة بالكناية عند السكاكي هو لفظ السبع المتروك
في المثال المذكور وهو ما يدل عليه بعض عبارة السكاكي وبعض عبارته
يشعر ان المستعار هو الاظفار مثلا وبعضها يدل على انه لفظ المنية وان
المنوي وسيجي توفيق انشاء الله اقواله اه الطرف المذكور اي المذكور
اسمه وجعل منها اي من الاستعارة المصرح بها لم يقسم المكني عنها
الى تحقيقية وهي ما كان المشبه به فيها الذي استعمل فيه لفظ المشبه
محققا حسا او عقلا وتخييلية وهي ما لم يكن ذلك فيها محققا لا حسا
ولا عقلا لان المكنية على مذهبه اعني السكاكي لا تكون الا تخييلية
لان المشبه به فيها الذي استعمل فيه لفظ المشبه هو المشبه به ادعاء
كالسبع الادعائي اعني الموت المدعى سبعيته وهذا لا يكون الا وهميا
اي متخيلا من شئ وانما لم يقل قسمها اليهما اه اشارة الى انه كان ينبغي ان
يقول وقسمها انما على غير المتبادر لصدقها بالقسم الاخر اه حفيد وكتب
ايضا قوله وانما لم يقل قسمها اليهما اه عبارة الاطول وجعل منها تحقيقية
سواء كان على سبيل القطع او الاحتمال وتخييلية كذلك وانما لم يقل قسمها
اليهما مع انه قال والمصرح بها تنقسم الى تحقيقية وتخييلية نفسا وما
قاله الشارح المحقق انه لم يقل وقسمها اليهما لانه اراد بالتحقيقية والتخييلية
ما يكون على القطع كما يتبادر الى الفهم وهو لم يقسمها اليهما بل اليهما والمحتملة
للتحقيق والتخييل كما في بيت زهير ليس بشي لان الظاهر من قوله وقسم التحقيقية
بما اي ما يكون المشبه متحققا حسيا او عقلا التحقيقية السابقة والمقسم
مطلق التحقيقية لا التحقيقية على القطع اه وعدم التمثيل اي الاستعارة
التمثيلية وقد عرفت انها قد تسمى التمثيل مطلقا كما تسمى التمثيل على سبيل الاستعارة

فلا

فلا وجه لتقديره على سبيل الاستعارة الايضاح يذكر الاسم الاعرف وصف لاحدى
صورتين اراد بالوصف الاول اللفظ الدال على الصورة المشبهة بها وانما عبر عنه به لان
اللفظ كوصف بالنسبة الى المعنى وبالوصف الثاني معنى البيان فكانه قال لتعيين
لفظ الصورة الاولى لبيان الصورة الاخرى اه حفيد ورد ذلك اي العد
فلا يصح عده من الاستعارة الخ والا لزم كون مباين الشي مندرجا تحته اه اطول
اللوازم كالادواح والتركيب كتقسيمنا الابيض الى حيوان او غيره الخ لا يقال هذا
يدل على تحصيل الجواب ان قسم الشي قد يكون اعم منه من وجه كما في هذا المثال
فيكون الجواب ظاهرا لا تحقيقا لان التحقيق ان قسم الشي لا يكون اعم منه بل يجب
ان يكون اخص منه مطلقا والحيوان المنقسم الى الابيض وغيره ليس قسم الابيض
في المثال بل مطلق الحيوان لضرورة انه يجب اعتبار المقسم في كل قسم اذ لا يعقل
ليس عرض السند لقل بان قسم الشي قد يكون اعم واقع في كلامه ما يقتضي
ذلك بل غرضه ان تقسيم المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يقتضي حصر
الاستعارة في المجاز المفرد كما ان تقسيم الابيض الى الحيوان وغيره لا يقتضي انحصار
الحيوان في الابيض فلا يقال ان هذا الجواب ظاهري لا تحقيقي اه ملخصا من سم
والمنوي على ان لفظ المفتاح الخ حاصل هذا الجواب ان المجاز الذي
قسمه السكاكي غير ما عرفه وان وقع التقسيم عقب التعريف بل هو المجاز
بالمعنى الاعم منه بقرينة انه جعل من اقسامه المجاز العقلي والمجاز الراجع الى
حكم الكلمة وهما لا يدخلان في المجاز المعرف بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له
وقد انه قال المجاز عند السلف قسمان لغوي وهو ما تقدم ويسمى مجازا
في المفرد وعقلي ويسمى مجازا في الجملة وينقسم اللغوي قسمين راجع الى معنى
الكلمة وراجع الى حكم لها في الكلام والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة

ومنتضها والله تبين الاستعارة فالمجاز المقسم وان كان اعم لجعل المجاز العقلي
قسما منه لكن المقسم الى الاستعارة وغيرها المجاز اللغوي بالمعنى المتقدم فلا نسلم
فيمنع كون الاستعارة عنده قسما من المجاز المفرد كون المقسم في هذا القسم المجاز
الاعم لا يقال لا بد من جعل المجاز اللغوي في تقسيمه حيث قال واللغوي قسمان
اعم من المجاز اللغوي الذي جعله قسما للمجاز العقلي والا لم يصح جعل المجاز الراجع
الى حكم الكلمة قسما منه فالمراد ما يطلق عليه المجاز لانا نقول هذا مع كونه تكلفا
في غاية السماجة يرده ان ما يطلق عليه المجاز لا ينحصر في المجاز الراجع الى
معنى الكلمة والراجع الى حكمها والا لم تكن الاستعارة اعم من المجاز المفرد ولو قلنا
ان يقال المقسم هو المجاز اللغوي بمعنى تقدم وجعل الراجع الى حكم الكلمة
قسما منه لكونه ملحقا به كما صرح به السكاكي نفسه بعد ذلك في بحث
المجاز الراجع الى حكم الكلمة اه اطول على ان لفظ المفتاح جواب ثان لذي في
الله وكان الاولى تقديم هذا الجواب على الذي قبله كما هو قاعدة الجدليين
في تقديم جواب المنع على جواب التسليم اه سم وراجع الى حكم الكلمة ما
يخالف الاعراب الاصلي للكلمة بسبب حذف او زيادة خالي عن الزايد
كاستعمال اسم المقيد كالمشفر الموضوع لشفة البعير في المطلق كمطلق
الشفة فان العدول عن اسم المطلق الى اسم المقيد مع ارادة المطلق به خالي
فايدة فيه اه سم وفيه ان المجاز مطلقا كدعوى انه يستلزم تكميلة تكون
بعض صوره خاليا عن الفائدة ويمكن ان يقال المراد فايدة تعتد بها قال
ثم رايت في بعض الحواشي ما نصه ان دعوى خلو المجاز عن الفايدة ممنوع على ان
في المجاز فايدة عامة تشمل جميع افراده وربما اشتمل بعضها على فايدة اخرى
تزيد ادهنا والفائدة العامة تقرير المعنى في ذهن السامع لان المجاز

يحتاج

يحتاج في الوصول الى المعنى المراد منه الى ملاحظة المعنى الحقيقي والعلاقة بينه
وبين المعنى المجازي والاستعانة بالقرينة الحالية او المقالية وكلما كان الاحتياج
الى الوصول اكثر يكون التامل اوفر وتقرير المعنى في الذهن ازيد قال وبحث
انهم يحملون التصرف والافتنان في وجوه الكلام فايدة عامة لانواع
الالتفات وهذه الفايدة توجد في المجاز فكيف لا يجعلونها من فوايده اه
وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى
المذكور فيجب كون المقسم الاعم من المجاز بالمعنى المذكور بان يراد به اعم من
الكلمة المخصوصة ليشمل الراجع الى حكم الكلمة ومن اللفظ ليشمل المجاز العقلي
فانه ليس بلفظ وقوله فيجب ان اريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من
المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين تفريع على ما يلزم من قوله اه ط
الخ من وجوب كون المقسم الاعم اي اذا وجب كونه المراد بالمقسم
اعم من الكلمة بان يراد به مطلق المجاز اعم من ان يكون لفظا او غيره كلمة
او غيرها لما ذكر وجب ان يراد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب
ليصح حصر المجاز بالمعنى الاعم في القسمين العقلي واللغوي اذ لو اريد
بالراجع الى معنى الكلمة المفرد فقط كان الحصر في القسمين المذكورين
باطلا لان اللغوي ح لا يشمل الراجع الى معنى الكلمة اذا كان مركبا فيبقى
قسم اخر خارج وهو اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المركب فيكون
الحصر باطلا ولقائل ان يقول الواجب لخروج المجاز العقلي والراجع الى حكم
الكلمة عن المجاز بالمعنى المذكور تعميم المقسم عينا ليشملها لا تعميم مطلقا حتى
يجب ان يراد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب بل يجوز على هذا
ان يراد بالراجع المذكور المفرد فقط غاية الامر ان يصير المراد حصر المجاز
بمعنى يشمل هذين القسمين اعني العقلي واللغوي والراجع الى حكم الكلمة

والمراد الراجع الى بعضها وهو صحيح ضمن تشريح قوله فيجب ان يراد
الاول على ما لزم من قوله وظاهره انه نظر واضح فليتامل اهـ سم خارج
عن المجاز بالمعنى المذكور وذلك لان العقلي هو الاسناد فهو لفظ
فضلا عن كونه كلمة واما الراجع الى حكم الكلمة فالاعراب وهذا مبني
على انه معنوي واما على انه لفظي فهو وان صدق عليه انه لفظ
وضع لمعنى مفرد لكن المراد في تعريف الكلمة باللفظ المفرد المستقل بخلاف
ما لا يتحقق له الا بلفظ اخر كهذا اهـ سم وعبارة الاطول واما الثاني
يعني الراجع الى حكم الكلمة فلانه اما نفس الاعراب فليس بكلمة واما
الكلمة باعتبار الاعراب فهي ليست مستعملة فيما وضعت له اهـ بالمعنى
المذكور اي الكلمة المستقلة اهـ كيصح الحصر اي حصر المجاز عند السلف
في القسمين اي العقلي واللغوي نحو كلمة الله اي قول الله
والثاني انا لا نسلم انه في الصورة المنتزعة من متعدد لا يستدعي الا متعدد
انتزع منه ولا تقتضي للدلالة عليها لفظا مركبا فالتعبير عن الصورة المنتزعة
بمفرد مثل المثل والسيد انما اثبت استلزام التمثيل للتركيب اولا بالنقل عن المصلح
وثانيا بانه مبني الاستعارة التمثيلية على التشبيه التمثيلي وهو لا يكون
الا بين طرفين منتزعين مركبين واطال في بيان ذلك وتكلف في جميعه
في اطوله ثم قال وقد فرع السيد لنا في بين الاستعارة التبعية والتمثيلية
على وجوب تركيب الطرفين في التمثيل ووجوب افراده في التبعية لانها تجري
في المصادر ومتعلقات الحروف ابدا وكلها مفردات وشنع على ان في
كلمة على في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم استعارة تبعية وتمثيلية
وتبعية ظاهر الكشاف وقد وقع بينهما هنا مناظرة فيه واطنب في
هذا المقام غاية الاطناب ولم يكن لنا غرض يتعلق باطنابه فاعرضنا عنه

وان

وان كان لنا فيما ذكره مباحث لكن نقول لا التباس على ذي الاحساس بعد
قياس البنا على الاساس فتبصر اهـ ان التمثيل اي الاستعارة وهو
اي التشبيه التمثيلي قد يكون طرفاه مفردين اي فكذا الاستعارة المبنية
عليه لانه اذا اقتصر في التشبيه التمثيلي على اسم المشبه به صار استعارة
تمثيلية مفردة اهـ سم مثلهم مفرد وقوله يحتمل مفرد ايضا ان اضافة
المراد الاضافة اللغوية واقترانها بتقديم هو التقديم المضاف الى
الاصل فيه اشارة الى ان المراد الاضافة اللغوية اهـ سم وفي الكل
نظر اوردنا في اثنا ما اوردوه اما اولا فلان استعمال الكلمة في
اللفظ مجاز في اصطلاح القرينة فلا يصح في التعريف بغير عناية
قرينة واما في الثاني فلانه لو ثبت انه تمثيل هذا المشبه به يقع استعارة
تمثيلية فهذا انما يصلح لرد كلام المص حيث ادعى استلزامه التركيب
ولا يصلح لتوجيه كلام السكاكي لانه عده من الحقيقة مثل قولنا اراك
تقدم رجلا وتوخر اخرى ولا شك انه مما عبر به عن المشبه به بمفرد
ولا تجوز بمفرد من مفرداته بل في نفس الكلام حيث لم يستعمل في
معناه الاصلي واما في الثالث فللقطع بان لفظ تقدم في تقدم
رجلا وتوخر اخرى يستعمل في معناه الاصلي والمجاز انما هو في استعمال
هذا الكلام في غير معناه الاصلي على صورة تردد من يقوم ليذهب
فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيوخر اخرى اهـ سم
قال العصري لانه لو ثبت انه تمثيل هذا المشبه به الحقيقي لا يجاب عنه
على تقدير ثبوت جريان التمثيل في المفرد اذ لا ريب في صحة التسمية
المركب لا يقتضي حصره فيه غاية ما فيه انه لم يمثل التمثيل المراد في

في التقسيم وهو التمثيل في المفرد اعتمادا على الامثلة المذكورة في فصل التشبيه
فان جميعها من قبيل المفرد ولا يخفى ان ما يصح مثالا للتشبيه يصح مثالا للاستعارة
بان يترك التشبيه الى الاستعارة ومثل التمثيل المركب دفعا لتوهم اختصاص
التمثيل بالمفرد اه وقال في الاطول لا يخفى ان هذا المنع اي المشار اليه بقوله
لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب لا يضر المص لانه يكفيه كون التمثيل مركبا
ولا يتوقف رد عد التمثيل من الاستعارة التحقيقية على استلزامه التركيب
لا يقول فليكن التمثيل معدودا منها لا بتمامه بل ببعض اقسامه اي المفرد
لانا نقول عد السكاكي التمثيل منها مطلقا حيث مثل لتلك الاستعارة المقيدة
باراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ثم قال في الاطول وبهذا ظهر ضعف ما
ذكره الشارح اي في المطول حيث قال وفيه نظر لانه لو ثبت ان مثل المشبه
به الخ   مما لا تحقق اي استعارة لا تحقق الخ فانه يرد الغول ونظايره فانه
ليس معناه الا امرا وهميا لانه لم يدخل تحت ادراك بكلية ما ولما كان ما لا
تحقق لمعناه حسا ولا عقلا شاملا لما لم يتعلق به توهم اضرب عنه بقوله
بل هو الخ اطول   صورة اي ذو صورة فان الصورة جاءت بهذا المعنى
ايضا اه اطول   وهمية اي اخترعها المخيلة باعمال الوهم اياها فان
للانسان قوة لها تركيب المتفرقات وتفريق المركبات اذا استعملها الوهم
سمي مخيلة ولما كان حصول هذا المعنى المستعار له باعمال الوهم
اياها سميت استعارة تخييلية ولم يعرفه قال المناسب ان يسمي
ان يسمي وهمية وهذه التسمية تخييلية من امارات تعسف السكاكي
في تفسيره وانما وصف الوهمي بقوله محضة اي لا تشوبها شيء من التحقق
العقلي والحسي للفرق بينه وبين اعتبار السلف فان اظفار المنية عندهم
امر

امر محقق شانه توهم الثبوت للمنية فهناك اختلاط توهم وتحقق بخلاف
ما اعتبره فانه امر وهمي محض لا تحقق له لا باعتبار ذاته ولا باعتبار
ثبوته اه اطول   لا تشوبها الخ تفسير محضة   في قول الهذلي اي
المعهود السابق اه اطول   في الاغتيال اي الاهلاك   اخذ الوهم
باعمال المخيلة اه اطول   واختراع لوازمه كالاظفار اه وكتب
ايضا ما نصه اي مثل لوازمه بحسب الصورة لا بحسب الحقيقة فان الاظفار
لا تلزم حقيقة السبع اه اطول   وعلى الخصوص الخ اشار الى ان المراد ليس
مطلق اللوازم بل اللوازم المخصوصة المتعلقة بوجه الشبه ثم بقي النظر في ١٢
كيفية عطفه فيحتمل اما ان يكون عطفا على لوازمه وعلى الخصوص حال منه
اي من ما يكون ثم رايت بخط شيخنا الشهاب العرلسي ما نصه معطوف
على مقدر تقدير الكلام لوازم السبع لها على العموم وعلى الخصوص اه وفيه
نظر اه سم   قوام الحصول اه سم   استعارة تصريحية اي تصريحية
تخييلية بدليل ان الكلام في تفسير التخييلية اه سم   والتخييلية عنده
الخ عبارة الاطول فتعريفه هذا صادق على لفظ مستعمل في صورة وهمية
محضة من غير ان يحمل قرينة للاستعارة بالكناية فلا يستلزم الاستعارة
بالكناية بخلاف تعبير السلف فانها لا تنفك عندهم عن الاستعارة بالكناية
وقد صرح به حيث مثل التخييلية باظفار المنية الشبيهة بالسبع والسلف
اما ان ينكروا المثال ويجعلوه مصنوعا او يجعلوا الاظفار ترشيحا للتشبيه
لا استعارة تخييلية اه   وهذا مثالها اي التخييلية المنفكة عن المكنية
فصرح بالتشبيه والتصريح بالتشبيه يدل على كونه غير استعارة فضلا
عن ان تكون استعارة بالكناية اه سم   في الكلام اي كلام البلغاء من

كثرة الاعتبارات الظ ان ذلك باعتبار المرجح لموجودات حقيقية وقال العزي
اي الامر المتخيل ثم تشبيهه باللازم ثم استعارة لفظ اللازم لصورة السبع
وفيهم قوله الاعتبارات اي اخذ الوهم في تصوير المنية بصورة السبع
الخ وقد يقال اي في وجه الضعف ادنى مناسبة وهو ان كلا من
الخيال والوهم قوة باطنة متعلقة بلا تعلق حسا ولا عقلا اهـ ح ف
قاسم وكان حاصل هذا التوجيه انها سميت تخييلية لان المتعلق بها وهو
الوهم مناسب للخيال فسميت باسم مناسب المتعلق بها تامل ذكر في
الشفاء التمسك بما في كتب المرهبة حيث قال صاحب الصحاح تخايل
اليه انه كذا على ما لم يسم فاعله من التخييل والوهم وصاحب الاساس
افعل كذا على ما خيلت على ما اريتك نفسك وشبهت واوهمت اهـ حفيد
ذكر ابن سينا ويخالف تفسير غيره لما عطف على فيه تفسيره عطف
فعلية على اسمية ولو قال المخالفة على تفسير غيره على انه عطف مفرد
على مفرد لكان احسن قال الجلال الدواني انا اشتهي فيه الا يصلح على
على قول السكاكي ما اداه بين المشبه والمشبه به في الاستعارة
بالكناية كما تقول اظفار المنية والسبع بتشبث بفلان فان اظفار
المشبه مجاز عنده واظفار السبع حقيقة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
واما على قول المص وغيره فلا يلزم هذا المحذور لان الاظفار حقيقة
واما التجوز في اثباتها للمنية واضافتها اليها اهـ كلامه والجواب
ان السكاكي يقدر في مثل اظفارها بان يقول اظفار السبع للمنية
وكذا اظفار السبع كما تقرر في نظايره اهـ فنري تحصل التي للتي
تصدق على كل مجاز عقلي ودفعه تحمل ال للعهد اي تحصل التي الذي

هو الامر

هو الامر المشبه به للشيء الذي هو المشبه كذا في الاطول كجعل اليد
للشمال اي في قول الشاعر وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا اصبحت
بيد الشمال زمامها اي ورب غداة ريح اي ازلت برودته عن الناس بالاطعام
والكسوة وايقاد النيران والقرة بالكسر البرد معطوف على غداة او ريح
واذ ظرف لكشفت اهـ من العصري والشمال بالفتح ريح مشهورة قال
١١٣ الشيخ عبد القاهر الخ استدلال على المخالفة في ان اليد اي اثبات اليد
يوافق التفسير بالجعل وقوله الامر الذي ادلس الخ عن شيء كالجارحة
الى شيء كالصورة الوهمية اهـ الشبيهة باليد ثم يتجه ان يقال الخ
فيه ان تغيير تفسير المعنى وتبديل الاصطلاح الثابت من غير حاجة
وبدون فائدة يعتد بها مما لا يعتد به اهـ فنري الذي هو المشبه صفة
اخبار الذي هو المشبه صفة اخبار به وفي الترشيح يعني لفظ
الملائم في ترشيح الاستعارة فلا يرد ان الترشيح قد يقترن بلفظ المشبه
كما في قولك مخالب المنية الشبيهة بالسبع فان المخالب ترشيح للتشبيه
لا الاستعارة كما لا يرد عليه ترشيح الاستعارة بالكناية كما سنذكره
الان اهـ فنري الذي هو المشبه صفة للاظفار والاشتغال اهـ
ثم فاعتباره في احدهما اي التخييلية دون الاخرى اي الترشيح
وكتب ايضا قوله والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به الخ فيه
بحث وهو ان ظاهر الكلام مبني على ان لا ترشيح في الاستعارة بالكناية
وبعد تحققه فيها كما هو الحق فالامر مشكل لان الترشيح فيها يقترن بلفظ
المشبه نحو مخالب المنية نشبت بفلان فافترسته اللهم الا ان يقال الحسية
بكسر صورة الاستعداد فلا يحتاج الى اختراع صورة وهمية وهذا تحري فليتامل
هذا وقد يرد الجواب المذكور بان خاصية المشبه به في الحقيقية والترشيح

بالمشبه لكن المراد بالمشبه هو المشبه به عند السكاكي فلا يثبت الاحتياج الى
التوهم وفيه نظر لان المراد بالمشبه وان كان المشبه به لكن ادعاء الحقيقة
والخاصة خاصة المشبه الحقيقي فثبت الاحتياج اليه على انه لابد من ان
اللازم في التخييلية يلفظ لا يلائم بحسب الظاهر والترشيح يلفظ يلائم بحسبه
كما قاله فيما ذهب اليه اهـ فنري يلفظ المشبه به كالافتراس كأنه هو
هذا المعنى اي الذي هو الافتراس حتى ان المشبه به الخ فان قيل فعلى
لا يكون الترشيح خارجا عن الاستعارة زائدا عليها قلنا لا فرق بين المقيد والمجرد
فالمشبه به هو الموصوف المقيد بالصفة والصفة خارجة عنه او المجموع المركب
منهما وانه يقتضي زيادة ان الاستعارة تامة بدونه اهـ مطول وكتب ايضا
حتى ان المشبه به في قولنا الخ فيه بحث وهو ان هذا التوجيه واضح
في المثال الذي اورده اعني رأيت اسدا يفترس اقرانه لكن لا يستقيم
في قوله تعالى اعتصموا بحبل الله للقطع بان اعتصموا طلب شيء يتعلق
بالعهد لا طلب الاعتصام الحقيقي المتعلق بالحبل الحقيقي حتى يستعار هذا العهد
للعهد كما يشهد به الذوق السليم وعلى هذا القياس نظائره اهـ فنري
قال ثم وحاصله ان الترشيح هنا اريد به معنى مجازي لا المعنى الحقيقي
اهـ ومثله في المطول ثم قال الفنري هذا وقد رده الفاضل المحشي الجواب
المذكور بانه ح يكون ذلك الوصف من تتمة التشبيه فلا يكون ذكره تقوية
للمبالغة المستفادة من التشبيه ولا مبنيا على تناسيه كما هو شأن
الترشيح ويمكن ان يقال مراده ان المشبه به هو الاسد الموصوف في نفس الامر
بالصفة المذكورة لا انه الموصوف من حيث انه موصوف ولو سلم فالظاهر ان
خروج الوصف عن مدلوله المستعار منه كاف في كون ذكره تقوية للمبالغة
الحاصلة في التشبيه ومبنيا على تناسيه ولا ينافيه تمام توقف التشبيه على

ملا

ملاحظته فانه تعلق الرؤية مثلا بذات البحر ليس كتعلقها بالبحر المتلاطم
بالامواج في افادة المبالغة المطلوبة اهـ المذكور اسمه ويراد
بالمشبه به ذكره تميز الاستعارة المكني عنها عند المص لكن لا حاجة اليه
لان قوله على ان المراد بالمشبه الخ يفيد ان المشبه المذكور يجب ان
يراد به المشبه به كذا في الاطول على ان هذا هو محل الخلاف
بين المص والسكاكي فان المص يقول المراد بالمنية الموت الحقيقي يعني انه اي الحال
١١٤ والشان لان في اضافة خواص المشبه به اي الاظفار منكرا من تفسير
الاستعارة المكني عنها عبارة الاطول ورد اي ما ذكره السكاكي من تفسير الاستعارة
بالكناية وجعلها قسما من الاستعارة التي هي قسم من المجاز وجعل اضافة
الاظفار قرينة الاستعارة بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة كلفظ
المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا فلا يصح تفسير الاستعارة بالكناية
بان يكون الطرف المذكور هو المشبه ويراد به المشبه به والاستعارة ليست
كذلك فلا يصح جعلها قسما منها واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه ولا
يدل على اكثر من التشبيه فلا يصح ما ذكره انه قرينة الاستعارة وليس حجة
في الحجة تفسير الاستعارة بالكناية كما ظنه ان المحقق فانه ح تلغو
قوله والاستعارة ليس كذلك وقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه
ويحتاج في دفع الاعتراض الى ما ذكره بقوله وهذا كانه جواب سؤال مقدر وهو
انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها بان
لفظ المشبه فيها لفظ المشبه على مذهب السكاكي نفس الاستعارة با
الكناية فلا يصح ان يجعل الاستعارة طرفا له فلو قال بان لفظ المشبه الذي
ادعي انه استعارة لكان احسن كذا كتب عن شيخنا ناصر الدين وفيه نظر يوجد
مما قدمه ان كون لفظ المشبه نفس المكنية عند السكاكي وجه من وجوه

المجاز بما لا يكون مستعملا في الموضوع له من حيث انه موضوع له دخل في قرينته لكن
لم يعرفه بذلك اهـ فنري واختار السكاكي الخ فان قيل يجوز العكس ايضا
وفي كل منهما تقليل الاقسام فلا يرجح احدهما على الآخر قلنا لا يجوز اعتبار
التبعية في نحو اعجبني لسان الحال اهـ حفيد بجعل قرينتها مكنيا عنها فيه بحث
لان هذا لا يتاتى في نحو قوله تعالى لعلكم تتقون لان القرينة ههنا استحالة
الترجي عليه تعالى وكذلك في نحو قوله تعالى ربما يود لان القرينة ههنا منافيته لهم
كثرة الودادة قال الفاضل المحشي في شرح المفتاح توجيها لارجاع الاستعارة
التبعية الى الاستعارة بالكناية في الايتين المذكورتين يجعل الاستعارة بالكناية
الكناية عن الرجوى وجعل ذكر لعل قرينة لها وقيل الودادة الكثيرة استعارة
بالكناية عن المحبة تهكما بالكفار وجعل ذكرها قرينة لها وفيه
ايضا بحث لان مدلول تتقون الاتقاء الخاص اعني الماخوذ من صيغته
على ما حققه في بحث الاستعارة التبعية وقد اشتمل على توجيه الرجوى
في المرجو فهذه الاستعارة بالكناية لا يحتمل ان تكون تبعية كما لا يخفى فلا
يفيد السكاكي في رفع التبعية من البين وكذا الكلام في ربما يود الآية
والاوجه ان يقال طريقة الرد ههنا ان يقال المخاطبون استعارة
بالكناية عن المرجو منهم الاتقاء والقرينة نسبة الاتقاء المرجو اليهم بذكر
لعل وتتقون وهكذا الحال في ربما يود فتامل اهـ فنري وعبارة
الشريف في شرح المفتاح ليت شعري ماذا يفعل المص في كل استعارة تبعية
تكون قرينتها عقلية وكيف يجعلها قرينة على الاستعارة المكنية اهـ
قال في الاطول ويمكن ان يقال لما كان مدار قرينة التبعية على
الفاعل والمفعول والمجرور على ما صرح به السكاكي يمكن ارجاع كل
قرينة التبعية مكنية واما في نحو قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا
فيجعل

فيجعل زيدا مكنيا عنها باستعماله في المقتول ادعاء واثبات القتل تخييلية
ولا يجعل القرينة مكنية ثم يتم الرد على السكاكي لو وجدنا للتبعية
قرينتها حالية ولم يكن هناك ما يجعل مكنية والتبعية قرينتها اهـ والحاصل
ان رد التبعية الى المكنية تارة يجعل قرينة التبعية مكنيا عنها والتبعية
قرينة تلك المكنية وعلى هذا اقتصر السكاكي في بيان الرد فاعترض عليه
بعدم اطراده فيما اذا كانت قرينة التبعية حالية وغاية ما يمكن في
الاعتذار عنه ما في الاطول وتارة يجعل طرفا من الكلام غير قرينة التبعية
مكنية ويجعل التبعية قرينتها وهذا اذا كانت قرينة التبعية حالية
ورد ما اختاره السكاكي الخ دفعه العصام بوجهين انه يعترض على
القوم بانهم قبلوا الاعتبار في التبعية لصارت استعارة بالكناية
واستنكفوا عن اعتبارها لانهم يجعلون الاستعارة التخييلية اثبات
لازم المشبه به للمشبه مع استعماله في حقيقته ولا يتم كلامه بان
يردها الى الاستعارة بالكناية والتخييلية على مذهبه بل من نظر في
كلامه يعرف ان في كلامه مع القوم وثانيهما انه جعل الاستعارة التخييلية
للصورة الوهمية لتكون حقيقية باسم الاستعارة في الغاية قبل التبعية
فله ان يعدل عن القول لمصلحة الرد المذكور لان النفع فيه اكثر من
رعاية شدة المناسبة في اطلاق الاستعارة اهـ وقال في الاطول
بعد قول المص واختار رد التبعية الخ ما نصه فيكون ذلك مختار
السكاكي نظرا لانه قال في بحث الاستعارة التبعية هذا ما امكن من
تلخيص كلام الاصحاب في هذا الفصل ولو انهم جعلوا قسم الاستعارة
التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بان قلبوا فجعلوا في قولهم نطقت الحال

تكذا الحال الذي ذكرها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة
بالكناية عن المتكلم بواسطة المبالغة في التشبيه وجعلوا نسبة النطق
اليه قرينة الاستعارة كما فعلوا في اظفار المنية لكان اقرب اهـ وكلا
هما صريح في انه رد الاستعارة التبعية الى المكنية على قاعدة القوم
نح لا قرينة له اذا استعار قرينة المكنية لتبعية حتى تبقى التبعية مع
ذلك بحالها ولا تنحل الاقسام بهذا فلا يتم ما رد به المصـ رده
اهـ ببعض تلخيص بانه اي السكاكي ان قدرها تقدير ها بالنبا للفاعل
او بانه اي الشان قدرها بالنبا للمفعول ولا يخفى ان هذا الترديد
قبيح لانه لما قال وجعل التبعية قرينتها على نحو قوله في المنية
واظفارها لم يتواصا لتقديرها حقيقة والا لم يكن على نحو قوله
في المنية واظفارها فكان تعلمه ان يقول على نحو المنية واظفارها
لعن هذا الترديد وايضا ينبغي ان يقول ان قدر التبعية غير استعارة
لم تكن تخييلية لانها استعارة عنده لئلا يتجه المنع على قوله والا
اي وان لم يقدر التبعية حقيقة فتكون استعارة لجواز ان تكون
مجازا مرسلا وان لا يصح هذا المنع لان الكون مجازا مرسلا ايضا ينافي
الكون حقيقة في الفساد واما اثبات الملازمة بان العلاقة بين
المعنيين هي المشابهة كما تصدى له اثر المحقق فدونه خرط القتاد
اهـ اطول الخصا لم تكن تخييلية اي على مذهب السكاكي مجازا عنده
لا عند المص والسلف الا ان المشبه فيها اي في التخييلية بمعنى
الخ اشار به الى انه ليس المراد في الاستلزام في التعقل بل في الوجود
ولا يعني ان كلا منهما لا يوجد بدون الآخر لما تقدم من ان التخييلية عند
السكاكي قد تكون بدون المكنية على هذا التقدير اي تقدير
التبعية

التبعية حقيقة اهـ سم وبهذا ظهر الخ اي باعتبار السكاكي التخييلية بدون المكنية
في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع لا على العكس عطف على مسألة المكنية
اي لا كناية على العكس اي انها تستلزم المكني عنها وفي بعض النسخ اسقاط على وهو
ظاهر كما فهمه المصـ اي في الايضاح لان الكشاف سيذكر عن السكاكي
اي في عدم قوله بالاستعارة التبعية واندفع الاعتراض عليه بان عدم الالتزام
باطل بالاتفاق اهـ سم لانه قد صرح الخ وحينئذ يجعل نطقت مستعملا في معنى
كان استعارة تخييلية في الفعل والاستعارة في الفعل ليس الا تبعية فقد
اضطر الى اعتبار الاستعارة التبعية وايضا اعتراض بوجه اخر لزم السكاكي
من كلامه اهـ سم فلا تجه اي لا وجه ان المكني عنها لا تنفك عن التخييلية لانها
قد انفكت عنه في انبت الربيع البقل وهزم الامير الجند فلم يكن ما ذهب اليه مسلما
الخ وقال صاحب الكشف في رده على السكاكي رد الاستعارة التبعية الى المكني
عنها انه قد يكون تشبيه المصدر هو المقصود الاصلي والواجب الجلي ويكون
ذكر المتعلقات تابعا ومقصودا بالعرض فالاستعارة ح تكون تبعية كما في
قوله تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان
ايقاظا فان التشبيه هنا انما هو بين هبوب الرياح عليها وبين القرى ولا
يحسن التشبيه ابتدا بين الرياح والمضيف ولا بين الرياض والضيف ولا
بين الايقاظ والطعام نعم بملاحظة التشبيه بين هذه الامور يتم ذلك
التشبيه ولا يتجه ان يعكس فيجعل التشبيه بين المشبهة الهبوب والقرى
تبعا لتشبيه من هذه التشبيهات فلا يتجه هنا رد التبعية الى المكني عنها
من له ذوق سليم وقد يكون التشبيه في المتعلق غرضا اصليا وامرا جليا
ويكون ذكر الفعل واعتبار التشبيه فيه تبعا فيحمل على الاستعارة بالكناية

١١٧

كقوله ينقضون عهد الله فان تشبيه العهد بالحبل مستفيض مشهور وقد يكون
التشبيه في مصدر الفعل وفي متعلقه على السوية فح جاز ان يجعل استعارة تبعية
وان يجعل مكنية كما في نطقت الحال فان كلا من تشبيه الدلالة بالنطق وتشبيه
الحال بالمتكلم ابدا مستحسن فظهر ان ما ذكره السكاكي من الرد مطلقا مردود ام
اطول يكون علاقته المشابهة اي بالصلاحية اي فيما مشابهة تصلح
للعلاقة بدليل بقية الكلام لا يجب اخ لقائل ان يقول لعدم الوجوب لا يمنع
الصحة واذا صح جعله استعارة فالاشكال على السكاكي بحاله اه سم وفيه
نظر اي في هذا الجواب لان السكاكي الى اخر ما في حاشية بخط الشيخ قدس
سره ادرجه في الشرح كما ذكره الحفيد في جميع الامثلة لان بعضها لا يوجد فيه علاقة
اخرى غير المشابهة اه ولو سلم اي جريانه في جميعها اه سم وهو وجود المكني
عنها بدون التخييلية مع ان المكني عنها لا تنفك عن التخييلية ويمكن الجواب اخ
لا يخفى ان الجواب لا يطابق الاعتراض لان الاعتراض بلزوم وجود المكنية
بدون التخييلية وذلك باطل وهذا لا يدفعه ان اراد بعدم انفكاك
المكنية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع وانما يظهر
الدفع بذلك لو كان الاعتراض بلزوم وجود التخييلية بدون المكنية
وهو عكس ما ذكر في الاعتراض الا ان يكون بخط المعترض الجواب
قوله واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فمتابع لكن
هذا مضمون قوله السابق نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق اخ تامل اه سم
وكتب ايضا قوله ويمكن الجواب اخ جواب عن قوله ولو سلم اخ لا عن اصل
الاعتراض لانه قد سبق انه صحيح بان نطقت امر توهمي فاضطر الشارح
الى اعتبار الاستعارة التبعية كذا في الحفيد واما الملائم اي التفريع في

الصحة

الصحة اي صحة مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع في قوله ينقضون
عهد الله ففي العهد استعارة بالكناية فالعهد مشبه والمشبه به هو الحبل
العهد وان المنية في انشبت المنية اظفارها والنقض قرينة هذه الاستعارة
والمستعار له النقض هو ابطال العهد وهو امر محقق وهي قرينة المكنية
استعارة تحقيقية استعارة عن غور المناسبة الغور ادخال العذق الجوف
فاستعار له لفظ وهو لفظ البليغ وقد تكون تحقيقية كما في انبت الربيع
فالربيع استعارة مكنية والانبات قرينتها وهو امر محقق في شرائط
حسن الاستعارة اي في بيان ما به اصل الحسن وما يزيد في حسنها ويدور عليه
مراتب الحسن ولا يقتصر على ما لو اهمل لخرج من الحسن الى القبح اه اطول
من التحقيقية اي غير التمثيل على سبيل الاستعارة زاده ايضاحا
ليعبر به عن مجرد التشبيه التمثيلي وان ذكره سم لما عرفت من ان التشبيه
التمثيلي لا يسمى التمثيل على الاطلاق برعاية جهات حسن التشبيه لان
مبناها على التشبيه فيتبعانه في الحسن والقبح اه سم وفيه انه غير مطرد لان
ان قوة وجه الشبه توجب تحسين التشبيه دون الاستعارة وكتب ايضا
برعاية حسن التشبيه اي سوى ما يأتي من انه لا يقوي التشبيه بحيث لو
يتخيل الطرفان متحدين فانه ليس من شرائط حسن الاستعارة ان توجد فيها
جهة حسن التشبيه هذه وكانه اراد الجهة الموجودة لسبقها وهذه الجهة
مالم تسبق ولا يخفى ان كما تدور الاستعارة على التشبيه تحسينها برعاية
جهات حسنه تدور على القرينة ايضا تحسينها برعاية حسن القرينة بان يكون
في الخطاب مع الذكي غير واضحة جدا ومع البليد في غاية الوضوح ومع المتوسط
بين بين وكانه لم يتعرض له لانه من جهة انها تحسن مطلق المجاز من حيث اتصاله
بها اه اطول كان يكون وجه الشبه اخ الاولى تركه لانه شرط الصحة لا شرط

الحسن اهـ مصد وقد يجاب بان شرط الصحة الشمول ادعاء لا في نفس الامر
وغير الشمول في ذكره ان الحسن انما يتصور بعد وجود الصحة اهـ وعبارة
الاطول وكانه اراد ظهور الشمول او الشمول تحقيقا والا فشمول وجه
الشبه مما يتوقف عليه التشبيه لاحسنه اهـ من الغرض اي الغرض من
التشبيه كبيان حال المشبه به او امكانه ونحو ذلك من كون وجه الشبه
غير مبتذل اهـ مصد وان لا يشم رائحته لفظا انما قال لفظا لان المعنى
التشبيه قطعا وانما ذكر اشمام الرائحة المبني على القلة لانه لو بعد عليه بان
يبين مثلا المشبه به المذكور بالمشبه صريحا كما في الخيط الابيض حين بين
بالفجر او ضمنا كما في الخيط الاسود فان تبيين الخيط الابيض بالفجر يتضمن
تبيين الخيط الاسود بالليل او بان تذكر وجه الشبه كما في رايت اسدا
في الشجاعة او الاداة كما في زيد كالاسود لم يكن هناك استعارة اصلا بل
مثل ذلك تشبيه ومثال اشمام رائحة التشبيه قد زر ازراره على القمر
فان فيه ذلك الاشمام فيبطل حسن الاستعارة فيه ولا يخرج الى التشبيه
لان ذكر المشبه به فيه ليس على وجه ينبئ كونه مشبها به بل نسبه رائحة
الاستعارة بذلك اهـ ملخصا من الغنيمي والشبراملسي قال في الاطول واصل
ان في الحسن انتفى اشمام رائحته اهـ لان ذلك يبطل الغرض ابطال الصفا في
انه من شرائط الحسن لا من شرائط الصحة فلعل المراد كمال الغرض اهـ
على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ادعاء ما ذكره واقول فيه
نظر بدليل التكلف فان بعض افراده اقوى من البعض مع تحقق الحسن في
جميعها فلا منافاة بين التفاوت في القوة وبين الاشتراك في الحسن اهـ
سم ولذلك يوصى الى وجه تنبه الموصى المذكور على ان شرط الحسن
ذلك انه اذا لم يكن في اللفظ ما يدل على التشبيه كان التشبيه خفيا فاذا انضم

الى خفائه

١١٦

الى خفائه خفاء وجه الشبه زاد الخفاء واشتد فتصير الاستعارة الغازا ايه
بخلاف ما اذا كان وجه الشبه جليا اذ ليس فيه من الخفاء ما في ذلك اهـ سم قال
في الاطول وتلك الوصية مخصوصة بالتحقيقية المصرحة دون الاستعارة
بالكناية كما صرح به في المفتاح قيل ذلك لان ترشيح المكنية تصريحا باسم المشبه
فلا يصير لخفاء وجه الشبه تعمية والغازا اهـ اي ولا يشترط فيها اي
حسن كل او بواسطة عرف اي عام الغازا وتعمية اي سبب الغاز وتعمية
اي اخفاء اهـ اطول اذ روعيت شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه شرط
لقوله لئلا تصير الاستعارة الغازا وعطف قوله ولم يشم الخ على روعي
من عطف الخاص على العام بناء على ان المبادر ان المراد بالحسن حسن الاستعارة
وبه صرح في المطول لا حسن التشبيه لان ترك الاشمام المذكور من جملة
مراعاة شرائط حسن الاستعارة نبه عليه مع دخوله فيها اهتماما به وقوله
وان لم تراع ان ضبط بالفوقية فالضمير فيه لشرائط الحسن التي منها ترك
الاشمام ونفي رعايتها صادق مع انتفاء رعاية جميعها بان لم توجد رعاية
شيء منها ومع انتفاء رعاية بعضها وحصول رعاية البعض الاخر فان نفي
رعاية الجميع فات الحسن ولم تصر الاستعارة الغازا لان من الشروط عدم
الاشمام انتفى الالغاز وان كان وجه الشبه خفيا كما هو الغرض ومعنى
هذا قوله فات الحسن اي مع تحقق الالغاز في بعض التقادير كما تقرر وان ضبط
بالتحتية فالضمير فيه لعدم الاشمام اي وان لم يراع عدم الاشمام بان حصل
الاشمام فات الحسن والالغاز لعدم تحقق الامرين اهـ يس باختصار اللغز
اي بضم اللام وفتح الغين لقوله مثل رطب وارطاب وجاء بضم الغين كعنق
واسكانها كقفل حكاها الدماميني رايت ابلا ماه الخ وانما صار الغازا لانه
شابه الناس بالابل المائة التي لا توجد فيها راحلة في عزة وجود مرضي منتجب فيما

تهم خفية غير واضحة ولذا صرح النبي صلى الله عليه وسلم بالتشبيه فقال
كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي رواية تجدون الناس كالابل المائة ليس فيها
الراحلة وقوله كالابل مفعول ثان لتجدون وقوله ليس فيها راحلة حال او
جملة مستانفة اهـ اطول   ترحله كانسان نيده للارتحال عليه سم وقال في
الاطول اي يحط رحله عليه   التي لا توجد في كثير من الابل فيه اشارة الى ان
العدد للتكثير لا للحصر   اعم محلا الاعم اذا اطلق ينصرف الى الاعم المطلق ولم يظهر
بما سبق الافتراق التشبيه عن الاستعارة ولم يظهر به مع صحته ما هو ظاهر من
اجتماع التشبيه والاستعارة انه اعم من الاستعارة ما لم يظهر ان الاستعارة لا تنافي
التشبيه وهو لم يعلم بل يستعلم خلافه من انه قد تنتفي الاستعارة ولا يصلح التشبيه
فيهما عموم من وجه وليس لك ان تحمل العموم عليه لانه خلاف العبارة ومع ذلك لم
يظهر مما سبق ولما في عبارته هذه من الخلل غيرها في الايضاح الى قوله وبهذا ظهر
انهما لا يجتمعان في كل ما يجيء فيه التشبيه لجواز ان يكون التشبيه بين الطرفين ثم
حتى اتحدا وان اريد مجيء الثاني على وجه الحسن اولا فلا نسلم انه ليس كل ما تتاتى
الخ فانه اذا كان وجه الشبه خفيا تتاتى فيه الاستعارة ايضا لكن لا على وجه الحسن اهـ
سم   ويتصل به اي يلتحق اهـ سم   مما ذكرنا ايضا من قوله ولذلك الخ فلا
انه لم يصرح فيما تقدم بانه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه
افاده سم   حتى اتحدا اي صير كانهما اتحدا فالكلام محمول على المبالغة اهـ فنري
وتعينت الاستعارة اي اذا قصد حسن الكلام كما يدل عليه قوله لم تحسن
الا انه تعينت الاستعارة البتة ولا يصح التشبيه كيف وقد صرح سابقا ان كل
ما تتاتى فيه الاستعارة تتاتى فيه التشبيه فلا تنافي بين كلاميه اهـ فنري
لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه قال في الاطول ومن هذا علم ان من فوائد
الاستعارة الاحتراز عن تهمة تشبيه الشيء بنفسه ولا يخفى ان غرضه في

المبالغة

المبالغة في التشبيه   في انه نهاية غاية ههنا بحسن التشبيه لا بان لا تشم رائحة
لفظا لان التشبيه مضمر في النفس فلا ينافي رائحة التشبيه ثم ينبغي ان يحاشي عما يوجب
ظهور التشبيه اهـ اطول وقال سم لم نرد وبان لا تشم رائحة التشبيه لفظا
لانه من لوازم الاستعارة بالكناية ذكر ما هو من خواص المشبه وذلك يدل على
التشبيه كما سيتوجه المفتاح للسيد والاقسام فيلزم ان في الترشيح في
التحقيقية اشمام رائحة التشبيه لانه من لوازم المشبه به فلا يكون ابلغ قلنا الفرق
ان المذكورة في المكنية لفظ المشبه فذكر خاصة المشبه به يدل على التشبيه والمذكور
في التحقيق لفظ المشبه به فذكر ما هو من خواصه يبعد التشبيه فضلا عن ان يدل
عليه فليتامل   لا تكاد تكون الا تابعة للمكني عنها اي عند المص واما صاحب
المفتاح فلما لم يقل بوجوب كونها تابعة للمكني عنها قال ان حسنها بحسب المكني
متى كانت تابعة لها وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولهذا استهجن
ما الملام ولقائل ان يقول لما كان التخييلية عنده استعارة مصرحة مبنية
على التشبيه فلا لم يكن حسنها برعاية جهات حسن التشبيه ايضا كما في ذكر التخييلية
والمكني عنها اهـ مطول قال في الاطول يريد ان صاحب المفتاح قوله الى
تمام   لا تسقني ماء الملام فانني   صب قد استعذبت ماء بكائي ويريد
بالاستهجان ما نقل ان بعض اصحاب الطائي بعث اليه قارورة وقال ابعث
لنا فيها ما الملام فقال لصاحبه ابعث لنا من جناح الذل حتى ابعث لك من ماء
الملام يعني ان ما وقع مني مثل واختص لها من جناح الذل حتى بعث لنا من
ما الملام يعني ان ما وقع مني مثل واختص لها جناح الذل ولم يلتفت الى
ما ذكره في الجواب وجعل الاستهجان مكان لان الاول ليس من قبيل ماء الملام
حتى يقبح الملام لان الطائر عند اشتياقه واعيائه وتعطفه على
اولاده يخفض جناحه ويلقيه على الارض وكذا عند تعبه ووهنه في

فالانسان عند تواضعه يطاطي راسه ويخفض من بدنه فشبه ذله وتواضعه بحالة الطاي على طريقة الاستعارة بالكناية ويضاف الجناح اليها قرينتها فانه من الامور الملابسة للحالة المشبه بها واستبعد المص وجودها بدون المكنية جدا اذ لا يوجد له مثال في كلام البلغا وقال قوله وجودها بدون المكنية الطاي ليس فيه دليل على وقوعه لجواز ان يكون ابو تمام شبه الملام بظرف الشراب لاشتماله على ما يكرهه الملوم كما ان الظرف قد يشتمل على ما يكرهه الشارب لبشاعته ومرارته فتكون التخييلية في قوله تسابقه كالمكني عنها او بالما نفسه لان الملوم قد يكره ارادة الملام كما ان الما يسكن غليل الاوام فيكون تشبيها في صلب المص قد انيما التحقيق ها استعارة والاستعجان على الوجهين لانه كانه شبه الملام بظرف شراب مكروه او الشراب مكروه هذا كلامه عن تشبيه بمطلق الظرف او بمطلق الما ليس على ما ينبغي وليس المراد ان عبارته لو تنبي بما فعله قصده من التشبيه بظرف شراب مكروه او شراب مكروه على ما بينه الش لانه خلاف عبارته ويمكن ان يجعل المقام قرينة على ارادة تشبيهه بالظرف المكروه او الما المكروه فذا استبعاده على انا لا نسلم ان التشبيه بالمكروه لجواز ان يكون اللايم على سبيل المجازه انه استعذب الملام مع عذوبته وانما استعذبه لكن اه بل هي حقيقة اي عند المص والسعند قوله السكاكي

فيما نسميه يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك فيكون حقيقة في كل او التشابه اي تشابه الكلمة التي تغير اعرابها للكلمة المستعملة في غير معناها الاصلي فيكون اطلاق المجاز على هذه الكلمة مجازا الهم سم حذف لفظ او زيادة لفظ خرج بهذا القيد تغير حكم اعراب غير في جاني القوم غير زيد فان حكم اعرابه كان الرفع على الوصفية فتغير الى النصب على الاستثنا

١٢١

زيادة ما الكافة وان يدخل ما ذكر من الاعراب كما هو

الاستثنا لكن لا بحذف لفظ او زيادة بل بنقل غير عن الوصفية الى كونه اداة استثنا لكن يخرج عن التعريف ما ينبغي ان يكون مجازا وهو جملة حذف ما اصله واقيمت مقامه نحو ما رايته مذ سافر فانه في تقدير مذ زمان سافر الا ان يقول قوله كلمة بما هو اعم من الكلمة حقيقة وحكما ويدخل فيه ما ليس بمجاز نحو انما زيد قائم فانه تغير اعراب زيد عن النصب الى الرفع بحذف احدى نوني ان وغير ذلك فالصحيح كلمة تغير الحكم اعرابها الاصلي الى غيره اي الى غير الاصلي فان ربك في جاء ربك تغير حكم اعرابه الاصلي اي اعرابه الذي يستحقه بالاصالة لا بتبعية شي اخر وهو الجر بالاضافة الى غير الاصلي الذي حصل بتبعية امر اخر كالرفع الذي حصل فيه بتبعية مضافه المحذوف ويناسبه له وليس ما غير اليه الاعراب الاصلي في الامثلة المذكورة الى غير الاصلي بل الى اصل اخر وكذلك يدخل فيه نحو ليس زيد بمنطلق وما زيد بقايم مع ان المص صرح بهما وليس بمجازين وزاد قيدا لاخراجهما بان قال او زيادة لفظ يستغنى عنه استثنا واصلا نحو كفى بالله وبحسبك زيد بخلاف ليس زيد بقايم وما زيد بقايم وفسر الشارح المص الاستغنا الواضح بما لم يظهر لزيادته فايدة اصلا وزيادة الباء في النفي لتاكيد النفي اه اطول واقول يخرج عن التعريف ايضا نحو قطعت ايدي القرية فان القرية اعرابها لم يتغير مع انها من مجاز الحذف اذ الوجه المضاف المحذوف فقدر ثم رايت ما ياتي عن سم من انه هذا لا يكون من مجاز الحذف فتامله في ذلك لما ياتي عن النحوي الموافق لما قلنا اي جا امر ربك لاستحالة المجي على الله تعالى فيه امران الاول ان المص بهذا الدليل نفي ما هو الظاهر من العبارة لا اثبات انه من قبيل الحذف او ان المراد امره لا التبعية لجواز ان يكون

هذا الاسناد من قبيل الاسناد العقلي فالحاصل ان هذا الظاهر ممتنع ثم
لابد للصرف عنه لامتناعه يحتمل الحمل على امور منها حذف المضاف والتخييل
باعتبار هذا الوجه والثاني انه قد يتعالى المجيء هذا الامر ايضا بحيث يخيل ويجاب
بان له في نفسه معنى مجازيا كبلوغه المخاطبين بل قد يدعى انه حقيقة عرفية
لان المتبادر عرفا من قولنا جاء امر السلطان بلوغ امره الينا بخلاف
الذات العلية لا يظهر وصفها نفسها بالمجيء ولو على وجه مجازي بل يجب
لها جعل المجيء لما يتعلق بها كرسولها اما الامر فانه لو وصف نفسه بمعنى المجيء ولو
بمعنى مجازي كبلوغه الينا اهـ سم للقطع بان المقصود الخ اذ ليس المقام
مقام تذكير المخاطبين وجعله معتبرا انما اهل القرية حتى يتعالى اسأل القرية
وقل لها ما صنع اهلك كما يتعالى سل الارض من شق انهارك فانه لا يجدي
في امثال هذا المقام المضاف على ما صرح به الشيخ عبد القاهر وبه ذلك
ان التصرف هنا في السؤال والقصد من الامر بسؤال الاول بيان ان مر في
القرية الخالية عن اهلها والاعتبار بهذا والتذكر لما آل اليه ما يتعلق به المخاطب
من المنازل والبلدان اهـ اطول وكتب ايضا قوله للقطع بان المقصود لم نقل
للقطع باستحالة سؤالها لعدم صحة ذلك لامكان سؤالها كما يمكن او بعد
خلق الله الادراك فيها لكنه خلاف المقصود قطعا فلا بد من الصرف عن الظاهر
ولذلك وجوه منها تقدير المضاف وعليه التخييل فقوله للقطع الخ استدلال
عن الصرف عن الظاهر لا على خصوص تقدير المضاف كذا في سم لم يكن من هذا
القبيل بل من المجاز اللغوي والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس
فان قلت اذا كان مثله خبر ليس ولا شك ان اسمه شيء لزم ان يكون
ما هو في موضع المبتدأ نكرة وما وقع في موقع الخبر معرفة وهو باطل بالاتفاق
كما سلف في الفن الاول قلت كلمة مثل لغاية توغلها في الابهام لا تتعرف

فلا

فلا تعد وراه فنري بسبب زيادة الكاف وقيل الزائد مثل لان
الزيادة تناسب منه ورجح الاول بان الحكم بزيادة الحرف انسب وبان في
القول بزيادة مثل يلزم ان يرد دخول الكاف على الضمير والى الحاجة تعلق [illegible]
للجار والمجرور افاده في الاطول وظاهر عبارة المفتاح الحصر قال
في قوله تعالى وجاء ربك الحكم الاصلي في الكلام لربك هو الجر واما الرفع
فمجاز وصرح ايضا بان النصب في القرية من قوله تعالى واسأل القرية
والجر في كمثله مجاز وانما قال ظاهر عبارة المفتاح لامكان تاويل الرفع
بالمرفوع من حيث هو مرفوع وهكذا وان يتعالى المراد ان الرفع حكم [illegible]
مجازي لكلمة ربك بمنزلة المعنى المجازي في المجاز اللغوي كما ان الجر حكم
لها بمنزلة المعنى الحقيقي هناك ويدل على ذلك ويلائمه في كلام السكاكي
كما يظهر لمن نظر فيه وفي تفسير وجه اهـ فنري وما ذكره المص اولى لان
ما يفهم من المفتاح لا يتم في المجاز بالزيادة نحو ليس كمثله اذ لم يعدل فيه
الجر عن محله اذ لا محل للجر في التركيب افاده في المطول قال الفنري
تشبيههما بالتمام في المجاز بالحذف فمطلقا مع الله عنه ط في نحو [illegible] مثال
القرية الا انه يتعالى هذا الجر هو الجر الذي كان في المضاف المحذوف
لا جره الاصلي ولا يخفى انه تعسف اهـ ملخصا قال سم اقول قوله
ولا يخفى انه تعسف يرده ما في بعض نسخ المطول حيث قال واذا كان
الحذف او الزيادة مما لا يوجب تغيير الاعراب كما في قوله تعالى او
كصيب من السماء اي كمثل ذوي صيب وقوله فبما رحمة من الله اي فبرحمة
فالكلمة لا توصف بالمجاز اهـ لان الله تعالى موجود اي ولا يمكن نفي

نفي الموجود ابد سم   فاذا نفي الاخ انصاحه ما في المطول من انه نفي الشي
بنفي لازمه لان نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم كما تقول ليس لاخ زيد
اخ فاخو زيد ملزوم والاخ لازمه لانه لابد لاخي زيد من اخ هو زيد فنفيت
هذا اللازم والمراد نفي ملزومه اي ليس لزيد اخ اذ لو كان له اخ لكان
لذلك الاخ اخ هو زيد فكذا نفي ان يكون لمثل الله تعالى مثل والمراد نفي
مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان هو مثله اذ التقدير انه موجود اه
نفيا للملزوم هو اخو زيد وقوله بنفي لازمه هو الاخ وكتب ايضا
قوله نفيا للملزوم بنفي اي ونفي الملزوم لازم لنفي لازمه فقد اريد باللفظ
لازم معناه فصدق حد الكناية .   مصدر كنيت تكنا
والمضارع على هذا اكني فهو كرمي يرمي وقوله وكنوت والمضارع اكنو
فهو على هذا كدعي يدعوا   لفظ اريد به الخ جري على ان الكناية
واسطة بين الحقيقة والمجاز واعلم ان لهم في اللفظ الكنائي طريقين
الاولى انه مستعمل في غير الموضوع مع جواز ارادة الموضوع له وعليه
كلام المص الثانية انه مستعمل في الموضوع له لكن لا ليكون مقصودا بل لينتقل
منه الى غير الموضوع له المقصود فيكون غير الموضوع له متعلق الاثبات
والنفي ومرجع الصدق والكذب فيصح الكلام وان فقد المعنى الحقيقي بل
وان استحال كما في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وقوله
الرحمن على العرش استوى وامثال ذلك كما بان عند المحققين من غير
لزوم كذب لان استعمال اللفظ في معناه الحقيقي وطلب دلالته عليه
انما هو لقصد الانتقال منه الى اللازم واختار هذه الطريقة في التلويح

قال

١٢٧

قال د ع لا حاجة الى ما قيل ان الكناية مستعملة في المعنى الثاني لكن مع
جواز ارادة المعنى الاول ولو في محل اخر وباستعمال اخر بخلاف المجاز
فانه مشروط بالقرينة المانعة اه قال في الاطول ولنا بحث
نذكرك به فانه محك للالباب وهو انه يمكن ان تجعل الكناية كلها
حقائق بتصرفه ويكون قصد ما يجعل معنى كنائيا من قبيل قصد النتيجة
بعد اقامة الدليل فيكون قولنا فلان كثير الرماد حقيقة صرفة
ذكرت دليلا على انه مضياف فيكون التقدير فهو مضياف ولا يكون
هنا استعمال كثير الرماد في المضياف اه   منه فانه التنبيه على
ان ارادة اللازم اصل وارادة المعنى تبعية لارادة اللازم وينتقل
منه الى اللازم كما يفهم من قولنا جاء زيد مع عمرو وزيد تابع لعمرو فلان
مع الامير ولا تقال الامير معه والممنوع هو الجمع بين المعنى ولازمه
على وجه يكونان مقصودين استقلالا لا على وجه يكون احدهما
تابعا للاخر ووسيلة الى قصده وفهمه لكن مراده ان استعمالهم في قوله
مع جواز ليس كما ينبغي لان ارادة لازم المعنى ليس تابعا لجواز ارادته معه
الا ان يقال ان مع تدخل على المتبوع من المتشاركين وجواز ارادة المعنى
مع لازمه لم يشارك اللازم في الارادة فتامل اه اطول وقال بعض ما نصه
اقول لا ينكر ارادة المعنيين في الكناية بمعنى استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه عند هؤلاء لان محل مقصود ذلك اذا استعمل فيهما على ان كلا
لذاته وما هنا احدهما تابع قال في التلويح فان قيل اللفظ في مجموع
المعنى الحقيقي والمجازي مجاز والمجاز مشروط بالقرينة المانعة عن ارادة

عن ارادة الموضوع فيكون الموضوع له مرادا وغير مراد وهذا محال فلنا الموضوع
له هو المعنى الحقيقي وحده فتجب قرينة على انه وحده ليس بمراد ومعنى لا تنافي
كونه داخلا تحت المراد اهـ المراد به طول القامة سيافي جعله ملزوما كما ينه
كلام السكاكي الاتي في الفرق وهو صحيح لان كل لازم ملزوم مما ملزوم اهـ
قال يس وفي قوله لان كل لازم ملزوم نظر لان اللازم قد يكون اعم اهـ
فظهر الخ قال في الاطول وقد اشار الى فائدة قوله مع جواز ارادته معه
وهو اخراج المجاز عن التعريف بقوله فظهر الخ الا انه لم يقل فخرج به المجاز
مع انه احصر واوضح في المقصد لتكون مع الاشارة الى هذه الفائدة
تنبيها على ان العمدة في الفرق بين الكناية والمجاز هو هذا الذي هو الوجه
الاول للفرق الذي ذكره السكاكي والوجه الثاني من الفرق الذي ذكره
المشار اليه بقوله وفرق بان الانتقال فيها من اللازم الخ ليس بشيء
اهـ مع بعض تلخيص مع ارادته لازمه اقول هذا القيد انما يكون
فصلا لاخراج المجاز عند من منع الجمع بين الحقيقة والمجاز والمصنف منهم اهـ
فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي وان وجب فيه كالكناية تصور المعنى
الحقيقي لينتقل منه الى المعنى المجازي المشتمل على المناسبة المصححة للاستعمال
معناه من جهة الخ قال في الاطول ومعنى قوله تخالف المجاز من جهة ارادة
المعنى الحقيقي ان ارادة المعنى الحقيقي فارق بينهما فانها جائزة في الكناية
كما ذكره في التعريف وممتنعة كما دل عليه تعريف المجاز وح لا يتجه الاعتراض
بما فاته كلامه للتعريف وبان كلامه في الكناية كثيرا ما يخلو عن ارادة المعنى
الحقيقي ولا حاجة الى تعدية المجاز كما ذهب اليه الشارح اهـ ملخصا وجبان

الكلب

الكلب اي عن اظهار كثرة الضيفان ومهزول الفصيل كثرة جلب ابله للضيفان
وان لم يكن له نجاد بحث فيه في الاطول بان انتفاء النجاد ونحوه مانع
عن ارادته وفيه قبيل سبق ان المحققين جوزوا استحالة المعنى الحقيقي
في الكناية وح لا يعلم الفرق بينها وبين المجاز فان استحالة المعنى
الحقيقي من اقوى قرائن المجاز فاذا اعتبر ذلك في المجاز ولم يجعل مانعة من ارادة
المعنى الحقيقي لم يتميز الكناية عن المجاز في صورة استحالة المعنى الحقيقي نحو
نطق الحال بكذا ويمكن ان يجاب بصحة ارادة المعنى الحقيقي لو كان
ممكنا بحيث يكون مناط الاثبات والنفي ايضا في الكناية دون المجاز فتامل
اهـ ملخصا وفيه ايضا قوله وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ورد
انه اذا لم يكن له ما ذكر لم تكن ارادة المعنى الحقيقي جائزة في هذا الاستعمال فلم يكن
كناية بل مجازا واجيب بالمنع بل هي جائزة ولو استحال المعنى الحقيقي
لقصد الانتقال الى اللازم كما مر عن التلويح ورد بان ما في التلويح مبني على
ان الكناية مستعملة في معناه الحقيقي لقصد الانتقال وكلامنا هنا مبني على
انها مستعملة في المعنى المجازي ولا حاجة لارادة المعنى الحقيقي للانتقال منه بعد
كون اللفظ مستعملا في المعنى المجازي الذي هو المنتقل اليه فاذا كان مستحيلا لم
تجز ارادته لانها انما تجوز اذا كانت وسيلة للانتقال ومع استعماله اللفظ في المعنى
المجازي لا معنى للتوسل الا ان يقال لا مانع من ان يراد باللفظ كلا المعنيين
المجازي على انه المقصود والحقيقي للانتقال منه فقوله الذي لكن قد يمنع ذلك
المحقق يعني ما اذا كان المعنى الحقيقي مقصودا بالنفي والاثبات اما اذا قصد الانتقال
منه فلا يمنع فليتامل اهـ ملخصا هو ان الكناية من حيث الداعي صحة في
الاطول بانه يوجب الدور في تعريف الكناية لكن قد يمنع ذلك بواسطة

خصوص المادة اي وان جاز من حيث انها كناية بمعنى انه يكونها كناية لا ينافي
ارادة المعنى الحقيقي وانتفاها خصوص المادة فتعريف الكناية صادق على
هذه الصورة ايضا اذا نفوه اي المثل انه ابن جمع ترب تكن انها المساواة وفي
اي اقرانه في السن بان تكون ابتدا ولادة الجميع زمان واحد اهـ سم
يريدون بلوغه فانه يلزم من بلوغ اترابه بالسن بلوغه بالسن اهـ
متقيان اي واردتان ولا يخفى هنا امتناع ارادة الحقيقة لاستحالة
ثبوته ما ثلثه اهـ سم وقد لم ينسبه الى السكاكي مع انه ذكره في
كتابه لانه لا يخصه كما صرح به في الايضاح اهـ اطول كالانتقال من
طول النجاد الخ ما ذكره هنا من كون طول النجاد لازما من طول
القامة ملزوما عكس ما قاله في شرح التعريف السابق ولا تنافي لان كلا
لازم وملزوم اهـ سم ومن الاسد الى الشجاع هذا لا نظير لان الاسد
ليس ملزوما للرجل الشجاع وكذا كثير من المجازات المرسلة ولو جعلت
ملزومات بالقرينة فالكنايات ايضا ملزومات بالقرينة كذا في الاطول
لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم الخ سيه انه ان عرف علاقة اللازم
بين اللازم والملزوم ينتقل منه اليه لا محالة وان لم تعرف لا ينتقل من
الملزوم ايضا اهـ اطول معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما الخ ملزومية
اللازم بان يكون اخص او مساويا فان قلت ان اللازم كيف يكون
اخص والعام يوجد بدون الخاص فيلزم وجود اللازم بدون الملزوم
قلت اراد باللازم التابع الرديف كطول النجاد التابع لطول القامة
اهـ اطول وقال السيد في شرح المفتاح اراد باللازم التابع والرديف كما مر

ان

ثم ان الانتقال من اللازم الى الملزوم يحتاج الى جعله مساويا للملزوم
واخص منه اهـ وكتب عليه سم ما نصه قوله مساويا او اخص هلا استغنى
عن ذلك لان الاعم في الجملة بعيد فليتأمل اهـ من خواص الكناية دون
المجاز اي فالانتقال فيها ايضا من الملزوم فلا دليل عليه الظ ان المراد لا
دليل عليه من حيث صحته في نفسه لا من حيث كونه مرادا مع صحته في نفسه
تامل اهـ سم ما يكون وجوده على سبيل التبعية اي واللازم بهذا المعنى
ملزوم فالانتقال منه بمنزلة الانتقال من الملزوم اهـ سم وهذا جوز كون
اللازم اخص اي لكون المراد باللازم ما ذكر لا ما هو المتعارف اذ لا يكون
اخص والا لكان الملزوم اعم فيوجد بدون اللازم وهو ممتنع اهـ شيرازي
ايضا قوله وهذا جوز كون اللازم اخص مع ان اللازم بغير هذا المعنى لا يكون
اخص وانما يكون مساويا او اعم اهـ سم فالكناية ان تذكر من المتلازمين
كالاستعارة الى انه وان آل الامر الى الانتقال في الكناية ايضا من الملزوم
لان ذلك التابع والرديف ملزوم الا ان الفرق مع حاصل بينهما وهو ان
الانتقال في الكناية باعتبار كون المنتقل منه لازما وان كان ملزوما اهـ
وهو في المجاز على العكس اهـ سم وفيه نظر قال في المطول لان المجاز قد
يكون من الطرفين كاستعمال الغيث في النبات واستعمال النبات في
الغيث اهـ وقد يقال انه بحسب الحقيقة والاعتبار يختلف كما في اعتبار
العلاقتين في الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة في لفظ واحد فاذا
اطلق النبت على الغيث من حيث انه لازم له لا من حيث انه رديف وتابع فهو
بهذا الاعتبار مجاز مرسل اطلاق اللازم على الملزوم واذا اطلق على الغيث من

حيث هو رديفه وتابعه كان من هذه الحيثية كناية فلا اشكال سم
وقال في موضع اخر يجاب بان الانتقال وان كان فيه ايضا اي في
المجاز من اللازم لكن باعتبار كونه ملزوما تامل اهـ وكتب ايضا قوله
وفيه نظر حاصل كون الانتقال في المجاز من المتبوع دائما اذ ربما
يتجوز بالسبب عن المسبب ويمكن دفعه بان ذلك الفرق مبني على ان الموضوع
له مراد به في الكناية بانه في الارادة والانتقال في الارادة الى
المتبوع وفي المجاز الانتقال من الموضوع له الذي هو المتبوع المحض
للمعنى المجازي لانه الاصل في النسبة الى الخارج ولم يعرض السببية
بحسب الارادة اهـ ولو بني الكلام على جواز ارادة الموضوع له في
الكناية يكون الفرق بينهما في الجملة اهـ اطول اذ ليس المراد باللزوم
الخ بل معنى اللزوم هنا الانتقال في الجملة سواء كان بناء على اللزوم
العقلي او عادي او اعتقادي او ادعائي اهـ سم بان توجد صفة
لم يعبر بالصفة دون اللازم ولم يعبر فيما بعده باللازم دون الصفة
سم لتصحيح جعلها مختصة لا كل واحد كما في المثال فان الحي لا يختص
بالمثال لانسان وكذا طول القامة لوجوده في النخل ونحوه وكذا
عرض الاظفار لوجوده في الفرس ونحوه حتى لانسان من مجموعها
وكناية حال منه اهـ حفيد ويسمى اي في اصطلاح العلوم العقلية
اهـ سم مركبة كما يسمى الذي قبله خاصة بسيطة اهـ سم وشرط
الاختصاص بالمكني عنه اعترض بانه مستدرك لان الكناية فيها الانتقال من الملزوم واللزوم مختص قطعا بالمكني عنه اهـ سم عن الاطول
من البين ان تخصيص هذا الشرط بهذا القسم من الاقسام الثلاثة من غير

محصص

محصص اهـ الاختصاص المراد بالاختصاص ما هو اعم من الحقيقي والحكمي
كما لتحصيل الانتقال بهما الى المكني عنه بمعنى سهلة المأخذ دفع الخ
بقوله بمعنى سهولة المأخذ وقولهم هذه عن البعدة بالمعنى
الذي سيجي تنظير المص في جعل السكاكي المذكور الذي وجهه التفتازاني في
المطول بان السكاكي ليس الفرق بما يكون الانتقال بلا واسطة وبالبعد
بما يكون الانتقال بواسطة والكناية التي هي بمعنى واحد التي هي
مجموع معان خاليات عن الواسطة وحاصل الدفع وان القرب
والبعد بمعنى اخر اهـ ملخصا المطلوب بها صفة بمعنى ما قام بالغير
والمكني في طويل النجاد عند التحقيق طول القامة لا طويل القامة
وكلام المص حيث قال كقولهم كناية عن طويل القامة مسترسل الصفة
على هذا المعنى فلا بد انه ان اريد بالصفة ما قام بالغير يخرج
طويل النجاد وان اريد مدلول الصفة المشبهة مما دل على ذات مبهمة
باعتبار معنى معين خرج نحو الجيب طويل النجاد فالاولى فانه كناية عن
طول قامته لا عن طويل القامة اهـ اطول وهو صريح بانه يجاب بان
في القسم الاول اهـ سم اقول في الاطول بعد تقسيم الثانية الى
قريبة وبعيدة وتقسيم القريبة الى الواضحة والخفية ما نصه وصرح
الشيخ بان هذين التقسيمين في القسم الاول ولعل الكناية وكلاهما اهمله
فيه لعدم الاطلاع على امثلتهما في كلام البلغاء اهـ لنفس الصفة اي طويل
النجاد واما الصفة في نجاده فليس في نفس الصفة اهـ سم اي طويل لنا
الصفة في هذه العبارة بمعنى ما دل على ذات مبهمة باعتبار معنى معين
فيشمل على نوع تصريح بثبوت الطول له اي وفي ذلك الحد تصريح ما بالمكني

عنه وهو طويل القامة اهـ سم او خفية لا يخفى ان السادسة في المشوبة
بالتصريح جارية بان يقال عريض قفاه وعريض القفا اهـ اطول عريض
القفا فان قلت الانتقال من عرض القفا الى بلاهة الرجل ليس بلا
واسطة بل يستدل الاطباء عليها بواسطة انه يدل على كثرة الرطوبة
المستلزمة للبلاهة لما ثبت عندهم ان كثرة البلغم والرطوبة تورث
عليه البرودة والنسيان فلا وجه لعد هذا المثال مما الانتقال فيه بلا
واسطة قلت ما ذكرته تدقيق لا يلاحظه اهل العرف بل ينتقلون
منه اولا الى تلك البلاهة فلا محذور اهـ فنري وعظم الرأس
بالافراط ادراج لفائدة زائدة على هذا المثال بالافراط انما قال
بالافراط لان تعظيم الرأس واستواءه ما لم يفرط دليل على علو الهمة وحسن
الفهم ولذا وصف ابن ابي هالة النبي صلى الله عليه وسلم بانه
كان عظيم الهامة اهـ فنري لنوع خفاء كان بالنظر الى الاصل والا فبا
لنسبة الى عرفنا اظهر من الكنى ثم سبب كون البلاهة لازمة في الجانبين
اهـ حفيد فانه ينتقل في المثال الثاني انه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
الجمر ومنها الى كثرة الاحراق فتكون الوسائط خمسا وعلى ما ذكره المص
تكون اربعا اهـ سم اي من كثرة الاحراق وكذا كل ضمير ياتي فهو راجع
الى كثرة قبله وهو المضاف اي مضافه المضاف بدليل ان الكلام
في المطلوب بها صفة الثالثة المطلوب بها نسبة سواء كان طرفا النسبة
مذكورين صريحين فتنفرد الكناية في النسبة او احدهما مذكورا صريحا
والآخر كناية فتجتمع الكناية في النسبة مع الكناية عن الموصوف
او كلاهما مذكورين كناية فتجتمع الاقسام الثلاثة اهـ اطول وراجعه

وهو

وهو اي الحصر وقوله في هذا المقام اي القسم الثالث من الكناية في هذا
الكتاب كقوله اهـ ان يثبت اختصاص الخ وفي غيره كقول السماح المطلوب
بها تخصيص الصفة بالموصوف اهـ سم ملخصا ان السماحة اي الكرم لا
الجود لئلا يكون الندى تطويلا فانه الجود اهـ اطول وقال الحفيد الكرم
بمعنى الندى اي الجود ثم نقل عن الحكيم الطوسي ان السماحة بذل ما لا يجب عن
طيب النفس مع انه ليس بذله واجبا والندى سهولة الانفاق
للمال الكثير في امور جليلة النفع للعامة على وجه تقتضيه المصلحة والمروءة
حصول رغبة صادقة في الفعل بالافادة وبذل ما لا بد له وارتداها
اي كمال الرجولية بفتح الراء وضمها كما في القاموس وكتب ايضا ما نصه
يتبادر ان الرجولية لا تثبت للمرأة فيلزم ان لا تثبت لها المروءة واللازم
ثبوتها لها ايضا ولهذا يقال رجل ورجلة افاده سم ويمكن الجواب
بان المراد بالرجولية الانسانية وكتب ايضا قوله اي كمال الرجولية اهـ
وذكر جمهور الشافعية المروءة السير بسير امثاله في زمانه ومكانه اهـ
حفيد اي ثبوتها تفسير للاختصاص قال في الاطول وجه ارادة الثبوت
بالاختصاص ان الاختصاص هو الثبوت لشيء والنفي عن غيره فاريد منه بعض
معناه ثم قال يعني انه اذا حمل الاختصاص بمعنى ثبوت الصفات له صار قوله
فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج هذه الصفات بمعنى له انه
اراد ان يثبت ثبوت هذه الصفات له ولا يخفى سماجته والعبارة الصحيحة
اراد ان يثبت هذه الصفات له ولا يخفى انه لو حمل التعريف في السماحة
والمروءة والندى للجنس الاستغراقي افاد حصر هذه الصفات في ابن الحشرج
لا يجمع افرادها اذا قامت به لا تقوم بغيره اذ الصفة لا تقوم بمحلين

فيكون مبالغة في كمال ابن الحشرج في هذه الصفات بحيث انتفى هذه
الصفات في غيره بالعدم فلا يبعد ان يكون قول المص انه يخص بها قوله
وقوله اختصاص ابن الحشرج على ظاهرهما وقع يكون في البيت كنايتان
احداهما جعل اثبات جميع افراد الثلاثة كناية عن الاختصاص وثانيهما
جعلها في قبة مضروبة عليه كناية عن الثبوت له اه وبه يعرف ان ليس
المراد الحصر استدراك الطامع قوله السابق وهو المراد بالاختصاص في هذا
المقام لان المص استدلال على ان المص ذلك اه سم وما قال ان في
الكناية فيه اشارة الى التضمين ترك معنى ما قال اه سم ولهي تكون فوق
الخيمة اي اكبر منها وليس المراد انه يجعل خيمة ويجعل فوقها شي اخر هو القبة
كما قد يتوهم اه سم يتخذها الروسا تعالى بيت مقبب يجعل فوقه قبة
اه اطول فقد اثبت له لان ثبوت هذا الامر الذي هو صفة يقوم
بمحل يقتضيها في المكان نسبة ثبوت محلها وهو الرجل في المكان فقد استفيد
محلية الرجل لذلك الامر قال في الاطول وهذا اي الثبوت الصفات
في المكان نساكان هذا من قبيل الكناية دون المجاز اذ لو امتنع ثبوت
الصفات في المكان لامتنع ارادة الحقيقة ولم يكن كناية بل مجازا ونحن
نقول لا يبعد كون هذه الصفات في قبة ضربت على ابن الحشرج كناية
عن كونها على ابن الحشرج حيث جعل في مكان ابن الحشرج والمتبادر من الكون
في المكان الكون بالذات ولا يكون في مكان الرجل بالذات الا نفسه فكانه
قيل ابن الحشرج هو السماحة والمروة والندى المجد اي نيل الشرف
والكرم او لا يكون الا بالاباء او كرم الاباء خاصة والكرم والخلق لم
من ان يكون من جهة الاباء او نفس الرجل اه يبن نوبيه يريد بالثوبين
الردا

الردا والازار وكذلك المراد بالبردين في قوله والكرم في برديه في سماحة
يزيد الساحة قدام البيت اه سم بل كنايتان وقد يجتمع الثلاثة كقولك
كثير الرماد في ساحة العالم وكني به عن موصوفه وهو زيد مثلا لاشتهاره
اه سم في هذين القسمين انما خصهما بالذكر لامتناع ذكر الموصوف في
القسم الاول لانه مكني عنه اه سيرامي قد يكون غير مذكور لكن القسم
الثاني ح يستلزم القسم الثالث اذ لا يتصور كون الموصوف غير مذكور عند
الكناية عن النسبة الى موصوف غير مذكور مع التصريح بالصفة اه اطول
كما يقال الذهب المثال الذي يتمثل به لعدم ذكره الموصوف من الكناية
عن النسبة وقوله في عرض بالصاد اي ناحية فكانك في المثال المذكور
اشرت من ناحية خفية للموذي ومثال ذكر الموصوف من الكناية عن الصفة
قولك في عرض من يعتقد حل الخمر وانت تريد تكفيره انا لا اعتقد حل الخمر
تكني باعتقاده حل الخمر المستفاد من تقديم المسند اليه الضمير عن كونه
ولا ضير في كون هذا كناية عن نسبة الكفر له ايضا لما تقرر من
ان استلزام الكناية عن الصفة عند عدم ذكر الموصوف الكناية
عن النسبة فان كناية الحصر لا تخاصا المسلم من لا يوذي فيكون
من قبيل المنطلق زيد فيفيد حصر المبتدا في الخبر وقد كني بحصره فيه
عن لازمه وهو انتفاوه عن الموذي وهذا من القسم الثالث لانه كني
بنسبة الاسلام اي عن نفي الموذي على وجه الاثبات عن نسبة الى الموذي
على وجه النفي وهو موصوف غير مذكور اه سيرامي ملخصا قال في
الاطول فان قلت حصر الاسلام وعن الموذي عبارة عن ثبوته
ونفيه عن الموذي فيكون نفي الاسلام عن الموذي بحصرها قلت

[illegible]

الحصر اجمالي بل رتبه تفصيل الذي بحسب المقام فيجوز ان يكنى هذا
المفصل عن هذا المجمل على انه لو كان نفي الحصر الاثبات والنفي تفصيلا
يجوز ان يكنى بالكل عن الجزء وحمل الكل وسيلة الانتقال الى الجزء وجعل
الجزء مقصودا بالافادة اهـ عن نفي صفة الاسلام الخ وهذا النفي
نسبة واما القسم الاول اي من هذين القسمين اهـ سم فهو ثاني
الاقسام الثلاثة وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة
وتكون النسبة مصرحا بها يتبادر ان هذا تفسير للقسم الثاني بجملته
وانه يجب فيه التصريح بالنسبة وكلام المطول والسيد صريح في عدم
وجوب التصريح بها في جملته فينبغي حمل كلامه هنا على انه اشارة الى
قسم للقسم الثاني او الجملة القسم الثاني وقسمه المشار اليه هذا
هو ما اذا كان الموصوف فيه مذكورا ح لا تستلزم الكناية عن الصفة
الكناية عن النسبة لامكان التصريح ح بالنسبة فلا يتصور كناية عنها
كقولك زيد يستدعي الخ كناية عن كرمه فقد انفردت في هذا المثال الكناية
عن الصفة عن الكناية عن النسبة وقسمه الاخر ما اذا كان الموصوف
غير مذكور وح تستلزم الكناية عن الصفة الكناية عن النسبة لانه
اذا لم يكن مذكورا لا يتصور كون النسبة اليه مصرحا بها فلا يكون
الا مكنيا عنها دون العكس لجواز كون الصفة مصرحا بها وان لم يكن
موصوفها مصرحا به فلا كناية ح الا في نسبتها اليه كما تقدم في قوله
المسلم من سلم الخ فان الصفة وهي الاسلام مصرح بها والكناية
انما هي في النسبة ولا اشكل بان المصرح به الاسلام والمكنى عن
نسبته نفي الاسلام لا الاسلام لان المراد بالكناية عن نسبة الصفة
المصرح



هي وسيلة الشهوات ولا يعلمون باطنها الذي هي الحياة الابدية لانها
مزرعة للاخرة في ابتدائه فلا تخشوا الناس واخشوني اي الحكام ان
يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او مراقبة كبير
اطول تدبجا بالدال المهملة والجيم من الديباج ح ف او غيره
كالثريا والشرك لقصد الكناية او التورية اي بالكلام المشتمل على
الالوان بخلاف ما اذا قصد المعنى الحقيقي فلا يكون من المحسنات لا الحسية
يقصد منها المعنى الاصلي وما اذا قصد المعنى المجازي فلا يكون من المحسنات
المعنوية بل اللفظية واراد اي ذلك المعنى ترتيبه الامثلة كالمثال
الاول نحو قولنا اي قول ابي تمام يرثي ابا نهشل محمد بن حميد حين استشهد
وقوله في غزوة والمجد بعد ثيابه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر ود
كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر وقد كاس البيض
المواصف في الوغا قواطع فهي الان من بعده بتر دري وقوله ثياب
الموت اي ثياب الحرب وحمرا حال من ثياب وهي حال مقدرة اذ لا حمرة حين اللبس
لتأخر تلطخها بالدم عنه اهـ سم قال يس وفيه نظر والاظهر ان المراد ثياب
الموت الثياب التي كفن بها وفيه انه يكفن في الثياب التي مات فيها وهو كان
لابسا لها قبل حصول الدم من سندس هو ما رق من الديباج خضر
خبر بعد خبر لان القصيدة مضمومة الروي كما سيق بيانه وقصد بالاول
هو اي بذي الثياب حمرا وقوله وبالثاني هو قوله الاول الخ كقول
الحريري اي في المقامة الثالثة عشر المعروفة بالبغدادية فمذ اغبر فمن
حين اغبر العيش الاخضر اي اسود يومه اي اسود مذ اغبر العيش الاخضر وصف العيش
بالاخضر كناية عن طيبه ونعومته وكماله لان اخضرار العود والنبات

يدل على طيبه ونعومته فيكنى به عن الزهد في الحلة الذي هو الطيب والحسن
والكمال والاغبرار كناية عن ضيق العيش ونقصانه وكونه في حال التلف لان
اغبرار النبات والكلأ يدل على تغيره والزيادة فيكنى به عن معنى هذا اللازم
وقوله وازور اي بعد واعرض ومال وقوله اسود كناية عن الحزن فيه وقوله
الابيض كناية عن السرور فيه وقوله فودي بفتح الفاء وسكون الواو وهو
شعر جانب الرأس مما يلي الاذن وابيضاض الشعر كناية عن كثرة الهم والحزن
او اريد به الحقيقة وقوله ربا اي ربي لي وعطف علي وقوله العدو الازرق
اي شديد العداوة واراد به الروم وهم اعداء العرب وقوله فيا حبذا الموت
الاحمر يا فيه زائدة للتنبيه لا للنداء اي فيا نعم الموت الاحمر اذا اتى اليه والموت
الاحمر اشد بدونه لحسن احمر اى من احب الحسن فقد احتمل المشقة وفي
الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن
احد اقرب الى العدو منه وقيل سمي الموت الاحمر القتل لانه احمر لما فيه من
الدم وهو الاظهر من مقصد الحريري لانه علق غيره من الصفات باللون
مثل العدو الازرق والروم زرق العيون فكذلك الموت الاحمر وقال
ابو عبيد الموت اذ يعمى بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء
وسوداء الاغبر هو الموت جوعا لانه يغبر في عينيه كل شيء والموت الاسود
هو الموت بخنقة الماء والموت الابيض هو الموت هو موت الفجاءة اهـ قال
الشريشي شارح المقامات وغيرهما انسان له صفرة وورد ان الحمرة
جمال اهل الجنة فليس مذمومة كما قد يتوهم لان فيها حمرة وبياضا وهو
معنى الذهبي فيكون تورية لانها كما يأتي ان تطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد البعيد اهـ سم اي وما في الالوان كناية لا تقتضي ان تكون

في

في كل لون تورية اي بل قد تجتمع الالوان لقصد التورية واحد منها كما هنا نعم
وبحوته اي بالطباق اي فما كان التقابل فيه باعتبار المعنى المدلول عليها با
اللفظ المذكور من غير واسطة يقال له طباق حقيقي واما اذا كان التقابل
بين معنى اللفظ يدل عليها بواسطة كان ملحقا بالطباق قال الغزي قيل
لا وجه لالحاق هذا النوع بالطباق لانه داخل في تعريفه لان تنافي اللازم
منافي الملزوم فبين المذكورين تناف في الجملة فيكون طباقا فالالحاق به قد
يجاب عنه بان معنى قوله في الجملة بوجه ما من وجوه التقابل الاربعة
وهذا الامر ليس كذلك اذ التقابل الذي فيه ليس تقابلا بين عينيهما بل بين احدهما
وملزوم الآخر فيكون ملحقا بالطباق بهذا الوجه وانت خبير بان هذا الجواب
انما يدفع الاعتراض عن المص واما عن الشارح فلا لانه اى لانه التقابل في الجملة
غير الاربعة فتامل وقوله واما عن السعد فلا لانه قال او ما يشبه شيئا من
ذلك قال العصام اقول قول الشارح او ما يشبه شيئا من ذلك يجوز ان يريد بما يشبهه
شيئا لا يشمل مثل هذا اهـ اي فيندفع الاعتراض عنه ايضا تامل يتعلق
احدهما بالرحمة في المثال وقوله نوع تعلق مفعول يتعلق السببية
المناسب السببية فانه الموافق للمثال مسببة عن اللين اذ اللين في
الانسان كيفية قلبية تقتضي الانعطاف لمستحقه وذلك الانعطاف
هو الرحمة فهي مسببة عن الكيفية غير متقابلين ولا يستلزم ما اريد
باحدهما تقابل الآخر فارق ما قبله نحو قوله اي قول دعبل
بكسر الدال وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة شاعر مجيد
رافضي قال الصفدي ياتي في اذن تصدوع ثلاث مرات فنفى واصل عمل
الناقة المسنة وقبل هذا البيت يا سلم ما بالشيب منقصة لا سوقة

يبقي ولا ملكا لا يتجلي لحد لا وفق بينه وبين قوله السابق نحو قوله تردد له
الي ان المقابلة ثم بين ما اريد باللفظ من الحمرة والخضرة وان كان كناية عن النعم
باللذات بخلاف المقابلة هنا ليس باعتبار ما اريد باللفظ اذ لم يرد بالضحك
هنا حقيقة الضحك بل الظهور بل باعتبار المعني الحقيقي الذي لم يرد باللفظ اهم
يا سلم من سلمي فبكي ذلك الرجل اي تبدكر الموت او التاسف علي زمان
الشباب اهم اطول عبر عنه بالضحك اي علي سبيل المجاز المرسل لان الضحك يلزمه
عادة الظهور اي ظهور الاسنان فعبر عن مطلق ظهور البياض في ضمن الشعر فكان فيه
المجاز المرسل ايهام التضاد اي فهو مسوي باعتبار ايهام الجمع بين المتضادين
فلا يرد انه جمع في اللفظ فيكون لفظيا ودخل فيه اي في الطباق الخ قال
العلامة الحفيد يمكن ان يقال انه داخل في مراعاة النظير بل الاظهر ان المطابقة
انما هي جمع الضدين والمراعاة جمع الاشيا المتناسبة المتوافقة واما المقابلة
في المركبة منهما وهي اخص من كل منهما حسب التحقق لا الحمل اهم واما امر المقابلة
الداخلة في الطباق عن الملحق به مع ان المتبادر ذكر الداخل قبل الملحق للخلاف
في هذا الداخل هل هو من الطباق اولا والاتفاق علي الملحق به فناسب
ذكر المتفق عليه قبل المختلف فيه بالتفسير الذي سبق وهو الجمع بين امرين
متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اهم حني باسم المقابلة الاضافة
بيانية وانجعله السكاكي الخ الواو للحال اي فهذا الحمل غفلة منه قسما
براسه اي مستقلا والاحسن ما صنعه السكاكي لان الطباق لا بد فيه
من حصول التوافق ولذا سمي بالطباق والمقابلة موجبة للتنافي بعد التوافق
فالاحسن ان تجعل قسما براسها لان حقيقة كل مباينة للاخري افاده عبد
الحكيم ثم يوتي بما يقابل ذلك هذا محل الادخال علي الترتيب بان يوتي
بما

بما يقابل الاول اولا وبما يقابل الثاني ثانيا وهكذا اهم سم في الجملة
من غير تفصيل وتعيين لكون التقابل علي وجه مخصوص دون اخر لان ذلك
لا يشترط في الطباق فهو محل تميز المقابلة عن الطباق وصدقه عليها
والمراد بالتوافق خلاف التقابل اي عدم التنافي وليس المراد به ما
انتفا ماصدقا فالامر فيهما حتي يقتصر علي المتماثلين ولا ما كان بينهما مناسبة
وان انتفا ماصدقا فالامر فيهما حتي يقتصر علي المتماثلين بل المراد ما يشمل ٢٢
المتناسبين والمتماثلين والخلافين كالانسان والطاهر متناسبين
اي بينهما مناسبة وان اختلفا ماصدقا ومفهوما كالشمس والقمر والعبد
والمعني وقوله او متماثلين اي في اصل الحقيقة وان اختلفا مفهوما
فقط كالانسان والقائم نحو قوله اهم اي قول ابي دلامة بضم الدال زند
بالنون ابن الجون كان صاحب نوادر ومزح فاسد الدين ردي المذهب
وحكاياته مشهورة في علم الادب اذا اجتمعا بالرجل وقوله بالرجل اي
اذا اجتمعا بالرجل في البيت احسناك والرجل وصف طردي ولو قال
بالمرء لكان اعم ليشمل المراة وعبارة الاطول وذكر الرجل تغليبا او
المراة معلومة بطريق الاولي لانه لم يدفع قبح الكفر والافلاس كال
الرجل برجوليته كيف يدفعه نقصان المراة بكونها امراة اهم والمراد اي
المعبر عنه بالدنيا اهم سم ومقابلة الاربعة بالاربعة الخ فيه بحث
فانه فات في الاية قسم الرابع لان لفظة فسنيسره تكررت في الاثنين ولم
تختلف فما تم مقابلة الاربعة ويحتمل ان يكون فسنيسره بمعني فسنعسره لانه
اذا تيسر نعسيره كان معسرا لكن ذلك غير صريح واما المقابلة الرابعة بين
نفس اليسري والعسري فيقدح فيه ما نقله عن الايضاح هذا وقد ذكر
الواحدي في مقابلة الخمسة بالخمسة بيت المتنبي ازورهم وسواد الليل

يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي وفيه نظر لان لي وفي صلة يشفع
ويغري فيهما من تمامهما بخلاف اللام وعلى في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
والمقابلة انما تكون بين المستقلين كذا في الايضاح ومما تقابله اثنين باثنين
ثمه قوله على راس حر تاج عز يزينه وفي رجل عبد قيد ذل يشينه قال
الصفدي في شرح اللامية هذا ابلغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى اه فاما من
اعطى اي حق الله واتقى اي الله وقوله بالحسنى اي بالكلمة الحسنى وهي
كلمة التوحيد او بالخصلة الحسنى وهي الايمان او بالملة الحسنى وهي ملة
الاسلام وقوله فسنيسره اي نهيئه لليسرى للجنة واما من بخل اي بماله
في الخير واستغنى عن ثواب الله عز وجل فلم يرغب فيه والمراد بالاتقى انه
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه اشترى بلالا من امية بن
خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى الى
قوله ان سعيكم لشتى يعني سعي ابي بكر وامية اه بغوي اه سم والتقابل بين الجميع ظاهر لا
بيد ان المقابلة اذ المقابلة الرابعة بين مجموع فسنيسره لليسرى وبين فسنيسره للعسرى لا بين
الجزئين الاولين منهما لاتحادهما وعدم المقابلة ولا بين المجرورين في الجزئين الاخيرين
لما نقل عن الايضاح انها تكون بين المستقلين ومما ذكرنا يندفع بحث الفنري فراجعه
ويفهم من كلامه ان المستقل ما لا يكون تماما لغيره كان يكون الخ فضلة لغيره
فراجعه اه سم وقوله ومما ذكرنا يندفع بحث الفنري اي في الاية باهمالها في
مقابلة الاربعة في الاربعة وقد قدمناه عنه الله زهد الخ تقابل الزهد في الدنيا
وعن النبي اذا رغب عنه ولم يرده ومن فرق بينهما فقد اخطا كذا في المغرب اه صيد
اي وليس المراد به كثرة المال لشهوات الدنيا اي المحرمة مستعمل اي
فيكون هذا من قبيل الخ وهو الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع
تعلق وجعل الاية من الطباق الحقيقي اي المقابلة نظرا للغالب اي فالاية من

الملحق

الملحق بالطباق باعتبار النفي والنهي ومن الطباق اي المطابقة باعتبار الثلاثة
من قبيل قوله تعالى اشداء الخ لكن بين الايتين فرق وهو ان الاولى اقيم فيها المسبب
وهو الرحمة مقام السبب وهو اللين والثانية اقيم فيها السبب وهو الشيء مقام
المسبب وهو عدم الالتفات عكس الاولى وضدها الاولى ان يقول واضدادها
بصيغة الجماعة لاجل قوله او اكثر وفي بعض النسخ او اضدادها بصيغة التثنية
واذا شرط هنا امر اي امر اعتبر فيه قيداه عبد الحكيم وعبارة ع ق المراد بالشرط
هنا ما يجمع فيه المتوافقان او المتوافقات لان الشرط المعروف لدى النحو والشرع
الممثل بهما لذلك ليس شرطين وحاصله ان شرط المقابلة ان يذكر في طرف
منه شيء يشترك المتوافقان فيه او المتوافقات ان ذكر مقابله كذلك في الطرف
الاخر وفي التعبير عما اشترك فيه المتوافقات بوجه من الوجوه بالشرط نوع خفاء
اه واذا شرط الخ واما اذا لم يشترط امر في الاول فلا يشترط شيء في الثاني
كما في قوله تعالى فليضحكوا قليلا الخ ولم يشترط في الكفر والا فلا بد ضده
وهو الافتراق بل الظاهر انه مبني على الاجتماع اذ لا فلاح مع الاسلام ليس قبيحا
فضلا عن كونه غاية في القبح وما يناسبه اعم من ان يكون واحدا او متعددا
لا بالتضاد اي بل بالتوافق في كون ما مع من واد واحد لصحبة في ادراك
او المناسبة في شكل او لترتب بعض على بعض او ما اشبه شيئا من ذلك ولما كان
هذا الجمع رعاية النظير مع نظيره او شبهه او مناسبه سمي مراعاة النظير اه ع ق
ان يكون كل منهما مقابلا للاخرى منافيا له لانه تقدم ان المراد بالتضاد مطلق
التقابل والتنافي في الجملة وبهذا القيد وهو قوله لا بالتضاد وذلك اي
الجمع لا بالتضاد نحو الشمس والقمر فهما متناسبان من حيث تقارنهما في الخيال
لكون كل منهما نورانيا سماويا بحسبان اي يجريان في بروجهما بمقدار معلوم
فالشمس تقطع الفلك في سنة والقمر يقطعه في شهر فهو اسرع سيرا منها جما

بين امرين لا حاجة له مع قوله قد يكون بالجمع بين امرين فهو تاكيد له ونحو قوله
اي البحتري وقوله في صفة الابل اي بالهزال والضعف جمع قوس فان قلت
فعال يجمع على فعول كفلس يجمع على فلوس قلت هو كذلك الا انهم تصرفوا فيه هنا لان
اصل قسي قووس فكرهوا اجتماع ضمتين وواوين فقدموا السين على الواوين
فصار قسوو فوقعت الواو متطرفة فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا وقلبت ضمة السين
كسرة لمناسبة اليا ثم قلبت ضمة القاف كسرة لعسر الانتقال من الضمة الى الكسرة هذا ملخص
ما في الفنري المعطفات وصف كاشف لان القوس لا يكون الا كذلك اهـ ع ق
المعطفات من الانحنا قال في المطول من عطف العود وعطفه ثناه اهـ س وقوله
من عطف اي بالتشديد وقوله وعطفه اي بالتخفيف او بالعكس بل الاسهم اي بل هي
كالاسهم وبل اضراب عن تشبيه الابل بالقسي وقوله بل الاوتار اضراب عن هذا التشبيه
الثاني ووجه التشبيه في الاخرين هو الاستوا لان الاستوا في الوتر اكمل واتم ولذا
اضرب اليه قال الحفيد ومحصل معنى البيت ان الابل المهازيل في شكلها ودقة اعضائها
تشابه تلك القسي بل ادق منها وهي الاسهم المبرية بل ادق وهي الاوتار اهـ او
سهم مبرية وصف كاشف مبرية من براه نحته اهـ س بل الاوتار اي بل هي
الاوتار فهي مهزولة جدا جمع وتر وهو الخيط الجامع بين طرفي القوس جمعا بين
امور ولا يخفى المناسبة بينها فان كلا من السهم والوتر له تعلق بالقوس اهـ س تسمية
اي قسم يسميه الخ وهو ان يختم الكلام اي كان جملة او اكثر بما يناسب ابتداءه
كان يكون علة له كما في الاية او العكس او كالدليل عليه او نحو ذلك قال الفنري لو
قال بما يناسب ما قبله لكان اولى لان قوله لا تدركه الابصار الذي يناسبه اللطيف
وان كان ابتدا الكلام لكونه راس الاية لكن قوله وهو يدرك الابصار الذي يناسبه
الخبير ليس ابتدا الكلام اهـ بما يناسب ابتداءه وهو اخص من مراعاة النظير لانها الجمع
بين متناسبين احدهما في الابتدا والاخر في الانتها فان اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالابصار اي باعتبار المتبادر منه وهو الدقة اذ شان الدقيق الخفا وان كان

كذلك

ذلك محالا في حقه تعالى اذ اللطيف في حقه بمعنى اللطيف بعباده الرؤوف بهم
وعبارة الفنري قوله فان اللطيف يناسب الخ فيه تامل اذ المناسب له هو اللطيف
المشتق من اللطافة وهو ليس بمراد هنا واما اللطيف المشتق من اللطف بمعنى الرافة
فلا تظهر مناسبة له اللهم الا ان يقال اللطيف هنا مستعار من مقابل الكثيف لما
لا تدركه الحاسة ولا ينطبع فيها وهذا القدر يكفي في المناسبة اهـ ان يجمع بين معنيين
غير متناسبين اي لعدم وجود شي من اوجه المناسبة من تقارب او علية مثلا
وان لم يكونا متقابلين هنا اعم من ان لا يقصد واحد منهما كما تمم كلامه او يكون
احدهما مقصودا دون الاخر كما في هذا المثال اهـ نحو الشمس والقمر بحسبان الخ تمثيل
بذلك بالنظر للنجم مع الشمس والقمر والنجم فيه بالنسبة الى الشجر مراعاة النظير
وبالنسبة الى الشمس والقمر ايهاما يجم بفتح اليا التحتية تبتدا به
سه في السجود مجاز عن الانقياد وقوله فيما خلقا له اي من الانتفاع
بهما ويسمى ايهام التناسب فنسبته لمراعاة النظير كنسبة ايهام التضاد
للطباق بمثل ما مر في ايهام التضاد اي بوجه يتوجه مثل الذي
وجه ايهام التضاد بقوله فيما مر لان المعنيين قد ذكرا بلفظين
يوهمان التضاد فيقال هنا لان المعنيين عبر عنهما بلفظين يوهمان
التناسب نصب الرقيب في الطريق اي ليدل عليه او على من يأتي منه
قال س كما ينصب القطاع من ينظر القافلة ليعرفوا اهل يقوتونهم وهل
معهم شي اولا ومناسبة هذا المعنى الاصطلاحي ظاهرة لان ما قبل العجز
يدل عليه فهو كالرقيب عليه التسهيم هو جعل البرد ذا خطوط كانها فيه
سهاما قال ع ق ووجه تسميته تشبيها ان ما وقع كذلك يزيد في
البيت او الفقرة ملازم له ليزينه بزيادة اللفظة على المعنى بمجرده فيصير
بمنزلة الخطوط في الثوب المزيدة فيه لتزينه اهـ وبرد مسهم الحاي

وهو ماخوذ من البرد المسهم لان الابيات والفقر متساوية المقدار غالبا
فهي كالخطوط المستقيمة اهـ من الفقرة بكسر الفا وفتحها كما في الاطول
بمنزلة البيت اي مثله في وجوب رعاية الروي فيهما الا ان الفقرة لا
تسمى فقرة بدون اخرى والبيت يسمى بيتا بدون اخرى فقوله اي الحريري
في المقامة الاولى يستخدمه تمر هو اي ابو زيد السروجي وقوله يطبع
من اسجاع اي بصوغ النثر وقوله جواهر لفظه اي بلفظه الشبيه بالجواهر
ويقرع الاسماع الخ الاسماع بزواجر الوعظ اسماع الموعظة
على وجه محكي للنفس بزواجر وعظه اي بالزواجر من وعظه بالامور
المانعة للسامع مما لا ينبغي انه يرتكب في الفصل اي الثاني والا فالفصل الاول
احدى فقال الطهري على شكل فقر الظهر فيكون اطلاقها على فقرة النثر مجازا
مرسلا او استعارة وقوله في الاصل يشير بذلك فقولهم فتكون في الاصل مشتركة
بين ذلك وفقرة الظهر محل نظر اهـ تبس ما يدل عليه اي على مادته وصورته فالمادة
يدل عليها الارصاد والصورة يدل عليها الروي فالموقف على معرفة الروي هو الصورة
فقط وعبارة يس قوله ما يدل عليه ليس المراد ما مجرد الدلالة على مادته كالتي ذكرها
انم فان قوله فاختلفوا يدل على الاختلاف ولا شك ان الدلالة على المادة لا تتوقف
على معرفة حرف الروي بل الذي يتوقف عليه خصوص صورة نوع اللفظ الذي تؤدى
به تلك المادة ويتحقق به الفقرة باعتبار اخره كيظلمون في الاية وهذا غرض المصنف من
قوله اذا عرف الروي اهـ اخر كلمة الكلمة الاخيرة اذا عرف الروي السابق
مع ما يلزمه من الحرف الذي قبله فاعل اي نايب فاعل لانهم يعبرون عن نايب
الفاعل بالفاعل ما لا يعرف به العجز اي صورته اي ولو وصلا كما في الاية
كما في قوله تعالى وما كان الناس الخ اي لو وصل الا انه لم يعرفها الروي
والا فالاية عرف بها صورة الروي ويدل على ذلك عبارة السعد في وانكانت

عبارة

عبارة الشرح خلافه وعبارته ومن اجل ان الشرط هو ان يجعل هذا الكلام بهم العجز
مع الحاجة الى معرفة الروي كان من الارصاد قوله تعالى وما كان الناس
الاية فقد عرف ان العجز هو يختلفون من معرفة الروي وانه نون بعد الواو
١٢٤ كما كان ذلك قبل هذه الاية وفيما بعدها ولولا تلك المعرفة لتوهم ان العجز
هو ما فيه اختلفوا لسبق قوله فاختلفوا اهـ نحو وما كان الله ليظلمهم
التلاوة في اول سورة الروم والتوبة فما كان بالفا ليظلمهم هذا هو الارصاد
فهو يدل على مادة العجز ويعني كون المادة التي من الظلم مختومة بنون بعد
واو معرفة الروي فيما قبل الاية نحو قوله اي قول عمرو بن معدي كرب
اهـ اطول اذا لم تستطع هو الارصاد لدلالته على تستطيع الذي هو العجز
ومنه المشاكلة اعلم انه اذا وجد علاقة بين الشيئين وذلك المعنى في قوله
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فتلك المشاكلة مجاز فان السيئة الاولى عبارة
عن المعصية والثانية عبارة عن جزاء المعصية وبينهما علاقة السببية واطلق
السبب واراد المسبب وهو الجزاء واذا لم يكن هناك علاقة كما في قول الشاعر
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا فانه ليس هناك علاقة بين الطبخ والخياطة
فليس تلك المشاكلة حقيقة ولا مجازا او كناية قال الشيخ في شرح المفتاح ولا مخلص
عن هذا الاشكال الا بان يلتزم ان هذا النوع من المشاكلة خارج عن الحصر او يقال
ان الوقوع في الصحبة هو العلاقة فيكون مجازا ورده عبد الحكيم بان من الاولى
ان يجعل ذلك الوقوع علاقة ينافي عده من المحسنات البديعية فكلامهم يدل
في فن البيان الامر الثاني انهم قالوا لا بد في المجاز من اللزوم ولو بالاول وهنا
ليس بينه المناسبة فالمتعين هو الاول وهو انه قسم رابع خارج عن الحصر قال الشيخ
فان قيل كان ينبغي ان يذكر المشاكلة في القسم الثاني اي اللفظي لانها تتعلق

باللفظ اجيب بانها انما صح جمع المطابقة والمقابلة في قول الله ان الله لا
يستحي الاية اهـ واجيب ايضا بان المطابقة لفظ اولا وبالذات هو المعنى
لان فيها ذكر معنى بلفظ غيره وان كان فيها تعبير لفظ ذلك المعنى الا ان هذا
تابع كما دل عليه عبارة ق وهو ذكر الشيء اي المعنى كالخياطة لوقوعه
في صحبته فان قلت الوقوع في صحبته متاخر عن الذكر فكيف يكون علة
للذكر قلت المراد بالوقوع في الصحبة قصد المتكلم الوقوع والقصد متقدم
على الذكر تحقيقا بان ذكر هذا الشيء عند ذكر الغير وقوله او تقديرا بان ذكر
الشيء عند حضور معنى الغير فيكون اللفظ الدال على الغير مقدرا والمقدر كالمذكور
تحقيقا كما لو قيل لك استمتع بما تحب بل اسقني طعاما اي اطعمني طعاما وقوله
تقديرا كما لو رايت انسانا يقرب تحفه مثلا لافراس الى الكريم هكذا اي اصنع
المعروف الى الكريم فكانك قلت هذا يغرس الاشجار فاغرس انت الاحسان
نحوه اي وقوعا الخ دفع به ما يتوهم ان تحقيقا راجع للذكر اقترح شيا اي
اطلب شيا من المطبوخات طلبا الزاما اذا سالته اي تقول ذلك اذا سالته
الخ من غير روية اي تامل في حال المسول وطلبته الخ تفسير وقوله على
سبيل التكليف اي الالزام وقوله والحكم تفسير وجمله مبتدا خبره غير ما
ابتدعه اي حصله واوجده اولا غير مناسب على ما لا يخفى اي لان قوله
لك طبخه ولا معنى لايجاد المطبوع ليطبخ وانحل على من اوجد اصله يطبخ
نا فاه السياق ايضا لان المراد طلب ما يريد من الاطعمة المطبوخة تعطاه وليس
المراد اتينا بطعام نطبخه لك وقال م لانه بمنزله افعل شيا نفعله اي ذلك
الشي الذي نفعله لك ولا معنى له اهـ نجد مضارع متكلم اهـ شيخنا وهو
بضم النون وكسر الجيم اهـ م اي طبخوا بكسر الخا المعجمة وسكون البا الموحدة
حيث اطلق النفس اذ اعلم ان النفس تطلق على الذات وعلى القلب وعلى

لمعنى

١٢٥ المعنى يجوز اطلاقها على الله تعالى لكن لا على سبيل المشاكلة لا على
الانفراد لايهام ان المراد بها القلب فاندفع قول بعضهم لا يحتاج الى
المشاكلة الا اذا كان المراد بها القلب كما قال الله وورد في الحديث كما
اثنيت على نفسك وفي القران ويحذركم الله نفسه كتب ربكم على
نفسه الرحمة لانا نقول وان اطلق من غير مشاكلة في ذلك لا يجوز
الاطلاق من غير مشاكلة في غير ما ورد للايهام هذا وفي الغنيمي
الظاهر انفراده ان المعنى ولا اعلم ما في ذاتك فعبر عن الذات بالنفس
لقوله ما في نفسي والتعبير بان لا اعلم ما في ذاتك ليس بكلام رضي
بل الوجه ان يقال عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك لوقوع
التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي كذا في شرح الكشاف اهـ وقوله
ليس بكلام رضي يحتمل ان وجه كونه ليس مرضيا انه لا يظهر كون المعلوم في
الذات الا اذا كان نطوعا فيها منقشا والله تعالى منزه عن ذلك بخلاف
المخلوق فانه ينطبع المعلومات في نفسه وتنقش فيها اهـ سم في صحبة الله
اي كصبغنا او صبغتكم في حل الاية الاولى صبغة الله نصب بفعل
محذوف وجوبا دل عليه قوله امنا بالله تقديره صبغنا الله بالايمان
صبغة اي طهرنا تطهيرا لان فعله اي موزونه فعلة بكسر الفا وسكون
العين المهملة فهو اسم للهيئة لا للمرة ولذا قال الخ وهي الحالة الخ
وهي الحالة اي الهيئة المخصوصة وقوله التي يقع الخ او الحالة
الناشئة من الصبغ او ان يقال المراد الهيئة المخصوصة التي يقع عليها اي نحو
فيها مطلق المصدر الذي هو مطلق الصبغ من تحقق العام في الخاص لانها به

اي لعاما دل عليه امنا اي تطهير الله باضافة تطهير الى الله تمييز لصبغة
الله ولم يتقدمه على قومه موكد لئلا يكون فيه فصل بين الصفة و
الموصوف قال ع ق ثم ان اطلاق مادة الصبغ على التطهير من الكفر مجاز
تشبيهي وذلك انه شبه التطهير على المومن حسا ومعنى بالعمل الصالح
والاخلاق الطيبة كما يظهر اثر الصبغ على صاحبه ولا ينافي ذلك كونه
مشاكلة اهـ لان الايمان الخ علة لموكد مشتملا على تطهير الله الخ
من اشتمال الملزوم على اللازم لمضمون اي لما تضمنه قوله امنا بالله و هو
الفعل الذي قدرناه ثم اشار الى وقوع اي الى وجه وقوع الخ ما
يعبر عنه اي المعنى الذي يعبر عنه وهو الغمس تعديد راجع لوقوع
يغمسون اولادهم يدخلونهم اي فهذا الغمس يستحق ان يقال له صبغة
الا انه يذكر هذا اللفظ دالا على هذا المعنى في ما اصفر يوكل الغمس
منهم ويصبغ فيه الملح لئلا يتغير بطول الزمان فتغير عاداتهم بطول عهدهم
النبي ويقولون ان ذلك من بركة القسيس كما يقرون باطهار الزوجة
فجعلوا استغفاره موجبا للمغفرة وفوضوا له امر النساء فيباشرهن ان
ان شاء هم راضون بذلك اخزاهم الله اهـ ع ق اصفر اي شيء يجعلونه فيه
كالزعفران يسمونه اي ذلك الماء المعودية هي اسم للماء الذي عمل
به عيسى عليه السلام يوم ثالث ولادته فاراده النصارى وصاروا
يغمسون فيه اولادهم وكلما نقص زادوه وهو باق الى الان كطهارتهم
اي من غير دينهم المحمود عندهم لعنة الله عليهم نصرانيا حقا وتطهيرا من
سائر الاديان اهـ ع ق كما ان المسلمون ان المسلمين مفهوم من السياق

قولوا

قولوا يا نصارى اي انتم التطهير الحقيقي والايمان المعتبر الذي به اهل
ان يسمى تطهيرا فقولوا آمنا بالله بالله الخ اهـ ع ق وصبغنا الله اي غمسنا
في الايمان النسبية بالماء الطهور من صبغ يده في الماء غمسها في الايمان النسبية او
لوننا الله من صبغة لونه وقوله لا امثل صبغتنا باحد المعنيين وهذا اللفظ هو
المقدر وكذا يقال في الوجه الثاني هذا هو اللفظ المرفوض فهو عبارة عن الايمان
الخ حاصله ان الصبغ ليس مذكورا في كلام الله ولا في كلام النصارى
ولكن غمسهم اولادهم عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والاية تارة في
سياق هذا الفعل فكان لفظ الصبغ مذكورا اهـ سم عن الايمان بالله
اي عن لازمه وهو التطهير منزلة الكفر المشاكلة اي مناسبة المعنى
المعبر عنه للمعنى الذي يستحق ان يعبر عنه بلفظ الصبغ من غمس النصارى
بيان للقرينة اي توقع المزاوجة عرضه من ذلك ان المبني للمفعول اذا
لم يكن مفعول جعل المصدر نائب الفاعل قال سم قضية عبارته الاحتياج
هذا التاويل على تعدي الاسناد الى الظرف ايضا وفيه نظر ثم قال وقد
يقال لا حاجة الى ذلك لجواز ان تقرأ قوله تزاوج على لفظ الخطاب ام
الى ضمير المصدر وهو المزاوجة لانها مصدر زاوج فيكون التقدير زاوج
هو اي المزاوجة اي توقع الخ او الى الظرف اي قوله من يقول انه يعتبر
لازم للظرفية كما في قوله لقد تقطع بينكم بضم النون وعليه فبني في
الماضي مبني على الضم في الشرط والجزاء صفة لمصنف او حال منه اي حال
كون المصنف واقعين في الشرط والجزاء فاحدهما واقع في مكان الشرط
فاحدهما واقع في مكان الشرط بان جيء به بعد اداته والاخر واقع في موضع

١٣٦

الخ بان ربط بالشرط وسيق جوابا له وافعال في الشرط والجزا فيه صرف
للعبارة عن ظاهرها مزدوجين اي مجتمعين معين وهو مطلق اللجاج
وان كان المرتب على الشرط لجاج هوى والمرتب على الجزا لجاج بحر كقوله
اي قول البحتري اي مطول ونسبه لغيره فلج بي الهوى اي اذا
نهيت عن الحب فترتب على النهي لجاج الهوى اي لزومه واصل اللجاج كثرة
الكلام والخصومة والتزامها ثم جعل عن مطلق اللزوم الصادق بلزوم الهوى
مجازا مرسلا من التعبير بالملزوم عن اللازم بل من التعبير بالمقيد عن المطلق
اهـ ع ف فلج عطفه على نهى وجواب الشرط اصاخت وقوله فلج بها عطف
عليه وفي ترتب لجاج الهوى على النهي عن حبها مبالغة في الحسن لاقتضائه ان
ذكرها ولو على وجه العيب تزيد حبها وتزيده وفي ترتب لجاج البحر عن النهي
عن حبها على وشي الواشي مبالغة في ادعا كون حبها صحيحا اذ يبلغه
مطلق الوشي فكيف لو سمعت او رات عيبا ولزمه تغيير لقوله
لج اصاخت الى الواشي الخ قيل الصواب رواية ورد ابه اصاخ
بالتذكير لان ما قبله كان الثريا علقت في جبينه وفي نحره الشعرى
وفي خده البدر وفيه البيان ان في قوله فلج بي الهوى وقوله
فلج بها البحر قلبا لان اللجاج من العاشق في العشق لا من العشق فيه
من المعشوق في البحر لا من البحر في المعشوق اهـ وقوله احاج بالتذكير
الخ الذي في شواهد العباسي انه في المونث وانشد قبله على انها
عندها لمواصل وصال او عنها لمصطبر صبر وقوله قلبا لان
اللجاج الخ اي والمعنى فلج حبي في الهوى ولج بي في البحر اي سمعت لان الغالب
لان الغالب ان من سمع شيا قبله ويلزمه تغيير بما افترى على ان كذب
علي

ستدا رواح اي جمع وقد يتوهم من ظاهر العبارة اي عبارة المص فان ظاهرها
تعلق قوله في الشرط بقوله بزاوج وتوهم فيتوهم منه ما قاله وقد علمت انه مرتبط
بقوله معنيين اذ لا قائل بالمزاوجة الخ اي لان المرتب على الجزا ليس هو
المرتب على الاحساس اذا جانب الخ فقد جمع هنا بين معنيين في الشرط
وهما تجريد وسلامه عليه ومعنيين في الجزا وهما احلاسه والعائبة
عليه اهـ سم من كلام السلف اي من اهل البيان والتبديل لتغيير
والعادة الصحيحة اي بالنظر لما قاله المص وعبارة المص الخ شاملة
بشرط ان يكون تاخير لمتقدم عن الجزا الذي كان التقديم عليه اهـ سم
وظاهر عبارة المص صادق الخ اي بقطع النظر عن اصلاح الشارح بقوله
على جزء وبقوله ذلك المتقدم على الجزء المؤخر صادق على نحو الخ اي لان
قوله ثم يؤخر ظاهره سوا عن المؤخر او لا اهـ وليس من العكس اي بل هو من
رد العجز على الصدر ويقع العكس على وجوه اي يجي من مجي العام في الخاص
اي يتحقق في تلك الوجوه وبهذا اندفع ما يقال مفهوم العبارة ان العكس
يقع على اوجه وتلك الاوجه نصها تكون في العكس بقوله منها ان يقع فهو من
باب وقوع الشي في نفسه ان يقع بين ان يقع العكس متعلقا بها اي الطرف
وما اضيف اليه لانها احد طرفي جملة اي ويكون العكس هو الجزء في
تلك الجملة كما في المثال فيكون اطلاق الجملة عليها باعتبار الاول لان
العكس انما وقع في عادات السادات وهو مفرد مع تكن لما عكس وصار
عكسه صار المجموع جملة كما يوخذ ذلك من ع ق عادات السادات
اي الامور المعتادة للسادات افضل الامور المعتادة للناس واشرفها
وسيدتها قال لا يقال ان هذا العكس ينبغي ان يعد من البديع اللفظي لا نحو

على لفظ ثم تأخر ذلك اللفظ المقدم وتقدم ذلك المؤخر كما تقول الشيء كذا
حدوث مبني وبذلك صح الاخبار به عن الاول اهـ ولعل مراده انه راجع
للمعنى اولا وبالذات وان كان راجعا للفظ ايضا كما تقدم وفيه تامل لان
الظاهر أن العكس راجع للفظ اولا وبالذات وبواسطته للمعنى فيكون
رجوعه للمعنى بطريق التبع فعلى الاولى عاملها لنا ولكن يخرج
في قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى الاية وكون المص لم يحصر
الاقسام بل قال منها لا يدفع الاولوية في جملتين اي فعليين كما بين
لا في جملة واحدة نحو يخرج الحي نحو الدجاجة من الميت ويخرج الميت من
الحي كالبيضة من الدجاجة بين المتطابقين في طرفي كل من جملتين اي طرفي
كل واحد منهما او من حلهم الخ اي فهاتان جملتان في كل منهما لفظان هما
الضميران احدهما ضمير الذكور وهو هم والاخر ضمير الاناث وهو هن في
جانب المسند اليه في الطرفية تسمح اذ هن هو المسند اليه فالاولى
احدهما المسند اليه وقوله في جانب المسند صحيح لانهن ليس مسندا
بل المسند يحلون لكنه والا كان غلطا كقوله اي قول بعض العرب
الارواح ارواح الريح واحدة الرياح والارياح وقد تجمع على ارواح لان اصلها الواو
وانما جاءت الياء لانكسار ما قبلها فاذا رجعوا الى الفتح عادت الواو كقولك
اروح الماء وتروحت بالمروحة اهـ صحاح سم والديم جمع ديمة وهي المطر
الذي ليس معه رعد ولا برق اهـ سم وعبارة ق وهي السحابة ذات
المطر الكثير سميت بذلك لدوامها غالبا اهـ جاء الخفوق له اي لعبة عقبة
في الحس بل عفاها المقدم اشارة الى ان ذلك مقدر بعد بلى وان الواو في
وغيرها للعطف عليه التورية تقول وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت
غيره

١٣٨
كانه مأخوذ من وراء الانسان كانه يجعله وراءه بحيث لا يظهر اهـ صحاح اهـ
سم لفظ له معنيان اي سواء كانا حقيقيين او مجازيين او مختلفين قال
الغنيمي قيل اراد به الزيادة على معنى واحد سواء كانا معنيين او اكثر
والاقرب انه اخذ بالاقل كما بيناه فيما تقدم مثله اهـ قريب وبعيد اي بالنسبة
الى الفهم لكثرة استعماله فيه وبعيد عنه لقلة استعماله فيه اعتمادا على
قرينة خفية كاستحالة الاستقرار الحسي في الاية الاولى وكاستحالة اليد
بمعنى الجارحة في الاية الثانية فان كانت ظاهرة صار المعنى البعيد
قريبا بها فيخرج عن معنى التورية وان لم يكن قرينة اصلا لم يفهم الا القريب
فيبطل حكم الارادة ويخرج اللفظ عن التورية ايضا وهو استولى اي تمكن
بالقهر والغلبة الذي هو الاستقرار اي حسا على سطح من السطوح
وهو القدرة وجه الايدي لافادة كما هنا اذ البناء بلا ثم اليد لا يخفى
انه يناسب القدرة ايضا لكنه انسب بالبعيد فتأمل وهذا بناء على
ما ذكر من التمثيل بالايتين للتورية على ما اشتهر الخ وهو مذهب الخلف
المؤولين لان الاولين والذين يحيلون على الله نحو والاتيان والا فلا
لتحقيق اي بالمجردة على مذهب من يوصف بالتحقيق ممن يمارس تتبع
تراكيب البيان اذ هذا اي ما ذكر من الايتين تمثيل اي استعارة تمثيلية
ما شبهت هيئة ايجاد الله اشياء بالقدرة الازلية بهيئة البناء الذي هو
وضع لبنة على اخرى بالايدي الحسية ثم استعير مجموع بنيناها بايد
وفي الاية الاخرى شبهت هيئة استيلاء الرحمن على العرش بهيئة ملك
مستقر على سرير بجامع ان كلا يبنى على الملك التام وتصور فالعبد الحكيم

تفسير لتمثيل وليس المراد انه استعارة تمثيلية او تشبيه تمثيل لعدم علاقة
التشبيه وتصوير لعظمته حيث شبه المعقول بالمحسوس الذي هو اقوى
عند السامع وتوقيفي على كنه جلاله اي للكنه الذي يمكن ان يدرك
وهو الكنه الاجمالي حقيقة معول ليتعل اي يتكلف لها معنى حقيقي كما مر
بل تبقى المفردات على ما كانت عليه في الاصل ومجاز الاستخدام يعني ما
البجين من خدمت اي قطعته ومنه سيف مخذو وقد قطع منها الضمير عما هو
له وروي بالحا المهملة اه والذال المعجمة من حذمت اي قطعت ايضا
وروي بالخا المعجمة والذال المهملة كانه جعل المعنى الذي لم يرد اولا بمعاني
الذكر للمعنى المراد نزع الصيغة الصغير اه سيد له معنيان او معان ثم يراد
بضميره فالمراد لفظ انه غير ضميره كما شارته كذلك اه كما في قوله رأى
العقيق فاجرى ذاك ناظره متيم لج في الاشواق خاطره فانه اراد بالعقيق
اولا المكان ثم اعاد اسم الاشارة عليه بمعنى الدم او يراد باحد ضميره اخر او
يراد بالفظ معنى ويراد باحد ضميريه اي احد المعنيين اي اللذين لم
يرادا باللفظ او في كليهما اي كلا وجهي التشبيه اذا نزل السما الخ قال
في الاطول الظاهر ان الشاعر وصف قومه بالقوة والغلبة على من عداهم
من الاقوام حتى يرعون كلاءه وما هم من غير رضاهم لكن كان البعض من تمكنه
من هذا المقام وهو من الاعلام تقوله هذا البيت اظهارا لقدرته التي
وانما له في حق عمارة واذكان لو اعير شاكرين له تعالى يعني بقول اليه تعالى
اذا نزل السما بارض قوم وجعله صلحا لا ذرعوه وان كانوا غضابا يعني
شاكرين اه اراد بالسما الغيث اي لانه النازل من جهة السما النبت اي لانه

هو الرعي وكلا المعنيين مجازي اي لان السما حقيقة في الجرم المعروف
واطلاقه على الغيث مجاز والعلاقة المحالية وعلى النبت مجاز ايضا علاقته
السببية بواسطة الغيث كقوله اي قول البحتري اه مطول فسقا
الغضا الخ الغضا بالغين والضاد المعجمتين مقصورا نوع من الشجر المعروف
اذا وقع في النار يشتعل سريعا ويتجمر ما باي اللهم اسق شجر الغضا
والساكنيه اي الغضا بمعنى مكانه وهم احبابه فدعي لاحبته الساكنين
بجنب ذلك الشجر وانحرقوا قلبه بنار الجوى شبوه اي اوقدوه
الغضا بمعنى النار المتعلقة به اي وان اوقدوا النار بين اخرق قلبي الشبيهه
تلك النار بنار الغضا والجوانح جمع جانحة وهي عظام الصدر والضلوع
عبارة عن عظام في الظهر مقابلة للجوانح اللف والنشر كان وجه تسمية
الاول باللف انه طوى فيه حكم لانه اشتمل عليه من غير تصريح به ثم لما صرح
به في الثاني فكانه نشر ما كان مطويا فسمي نشرا اه بم وهو ذكر
متعدد اذ الضمير راجع الى اللف والنشر لانهما معا نوع واحد من المحسنات
المعنوية اه فنري على التفصيل اي على وجه التفصيل بان يعبر عن كل
من افراد المتعدد من المعاني بلفظه الخاص به مفصله عما عداه وقوله او
الاجمالي اي او على وجه الاجمال بان يعبر عن مجموع المعاني بلفظ يجمع
فيه ذلك المتعدد من غير تعيين اي من غير ان يعين لكل شي ما ذكر اولا
ما هو له مما ذكر ثانيا والمراد من غير تعيين في اللفظ وان كان هناك
تعيين في المعنى والواقع كما في الاية الاتية بالقرائن اللفظية كان
يقال رأيت الشخص ضاحكا وعابسا فتأتيه عابسة يدل على الشخص

الدابس لراة والضاحك الرجل وقوله او المعنوية كان يقال لمقابلها
والعدو فاكرمت واهنت فالقرينة هنا معنوية وهي ان المستحق للاكرام
الصاحب والاهانة العدو لان النشر فالترتيب قام ولو بالقرينة
وبعد ذلك النشر اما ان يكون على نمط ذلك الترتيب اولا لتسكنوا فيه
اي باليوم وقوله ولتبتغوا من فضله اي لتطلبوا فيه رزقكم بالتجارة
ونحوها ممنوع اي فلا يصح التمثيل بالاية للف والنشر لانه يشترط فيه
عدم التعيين عايدا اي في الواقع وقوله لا محالة اي قطعا قلنا
نعم اي نسلم انه راجع للليل نظرا للواقع واما بالنظر للفظ فيحتمل رجوعه للنهار
ومع ذلك تعيين مرجعه بحسب اللفظ وعدم التعيين المشترط انما هو بحسب اللفظ
وذلك موجود في الاية لا بحسب المعنى معكوس الترتيب بان يكون
الاول من النشر للاخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا كما في المثال فان
اللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف شبه به الكفل في العظم
والاستدارة من بسم كقوله اي قول ابي حيوس اه مطول وهو بفتح
الحاء المهملة بعد شاه تحتية مشددة ثم سين معجمة بوزن تنور كيف اسلوا
الحاء من الحقف اي كيف اترك المحبة مع وجود دواعيها وهو استفهام انكاري
بمعنى النفي وانت حقف بكسر التاء لانه خطاب لامراة كما في ع ق
وهو النقا من الرمل تعبير بالاعم اذ النقا هو الرمل المتراكم كان فيه
اعوجاج ام لا والحقف الرمل المتراكم الذي فيه اعوجاج النقا ابيض
واما بالمد فمعناه النظافة كما في السرامي لحظا بمعنى تحول عن المبتدا
وكذا ما بعده اي ومن فك مثل الحقف وقدك كالغصن ولحظك
كا

كالغزال واللحظ مؤخر العين بتمامها مجازا او مختلطا اي مختلط الترتيب
بان لا يكون كذلك وهو عطف على قوله معكوس الترتيب جود او بها
وشجاعة فالجود للبحر والبها للشمس والشجاعة للاسد او بمعنى
او بمعنى الواو كما يستفاد من الحل بين الفريقين اي المعبر عنها بالواو في
قالوا لما كان حل به الف اولا وقوله او الفريقين اي المستفادين من قالوا
لم يحل به الف اولا وعبارة ع ق فلف في قوله فالواو تفصيل اذ لم يعين
كل فريق باسمه الخاص به او نقول لف بين قولي الفريقين اذ لم يعين فيه
مقول كل فريق اه للعلم علة لعدم الالتباس ولا يتصور في هذا الضرب
وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال لعدم وجود الترتيب في
اللفظ ومن غريب اللف والنشر قال لعمر ان انظرها الفرق بين هذا وما قبله
الراحة والتعب الخ فالراحة والتعب متعدد واحد والعدل والظلم متعدد اخر
فقد ذكر متعددان لكل منهما فرد ثم الجمع نشر واحد وهو قوله قد سد الخ
قد سد الخ يحتمل وهو ظاهر العبارة ان كلا من ضمير ابوابها وطرقها عائد الى
كل من الاربعة المذكورة ولا تنافي في الحكم لسد باب الراحة مثلا وفتح
طرقها لان المراد ان لها ابوابا فسد واحد وفتح اخر فهو الباب موجود او كذا
الباقي ويحتمل ان ضمير ابوابها للراحة والعدل وطرقها للتعب والظلم ويكون
ولا تنافي في هذا قوله نشر واحد لانه احتراز عن ان يكون ما لكل من المتعددين
او المتعدد بعقبه اه يس ومنه الجمع اعلم ان الاقسام سبعة ذكر منها
ستة واسقط التقسيم مع التفريق ووجه السبعة ان الموجود اما الجمع
فقط او التفريق فقط او التقسيم فقط او الجمع مع التفريق او مع التقسيم

او التوزيع مع التقسيم او الجمع مع التفريق والتقسيم   بين متعدد زاد لفظ
بين اشارة الى ان المتعدد لا بد ان يكون مصرحا به في اللفظ بخلاف
ما لو كان المتعدد لفظا واحدا كان كالجمع مثل قولك البنون زينة
الحياة الدنيا فليس من الجمع   في حكم اي محكوم به كالزينة   زينة الحياة
الدنيا اي يتزين بها الانسان في الدنيا وتذهب عنه عن قريب ومنه اي
الجمع قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحسبان معلوم
مقدر في بروجهما ينتظم بهما امور الكائنات والنجم والشجر يسجدان اي
النبات الذي نجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والنبات الذي له
ساق ينقادان لما يراد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا
ابي العتاهية في القاموس العتاهية كعلاهية لقب ابي اسحاق اسماعيل
بن ابي القاسم بن سويد لا كنيته ووهم الجوهري اهـ قال في الاطول
وهو مخالف للمشهور من ان اللقب لا يصدر بالاب والابن والام
وكل علم كذلك فهو كنية اهـ قال يس وقد يقال المشهور مقيد اذا لم
يشعر ما صدر باب او ابن بمدح او ذم او وضع للذات ابتداء فان الاول
يصير فيجعل للتعليل والثاني اسم قطعا ولذا قال بعض المحققين
ان الفرق بينهما اعتباري وحيث كني الشاعر بابي القاسم لا داعي لتعدد كنيته
خصوصا ولم يقصد من اطلاق ابي العتاهية عليه الا الذم لان العتاهة
والجنون فالذي ينبغي ان يكون ابو العتاهية لقبا له فتامل وبما نقلنا
عن القاموس تعلم خطا من في نقله عن القاموس ان ابا العتاهية لقب ابي
اسحاق محمد بن اسماعيل بن سويد   علمت يا مجاشع الخ من مشطور الرجز فهو

شطر

شطر بيت مشطور وقوله ابن مسعدة اسم رجل وقوله ان الشباب بفتح الهمزة
وكسرها على الحكاية والشباب حداثة السن مصدر شب الغلام يشب شبابا
وقوله والفراغ اي الخلوص من الشواغل   مفسدة فقد جمع بين الثلاثة في
المفسدة اهـ يس   اي مفسدة صفة لمفسدة قال السيرامي واقول الحكم في
هذا الباب يجوز ان يتعلق بكل واحد كما في الاية وبالمجموع كما في البيت فسقط
الاعتراض بان المفسدة الكاملة للمجموع فلا يكون البيت من قبيل الجمع
تباين اي افترق بين امرين مشتركين في نوع فليس المراد بالتباين المصطلح عليه
بل المعنى اللغوي   في المدح كما في قوله   حسبتها له بدرا اسمي وبين
البدر من ذاك الحائل   كقوله اي قول الوطواط بفتح الواو وسكون
الطاء المهملة لقب على شاعر معروف وهو الامام رشيد الدين قال في
الصحاح الوطواط الخفاش وقيل الخطاف قال ابو عبيدة هذا اشبه
القولين عندي بالصواب والوطواط الرجل الضعيف الجبان قال ولا اراه سمي
به الا تشبيها بالطائر   ما نوال الغمام الخ ما نافية والغمام السحاب ووقت
الربيع زمن سلطان نزول الغيث والسخاء اعطاء ما ينبغي بحسب طبيعته اي
بسهولة وهو اكمل من الجود لان الجود اعطاء ما ينبغي ولو بمعالجة النفس فكل سخي
جواد وليس كل جواد سخيا والفاء من قوله فنوال التعليلية والنوال والنول
مصدر نال من باب قال اذا اعطى   هي عشرة الاف درهم قال المط انه
تفسير للمضاف فقط والعين من اسماء الذهب اهـ وغرضه انه لا يصح ان يكون
تفسيرا لمجموع المضاف والمضاف اليه لاقتضائه ان البدرة من العين عشرة
الاف درهم وهو فاسد لان العين الذهب والدراهم من الفضة فان
قلت ما معنى الاضافة ح في كلام الشاعر قلت القصد الى انه له

من العين قدر البدرة من الدراهم فعطاوه من الذهب يعادل بدرة من الدراهم
اهـ يس وقوله لان العين الذهب والدراهم من الفضة اي ولا تكون
العين شاملة للدراهم وقد يقال العين تطلق على الفضة ايضا وقع
التباين بين النوالين اي حيث اسند للاول بدرة عين وللثاني قطرة ما
وبهذا القيد هو قوله على التعيين وقد اهمله السكاكي اي اهمل هذا
القيد اعم لانه شامل للتعيين وعدمه واقول الخاي في الجواب
عن السكاكي وفي الاعتراض على التوهم وبه تفسير كقول الحكم
اي قول المتلمس بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة اخرج ابن عساكر
عن الاصمعي قال قال الخليل بن احمد احسن ما قاله المتلمس واعلم علم حق
غير ظن لتقوى الله خير في المعاد وحفظ المال خير من فناه وضرب
في البلاد بغير زاد واصلاح القليل يديم فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد
ولا تقيم على ضيم الخ اي لا تتوسط في مواضع الظلم احد الا الاذلان
اهـ عبد الحكيم عائد على المستثنى منه الخ هو احد غير بغية العين المهملة
وسكون الباء على الخسف بفتح الخا اي مع الخسف وهو حال بين مربوط
برمته بضم الرا اي بذل تفسير مراد وقوله يشتو اسم تفسير بحسب
الاصل ملاوي له احد اي للمذكور من العير والوتد وهو من باب ربحكم
في المختار الربط على الخسف عبارة المطول مع الخسف وبه يندل على ان
على بمعنى مع كما قدمناه لانا نقول لا نسلم التساوي الخ اقول وانهما
متساويين في الاشارة الى القريب لكن يتعين الاول الى الاول والثاني
الى الثاني بقرينة حمل كل منهما على التعيين في اسم الاشارة فيتحقق التعيين
وح لا يكون من قبيل اللف والنشر س قال الغنيمي واما ما ذكره البعض
من

من ان تعيين المقصود يحصل من الخبر ولو سلم تساوي اسم الاشارة فقد عرفت
انه لا يفيد لانه المعتبر هو التعيين بحسب اللفظ فان التعيين بحسب المعنى
قد يوجد في اللف والنشر ايضا كما حققه يا ملا اهـ يس الجمع الجمع مع التفريق
او رد كلمة مع اشارة الى ان المحسن اجتماعها وكذا فيما ياتي واما لم يذكر
اجتماع بعض المحسنات الاخر بعضها مع البعض كالطباق مع المقابلة لما
بين الجمع والتفريق من المقابلة فاجتماعها موجب لحسن زائد على كل واحد
منهما اهـ عبد الحكيم الله يدخل شانا اي فاكتفى وقوله في معنى هو الحكم
كالتشابه بالنار فالمراد بالدخول في معنى انه يحكم عليهما بشي واحد كما تدل
اليه قوله ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار اهـ تدكي ثم فرق
اي بين الشيئين وفي القلب الحرارة واحراقه وفيه اشارة الى ان
المراد بحرارة النار حرارتها في نفسها لا لغيرها ومنه الجمع مع التقسيم
الفرق بينه وبين التقسيم ان ذكر المتعدد هنا على الاجمال وثمة على
التفصيل واما الفرق بينه وبين اللف والنشر فباعتبار نسبة الاضافة
الى كل متعدد هنا بخلاف اللف والنشر اهـ حفيد قال يس والفرق بين
بين الجمع مع التقسيم وبين التقسيم يقتضي ان قولنا الكلمة اسم وفعل
وحرف ليس من التقسيم بمجرده مع انهم يقولون انه تقسيم فلعله يعني
هذا المعنى المذكور هنا فليراجع اهـ وهو متعدد كالروم في البيت
الاتي فانه شامل للنسا والاولاد والمال والزرع وقوله يحكم اي
كالشقا وقوله ثم تقسيمه الى الحكم كقول الحكم اي كقول ابي الطيب
في سيف الدولة عداها بلى اي والا فالاقامة تتعدى بالباء او
بفي رشد بضم الحا والشين المعجمتين ونحوها تنتحي به الروم

الخ الشاهد في الروم واما الصلبان والبيع فلا شاهد فيهما صلب
النصارى اي صنمهم جمع بيعة بكسر الباء وسكون الياء اهـ مطول متعلق
بالفعل اي مرتبط به من حيث انها عطفت الفعل الذي بعدها عليه وليس جارة
لان عين الجارة لا يجوز دخولها على الفعل المنفي فالنابت بما مد اقصى
شربها تهل على التكيم واد في سيرها سرع والصفي لسيف الدولة
والمقانب بالقاف والنون جمع مقنب بكسر الميم وهو ما بين الثلاثين
الى الاربعين من الخيل والمراد بها العساكر قال انه وانهل الشرب
الاول وتعاليه العلل وهو الشرب ثانيا مرة والكتيم والشكيمة الحديدة
المعترضة في فم الفرس والسرع بوزن عنب صدر سريع لسرعة جمع في
هذا البيت شيئا الروم الى الاطراف بقالجمع الروم تحت حكم وهو النقا
واضيف ما لكل منهما الذي جهته الله الا ترى انه اضيف اليهما تحقيقا لكونه
للنبي وهكذا واما ما عطف على الروم من الصلبان والبيع فلم يتعرض لحاله
في التقسيم حتى تعالى الله من التعدد المجموع في الحكم اهـ يس للنبي
نكحوا اي النسا التي نكحوها كائنة للنبي والاولاد التي ولدوها كائنة
للفعل والمال الذي جمعوه كائن للنهب والزرع الذي زرعوه كائن للنار
ذكرها اي في الوصفين الاولين وملا بينه عطف على قوله اهانة
كقوله اي قول حسان بن ثابت في حق الصحابة قوم قد ذكر فيه السود
ثم اضاف بعد ذلك في قوله اذا حاربوا الخ ثم جمع الاحوال في قوله
تلك سجية فقد جمع المصلين وهما نفع اوليائهم وضر اعدائهم في حكم
وهو السجية تلك الخصلة اي التي هي ضر الاعدا ونفع الاوليا وتلك
مبتدأ والخبر سجية منهم اي فيهم غير اي غير حادث ان الخلائق اي لا ناك
علة لغير محدثة فاعلم اعتراض بين اسم ان وخبرها اهـ يس البدع
قال

قال ٤ ق لا انبا لكون الصفة في اتي بدعة بنا في كونها طبيعة للروم
الخبيثة لانا نقول قد يسمى خليقة باعتبار دوامها بعد حدوثها فيكون
خليقة دواما وبدعة ابتداء اهـ في الاول اي في البيت الاول الا قبل
اي في الاتباع والانصار في الثاني اي في البيت الثاني اي امره
هذا التا ويل واجب لصحة المعنى لاحالة الاتيان على الله تعالى
اي هو له هذا التا ويل واجب لا لصحة المعنى لاستقامة الكلام في نفسه
بل للمحافظة على المقصد لان المقصد تعظيم الامر والمناسب له مجي اهوال
لا مجي الزمان اهـ يس لا تكلم اي لا تكلم نفس وقوله بما ينفع من جواب
او شفاعة قال يس الاقتصار على الجواب والشفاعة اما لعدم المنع من
غيرهما على الاطلاق او لانه الانسب بالسياق الذي فيه ان احدا لا ينفع
احدا بل وانظر ما قبل الاية من نحو فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون
الله ولانه الموجب لزيادة الشدة فان المنع من الكلام بغير ذلك لا يوجب
تلك المشقة بخلاف المنع من الشفاعة وجواب السوال اهـ الا باذنه اي
اذن الله كما قال لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله في
الاية الاخرى لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون لا ينافي ما تقدم
لان المأذون فيه هو الجواب الحق المقبول والممنوع منه هو العذر الباطل
الغير المقبول او الاول في موقف وهذا في اخر اهـ ق فمنهم اي النفس
الكائنة يوم القيامة وهي اهل الموقف ولذا قال انه اي من اهل الموقف
شقي شامل لشقي الايمان وهو الكافر وشقي الاعمال وهو العاصي بدليل
ما قرره في قوله الا ما شاء ربك وقوله وسعيد شامل لسعيد الايمان فقط

وللسعيد على الاطلاق بدليل ما ورده في قوله الا ما شاء ربك اهـ سم اي بموت
الاخرة الخ يدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وان اهل الاخرة لا بد لهم من مظل ومقيل وفيه نظر لانه تشبيه بما يعرفه
اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه فانما يعرفه بما يدل على الثواب
والعقاب فلا يجدي له التشبيه اهـ فنري وعبارة ق ولكن يرد عليه
ان ذلك لا يفهم الا من يعتقد وجود السموات للاخرة والمعتقد لذلك
لا يفتقر الى التخبير بان الخلود كخلود السموات الاخروية لان ذلك يعتقده
ومن لا يعتقدها لا يفيد التابيد بها الابدية باعتباره وان حمله على سموات
الدنيا والارض كذلك لزم انها غير دائمة والجواب ان التابيد بها كناية
عن الابداع كما يقال لا افعل كذا ما طلع نجم فالمراد لا افعله ابدا وهذا وارد
في لسان العرب كثيرا اهـ او هذه العبارة كناية الخ فالمراد سموات الدنيا
وارضها ولا ينافي التابيد بها فناؤها قبل الدخول لانه على تقدير الكناية
المراد التعدي بلازم الكلام من الطول والمراد طول لا نهاية له على ما جرى
به استعمال اللغة في مثل ذلك اهـ ش ونفي الانقطاع تفسير اي الا وقت
مشيئة الله يحتمل انه حمل ما على المصدرية الظرفية فيكون الوقت داخلا
في معناها لانها نائبة عنه ويحتمل تقديرها مجردا عن الظرفية فيكون الكلام
على حذف المضاف فالوقت مقدر في الكلام اهـ سم من تخليد بان
لما كالكفار الكاف باعتبار الافراد الذاهبة او استغراقية عطا
مصدر معمول كاي اعطوا عطاء اهـ بيضاوي او حال من الجنة سم ومعنى
الاستثناء الخ حاصله انه استثنى الفساق من المخلدين في النار
باعتبار الانتهاء ومن المخلدين في الجنة باعتبار الابتداء لانهم لم يدخلوا مع السابقين
فا

١٤٤

فالخلود فيهم ناقص بحسب المبدأ وظهر انما صدق الاستثناء في الاستثناءين
واحد الذين سعدوا بالايمان والذين شقوا بسبب المعاصي وهذا بيان
لان اطلاق السعادة عليهم بهذا الاعتبار عليهم لا يقال فعلى هذا كيف يكون
قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان تكون صفة كل قسم
منفية عن قسيمه لان ذلك الشرط من حيث التقسيم لانفصال حقيقي وما نحن
من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا تخلو
عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبارين
اهـ سم اي فيكون اما في قوله واما سعدوا ما يعم الكبرى والصغرى وكذا
المراد بالسعادة في قوله واما الذين سعدوا ما يعم الكبرى والصغرى
فدخل في الشقاوة بعض ما دخل في السعادة والعكس ولا يضر ذلك في التعبير
بالة الانفصال وهي اما لان الانفصال يكون بمنع الخلو وهو موجود
هنا اذ لا يخلو احد من اهل الموقف من الشقاوة والسعادة ولو اجتمعا في
العاصي المؤمن باعتبارين اهـ وفيه ان اله الانفصال المذكورة في المنطق
هي اما لا كلمة او اما بالفتح الا ان تكون للانفصال ايضا كما يدل عليه هذا
الكلام راجع والتابيد الخ جواب سؤال تقديره كيف نفي عنه ذلك البعض
الخلود مع انهم اذا دخلوها لا يخرجون منها اهـ سم مبدأ وهو وقت
الدخول في الجنة وقوله كما يتقص اي يستثنى منه وقوله باعتبار الانتهاء
اي كما في الاية الاولى وقوله فكذلك اي باعتبار الابتداء كما في الاية
الثانية ثم وقف فيه انه تقدم انه اشترط في الجمع مع التعريف ان يكون
التعريف في جميع الادخال والتعريف هنا ليس في جميع الادخال فتدبر اهـ

اللهم الا ان يراد بالتفريق مطلق ذكر الفصل بين شيئين وفي لا يتعاطى تغيير
صراحة ما تقدم اهـ ع ق   وقد يطلق التقسيم الخ قضيته ان التقسيم بالمعنى
السابق لا يطلق على واحد من هذين الامرين وهو ظ في غير الاول اذ يصدق
عليه انه ذكر متعدد وهو الثقال والخفاف الخ واضافة ما لكل اليه
على التعيين كما اضاف الى الثقال حال الملاقاة وهكذا فليتأمل وجوابه
ان المتعدد هناك نفس ذلك الشيء وهذا حاله وفيه ان المتعدد هناك
نفس ذلك الشيء تم شيئا للاحوال اللهم الا ان يخص المتعدد فيما سبق
بغير احوال الشيء ثم رايت بخط شيخنا المرسي بازاء قوله مضافا الى
كل من تلك ما نصه من هنا فارق التقسيم بالمعنى السابق حيث شرط
فيه ان تكون الاضافة بعد ذكر المتعدد وهنا يذكر الواحد من الاحوال
ويضاف اليه ما يليق به قبل ذكر الحال الاخر وما يليق به اهـ سم بتصرف
مضافا حالا من احوال والمراد بالاضافة مطلق النسبة   كقوله اي
قول ابي الطيب المتنبي   ساطلب حقي بالقنا ومشايخ [illegible]
وهي الرمح وتخصيص الثنية بالقنا وهو المناسب لمشايخ قال الواحدي
اراد بالقنا نفسه وبالمشايخ قومه والا لثام وضع اللثام على
الفم والانف في الحرب وكان ذلك من عادة العرب اهـ فبري لنه
وطيئهم على القدوم   مقام الجماعة اي في الكتابة   هكذا الى الاخر
والى الكثرة حال الشدة   والثاني الخ التقسيم بهذا المعنى يطلق على
تقسيم الكلمة الى اسم وفعل وحرف اهـ سم   يهب لمن يشاء اناثا الخ قال
في المطول وانما قدم ذكر الاناث لان سياق الاية على انه تعالى يفعل
ما يشاء لا ما يشاء الانسان فكان ذكر الاناث اللاتي هن من جملة ما

لا

١٤٥

لا يشاؤه الانسان اكثر اي الله تعالى يخبر باخص الذكور ثم عرفهم لانه في
التعريف تنويها بالذكر وكانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الذين لا يخفى عليكم
اي شرفهم ثم اعطى كلا الجنسين حقهما من التقديم فقدم الذكور واخر الاناث
تنبيها على ان تقديم الاناث لم يكن لتقدمهن بل لمقتضى اخر اهـ وقد بين حكمه
الله سر تقديم الاناث وتعريف الذكور ثم تقديم الذكور وقوله تنويها
بالذكر اي تعظيما له ورفعة له يقال نوهه اذا رفعه ونوه باسمه اي
اذا رفع ذكره والذكر بفتح الذال والكاف وقوله حقهما من التقديم حقه
ان يقول من المرتبة او ان في العبارة حذفا اي والتاخير وقوله لمقتضى
اخر وهو الله له ان يفعل ما يشاء   او يزوجهم اي يجعل لهم الزوج اي
الذكور والاناث معا يعني يجعل لهم الاثنين اهـ سم ووجه العطف باو وفي
هذا القسم مع ان العطف في السابق واللاحق بالواو انه لما ورد الضمير
وكان راجعا الى الطائفتين المذكورتين او احداهما وجب العطف باو
والا لفسد المعنى ولزم ان يكون لكل واحد منهما مع الاناث فقط او
الذكور فقط ذكورا واناثا معا فالمعنى او يزوجهم بدل الاناث فقط
او الذكور فقط ذكورا واناثا معا ان شاء ذلك وفائدة العدول عن
التصريح بمن يشاء في الجملة الثالثة الى الضمير وتغيير الكلام عن اسلوب
الاشارة الى عدم لزوم المشيئة ورعاية الاصلح افاده لكن نفعنا الله
السيد   مبالغة علة للانتزاع اي لاجل افادة المبالغة اي انه بلغ
في وصف المنتزع منه بتلك الصفة   وذلك اي المبالغة وقد رام اشاره
الى دفع ما قد يتوهم من ان فيه تعلق بمبالغة وانما هو متعلق بكمالها الخ

كمالها اي للدعائك كمال تلك الصفة كانت كاملة في الواقع ام لا وهو علة
للعلة الحجب لتجربته يهب الخ وهو اقسام اي سبعة لان الانتزاع
اما ان يكون بحرف او بدونه والحرف اما من او البا او في والبا اما داخلة على
المنتزع منه او المنتزع وما يكون بدون حرف اما ان يكون على وجه الكناية
او لا على وجه الكناية ثم هو اما انتزاع من غير المتكلم او من المتكلم نفسه ثم
التجريدية والمناسبة هاهنا داخلة على المنتزع منه ان يكون للابتدا لانه
المنتزع مبدوه ونسبته من المنتزع منه الذي هو مدخولها واما من جعلها
للبيان فلا يفيد المبالغة فان بيانيته تنبي لا يدل على كمال المبين في
الوصف بخلاف جعله مبدا ومنشا فكانه قيل خرج من فلان لي واتاني
منه صديق اه ق اي قربت الخ تفسير للحميم لقول الصحاح حميمك
قريبك الذي تهتم لاجله اه مطول حدا اي مرتبة وقوله معه اي مع
مصاحبته للاتصاف بذلك القدر من الصدقان ان يتخلص اي
يخرج ومنها ما يكون بالتجريدية والظاهر انها للمعية وفيما ياتي ذكره
اه سم لتسالنه البحر اي لتسالن البحر منه اي بحصاكرما كالبحر مصاحبا
له وسوها اي وبه شوها لشعة اشد ادقها جمع شدق وهو
جانب الفم وقوله ولما اصابها من شدايد الحرب اي من الضربات والطعنات
وفي نسخة صحيحة او لما اصابها بالعطف باو وفيه اشارة الى قولين
مع الاشارة بترجيح الاول لتبداة به وهو الموافق للطول حيث قال
عقب قوله وشوها ما نصه من شاهت الوجوه قبحت وشوها صفة
محمودة يراد بها سعة اشداقها وقيل يريد بها فرسا قبيح الوجه لما
اصابها من شدايد الحرب اه ملخصا من الفنري وسم الحصارخ الوغى

الصارخ

١٤٦

الصارخ هو الذي يصيح وينادي بحضور الحرب والاجتماع اليه وصفة
صارخ على معنى في كما اشار له الش والوغى الحرب اي صارخ في مكان الحرب
مستلم حال من المجرور في بي والبا للمصاحبة كما قال فهو ليس بدل
من المجرور كما قد يتوهم اذ لا يبدل الظ من ضمير الحاضر الا اذا دل على احاطة
و نحوه فان كان تجريدا بخلاف البدل على تقدير صحته لا يكون تجريدا
اي لابس لامة هي بالهمز وقد تسهل والمصاحبة تفيد مراد
للملابسة والا فالحذف الملابسة مثل السيف الظ انه صفة
لسليم تقربه منه اه سم وجعله ع قصفة لشوها وعبارته ثم وصف
الشوها بانها مثل السيف وهو الفحل من الابل الذي تركب اهله ركوبه
تكرمة له المرحل اي المزعج والمرسل عن مكانه شبه الممدوح به في القوة
والعلو وعدم القدرة على مصادمتها اه والسيف لفا مفتوحة فنون
فيا فقاف وهو الفحل اي الذكر من الابل وقوله الكريم اي الذي
يكرمه صاحبه بعدم ركوبه من رحل البعير شد الحا وقوله ازعجه
اي اطلقه وقوله وارسله تفسير اي في جهنم تفسير للضمير المجرور
بفي وقوله وهي اي جهنم نفسها تهويلا الخ علة لانتزع ومبالغة
في اتصافها بالشدة فالصفة هي الشدة وعبارة ع ق لكنه بولغ
في اتصافها بكونها دار عذاب مخلد حتى صارت بحيث تصدر عنها دار اخرى
مثلها في الاتصاف بكونها دارا فان عذاب مخلد اه ما يكون بدون
توسط حرف اي ونفهم التجريد من المقام نحو قوله اي قول قتادة
ابن مسلمة الحنفي نسبة لبني حنيفة فلئن بقيت اي حيا وقوله لارحلن

اي لو سارت وقوله بثروة اي بسعة وفي نسخة لثروة وقوله
تحوي الغنائم فالظرف منصوب بارحل اه الا ان تموت فا ومعنى الا اذا
مات كريم فلا تحوي الغنائم من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة اي فلا
فلا يكون من قبيل التجريد لان الالتفات مبني على الاتحاد والتجريد على
التعدد اذ المعبر عنه بالطريق الاول والثاني في الالتفات واحد والمعبر عنهم
باللفظ الدال على المنتزع منه وباللفظ الدال على المنتزع متعدد بحسب
الاعتبار اذ يقصد ان المجرد شيء اخر غير المجرد منه عليهما ذكرنا اي على
مقتضى ما ذكرنا من تعريف التجريد فانه يقتضي انه فيجامعه الالتفات
اذ المراد بالاتحاد في الالتفات الاتحاد في نفس الامر لا الاتحاد فيه وفي
الاعتبار والتعدد في التجريد تعدد بحسب الاعتبار لا في نفس الامر ايضا
حتى يتنافيا في الالتفات الحاصل انه تجريد نظرا للتغاير الادعائي والتفات
نظرا للاتحاد الواقعي او نحو تسمي اي فمن تعدد في كلامه فيكون من
قبيل لجين فلان اي من قبيل التجريد الحاصل بواسطة من الداخلة على
المنتزع منه لان المقدر كالمذكور بدون هذا التقدير ولا قرينة عليه
اه مطول لطريق اي مصحوبا بطريق الكناية اي تجريد معه كناية بان
ينتزع المنتزع يعبر عنه بكناية كما انه يعبر عنه بصريح نحو قوله
اي قول الاعشى المطي جمع مطية وهي المركوب من الابل والداس انا
من خمر اي يشرب الكاس الخ هذا هو المعنى الكنائي قال ثم ذكر السيد
ما حاصله انه يفهم ان الشاعر وصف الممدوح بنفي البخل واثبات الجود
فكنى بنفي الشرب بكف البخيل عن نفي ملزومه من كونه بخيلا ويفهم من نفي كونه
بخيلا كونه جوادا وبه يتم المقصود ولا دليل على انه جعل نفي الشرب بكف البخيل
كناية

١٤٧

كناية عن اثبات الشرب له بكف كريم منتزع منه نفاى لها دعا لكن لا تجريد ثم
قال فظهر ان كونه كناية عن كون الممدوح غير بخيل لا يجامع كونه تجريدا ثم كونه
كناية عن اثبات شربه بكف كريم منتزع منه يجامعه فصح ما ادعاه البعض واما
قوله ولو كان الخطاب لنفسه الخ وايماء دفعه اذا كان المراد توجيه ما في الكتاب
واما اذا اريد رده فلا اه وقوله فظهر ان كونه كناية من كون الخ اي كما في
هذا البعض ورد بان قول الشارح الكناية لا تنافي التجريد اي الكناية لا تنافي
التجريد اي الكناية في نفسها او على الوجه الذي قررناه وبهذا يعلم توجيه
على ما قررناه لا على الوجه الذي قرره هذا البعض لعدم تنبهه قال الحفيد
ينبغي ان يعلم ان قوله ولا يشرب معطوف على قوله يركب والضمير لمن
فالتجريد اولا في نفس الممدوح وثانيا في الممدوح وفيه زيد مبالغة
على طريق الكناية اي فقد جرى في افادة هذا المعنى على طريق الكناية حيث
اطلق الملزوم الذي هو نفي الشرب بكف البخيل على اللازم وهو الشرب
بكف البخيل ومعلوم ان المراد الكريم نفسه ففيه تجريد ومعلوم انه يشرب
بكفه اي غالبا وقد خفي هذا اي كونه انتزع منه جوادا على طريق الكناية
الذي يفهم منه اجتماع التجريد والكناية على بعضهم هو الخلخالي ان
الخطاب بقوله يا خير والا اي بان كان خطابا لغيره بل كناية الخ
اي في قوله ولا يشرب الخ واقول الكناية لا تنافي التجريد رد لقوله
والا فليس الخ وقوله ولو كان الخطاب الخ رد لقوله ان الخطاب لنفسه
فهو تجريد وحاصل كلام الشارح اختيار ان الخطاب لغيره والتجريد حاصل
وكونه كناية لا ينافي التجريد وان كون الخطاب لنفسه صحيح والتجريد حاصل

معه الا انه لا يصح حمل كلام المص عليه لانه لا يكون ح قسما راسه والمص
حمله قسيما راسه افاده سم مخاطبة الخ اي ما تدل عليه المخاطبة اذ
المخاطبة ليست من انواع التجريد ففي كلامه مسامحة ولذا قال الخ وبيان
التجريد في ذلك الخ مثله في الصفة الا كمقصد الخيل والاموال في البيت
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي ان لم يكن عندك ما تواسي به المادح
فواسه بحسن النطق اه سم وقال ع ق اي وجب لم يوافق في تحصيل الغرض
الحال اي الغنى لامتناعه وعدم وجدانه فليوافق النطق والمدح والثنا
لتكون ذلك مكافاة للمادح بما امكن اه المبالغة المقبولة اي النوع المسمي
بذلك وهو الاغراق والتبليغ في بعض صوره لان المردودة لا تكون
من المحسنات وهي بعض صور الغلو كقول المتنبي كأني دحوت الارض من
خبرتي بها وكان بنا الاسكندر السد من عزمي وفي هذا اي التقييد با
المقبولة ان المبالغة مقبولة مطلقا اي سوا كان تبليغا او اغراقا او غلوا
اذ حاصلها ان يثبت للشي من القوة والضعف ما ليس هذا في الواقع وعذب
الكلام اكذبه مع ايهام الصحة وظهور المراد فتكون من المحسنات مطلقا
انها مردودة مطلقا اذ لا خير في كلام اوهم كذبا او حققه والمبالغة
لم يقل وهي لئلا يعود الى المبالغة المقبولة اه سم مطلقا اي مقبوله او
مردودة ان يدعي اي ان يثبت الوصف بالدعوي لا بالتحقيق وتضمين
يدعي معنى او نيات عدي باللام اه ع ق في الشدة في معنى من والامثلة
المذكورة كلها للشدة ولم يمثل للضعف ممكنا اي عقلا وعادة كما في
الغلو او عادة لا عقلا كما في الاغراق وقوله مستبعدا بان كان ممكنا عقلا وعادة
الا انه مستبعد كما في التبليغ غير متناه اي بالغ فيه النهاية وتذكير الضمير
اي

اي فيه باعتباره عوده الى احد الامرين ذكانه قيل في احد الامرين والا
فرق ندكر اه سم في التبليغ الخ المناسبة بين معانيها الاصلية والاصطلاحية
ان التبليغ في الاصل من الفارس بدء بعنان فرسه ليزيد في عدوه والاغراق
استيفا النازع في القوس مدها والغلو مجاوزة الحد في الامر اه ع ق
لا يحد الاستقرا اي الخالي عن الدليل العقلي وقوله بل بالدليل القطعي مع
الاستقرا وفي نسخة العقلي لان المدعي هو بلوغ الوصف نهاية في
الشدة او الضعف وقوله فتبليغ اي فدعوى بلوغه ما ذكر يسمي
تبليغا كقوله اي قول امرء القيس يصف فرسا له بانه لا يعرق
وان كثر العدو اه مطول فعادي اي والى وقوله عدا بالكسر كما في
الصحاح بصرع احدهما اي القائه على وجه الارض يقال صرعه اي
القي الصيد او غيره على وجه الارض يقال صرعه اي القى الصيد وغيره على
وجه الارض اه في طلق واحد الطلق بفتح العين الشوط اه ثم يرى
دركا بكسر الدال ولعله تاكيد فان معنى التتابع يفهم من الموالاة خصوصا
مع اعتباره فيها الكون على الاثر تامل سم وقال ع ق ويصح ان يحمل هذا قوله
دركا على معنى ان الموالاة بين الصيد بن اتبع بعضها بعضا في القتل ليفيد
انه قتل الكثير في طلق جمع واحد ولئلا يكون تاكيد القوله عدا اه
بينهما بنضج ان كان بعض ما يحتاج الى نضج كان بابه قطع كما هنا وان كان بمعنى
عرق كان بابه ضرب فيغسل يحتمل ان يراد بالغسل المنفي غسل العرق
فيكون تاكيدا لنفي العرق ويحتمل ان يراد به الغسل بالما القراح اي لم يصبه
وسخ العرق واثره حتى يحتاج للغسل بالما مجروم كان احيانا الجرم الواقعة

الرواية او القوافي والالفاظ جواز نصبه بجعل الفا للتثنية في حق
النبي صلى الله عليه وسلم في مضمار اراد به الشرط وهذا ممكن اي ما ادعاه
كقوله اي قول عمرو بن ايهم التغلبي ما دام فينا اي مقيما معنا وفي
بكابنا الكرامة المراد بها الاحسان اللائق به الدافع حاجته وحالة
عيابي في اي سعة كان نعم اي حال كان عليه ولم تعذر ذلك منهم فهو محال
عادة لانطباع النفوس على الشح فانحلت الكرامة على اعطاء الجار
زاده حال الارتحال الى جهة اخرى فهذا لا يستحيل عادة لوقوع مثل
ذلك من الاكارم اه ق وسار تغيير يكاد يلحق بالممتنع عقلا
اي لانطباع النفوس على الشح وعدم مراعاة غير الكفاف تنبها
اي لعدم ظهور الامتناع الكلي فيهما الموجب لظهور الفساد والكذب
واعلم ان ما ذكره من المقبول والمردود بالنظر الى البديع وعبارة
الشرح واما بالنظر الى البيان فالكل مقبول لانها ليست بجارية على معانيها
الحقيقية بل كنايات او مجازات مرسلة كانت او استعارة بالنظر الى
المؤداة والامثلة فقوله تعالى يكاد زيتها يضيء مجاز مركب عن
كثرة صفائه وقول ابي الطيب مجاز عن كثرة الغبار فوق
روس الجياد وقول القاضي مجاز عن طول سهره وكثرة نظره الى
الكواكب اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة هذا نفي القسم الاول
اعني قوله ان كان ممكنا عقلا وعادة وترك نفي القسم الثاني قوله
وان كان ممكنا عقلا لا عادة بان يقول اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة او عادة لا عقلا لانه لا يتصور ان يكون شيء ممكنا لا عقلا
ولا عادة او عادة لا عقلا لانه لا يتصور ان يكون شيء ممكنا عادة
ممتنعا

ممتنعا عقلا كما اشار اليه الشارح لقوله لامتناع الخ فهو علة للمحذوف اي وترك
نفي القسم الثاني لامتناع الخ وقال الشارح قوله لامتناع تعليل لاقتصاره
في التفسير على ما ذكره اه ولا ينعكس اي ليس ممكن عقلا يمكن عادة لان
دائرة العقل اوسع من العادة كقوله اي قول ابي نواس يمدح الرشيد
بالله اخاف الكفار جميعا من وجد منهم ومن لم يوجد واخفت اهل الشرك
اي ادخلت الرعب في قلوبهم بهيبتك وبطشك وقوله صلى الله عليه وسلم يقتضي
كسر همزة ان لدخول اللام في خبرها فتكون حينئذ ابتدائية وقوله النطف
النطف جمع نطفة وهو الماء الذي يتخلف من الارض قال الشارح يجوز تشديدها
بنطف اهل الشرك وبجوز الاطلاق اه وقوله التي لم تخلق اي لم تخلق
منها الانسان بعد او لم تخلق هي بنفسها اي لم توجد ممتنع عقلا وعادة
وهو من الغلو المردود لعدم اشتماله على شيء من الامور الاتية الموجبة
للقبول الى الصحة اي الامكان اي امكان وقوعه ولو قال الى
ما يخرجه من الامتناع لكان اصوب والى الادب او بنظر الحسن له بالاية اه يس نحو لفظة يكاد كلو ولولا وحرف التشبيه كما في
المصباح يكاد زيتها الخ فلو قيل في غير القرآن هذا الزيت يضيء
بلا نار رد وحيث قيل يكاد يضيء افاد ان المحال لم يقع وكثر قرب
من الوقوع مبالغة وسبب قربه من الوقوع توهم وجود اسبابه
الوقوع وقرب المحال من الوقوع قربه من الصحة اذ قد يكون سبب
الوهم المحتمل بها وقوعه ولو كان لا يقع فان قيل قرب المحال
من الوقوع محال في نفسه فيحتاج في ادعائه المقاد يكاد الى ما يقربه
وذلك يودي الى التسلسل قلنا قرب المحال من الوقوع لما فيه مما ذكر

فك

١٤٩

صار ليس بمحال وعلى تسليمه فيحمل كانه امر ضروري في بعض الصور اه
ع ق تضيء فاضاءة الزيت كاضاءة المصباح من غير مس نار مستحيلة عقلا
اي بالنسبة لعقل العوام واما الخواص فهو ممكن عند عقولهم لان قدرة
الله تعالى صالحة لذلك من التخييل اي تخييل الصحة وتوهمها لكون
ما اشتمل على التعليق الى الوهم امكانه لشهود تبيين مغالطة الوهم فيه
فتبادر صحته كما تقدم في المثال وقيد بقوله حسنا اشارة الى ان تخييل الصحة
لا يكفي وحده اذ لا يخلو عنه محال حتى اضافة النطق فيما تقدم وانما
المعتبر ما يحسن لصحة مغالطة الوهم فيه بخلاف ما بعد وانتفاؤه لعدم
بادي الشان كما في اضافة النطق فليس التخييل فيه على تقدير وجوده
محسنا فلا يقبل لعدم حسنه اهـ ع ق كقوله اي قول ابي الطيب
مطول سنابكها جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر فقوله اي حوافر
الجياد اي اطراف مقدم حوافرها الخيل الجياد غير مفعول عقدت
بكسر العين اي وسكون الثاء المثلثة وفتح الباء المثناة من تحت ومن لطائف
العلامة اي الشيرازي لما فيه من التورية او التوجيه ولا نقطة فيه العين
اشارة الى الضبط غير بنوع لطف يتضمن الايهام او التوجيه لان قوله
ولا نقطة فيه العين ~~اشارة الى الضبط غير~~ يحتمل ولا نقطة في لفظة العين
حرف العين ويحتمل لا نقطة في ابصار العين اي الجارحة المخصوصة لبلادة
يدها بدخوله فيها ولكن المراد الاول لان قصده ضبط الكلمة فان
قلنا انه اراد المعنى كان فيه تورية وان قلنا انه ساوى كان فيه توجيه
الا ان التوجيه يبعده قصد الضبط بالقرينة الا انه يجوز تعيين القرينة
في التوجيه والطف من ذلك اي مما ذكره العلامة وهذه حكاية ذكرت
هنا لتناسبها ولاشتمالها على هذه النكتة ولم يفتح العين لاراده معنى

خفي

خفي فيكون تورية او ساوى وهو الاقرب فيكون توجيها وانما كانت الطف
مما ذكره العلامة لما فيها من التفطن الغريب والمعنى توجيه لطيف يتحقق
بدعوى القائل فقول من لحظ ان اللطافة فيهما على حد سواء لاتحاد حسن
التورية او التوجيه فيهما ليس بلطف كما علمت البغالين اي الذين يسوقون
البغال عدول دار القضاء هم شهود الحاكم فضرطت البغلة اي صوتت
بصوت قال في المصباح ضرط ضرطا من باب تعب مثل قعا وخذ فهو ضرط
وضرط ضرطا من باب ضرب لغة والاسم الضراط بالضم اهـ فقال البغال
اي تنزيها عن ان تقابله بذلك الفعل وقوله على ما هو دابهم اي عادتهم عند
فعل البغلة ذلك بلحية العدل اي ما فعلت تبع بلحية العدل لا في ذم
السائق وفيه تشبيه العدل برجل ذي لحية على طريق الاستعارة بالكناية
الوقر بكسر الواو اي الحمل وفي المختار الوقر بالفتح ثقل الاذن وبالكسر الحمل
واكثر ما يستعمل الوقر في حمل البغال والحمار والوسق في حمل البعير واوقرت
النخلة كثر حملها والوقار بالفتح الحلم والرزانة وقد وقر الرجل يقر
وقارا وقرة بوزن عدة فهو وقور والتوقير التعظيم وقوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة اهـ افتح العين يحتمل
ان المراد الجارحة واراد بالموليه من يستحق منه ويحتمل ان اراد افتح حرف
العين وقل في لحية العدل بفتح العين واراد بالمولى المستحق لذلك وهو
الشاهد ومن هذا القبيل ما فيه تورية او توجيه في مادة العين في
قصيدة اي في مدح ملك علا اي ارتفع وقوله يدعوه الورى اي الخلق
وقوله ملكا اي سلطانا وقوله وربما اي جميعا وقوله فتحوا عينه اي عين
الملك وهو اللام فصار ملكا بفتح اللام وله معنى آخر وهو ان يراد بالعين الجارحة

ولو فتحوا اعينهم وتأملوا علموا ان الله ملك لا ملك بالكسر فيجتمع فيه التورية
والتوجيه على ما تقدم في المعنى البعيد فتح عين الحيلة وهما يناسب اي
لكون فيه الاشارة لضم العين اي معنى خفي ولم تكن الاشارة في اللفظ
ولان فيه تورية وتوجيه ولذا قال وهما يناسب ولم يقل ومنه على
هجتهم اي لنهم كالمترف اي الطالب بسببه فهم ضحكهم المرتد
اي الطالب الرشاد وضم العين تغني فتقطع المعمم ضم عين
عمر واستظرف ذلك الحاضرون على اعترفوا بظرافة المنبه وفهم
المشار اليه او شيء اي يطلب وقد سوا ان لو من الالفاظ التي تقرب
للصحة فيكون البيت مما اجتمع فيه الامران هو نوع من التبعيد
السير السريع وعبارة فعنقا اي سيرا سريعا وصف اي شيء
لخيل على الغبار لكن تخيل حسن نشأ من ادعا كثرته وكونه كالحال
في الهوى ما يقرب الى الصحة كلفظ يخيل في قوله اي قول القاضي
الارجاني يصف طول الليل اه مطول ومن كلامه اقول بايك راي
غيرك واستنس فالحق لا يخفى على الاثنين للمراة تريه وجهه ذا
قفاه بجمع مرايتي الشهب اي النجوم وقوله في الدجى اي ظلمة الليل متعلق
بسمر وقوله وشدت اي علقت اي وخيل لي مع ذلك انشدت اي
فالذي يخيل له سيان وقوله ازهن اي ما يليه الزهن والظن ان الى
بمعنى في ليكون بيانا للمشدود فيه محكمة بالسامي اي في ظلمة الليل
وهذا مستحيل لان الظلمة عرض والنجوم اجرام لكن المتكلم لما راى
اجراما بيضا كالجواهر مسمرة في جرم اسود كبساط تخيل الوهم ان النجوم
في

١٦١

في الظلمة كذلك قبل الاتيان الى دليل استحالة ذلك قد شددت باهدابها
اه شد الاجفان باهدابها في النجوم مستحيل لكن لما راى المتكلم اجراما متصلة
باحبال في اجرام تخيل الوهم ان الاجفان مع الاهداب كذلك وهذا تخييل
حسن يدركه حسنه الذوق ومنها اي من اوصاف العلو المقبول مخرج
الهزل اخرجه الجد وهو الكلام الذي لا يراد به المطابقة والمضحك
منه وليس منه غرض صحيح والخلاعة الشطارة يقال فلان خليع العذار
اي يقول كلما يريد وليس له مانع من غير الصدق اه سم اسكر بالامس اذ
فسكره بالامس عند عزمه على الشرب غدا محال حيث اريد بالسكر ما يترتب
على الشرب الذي هو المقصود لكن لما اتى به على سبيل الهزل المجرد من كانت تقريب
لمجالس والتضاحك وعلى سبيل الخلاعة قبل قال ع ق فان قلت
هذا الكلام نفس الهزل فكيف قول المص اخرج مخرج الهزل قلت الهزل
اعم مما يكون من هذا الباب وهو من اخراج الخاص مخرج العام بمعنى تحسينه موصوفا
بما في العام لوجوده فيه صحيح اه ان ذا من العجب اي سكره بالامس اذا
عزم على الشرب غدا ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة اذ قال العلامة
الحفيد لا يخفى انه شاع في عرف العرب وسائر الناس الاستدلال لا سيما
بالخطابة والجدل لكن الشايع في الكلام الاستدلال البرهاني فلا
يناسب ان يسمى بالمذهب الكلامي الاستدلال بالمقدمات المسلمة
على تقدير التسليم كما لا يخفى اه المذهب الكلامي اي النوع المسمى بهذا
وانما نسب طريق الاستدلال الى المتكلمين وان كان المتكفل ببيانه اهل الميزان
لكمال اجتهادهم في استعمال القواعد الاستدلالية في المطالب الكلامية بحيث

صاروا يضرب بهم المثل في الحجة والزام الخصوم بانواع الاستدلال للمطلوب متعلق
بحجة واللام بمعنى على وقوله على طريق متعلق باراد وفي نسخة على طريق وعليها
تذكير الضمير في قول الش وهو ط وهو اي طريقة اهل الكلام وذكر الضمير لان
طريقة مضافة للمذكر واكتسب التذكير وفي نسخة وهي وهي ظاهرة انكو
بالتا المثناة فوق كما في بعض النسخ اي الحجة وهو ظاهر وفي بعضها بالياء المثناة تحت
والتذكير باعتبار كون الحجة بمعنى الدليل والبرهان مستلزمة للمطلوب ولكن لا
يشترط هنا الالتزام العقلي بل ما هو اعم من ذلك اهـ ع ق لو كان فيهما اي في
السما والارض آلهة الا الله اي غير الله فهي صفة لالهة لانها اسم بمعنى غير وقوله
لفسدتا اي لم تتوجد عادة من فساد المحكوم فيه عند تعدد الحاكم فعلى هذا تكون
الملازمة عادية ويكون الدليل اقناعيا لحصوله بالمقدمات المشهورات اي لكنهما
لم تفسدا فليس فيهما آلهة غير الله فهو قياس استثنائي حذف منه صغراه والنتيجة
للعلم بها عن النظام اي وهذا النظام محقق شاهد اهـ م فكذا الملزوم اي
باطل ايضا من المشهورات الصادقة اي بحسب العادة فانه قد اشتهر في العرف
ان المملكة لا تنتظم بملكين في الخطابيات اي الامور الخطابية المفيدة للظن
دون المطبيات لانه يجوز عدم الفساد مع عدد الالهة بان يتفقوا وقد صرح في
شرح العقايد بان الحجة اقناعية والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات
واطال في تقرير ذلك واعترض عليه بعض المعاصرين له وانتصر له بعض تلامذته
ومن اراد تفصيل المقام فعليه بحواشي شرح العقايد وحواشي المطول اهـ ش
في البرهانيات اي الادلة المفيدة لليقين وقوله اي قول النابغة
من قصيدة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وقد كان مدح آل جفنة بالشام
فتنكر النعمان من ذلك اهـ مطول وقوله فتنكر اي تغير واغتم منه لان آل جفنة

اعداوه

١٥٧

اعداوه حلفت اي حلفت لك بالله ما ابغضتك ولا فتنتك ولا كنت لك في عداوة
اهـ ع ق قال يس في هذه الابيات مناقشة من وجهين الاول انه ادعى انه اذا مدح
اقواما احسنوا اليه كما ان اقواما احسن اليهم فمدحوه وهذا عكس ما فعله هو وانما حصل
الالزام ان لو قال ملوك جمعوني في اموالهم فمدحتهم والا فهو قد جعل مدحه لهولاء
الملوك سابقا على احسانهم فلا يحصل الالزام اذ لم يكن داع الى الابتدا بمدحهم
الثاني في قوله فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا وهل احد يرى ان مادحه مذنب وانما
كان ينبغي ان يقول فلم ترهم غيرهم مذنبين بمدحهم لك فلا ينبغي ان ترانيد مذنبا بمدحي
لغيرك اهـ ويجاب عن الاول بان المراد انك اصطفيتهم بسبب مدحهم اياك
واحسنت اليهم بسبب المدح اذ لو رايت المدح ذنبا لما كافات عليه وعن الثاني بان
المراد لم يرهم احد مذنبين وانت من جملة من لم يرهم احد مذنبين وانت من جملة من لم يرهم
مذنبين وعبر عن هذا العموم بالخطاب كما تعالى لا يرى فلانا الا مصليا اي لا يراه
احد الا مصليا انت وغيرك والخطب في مثل هذه الابحاث سهل اهـ ع ق فلم اترك
لنفسك اي بسبب ذلك اليمين ايتنا اي في اني لست ابغضتك وليس
وراء الله اي لا ينبغي للمخلوق بالله العظيم ان يطلب ما تتحقق به الصدق سوى
اليمين بالله اذ ليس وراءه اعظم منه يطلب الصدق بالحلف به لانه اعظم من كل
شيء اهـ ع ق لموطية القسم اي للدلالة على القسم المحذوف خيانة اي
غشا ونقضا اللام جواب القسم اي في جوابه وجوابه المحذوف دل عليه
جواب القسم الواشي هو الساعي بالكلام على وجه الافساد اغش افعل
التفضيل والمفضل عليه محذوف اي ابلغ غشا من كل غاش واكذب من كل كاذب اهـ
م الواشي هو الساعي بالكلام على وجه الافساد ولكنني كان انسان الى جانب

مدح الجفنة لكون ذلك ذريعة لنفي اللوم عنه اي ماكنت ارا قصدت بمدحهم التعريض
بتقصك وكنني كنت اذا فاده ع ق اي في ذلك الجانب واريد به الشام اه مطول
مستراد بضم الميم وسكون السين المهملة والطا ان السين زايدة واصله مرتادا
في محل الرود الذي هو طلب الرزق وفي المختار وراد الكلاء طلبه وبابه قال ورياد
ايضا بالكسر وارتاد ارتيادا مثله وفي الحديث اذا بال احدكم فليرتد لبوله اي فليطلب
مكانا لينا او منحدرا والرائد الذي يرسل في طلب الكلاء اه من ارتاد الكلاء بالقصر اي
طلبه والكلاء الحشيش ملوك مبتدا خبره محذوف كما اشار اليه الشارح بقوله اي بذلك
الجانب وهي جواب سؤال مقدر فكانه قيل من في ذلك الجانب الذي يطلب الرزق
به فقال فيه ملوك ويحتمل ان يكون بدلا اما من مستراد ومذهب او من جانب لكن
يكون على حذف مضاف اي مكان ملوك اه واخوان اي كاخوانهم فلا ينافي
وصفهم بالاخوة وصفهم بالملوك احكم بضم الهمزة وتشديد الكاف اي اصير
حاكما اصطفيتهم في نسخة اصطنعتهم اي اخترتهم لصنعك وتفضلك ال
جفنة قال يس ذكر في الصحاح في فصل الجيم ان جفنة قبيلة من اليمن ولم يذكر في
فصل الحا حفنة بالحا بمعنى قبيلة اه وهذه الحجة اي الملحوظة من الابيات
على طريقة التمثيل يحتمل ان يكون هذا اشارة الى الاعتراض على هذا المثال بان هذا
ليس من المذهب الكلامي لان المذهب الكلامي من انواع القياس والتمثيل قسيم القياس
عند اهل النظر ان ثم يتعرض لكون المثال عليه من المذهب الكلامي بقوله ويمكن رده
الخ ويحتمل انه اشارة الى ان المراد بالمذهب الكلامي ما يشمل التمثيل اه يس عبارة
ع ق وهذه الحجة ان قصد الشاعر اذ توجد على هذا الوجه كما تشعر بطريق التمثيل
الذي هو الحمل لمعلوم على معلوم لمساواته اياه في علة الحكم وتقريره هنا ان حمل
مدحه الجفنة على مدح القوم للمخاطب في حكم هو نفي العتاب لمساواة الاول الثاني

في

في علة الحكم وهي كون المدح للاحسان فان اراد المص بالمذهب الكلامي مطلق الاستدلال
كان المثال مطابقا للقول على هذا الوجه وان اراد به الاستدلال بتركيب المقدمات
على طريق الاقتراني او الاستثنائي لم يكن المثال مطابقا لما ذكر وانما يطابقه برده الى
صورة الاقتراني او الاستثنائي فيقول الاقتراني هكذا مدحي مدح بسبب الاحسان
وكل مدح بسبب الاحسان لا عتب فيه ينتج مدحي لا عتب فيه دليل الصغرى المشاهدة
ودليل الكبرى تسليم المخاطب ذلك في مادحيه اه باختصار قياسا اي قياسا
اصوليا وهو حمل امر على امر في حكمه لجامع بينهما ويمكن رده اي ما ذكر من الابيات
لكان مدح ذلك القوم الخ بان الملازمة اتحاد الموجب للمدحين وهو وجود الاحسان
واللازم وهو التالي وقوله فكذا الملزوم وهو المقدم اي ثبت المطلوب وهو
انتفا الذي يعني بالمدح ولزم منه نفي العيب اذ لا عيب الا عن ذنب حسن التعليل
اي النوع المسمى بذلك كقول ابن قتوح يذم اجرودا لحيته اجرود اذا مصلت
لم يطلع العذار من خده نطلقت واستقلبت خبث وجهه فاقسمت لا انبتت
باعتبار لطيف متعلق بيدعي والمراد بالاعتبار النظر وباللطف الدقة كما اشار اليه الشارح
بقوله اي بالنظر الخ اي بنكتة لطيفة حاله كون الاثبات متلبسا بنظر دقيق يجب
لا يدرك كون هذا المثبت علة الا من له تصرف في دقائق المعاني غير حقيقي صفة لاعتبار
والمراد بالحقيقي المطابق للواقع بمعنى انه ليس علة في نفس الامر بل اعتبر بوجه تخييلي كونه
صحيحا كان ذلك الشيء امرا اعتباريا او موجودا في الخارج علة له في الواقع حتى يكون
كما اذا قلت الخ تمثيل للمنفي فانه ليس في شيء اي في مرتبة من مراتب حسن التعليل
وما قيل مبتدا وقوله فغلط خبر ووجه الغلط ان الاعتبار هنا بمعنى نظر العقل لا
قد يكون تخييليا اه يس ومنشاؤه الخ اي فهم ان المراد بالاعتبار الامر الاعتباري
وان المراد بقوله غير حقيقي اي غير موجود في الخارج فاعترض بانه لا حاجة لقوله
غير حقيقي مع قوله باعتبار وقد فهمت المراد بكل من الاعتبار بمعنى نظر العقل والنظر
فيه يحتمل ان يكون مطابقا للواقع وان يكون غير مطابق له فيحتاج للتقييد بقوله غير

غير حقيقي ان ارهاب الخ بدل مما سبق قوله على تقابل الحقيقي اي الموجود
خارجا ولو كان الامر كما توهم من ان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي
لوجب ان يكون الخ واللازم باطل فكذا الملزوم غير مطابق للواقع
وهو اربعة اضرب اي باعتبار الصفة واما العلة في الجميع فهي غير مطابقة
للواقع بيان علتها اي بحسب الدعوى لا بحسب الواقع لانها حينئذ ليس علة
لان الفرض انها غير مطابقة للواقع اما ان لا يظهر لها في العادة علة غير التي
اريد بيانها وان كان الواو للحال لا تخلو في الواقع عن علة لما تقرر
ان الشي لا يكون الا لحكمة وعلة توجبه لان القادر المختار وصف نفسه
بالحكيم فهو رتب الامور على الحكم تفضلا منه ولذا عبر المص بلا يظهر دون لا
يوجد كقوله اي كقول ابي الطيب اهـ مطول السحاب اي عطاؤه جمع سحابة والسحاب
اسم جنس وانما حمت به الخ اي فليس اتيانها بكثرة الامطار بسبب طلبها مشابهته للممدوح
في الاعطاء لان السحاب لا تطلب المشابهة لانها اسبغها لما شاهدت من عظيم عطاه
حمت به اي بسبب شهوده فحصل عرقه وتنبطت منه الحمى فعلة الحوالي
علة في نزول المطر العرق والنبط وصبيبها اي علوه الرحضا بالمهملتين والمعجمة
على وزن السهاء عرق الحمى اي المصبوب اي المطر النازل فنزول المطر من السحاب
اي الذي تضمنه الكلام بانه عرقها اي بانها هادات العرق فهو من اضافة
الصفة للموصوف وهو على حذف مضاف اي وتلك العلة غير مطابقة للواقع
او يظهر لها اي في العادة اهـ علة غير الخ اي مطابقة للواقع ام لا لجواز
ان تكون من المشهورات الكاذبة المذكورة اي التي يذكرها المتكلم لتكون
المذكورة غير حقيقية اي غير مطابقة للواقع اي ليس علة في الواقع كقوله
اي قول ابي الطيب اهـ مطول ما به الخ اي ليس به سبب قتل الخ من غيظ او خوف
حتى يكون القتل لانتفا غيظه او للاستراحة من ترقب مضرتهم وبكن يتقي اي
وبكن

وبكن حمله على قتلهم انه يتقي ان يخيب اخلاف ما ترجوه الذئاب منه من اطعامهم لحوم
الاعدا لانه لو لم يقتلهم فات هذا الرجو للذئاب فالعلة بحسب خلف رجو الذئاب
المستلزم لتحقق رجوهم فالعلة تحقق رجوهم فان قتل الاعدا اي قتل الملوك اعداهم
في العادة تحقق رجوهم انما هو لدفع الخ وصفوا المملكة اي خلوها صدق اي تحقق
رجا اي رجو الراجين اي اطعامهم من لحوم الاعدا لما علم الخ اي وانما علم بان الذئاب
ترجيه ما ذكر لما علم الخ صارت الذئاب ترجو الخ اي لانه عودها اطعام لحوم الاعدا
وهذا اي قوله وبكن يتقي الخ وصف بكمال الجود حيث انه لو لم يصل اليه الا ان يقتل
ارتكبه حتى ظهر الخ فيه حمل الذئاب على حقيقتها ومنهم من حملها على الرجال وحمل النجوم
على الاموال او النعمة اهـ يبس الخ اي الغير الناطقة اما ممكنة اي وهم
نعم كقوله اي قول مسلم بن الوليد اهـ مطول يا واشيا اي يا ساعيا بالنميمة
على وجه الافساد وقوله حسنت صفة لواشيا فحسن الاساءة هو الصفة المعللة
وعللها بقوله يحيى الخ اي لاجل ان اساتك اوجبت حذاري منك فلم ابك لئلا تنم
عندي ولما تركت البكا نجا انساني يعني من الغرق بالدموع فقد اوجبت اساتك
نجاة انساني يعني اساته اي افساده حذارك مصدر مضاف للمفعول
والفاعل محذوف كما اشار له الش ويتعدى بنفسه كما هنا ومن كما في قول المص
حذاره منه من الغرق اراد به عدم ظهور الانسان من اطلاق اسم الملزوم على
اللازم او هو كناية عن العمى خوفا منه اي خوفا من الواشي ان يطلع عليه
فيشمت بما عنده او غير ممكنة عطف على ممكنة بان تكون مستحيلة لان نية الخدمة
انما تكون لمن له ادراك بخلاف غيره كالجوزا كقوله لو لم الخ هذا البيت للمص وقد
وجد بيتا فارسيا في هذا المعنى فترجمه اهـ مطول وقوله فترجمه اي عربه وقال
المص في الايضاح واما الرابع فمعنى بيت فارسي ترجمة وقال كقوله ولم تبل كقوله لي
اما التجريد او نظم المعاه فانه مقول للفارسي لو لم تكن نية الخ لو تفيد نفي ثبوتها

شرطا وجوابا فشرطها نفي نية الجذمة وجوابها نفي رؤية نطاق الجوزاء فنفي لو نفي
هذين النفيين فثبت نية الجذمة ورؤية نطاق الجوزاء والنطاق ما يشد به الوسط
وقد يكون مرصعا بالجواهر حتى يكون كعقد خالص من الدرر واراد بالانتطاق هنا حالة
شبيهة بالانتطاق الحقيقي وهي كون الجوزاء احاطت بها تلك النجوم كاحاطة
النطاق الذي فيه جواهر فصار كعقد من الدرر بواسطة انسان واعلم ان الشعر
استعمل استعمال المناطقة وهو الاستدلال بالعلم بانتفاء التالي على العلم بانتفاء
المقدم واستعمال اللغويين وهو الاستدلال بانتفاء المقدم على انتفاء التالي في
الخارج واعلم ان علة الانتطاق في الخارج نية الجوزاء الجذمة فالانتطاق دليل على
نية الجذمة اي العلم بها اذا علمت هذا فاعلم ان الرؤية علة للعلم بنية الجوزاء
الجذمة فيكون جاريا على استعمال المناطقة وعلى هذا فاراد بالعلة ما كان علة
في العلم ولكن الظاهر ان مرادهم بالعلة ما كان علة في الوجود لا في العلم الجوزاء هي برج من
البروج الفلكية من انتطق اي ماخوذ منه وقوله اي شد النطاق اي المنطقة
بوسطه صفة وعليها رؤية النطاق اي الحالة الشبيهة به وقوله غير ممكنة
اي لان النية لا تكون الا من العاقل كما تقدم وفيه بحث اي ما قاله في الايضاح
لان مفهوم هذا الكلام اي البيت اي ما يفهم منه بحسب الاستعمال اللغوي في تعليله
ان فهم البحث اعتراضا باصطلاح على اصطلاح آخر علة لرؤية الخ اي على
قاعدة اللغة كما في قال الخ نظير من جهة ان الاول علة والثاني معلول
وهذه اي رؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنطقة صفة الخ فيكون من الضرب
الاول وهو الصفة الثابتة اي لا من الضرب الرابع وما قيل الخ حاصله
انه جواب عن المص برد قول المعترض فيكون من الضرب الاول وحاصله انه يحمل
البيت على قاعدة اللغة ويكون من هذا الضرب الرابع بان يراد بالانتطاق
الحقيقي لا حالة شبيهة به ولا شك ان رؤيته بالجوزاء غير ثابتة [illegible]

وقوله

وقوله اراد ان الانتطاق الحقيقي فهو اي مع انه رد لما قبل من وجهين الاول
مخالفته لما في الايضاح والثاني ان المراد بالانتطاق الحالة الشبيهة به لا الحقيقي
كما ذكره هذا القائل مخالف لصريح كلام المص في الايضاح اذ كلامه صريح في ان
المعلل نية الجذمة والعلة رؤية الانتطاق لا العكس كما ذكره هذا القائل
لان حديث انتطاق الجوزاء الاضافة للبيان ثابتة لا محسوس اي فلا يكون
من هذا الضرب والاقرب الخ هذا يوافق ما في الايضاح لا يخالف له كما هو ظاهر
بانتفاء الثاني هو عدم رؤية الانتطاق وانتفاؤه يكون لرؤية الانتطاق
لان نفي النفي اثبات وقوله على انتفاء الاول وهو عدم نية الجوزاء الجذمة
وانتفاؤه يكون بنيتها خدمتها لان نفي النفي اثبات على انتفاء الاول اي على
العلم به فيكون الانتطاق اي المجازي علة الخ وعبارة المطول
فيكون رؤية ما على الجوزاء من هيئة الانتطاق علة الخ انه اي دليل عليه
نفسه لقوله علة مع انه اي كون نية الجوزاء الجذمة مبني على الشك اي
اي تعليل بين الخ لان فيه اي في جعل التسلسل ادعاء اي لتحقق العلة وقوله
واصرار اي على ادعاء التحقق كقوله اي قول ابي تمام انه مطول الراي
البيض لان البيض اكثر عا من السود عيبني اي دفن اي عجب لربي اي
في البيت الذي قبله وهو قوله يستشفع الصبا نسيمها الى المزن
ضيعادها وهو هامع نبيي سا في الربع الموت الها وجاد من الجود وهو المطر
العظيم النظر وهامع السائل انه مطول قال الغزي الرحم ربوة وهو التل
المرتفع من الارض وتستشفع ان كانت الرواية على صيغة اسم المفعول فهو من
التشفع بمعنى النص وان كانت على صيغة المبني للفاعل فالظاهر انه من الشفاعة بمعناها
المتعارف والنسيم تطلق على نفس الريح وتطلق على هبوبها لانه مصدر في الاصل

وهو المراد هنا والرب جمع ربة وهي السحاب الابيض والصفر فحيادهما الربى
والسحاب يطلق على الواحد والجمع وهو المراد في البيت الاول بقرينة الوصف
بالجمع اهـ وقوله جمع ربوة مثلثة الراء كما فيهم الاصل ترقا بالهمز الخ اعلم
ان رقي كعلم يعلم ورضي يرضى معناه صعد واما رقا بالهمز فمعناه سكن
يسكن كما هنا تخفيفا اي الهمزة للضرورة بقلبها الفا على غير قياس لان الهمزة
التي تبدل الفا يشترط سكونها على سبيل الشك فكانه يقول اوجب
لي بكاوها الدائم الشك في ان سبب ذلك تعبها حسابا تحت الربى ولا يخفى ما
في تسمية نزول المطر بكا من لطف التجوز وبه حسن التعليل اهـ ق ذي
اي السحاب تبكي عليها اي تنزل عليها اي على الربى لاجل الحبيب الذي تحتها
التفريع بالعين المهملة وهو في اللغة جعل الشي فرعا لغيره وقد
روي بالغين المعجمة وهو الافاضة والصب فوجه تسمية هذا القسم
بذلك على هذه الرواية هو ان المتكلم قد فرغ في الحكم اي من المتعلق الاول
الى الثاني اهـ فنري لمتعلقه امرا اي المنسوب لامر فالمراد بالتعلق النسبة
والارتباط ومصدوق الامر في البيت الخاطبون المضاف لهم الدما وتعلق
الدما وقوله حكما اي محكوم به كالشفا ولا نفي اصلا فمتعلقه لاتحاد
جنس الحكم وقوله لمتعلق له اخر كالاحلام اي لمتعلق كائن له واحد
لمتعلق على وجه يشعر بالتفريع اي تفريع الثاني على الاول والمراد بتفريعه
عليه كونه ناشئا ذكره عن ذكر الاول لحيث جعل الاول وسيلة اليه حتى ان الثاني
في قصد المتكلم لا ينتقل عن ذكر الاول حيث جعل الاول وسيلة اليه حتى ان
الثاني في قصد المتكلم لا ينتقل عن ذكر الاول اي فلا بد ان يكون اثبات
الحكم للثاني على وجه التفريع عن اثباته للاول وليس المراد بالتفريع في الوجود
وقال

وقال الفنري اراد بالتفريع التعقيب الصوري والتبعية في الذكر كما ينبي
عنه لفظ الوصف فيما ياتي لا ان شفا الدما من الكلب متفرع في الواقع على
شفا احلامهم لسقام الجهل اذ لا تفرع بينهما في نفس الامر اصلا فلا يرد ان
التشبيه في قوله كما دماكم يدل على ان امر التفريع على عكس ما ذكره اذ في
المشبه به اصل والمشبه فرع فلا حاجة الى اعتبار القلب على ان الكاف في
مثله ليست للتشبيه بل لمجرد التمثيل كما قيل في قوله تعالى واذكروه كما
هداكم اهـ والتعقيب تفسير احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل
كذا في المطول بزيادة لفظة وهو قبل احترازا قال الفنري الظاهر انه راجع
الى قوله على وجه يشعر الخ فالوجه ان يعتبر بما ذكر عن نحو قولنا غلام زيد راكب
وابوه راكب كما وقع في اكثر نسخ المختصر لانه اعتبار اتحاد الحكم المثبت للمتعلق
بخروج المثال الذي ذكره فان الحكم المثبت لاحد المتعلقين المركوب وللاخر
الرجلية اهـ سم عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل اي ما ننفي فالحكم
المنفي والركوب والاول هو زيد ومتعلقه الغلام والاب فلو قيل كما ان
اباه راكب كان من التفريع كقوله اي قول الكميت من قصيدة يمدح بها
اهل البيت اهـ مطول احلامكم اي عقولكم جمع حلم بالضم واما بالكسر
فالثاني في الامر لسقام تعبه السبي المرضي وما في كما دماكم زائدة
لا تمنع الجار من العمل كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة
فتكون الدما هنا مجرورة بالكاف وما بعده اعني تشفي من الكلب في موضع
النصب على الحال ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتدا وما بعده خبره اهـ
فنري من عض كلبه بسكون اللام وقوله الكلب بكسر اللام اي المسعور
الذي ياكل لحوم الناس اهـ اي اثنع اهـ سم من شرب دم ملك لان الله اري

بالبحص عن شرب الحرجاني وكيفية ذلك كما في ع ق والفري ان يشرط الرنيد
من اصبع رجله اليسرى فيوخذ منه قطرة تجعل على تمرة ثم يطعمها المصاب
فيبرا باذن الله تعالى   دم ملك المناسب شريف لان البيت المذكور في آل
البيت ولذا قال ع ق ان انسب ادويته دما الاشراف   نباة جمع باكتفا
جمع قاص وقوله والدوا اسبابه كذا وقوله كلم اي جراحة اي انتم تبنون
المكارم وتدرسها باظهارها وتطلبون جراح القلوب بالاحسان   مرد الجهل
كما دماكم الخ وقوله وارباب العقول الراجحة اخذه من قوله لجهل الاوصاف
للبيان   يعني انتم ملوك واشراف اخذه من قوله كما دماكم الخ وقوله وارباب
العقول الراجحة اخذه من قوله احلامكم   تاكيد المدح بما اي بمدح يشبه الخ
وهو ضربان قال الحفيد الاظهر ان يقول ضروب لقوله فيما بعد ومنه ضرب اخر
وكانه زعم ان المشهور منه الضربان الاولان   من صفة ذم كالعيب في البيت
الاتي وقوله صفة مدح بان فاعل يستثنى ككسر حد السيف من الاعدا   بتقدير
دخولها اي بتقدير ادعا دخولها على وجه الشك المفاد بالتعليق لان نفي
الاستثنا ان يستثنى هذا العيب من النفي الذي يقدر دخولها ان كان عيبا وثمرة
تقدير دخولها ان يكون الاستثنا متصلا فيتاتى التعليق بالمحال فان تعليق
نقيض الدعوى على كون الفلول عيبا وثمرة تقدير دخولها ان يكون الاستثنا
متصلا فيتاتى التعليق بالمحال فان التعليق نقيض الدعوى على كون الفلول عيبا
لا يتاتى الا اذا كانت الفلول داخلة في العيب المنفي   دخولها فيها بان يدعي
ان صفة الذم فردين وهو المشتمل على الذم وفرد اخير متعارف وهو الفرد
وهو المشتمل على المدح كالشجاعة بان يدعي انها فرد من افراد العيب المنفي كما
اي قول النابغة الذبياني اه مطول   ولا عيب فيهم الخ انما كان من تاكيد
المدح



المدح الخ لان نفي العيب على وجه العموم مدح ثم اكد ذلك باثبات صفة المدح
وانما كان شبيها للذم لان ما بعد اداة الاستثنا مخالف لما قبلها فاذا كان ما قبلها
نفي عيب مثلا كما هنا كان ما بعدها اثبات عيب وعكسه وهكذا وقع فاتى بعد
هنا صورته صورة ذم وان كان ليس ذما في الواقع فهو يشبه الذم في الصورة
فلول جمع فل بفتح الفا كفلس وفلوس   في حد السيف يقتضي انه قيد
في مفهوم الفل اه سم وقال العصام في اطوله جمع فل كفل والفل الثلم
سوا كان في حد السيف او في غيره   الكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة المعدة
للقتال   اي مضاربة الجيوش تفسير لقراع الكتائب على اللف والنشر المرتب
اي ان كان فلول الخ جواب ان محذوف اي ثبت العيب فيهم والا فلا وحاصله
ان المدعى سالبة كلية اثبتها بدليل الخلف وهو اثبات المدعى بابطال نقيضه
وبيان الدليل ان قوله غير ان سيوفهم الخ في قوة الجملة شرطية شاملة
على موجبة جزئية وهي ثبت العيب فيهم وهي تناقض السالبة الكلية تقدير
الشرطية ان كان فلول السيوف عيبا ثبت العيب فيهم لان الفلول قائم بسيوفهم
واللازم وهو ثبوت العيب فيهم باطل لانه معلق على محال وهو كون الفلول
عيبا والمعلق على المحال محال واذا بطل اللازم الذي هو الموجبة الجزئية ثبت
نقيضه وهو مدعانا الذي هو سالبة كلية وبهذا نظهر كلام المص   ان
كان فلول السيف اي الفلول المعهود للسيف وهو الفلول من مضاربة الجيوش
والا فالفلول قد يكون عيبا مطول   فانت كلام مستانف وهو فعل
ماض والفاعل يعود على الشاعر وهو تفريع على الشرطية   اي هذا التعدي
بمعنى المقدر   بالمحال وهو كون الفلول عيبا   حتى يبيض القار يعني ازرق
حتى يلج الجمل في سم الخياط اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجسم وهو البعير

فيما هو مثل في صنق المسك وهو نفسه الاية اهـ فيري من جهة انه اي اثبات
المدح فيه وقوله كدعوى انبي اي الحي نقيض المدعي وهو عدم العيب
وهو اي النقيض اثبات الخ وقوله بالمحال وهو كون الفلول عيبا ان الاصل
اي الكثير في مطلق الاستثنا اي في مطلق ادوات الاستثنا بقطع النظر
عن المواد والمحال فلا ينافي ما ياتي من ان الانقطاع اصل نظرا للمواد وقال لم
قوله الاستثنا لعل المراد به اداة الاستثنا ويويده امران الاول انه لو اريد لفظ
الاستثنا لم يعد هنا شيا اذ الموجود في الامثلة الاداة لا لفظ الاستثنا والثاني
قوله الاتي فذكر اداته اهـ فحمل بدا فيهم الاتصال على الاداة فتامل اهـ اي
كون الخ تفسير للاتصال وذلك اي كون الاصل الاتصال من ان الاستثنا
المنقطع مجاز اي الاداة مع الانقطاع مجاز اي ان استعمال الا في المنقطع مجاز واما
اطلاق لفظ الاستثنا على المنقطع فحقيقة وهو قول وعليه ق وغيره
مجاز اي لان الاستثنا اخراج وهو فرع الدخول ولا دخول في المنقطع افاده بعض
الافاضل وهذا على ان المراد بالاستثنا لفظ الاستثنا وهو قول حكي بصيغة التمريض
فذكر اداته اي الاستثنا بمعنى الاخراج نفسه استعمالها يوهم اي يوقع في الوهم
السامع وظنه انه غرض المتكلم ان يخرج شيا من افراد ما نفاه من العيب ويثبته له
حتى يحصل فهم شي من العيب اهـ مطول ويحول الخ اي يبعد ذلك توهم الاتصال
من مجرد ذكر الادوات والمراد بحوله الى ما ذكر ظهور ان المراد الانقطاع على
المدح اي بعده كنفي العيب عنهم والاشعار عطف على المدح المجرور من عطف تفسير
ويحول عطف على الاستثنا والضرب الثاني وهو المفضول ان يثبت لشي
كالنبي عليه الصلاة والسلام وقوله صفة مدح كونه افصح العرب
ويعقب اي اثبات الصفة لشي وفي نسخة وتعقيب بتشديد القاف اي تلك
الصفة

الصفة اداة الاستثنا نايب فاعل يذكر يليها صفة مدح ككونه من قريش فالمعنى
ويوخذ من مثالهم هذا لهذا الضرب ان الصفة الثانية لا بد ان تكون مستلزمة للاولى
ولو بطريق اللزوم حتى لو قيل مثلا زيد كريم غير انه حسن الوجه لم يكن من هذا الباب
انا افصح الخ الحديث بهذا اللفظ غريب واما بلفظ انا افصح من نطق بالضاد
فموضوع فاثبات الافصحية على جميع العرب بتمامها وقوله غير اني من قريش
مستلزم لتاكيد الفصاحة اذ قريش افصح العرب وانما كان هذا اشبه بالذم لان
اصل ما بعد الاداة مخالفته لما قبلها فان كان ما قبلها اثبات مدح كما هنا فالاصل
ان يكون ما بعدها سلب مدح فكان مدحا في صورة ذم لان ذلك اصل دلالة
الاداة بيد بمعنى غير مختص بالمنقطع مضافا الى ان هذا في الاصح وزعم المعنى
ان بيد للتعليل فالمعنى انا افصح العرب لاجل اني من قريش ولا يخفى ان هذا التعليل
لا يثبت المدعي وجعل ابن مالك تعدد الكلام والانفصال في نصا حتى جعل الا
من قريش فهو من الضرب الاول وفي القاموس بيد وبايد بمعنى غير ومن اجل اهـ
اطول وهو اي غير اداة الاستثنا اي فبيد كذلك لانه بمعناه اهـ يس واصل
الاستثنا الخ الوجه حذف لفظ اصل لانها توهم خلاف المراد خصوصا ان بعض
لها لفظ ايضا فانه يقتضي ان الاصل في الاول الانقطاع فينافي ما مر قول
انه كما ان الاستثنا في الضرب الاول منقطعا نظرا لما قلنا اذ لم يتعرض للاصلية
وبعضهم جعله اشارة الى ان هذا الضرب قد يكون الاستثنا فيه متصلا
بان كان المستثنى منه عاما نحو زيد جمع كل كمال الا انه كريم ان يكون
منقطعا الخ اما الانقطاع في الضرب الاول فلان الغرض نفاه اي نفى
من العيب خلاف فلم يدخل المستثنى في جنس المستثنى منه فيه واما الانقطاع
في هذا الضرب فلانتفا العموم في المستثنى منه فيه وانما الانقطاع في هذا الضرب
كان الاصل في هذين الضربين الانقطاع لانضباطهما لا ينافي ان الاداة الا استثنا

١٥٨

منقطعا وهذا اي كون الاصل في هذين الضربين الانقطاع لاينافي كون
الاصل الخ لان اصالة الانقطاع نظرا لخصوص الضربين واصالة الاتصال
نظرا لمطلق الاستثناء واداته في بعض كلام المص لكنه الخ لما كان الاستثناء في كل
من الضربين منقطعا اراد ان يفرق بينهما فقال لكنه الخ وحاصل الفرق
ان الضرب الاول يجوز فيه تقدير دخول ما بعد اداة الاستثناء فيما قبلها لكونه
صفة عامة والضرب الثاني لا يجوز ذلك لعدم كون الصفة التي قبل الاداة
عامة وهو ان ذكر اداة الاستثناء الخ لا يخفى ان بين الوجه الثاني في الضرب الاول
والوجه الثاني في هذا الضرب فرقا لان الاخراج في الاول من صفة الذم المنفية
فيتوهم قبل ذكر المستثنى انه صفة ذم اريد اخراجها من صفة الذم واثباتها في
الموصوف لان الاستثناء من النفي اثبات فاذا اتى بعد ذكره انه صفة مدح
اشعر بانه لم يجد صفة ذم يثبتها فيجي التاكيد والاخراج في الوجه الثاني
من صفة المدح المثبتة فيتوهم قبل ذكر المستثنى انه صفة مدح اريد اخراجها
من المستثنى منه ونفيها عن الموصوف لان الاستثناء من الاثبات نفي فاذا
اتى بعد ذكره انه اريد اثباته له ايضا اشعر ذلك انه لم يبق نفي شي
من صفات المدح عنه فيجي التاكيد افاده سم وجوابه ان المراد
بقوله الا من الوجه الثاني اي لا يتمشى ما قيل في الوجه الثاني الا بعد
تامل المبني على تقدير الاستثناء اي وهو غير ممكن في هذا اهـ سم
اي لان كلا من المستثنى والمستثنى منه صفة خاصة فلا يتصور دخول
احدهما للاخرى فلا يتصور الاتصال ضرب اخر هو يعود للاول
في المعنى اذ المعنى لا عيب فينا الا الايمان ان كان عيبا وان كان يخالفه
في الصورة التركيبية قال الحفيد ينبغي ان يعلم ان الاستثناء في هذا الضرب
متصل حقيقة بخلاف الضربين السابقين فانه منقطع فيهما او في حكمه

اهـ

اهـ سم اي لان كلا من المستثنى والمستثنى منه صفة خاصة فلا يتصور
شموله احداهما للاخرى فلا يتصور الاتصال ضرب اخر هو يعود للاول
في المعنى اذ المعنى لا عيب فينا الا الايمان ان كان عيبا وان كان يخالفه في
الصورة التركيبية قال الحفيد ينبغي ان يعلم ان الاستثناء في هذه الضرب متصل حقيقة
بخلاف الضربين السابقين فانه منقطع فيهما او في حكمه اهـ وناقشه في
بقوله فيه انه انما يجعل متصلا حقيقة خرج المثال عما هو بصدده اذ ليس فيه
تاكيد المدح بما يشبه الذم اذ حاصل المعنى انك ما عبت فينا امرا من الامور
الا الايمان تجعله عيبا وليس بعيب في نفسه كما تعتقد فهو بمنزلة ما قيل
ما يكره من افعال الدنيا الا مواصلة فلان وليس مما يكره فالنزاع انما هو في
المستثنى هل هو كما اعتقده المخاطب اولا وليس من تاكيد المدح بما يشبه الذم
في شيء لانه لم يستثن مدحا اكد به مدحا هو نفي العيب وانما استثنى امرا
مسلم الدخول وبقي النزاع فيه هل هو كما زعم المخاطب او لا بخلاف قولنا
لا عيب عندنا الا الايمان ان كان عيبا فهو بمنزلة ولا عيب فيهم البيت فانا
لنا ويدل على الانقطاع سم فيفيد هذا الضرب ما يفيده الاول من التاكيد
بالوجهين وهو انه فيه من التعليق ما هو كاثبات الشيء ببينة وان فيه
الاشعار بطلب ذم فلم يجده فاستثنى المدح وهو ظ اهـ وهو اذ ياتي
بمستثنى كالايمان وقوله معمولا لفعل وهو تنقم فيكون الاستثناء
مفرغا وما تنقم اي يا فرعون فالخطاب لفرعون وهو حكاية عن سحرة
تدرك اي ما تعيب منا اي شيئا او اصلا من الاصول الا اصل الخ اهـ سم
والنقض تنقيص نقم بابه ضرب وفهم والاول هو الاكثر اذا عابه اي
في شيء وقوله كرهه اي لاجل ذلك الشيء من وجهين لا يتاتى الوجه الاول
مبني على التعليق بالمحال كما تقدم ولا يجري ذلك هنا لان كون الايمان عيبا

ليس بمحال بدليل ان عابهم عليه وقعت منه بالفعل لانا نقول اعابهم لهم عليه
لا يقتضي كونه عيبا ولا يخرجه عن كونه حقا قطعا لانها باطلة قطعا
بمقتضى العقل السليم فالتهامل اهـ ثم كالاستثناء لانهما من واد واحد فكل
منهما لاخراج ما هو بصدد الدخول كما في قوله اي قول ابي الفضل بديع
الزمان الهمداني يمدح خلف بن احمد السجستاني اهـ مطول وقوله الهمداني
بفتح الها والميم والسجستاني بكسر السين والجيم هو البدر هذا المثال
على طريق الضرب الثاني السابق لانه اثبت اولا صفة مدح وعقبها باداة
الاستثناء يليها صفة مدح اخرى الا ان تلك الصفة الاخرى تقدرت فالظاهران
التاكيد فيه من الوجه الثاني فقط هو البدر اي في الرفعة والشرف وقوله
الا انه البحر اي في الكرم وقوله زاخرا اي مرتفعا من تراكم الامواج وهو حال
من ضمير البحر بتوجيه لتاوله بالجواد وهو متحمل للضمير فلذا انتصب على الحال
وقوله الضرغام بكسر الضاد المعجمة اي الاسد في الجراة والقوة وقوله
الوبل فالع فجمع وابل وهو المطر الغزير ولم يكتف بوصفه بكونه بحرا في
الكرم عن كونه وبلا فيه لان الوبلية تقتضي وجود العطا والبحرية تقتضي
التهيؤ للاخذ من كل جانب فالكرم المستفاد من البحرية كالقوة ومن الوبلية
كالفعل فلذا لم يكتف بالاول عن الثاني اهـ تاكيد الذم هذا عكس ما سبق
وقوله بما اي بذم يشبه المدح اي في الصورة تبعد يتعلق بشيئين اي
بواسطة تقدير دخولها فيها ومعلوم ان نفي صفة المدح ذم فاذا اثبت صفة
ذم بعد هذا النفي الذي هو ذم جا التوكيد وكان شبيها بالمدح لما سبق من ان
الاصل فيما بعد الا المخالفة لما قبلها فيكون ما بعدها اثبات صفة المدح فلما
وحققتهما اي تحقيق وجه افادتهما التوكيد على الوجه المذكور على قياس
ما مر ويأتي فيه الضرب الاخير اعني الاستثنا المفرغ نحو لا يعيش منه الا جهله

و

والاستدراك فيه بمنزلة الاستثنا نحو هو جاهل لكنه فاسق اهـ مطول وهو الدح
بني كالنهاية في الشجاعة وقوله بستبيع اي يستلزم وقوله المدح بني
اخر كونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها كقوله اي قول ابي الطيب مطول
نهبت اي اخذت على وجه النهب والاختطاف وقوله حويته اي ضممته لتركته هو
مبني على مذهب المعتزلة القائلين بان القاتل قطع على المقتول اجله ولو تركه
لعاش فاذا جمع ما ياتي من اعمارهم فتلك الجيعرة لكان مخلدا الى اخر الدنيا ومذهب
اهل السنة انه لم يقطعه بل المقتول مات باجله وقوله هنيئا الدنيا بانك
اي تقبل لها هنيئا لك اي هنا لك اهلها بخلودك مدحه بالنهاية في الشجاعة
لان اغتيال النفوس واخذها قهرا انما يكون بالشجاعة ولما وضح ان اعمار
تلك النفوس بانها لو جمعت لنا هيها كانت خلودا دل ذلك على ان القتل ليس
امرا اتفاقيا عن التناهي في الشجاعة بل هو لما عنده من نهاية الشجاعة وهو
بالنهاية في الشجاعة مدلول الكلام بالقصد الاول واما كونه سببا لصلاح
الخ فمانعه على وجه هو كون الدنيا تهنى بخلوده وقوله استتبع اي
استلزم اذ لا تهنية الخ اي فلو لم يكن هذا الممدوح فائدة لاهل الدنيا ما
هني اهلها به اذ لا تهنية الخ قال على الخ اشار به الى ان قوله وفيه الخ
ليس مخترعا للمص كما هو ظ بل من كلام علي فقيه اشارة الى الاعتراض على المص
اذ نبي بعقبي ومهلهلة نسبة الحيرسية بنت نذار وربيعة الاربد وربيعة
الجوع من تميم وربيعة بن راشد بطن من جهينة وربيعة بن حصن بطن من كلب
وربيع بطن من طي اهـ انساب وجهان اخرانعن المدح اي يدلولون بالالتزام
وهما علو الهمة وعدم الظلم قال الحفيد بل وجوه منها الاشارة الى كمال الهمة
حيث لم يلتفت الحطول الى المرقطر الى درجات الاخرة اهـ ووجه الاشارة قوله

لوحوته اذ لو تدل على نفي ما دخلت عليه ندلت هنا على انه لم يجره اقاده بم
احدهما هذا الازم لما جعل هو الاصل وهو النهاية في الشجاعة   انه هنا الخ
انه نعاد الله الخ وهو علو الهمة وذلك لان العدول عن الاموال الى الاعمار
انما يكون لعلو الهمة   وذلك اي كونه نهب الاعمار دون الاموال   من تخصيص
الخ لان تخصيص الشي بالذكر يقتضي الحصر   وهم اي البلغا   يعتبرون
ذلك اي التخصيص والاعراض من حيث ما يفهم منه اهم   في المحاورات اي المحاورة
وقوله الخطابيات اي الطبيات   وان لم يعتبره اي التخصيص بالذكر اي
فلا يفيد الحصر لانه لقب وهو لا مفهوم له كنوا الجمع على ما يجي وقوله ايمة
الاصول اي اكثرهم وقال به الدقاق والصيرفي من الاصوليين قالهم قد
تقال هذا ظاهر بالنظر الى المجرور فقط اي الاعمار اما اذا نظر الى مجموع الجار
والمجرور فهو قيد وايمة الاصول يعتبرون مفهومه   والثاني الخ هذا الازم
لما جعل مستتبعا وهو انه كان نسيا لصلاح الدنيا   في قتلهم اي يخل شوكته
لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا واهلها اه مطول   والا لما كان
الدنيا سرور اي خلوه بل سرورها بهلاكه   اذ لعدوه ولا شك ان المعنى
الاخر ملفوف في الكلام   حتى اقر بهذا كان او غيره قال في المطول
وهذا المعنى الثاني يجب ان لا يكون مصرحا به ولا يكون في الكلام شوبه
بانه مسوق لاجله فمن قال في قول الشاعر   ايا دهر يا اسعافنا في
نفوسنا   واسعفنا فيما نحب ونكرم   فقلت له نعماك فيهم اتمها
ودع امرنا ان المهم المقدم   انه ادمج شكوى الزمان في التهنئة فقد سها
والفاعل صاحب المفتاح في الاعتراض لمص في الايضاح وقول الشاعر
اتمها اي اتم ما ابتدأته من النعم اي الانعام واترك امرنا فان اهم مهم الاهم
مقدم

مقدم اه سيرامي وقوله لان الشكاية مصرح بها اي في قوله ايا دهر يا اسعافنا
ولو جعل التهنئة مدحة لكان اقرب اي لان قوله فقلت له نعماك الخ دعا
للممدوح متضمنة لتهنئته بالوزارة   وقد اسنداي بعض وقوله الى المقول
الاول وهو قوله كلام   فهو شموله للمدح وعبر لعم الخ اقول لا يناسب
تعداد كل منهما على حدة بل المناسب جعل للادماج لحسنه تتميما الى الابداع
وغيره كما لا يخفى انه ضيد   كقول الجمهور اي قول ابي الطيب اه مطول   اقلب
الخ اي كثر تقلب الاجفان في ذلك الليل كثرة اوجبت له الشك في انه يعد
على الدهر ذنوبه   وقوله اجفانهم جفن كقفل وهو غطا العين من اعلى واسفل
وقوله اعدها جعل اجفانه كالسبحة حيث يعد بها ذنوب الدهر وقوله
الذنوبا اي ذنوب الدهر عليه من تفريقه بينه وبين الاحبة مثلا وعدم
استقامة الحال لان ذنوبه في الدهر اذ لا معنى لعدها على الدهر   فانه الخ
علة لكون البيت فيه ادماج   وصف الليل بالطول اي المأخوذ من قوله
اقلب فيه اجفاني الدال على كثرة تقلب الاجفان الدال على كثرة السهر الدال
على طول الليل   الشكاية اي المأخوذة من قوله كاني اعدها الخ وهو
مفعول لضمن   محتمل لوجهين اي احتمالا على السوا فلا ينافي قول التوضيح
اه فنري   اي مشابهين الخ للاختلاف   ولا يكفي مجرد احتمال المعنيين معا
اي كما يوهمه كلام المص فهو اعتراض عليه نحو رايت العين في موضع يحتمل على
السوا ان يراد به العين الجارية وان يراد به عين الذهب والفضة فليس
من التوجيه لعدم تضاد المعنيين   ليت عينيه سوا تنازع فيه المصدر وهو
قول والفعل وهو قال قال ع ق وهذا شطر بيت من بيتين اي من الرمل
هما قوله   خاط لي عمرو قبا   ليت عينيه سوا   فليسل الناس طرا   امدح ام

١٦١

هجا

روي ان رجلا اعطي لخياط اسمه عمرو ثوبا ليخيطه له فقال له الخياط
لاخيطنه بحيث لا تعلم اقبا هو او غيره فقال له هذا الشاعر ان فعلت
ذلك اقول شعرا لا يدري امدحا ام غيره فلما خاطه له القبا قال الشاعر
ما ذكر ولا يفهم من كونه احسن الخياطة انه دعا له لانه يحتمل
لاحتمال ان يكون افسد الخياطة فدعا عليه اهـ هو توجيه باعتبار
ما يفهم من صورة اللفظ لا بالنظر للقرينة اهـ وعبارة الغنيمي فان
قلت الظاهر ان الشاعر اراد الذم لانه بان افسد خياطة وهو احسن
ومقابل الاحسان يكون احسانا فلا يستوي الاحتمالان فلا يستقيم
عده من التوجيه قلت المراد استوا الاحتمالين بالنظر الي نفس
الكلام وان ترجح احد الاحتمالين بالنظر الي المقام والكلام بعد محل
تامل متشابهات القران نحو الرحمن علي العرش استوي وهو احتمالها
الخ قال ع ق يبعد ان تكون من هذه العبارة وفي هذا الكلام ضبط لا
يخفي لانهم اشترطوا في التوجيه استوا المعنيين في القرب والبعد فكيف
يصح ان تكون المتشابهات توجيها مع كون احد المعنيين في
المتشابهات بعيدا وهو المراد كما في قوله والسماء بنيناها بايد الرحمن
علي العرش استوي فالمعنى المجازي وهو البعيد منهما هو المراد كما تقدم
وايضا فقد ذكر ايضا السكاكي ان المتشابهات علي الاطلاق من التوجيه
باعتبار وذكر بعد ان من توجيهاته ما هو قريب وبعيد وهو يقتضي ان
الذي يكون توجيها من المتشابهات باعتبار هو البعض لا الكل نعم ان
صح ان بعض المتشابهات يحتمل الضدين علي السوا كان من التوجيه المعروف
لا انها منه باعتبار وكذا ان صح ان التوجيه لا يشترط فيه استوا الاحتمالين

و

وهو بعيد من كلامهم اهـ وقوله من قبيل التورية اي وهي لا بد فيها من معنى قريب
وبعيد والمراد البعيد وقوله والابهام عطف مرادف ويجوز ان يكون وجه
المفارقة اي مفارقة المتشابهات وهذا وجه للفرق اخر لا يجب تضادهما
بخلافهما في التوجيه فانه يجب تضادهما فيه كالمدح والذم اهـ حفني
ومن الهزل الذي يراد به الجد خاصة الخ اي ان يذكر الشي علي سبيل اللعب
والمطايبة بحسب الظاهر والغرض صحيح بحسب الحقيقة قال في الايضاح وتجمعه
تنبيء عن تفسيره اهـ فنري والجد بكسر الجيم ضد الهزل بفتح الهاء وسكون الزاي
الذي هو اللهو واللعب وفي السيرة الحلبية يذكر ان مما اوصى به داود ونحوه
سليمان عليهما السلام لما استخلفه يا بني واياك والهزل فان نفعه قليل
ويهيج العداوة بين الاخوان اهـ اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل له
وقت مفاخرة انسان في حضرتك لا تفخر وقل لي كيف اكل الضب فهذا
هزل ظاهر لكنك تريد به الجد لانك تريد تعييبه بانه ينسب الي
اكل الضب فانه مما يباعد بمكنة الاشراف وقوله عده اي تجاوزه
والاشارة في قوله عن ذاك الافتخار الذي دل عليه قوله مفاخرا
اراده بشيء والضب قال السيوطي هو حيوان بري والجمع اضب وضبان
والانثى ضبة قال ابن خالويه الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة
سنة فصاعدا ويقال يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط
له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة منعوج ومن شانه انه لا
يخرج من جحره في الشتا ويضرب له المثل في الحيرة وعدم الهداية وروى
ابن ابي الدنيا عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزالا من ظلم ابن ادم
وحديث الضب الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم خرجه ابن عدي

بحث الهزل الذي اريد به الجد

والحاكم والبيهقي في الدلائل وسننه وكتاب المعجزات والخصائص
اه وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم هو مبتدا ثم يحتمل ان
يكون خبره سوق وعليه فقد حذف ثاني مفعولي سماه اختصارا اي سماه
بذلك ويحتمل ان خبره كما وسوق مفعولي كما اه سم والاول هو الظ كما خذ
من ع ق قال عبد الحكيم الظ ان يقول هو ما سماه الا انه اعتبر التسمية
من حيث انه سمي بالتجاهل ومنه انه سمي بالسوق فزاد كما والتنبيه
وهو كقولهم وهو كما هو المشبه كذا وهو كما ينبغي كذا اه وقال غيره
اشار بالكاف الى ان الوجه ما سلكه السكاكي فهي كالكاف في قولك
احسن في زيد بالامر الفلاني وهو كذلك اي واخباره على ما هو عليه
في الواقع اه سماه السكاكي اي فسره وعرفه سوق المعلوم
ع ق والعبارة الثانية افضل لوجهين احدهما ما اشار اليه السكاكي
من انه يقع في كلامه تعالى كما في قوله سبحانه وما تلك بيمينك يا موسى
قال فلا احب في الكلام المنسوب الى الله تعالى تجاهل العارف
يعني بخلاف غير هذه العبارة فانها اقرب الى الادب ولفظ الغير
فيها وان كان عبارة عن المجهول لكن دلالته استتر لعمومه والاخر انه
اكمل في الدلالة على المقصود وظاهر كلام المص ان هذا الثاني ترجيح
للاول الا ان السكاكي اختار تسمية المنبه وهو فيهما ذكرنا
اه ح وقوله مساق غيره اي سوقا كسوق غيره لنكتة متعلق
بتجاهل وكان نكتة التقدم على قوله وهو كما سماه السكاكي الاخر
اخره ليكون بيان النكات متصلا به اه عبد الحكيم لا احب تسميته اي
سوق المعلوم كالتوبيخ مثال للنكتة في قول الخارجية ليلى بنت

طريف

١٦٣

طريف ترثي اخاها وقد كان قتله يزيد بن مزيد فتى لا يريد الزاد
من التقي ولا المال الا من قنى وسيوف وهو اي الخابور نهر وقوله
ديار بكر محل بالحجاز والذي في ع ق وهو موضع من ديار بكر وبكر من عظماء
الجاهلية مورقا حال من الكاف وعامله مالك في معنى الفعل اي اي شيء
ثبت لك حال كونك مورقا اي ناضرا اي ناعما لا ذابلا قال لهم ولعل المراد
من المقام كانك لم تجزع على ابن طريف اسمه الوليد وكان ابن الخارجية
فهي تعلم ان الشجر لا يجزع لان الجزع لا يكون الا من العاقل فتجاهلت واظهرت
انه من ذوي العقل وانه يجزع جزعا يوجب ذبوله فلما اورق وبخته على
افراح الورق واظهرت انها تشك في جزعه فاذا كان الشجر يوبخ على
عدم جزعه فاحرى غيره وعبارة المطول فهي تعلم ان الشجر لم يجزع على ابن
طريف لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدال على الشك وبهذا يعلم
انه ليس يجب في كان ان تكون للتشبيه بل قد تستعمل في مقام الشك في
الحكم والمبالغة عطف على التوبيخ كقوله اي قول البحتري اه مطول
المع برق الخ فهو يعلم ان ليس ثم الا ابتسامها فالتجاهل اظهر انه التبس عليه
الامر فلم يدر اهذا الضوء لمع برق الخ وهذا غاية في المدح حيث بلغت الى حيث
بحيث في الحاصل منها ويلتبس المشاهد منها وقوله سرى صفة برق اي
ظهر في الليل وقوله ام ضوء مصباح قال في الاطول ينبغي ان يصفه كالبرق
بكونه في الليل ليفيد قوة الضوء وكانه اكتفى بالتسمية بالضوء لانه يستعمل
في النور القوي وقوله ام ابتسامتها اي ام هو ضوء ابتسامها عند ابتسامها
وهو عطف على مصباح اي ام ضوء ابتسامها كما في سم وع ق وقوله بالمنظر المراد
به الوجه والباء بمعنى في كما في ع ق والضاحي بالضاد المعجمة والحاء المهملة بمعنى الظ

كما قال الشارح من صفي الطريقين كقوله اي قول زهير وما ادري ولست اخال ادري اخال اعتراض بين سوف وادري وقد حذف معمول اخال والتقدير وسوف ادري اخال علمي بحالهم حاصلا بيني وما ادري في الحال ان العصمة رجال ام نساء وفي الزمن الثاني اعلم ذلك وقد تحقق عنده انهم رجال ولكن سلك طريق التجاهل مبالغة في الذم اه يس اي اظن وهو القياس اي لانه مضارع خال والمضارع من الثلاثي كعلم تقول اقوم الجمهول ادري الاولى وقوله وسوف الخ معترض بينهما ولا شك انه يعلم ان العصمة رجال لكن تجاهل واظهر انه التبس عليه امرهم في الحال فلم يدر هل هم رجال فتجاهله المنزل منزلة جهله اظهارا بانهم يلتبسون بالنساء في قلة غنائهم وضعف فائدتهم وفي ذلك اظهار لنهاية ذمهم وانهم في منزلة النساء فيه دلالة الخ اي حيث قابل القوم بالنساء هو الرجال خاصة لغة وذلك على حد قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن عصو كالاوزاع اه يس والتدله بالدال المهملة اه وبابها وقوله والتدهش عطف مرادف اي اظهار ذهاب العقل في قوله اي قول الحسين بن عبد الله هو سعول باالله استعطاف للظبيات والقاع جمعه اقواع واقوع وقيعان واضاف الظبيات الى القاع لكونها فيه قال يس كذا قال المص والذي يظهر ان هذا من المبالغة في مدح ليلى وانه من القسم الثاني اه وقوله فانه هو يعلم ان ليلى من البشر فتجاهل واظهر انه ادهشه الحب لا يدري هل من الظبيات الوحشية ام من البشر فلذا سأل الظبيات عن حالها وقوله ليلى اي المنسوبة الي وفي اضافة ليلى الخ اي ان الاضافة فيها استلذاذ اكثر

من

١٦٤

من عدم الاضافة وكذا التصريح باسمها وهو جواب عما يقال فيه اظهار في موضع الاضمار وهذا اي المذكور من النكات اه يس وفي نسخة وهذه اي النكت المذكورة وقوله انموذج اي جملة قليلة قال في المصباح بضم الهمزة ما يدل على صفة الشيء وهو معرب وفي لغة نموذج بفتح النون والذال المعجمة مطلقا وهو مثال الشيء يعمل عليه اه ق ما نصه في القاموس نموذج مثال والانموذج بالضم تصحيف بني ومع كونه تصحيفا جرى على الالسن اه وهي اكثر من ان يضبطها القلم اي فلا تدخل تحت حصر فمنها التعريض كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين حيث عرض بانهم على الضلال ومنها التعجيز كقوله لمروف ما هذا اشارة الى انه احقر من ان يعرف ومنها غير ذلك من الاعتبارات البلاغية المستفادة من تتبع كلام البلغاء او غيرهم اه ق القول بالموجب اي اعتراف المتكلم بما يوجبه كلام المخاطب مع نفي مقصوده وذلك اما باثبات مناط مقصوده اي علته في شيء آخر واما بحمل لفظه في كلام على غير ما قصد منه اه عبد الحكيم والموجب بكسر الجيم اسم فاعل لان المراد به الصفة الموجبة للحكم وبفتحها اسم مفعول لان المراد به القول بالحكم الذي اوجبته الصفة اه من زهر الربيع في انواع البديع احدهما ان تقع صفة الخ الظ ان المراد بالصفة الواقعة كناية في الآية ما يدل على ذات باعتبار معنى كالاعز والصفة التي رتب عليها اثباتها للغير المعنى القائم بالغير كالعزة فاختلفت الصفتان لكن المتبادر حسب الظرف اتحادهما ويمكن ان يقال يصح ان يقال باثبات الصفة باعتبار المعنى الاول لغيرها اثباتها بالمعنى الثاني اه حفيد قال يس وعلى الاول ففيه استخدام اه لان الصفة الاولى في قوله ان تقع صفة اريد بها معنى

[illegible]

واريد بالضمير في قوله وتبتها معنى اخر صفة كالاعزا والمراد بالصفة
الدال على معنى قايم بالشي اعم من النعت النحوي بدليل ما ياتي ولسي تامل اهم
سم وقوله في كلام الغير كالمنافقين وقوله كناية عن شي اخر اي فريق
المنافقين قال سم هل المراد بالكناية عن ان هذه العبارة عند لا المعنى
المصطلح عليه بناء على ان في ثبوته هنا تكلفا بعيدا فان كون فريق الكفار الذي
هو المراد بلفظ الاعز الذي هو الكناية لانهم سمي الاعز اغير واضح ثم
الظ انه يجوز ان يراد بها معناها المعروف ويكفي في اللزوم ادعاهم لانهم يدعون
انهم لانهم سمي الاعز فليتامل اهم حكم اي محكوم به كالاخراج فنثبتها لغيره
كالله ورسوله والمومنين اي للايما الى ان ذلك الحكم مسلم لزومه لتلك
الصفة ولكن لا يفيدك ايها المخاطب لان الصفة المستلزمة للحكم انما هي لغير
من عبرت به عنه فقد قيل بموجب تلك الصفة وهو استلزامها للحكم لكن هو
لغير من عبرت بها عنه من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه الاول الجلالة
له اولا ونفيا به عنه اهم اطول فلو تعرضت للحكم اثباتا او نفيا خرج الكلام
على القول بالموجب يقول اي المنافقون لئن رجعنا اي من غزوة المصطلق
لغزوهم اي الكني بالاعزاهم سم في الرد عليهم فقد رد عليهم باب
العزة تناسب الاخراج كما قلتم لكن ليست لكم بل لله ثم لرسوله ثم للمومنين
لا لغيركم ويلزم اثبات الذلة للمنافقين ولزم ثبوت العزة كون
صاحبها هو المخرج بكسر الرا وثبوت الذلة كون صاحبها هو المخرج بفتحها
ولم يتعرض لثبات الحكم ولا نفيه ولكن فهم بالالتزام فكان الكلام
من القول بالموجب حمل لفظ وقع الخ قال ع ق معنى ان الغير اطلق
لفظا على معنى وحمله غير من اطلقه لذلك المعنى على معنى اخر لم يرده المتكلم
الاول

١٦٥

الاول اه ما يحتمله اي من المعاني التي يحتملها ذلك اللفظ قال في الاطول
احتمالا حقيقيا او مجازيا فقوله ما يحتمله للتعميم فلا يكون عاريا عن الفايدة
كما يتبادر الى الوهم بذكر متعلقه بحمل والمناسبة والمراد بمتعلقه ما
يناسب المعنى المحمول عليه اللفظ سواء كان متعلق اللفظ اصطلاحيا
اولا اي انما حمل الخ كانه اخذ الحصر من التخصيص بالذكر اهم سم كقوله
قلت الخ قال في المطول واما قول الشاعر واخوان حسبتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صايبات فكانوها ولكن
في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن في ودادي
فالبيت الثالث من هذا القبيل والبيتان الاولان فيهما لان اللفظ
المحمول على معنى اخر لم يقع في كلام الغير بل وقع في ظنه لمعنى فحمله على
خلاف ذلك المعنى اه فيكون المعنى مختلفا بالنظر للمتعلق ونظر العصام
في اطولة في كلام المطول وانه انه اذا اتيت مرارا لتقلد
او ثقلت اه اطول قال ثقلت كاهلي بالايادي اي منعمي وحسنه
الى بايادي المنعم على والكاهل ما بين الكتفين اه سم بالايادي اي
بالنعم جعلت نعمة كثيرة بحيث ثقلت كاهله المؤونة اي المشقة من نحو
اكل وشرب والمتغير السك ومنه الاطراد قيل الظ انه من اللفظي
لان مرجعه الحسن السك وقد يقال بل الحسن السك في معنى مخصوص
هو النسب فللمعنى دخل فيه تامل اهم ع ق باسما الممدوح الظ ان تعالى الم
الممدوح الا ان يلحظ عطف ابايه على الممدوح فلكل من الممدوح وابايه سم
اه صيد قال سم قد يشكل على الجواب تعدي النسب في المعطوف لفظه اسما الان
يقال المراد بمجرد بيان العامل باسما الممدوح كما في الحديث الاتي وقوله اوعيره

[illegible]

اي غير الممدوح كما في البيت الذي ذكره . واسما ابابه المراد هنا بالاسماء
اثنان فما فوق بدليل المثال اهـ ع ق على ترتيب الولادة بان يذكر الاب
ثم ابوه وهكذا من غير تكلف في السبك اي في نظم اللفظ قال الغنيمي
المراد من التكلف في السبك ان ثمه الفصل بين الاسما بلفظ غير دال على
نسبة كقولك رايت زيدا الفاضل ابن عمرو بن بكر اهـ وبه يسقط قول
بعضهم لا يقال عدم التكلف لا يطلع عليه فكيف يمكن السامع الحكم بوصف الاطراد
لانه ممنوع بل قد يطلع عليه بان كان تكون تلك الاسما المرتبة مما يعلم
انها تجامع في هذا الترتيب المخصوص الى تكلف بل يمكن ترتيبها كذلك بسهولة
اهـ يس وقال ع ق نفي التكليف يرجع فيه الى الذوق السليم فلا يكون
ذكره من التعريف بالخفي اهـ وعليه ياتي السؤال والجواب المتقدمان تامل
ان يقتلوك الخ اي ان يفتخروا بقتلك ويفرحوا به فلا يعظم عليك الحال
لان عندنا ما يحقق اذى افتخارهم وهو انك اثرت في عزهم بقتل رئيسهم
فكانك اخذت ثارك بنفسك قبل قتلك فلا افتخار لهم في الحقيقة اهـ ع ق
وقوله فقد ثللت باللام اي اذهبت وقوله عروشهم اي عزهم وقوله
بعتيبه اي بقتله وبصنع اي بضعف فقد ثل عرشهم اي هلك
عزهم ويجوز ان يفسر وهدمت اخر تفسير فان قيل هذا
اي البيت وقوله من تتابع الاضافات اي من ذي تتابع اي وهو
مخل بالفصاحة كما مر اذ اسلم من الاستكراه اي بان كان غير ثقيل
فالمخل بالفصاحة هو ما فيه ثقل الحديث تمامه ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الجناس بكسر الجيم
مصدر جانس كقاتل قتالا وجالس جلاسا قال ابن مالك في الخلاصة
لفاعل الفعال والمفاعلة واقسام الجناس خمسة التام والمحرف والناقص
و

والللاحق والمضارع والمقلوب وكل فيه تفصيل ياتي انشاء الله وذلك
ان اللفظين ان اتفقا في كل فهو التام وان اختلفا في الهيئة فقط فهو
المحرف وان اختلفا في زيادة بعض الحروف فهو الناقص وان اختلفا
في نوع وان اختلفا في نوع من الحروف فهو ما يشمل المضارع واللاحق
افاده ع ق وهو تشابههما في اللفظ قال في الاطول وقد يقال ان
هذا الرسم يدخل فيه نحو قام زيد وغيره من التاكيد اللفظي فان ادعى ان
هذا في الحقيقة لفظ واحد لافادة معناه ورد نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه لان الخشية الاولى غير الثانية فان قال هما متحدان
في جنس الخشية ورد عليه نحو زيد بن عمرو وزيد بن بكر فانهما متحدان
فليكونا جناسا وليس كذلك ثم يرد عليه انه غير جامع لخروج نحو يحيى يحيى
احدهما اسم والاخر فعل فانهما في اللفظ متحدان لا متشابهان بل يحيى واحد
فان ادعى انهما متشابهان وان حقيقتهما مختلفة في المعنى وانما تشابها
في النطق فيدخل في الجناس نحو زيد بن عمرو وزيد بن بكر كما سبق ويرد
عليه نحو قام زيد وقام عمرو فليس جناسا ثم المطلق المتشابهين
في اللفظ يصدق بما ليس جناسا كما اذا كانا متفقين في لوازم الكلمة فقط
او عينها او فائها اهـ ونحو ذلك لانه فتامل اهـ يس وهو ان المراد المشابهة
في جميع حروف اللفظين او غالبها كما في ع ق وعبارته ثم المتبادر في التشابه
كما اشار اليه ان يكون بمجموع اللفظ لمجموع اللفظ كما تشير اليه الامثلة فلا
يرد ان تماثل التشابه المذكور صادق بالتشابه في لوازم الكلمة او عينها او
فائها ثم الاتكال في التعريف على قرينة منفصلة مما يبحث فيه تشابههما .

اللفظ اي مع اختلافهما لاخراج التاكيد اللفظي في اللفظ اي في
التلفظ انما فسره به لانه لا معنى لتشابه اللفظين في اللفظ ضرورة
مغايرة وجه الشبه للطرفين والمراد بالتشابه التناسب بوجه مخصوص
يعرف تفصيله بتعديد انواعه كما سياتي اهـ سيرامي فيخرج اي بقيد
في اللفظ وقوله التشابه في المعنى اي بان يكون وجه الشبه بين
اللفظين اتحاد المعنى بان يكون معناهما واحد وكذا نقول فيما بعده
نحو اسد وسبع قال في الهمع للرجل الشجاع اهـ والظاهر ان يعني سبع بل يصح
ان يكون للحيوان المفترس او في مجرد العدد اي في العدد المجرد عن
النطق وكذا نقول فيما بعده او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل فان
قلت التشابه بينهما ليس في مجرد الوزن بل في عدد الحروف ايضا
قلت الحصر المستفاد من لفظ مجرد اضافي بالنسبة الى التشابه
المنفي فيهما فلا محذور اهـ فنري والتام منه وجه حسن الجناس التام
مطلقا ان صورته صورة الاعادة وهو في الحقيقة افادة ان يتفقا الخ
خبر المبتدا في انواع الحروف اي حقايقها بان تكون حقيقة الحروف
واحدة نوع اي براسه فالالف نوع وتحته اصناف لانها اما مبدلة
عن واو وعن يا او اصلية والياء كذلك لانها اما مدغمة او لا مشددة
ام لا وعلى هذا القياس فلا يرد ان يقال النوع تحته اصناف والحروف
الهجائية انما تحتها اشخاص لا اصناف وقد يجاب وهو ابعد من
التكلف بان المراد بالنوع هنا النوع اللغوي ولا يشترط وجود اصناف
تحته اهـ ع ق وبهذا اي باشتراط الاتفاق في الحروف وقوله يخرج
اي عن التام فلك نافي انهما الجناس اللاحق وقوله نحو يفرح ويمرح فانهما
اختلفا في الفا والميم وفي اعدادها بان يكون مقدار حروف احد

اللفظين

١٦٧

اللفظين هو مقدار حروف الاخر قال عبد الحكيم الاولى وفي عددها وهنا
اذ ليس توافق الكلمتين في اعداد الحروف والهيئات الا انه اورد صيغة الجمع
نظرا الى المواد اهـ وبه يخرج نحو الساق والمساق قال ع ق ولو اخرجها
بالاتفاق في انواع الحروف الموجودة ما بعد اهـ قال يس ولا اعتبار بحرف
الحرف المشدد بحرفين كما ياتي اهـ والمساق مصدر ميمي بمعنى السوق و
يخرج نحو البرد والبرد بفتح احدهما وضم الاخر اهـ مطول فالهيئة
الكلمة الخ الظاهر ان يقول فان هيئة الحروف كيفية تحصل لها باعتبار الحركة
والسكون اذ الكلام في هيئات الحروف دون الكلمات اهـ عبد الحكيم نحو
ضرب وقتل الخ اشار بهذا الى ان الاتحاد في الهيئة لا يستلزم الاتحاد في
الحروف لا يستلزم الاتحاد في الهيئة نعم الاتحاد في الهيئة يستلزم الاتحاد
في العدد بناء على ان الهيئة كيفية تعرض للفظ باعتبار كثرته وقلته وصفة
حروفه وفي ترتيبها بان يكون المقدم والمؤخر في احد اللفظين هو
المقدم والمؤخر في الاخر ولو قال وفي ترتيبها لكان اوفق بما قبله فشروط
التام اربعة قال في الهمع فان اختلفا في واحد من هذه الاربعة كان الجناس
ناقصا ولا اعتبار هنا بحركة الحرف الاخير ولا سكونه لانه عرضة التغير
والخفة هو المون من انواع الكلمة اي الاسم والفعل والحرف
او فعلين نحو قلما قال لديهم قال لهم فالاول من القيلولة والثاني
من القول او حرفين لم يوجد له مثال ويمكن ان يمثل له بقوله اذا مررت
بزيد فاسأل به بناء على ان الاختلاف يكفي فيه الاختلاف ولو بحسب الحقيقة
والمجاز سمي مماثلا لجريانه الخ قال ع ق والمتجه انه سمي بالمماثل جريا على

ذلك الاصطلاح كل من المتجانسين لا الجناس بينهما ولكن لا مجري في الاصطلاح
اهـ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة في
الاتفاق وانكر بعضهم كون الاية من الجناس وقال الساعة في موضعين بمعني
واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعني ولا يكون احدهما حقيقة
والاخر مجازا بل يكونان حقيقة وزمان القيمة وان كان لكنه عند الله
في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة علي القيامة مجاز وعلي الحقيقة
وبذلك يخرج الكلام علي التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا
اهـ ما في الاتقان بحروفه واقول قضية تمثيل المص بهذه واقرار الشارح والسيد
عليه ذلك عدم موافقتهم علي ما قاله هذا البعض وعلي التسليم فلعل ما قاله
مخصوص بما اذا كان احدهما حقيقة والاخر مجازا عن تلك الحقيقة لا مطلقا
لانه كثر تمثيلهم بما يكون احدهما مجازا كقوله فانه يحيي لدى يحيي فان الاول
مجاز اذ الحياة حقيقة لا تتصف بها الكرم والثاني حقيقة لان الاعلام
تتصف بالحقيقة والمجاز وكقوله فدولته ذاهبة فانه مجاز اذ وصف
الدولة بالذهاب مجاز وكقوله البدعة شرك الشرك فان اطلاق
الشرك علي البدعة مجاز وكقوله من البدع عواص عواصم ان اراد الابد حقيقة
فان وصفها بعواص وعواصم مجاز الي غير ذلك مما يظهر بتتبع امثلتهم والحكم
بردجيع تلك الامثلة مما لا مساغ له لكن تخصيص كلامه اعني ذلك البعض
بما قلناه ينافيه قوله بل يكونان حقيقتين فالبتامل اهـ سم وقال ع ف
وقد يجاب علي تقدير تسليم ان الجناس بين اللفظ الحقيقي ومجازيه بان
الساعة صارت حقيقة عرفية في القيامة اهـ هذا وقال الشربيني الالف واللام
في الساعة زائدة لا تعتبر ولا كذلك الميم في مساق اي فلذلك كان الاية

من

١٦٨

من التام بخلاف ساق ومساق وان كان من نوعين الخ يا في مثال الاسم
والفعل في البيت ومثال الاسم والحرف رب رجل شرب رب ماء فرب الاولي
حرف جر والثاني اسم للمصير المستجمع ومثال الفعل والحرف علا زيد علي
جميع اهله اي ارتفع عليهم فعلي الاول فعل والثانية حرف سمي مستوفي
لاستيفا كل من اللفظين اوصاف الاخر اهـ ع ق كقوله اي قول ابي
تمام اهـ مطول ما مات من كرم ما موصولة موضعه رفع علي الابتدا وخبره
جملة فانه الخ ومن كرم الزمان بيان لما اهـ سم قال الحق اي ما ذهب عن اهل
الوقت من كرم الزمان الماضي فصار كالميت في عدم ظهوره فانه اي فان
ذلك الميت من الكرم يحيي اي يظهر كالحي لدى اي عند يحيي بن عبد الله البرمكي وهو
من عظا اهل الوزارة في الدولة العباسية اهـ وقال عبد الحكيم والمعني كل
كرم اندرس فانه يحيي ويتجدد عند هذا الممدوح ووقع في ديوان ممدحه
له من مات من حدث الزمان والمعني كل من مات من حوادث الزمان اذا ابتلي
بالشدايد المفضية الخ يحيي لدى يحيي بن عبد الله ويتخلص منها ولك ان تجعل
ما في ما مات نافية ومن زايدة اهـ تقسيم اخر الي ثلاثة اقسام متشابه
ومفروق ومرفل فاقسام التام خمسة احد لفظيه اي التام اهـ جز في
مركبا بان لا يكون مجموعه كلمة واحدة بل كلمتين او جز كلمة اخري او جزين
من كلمتين والاخر مفردا او مركبا كما في البيت الثاني الا ان
يقال ان جاملونا مفرد تنزيلا نظرا لحصول الكلمة تنزيلا الخ منها كقوله
مفرد اي حقيقة او تنزيلا سمي جناس التركيب اهـ لتركيب احد لفظيه
وع اي ثم يكون جناس التركيب كقوله اي قول ابي الفتح اهـ مطول كلكم
قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

وقوله ولا جام لنا الخ قال الحفيد لا يخفى ان الاول مركب من اسم لا وخبرها
والثاني من الفعل والمفعول لكنه مفرد نظرا الى ان الضمير المتصل وان كان بصورة
لكنه بمنزلة الجزء من الفعل اهـ وقوله لكنه مفرد الخ اي فيصدق على هذا المثال
المتمم وهو ان احد اللفظين مركب والاخر مفرد كما نبهنا عليه سابقا وقوله
ما الذي ضر الخ استفهام انكاري فيه عتاب على الحاضرين في المجلس وعيرهم على
حرمانه من الشرب وقوله لو جاملنا فالميم في جاملنا متصلة ولا في جام لنا
منفصلة هذا اي كون المركب يقال له جناس مرفو اذا لم يكن الخ وقصده
بهذا الاعتراض على المص حيث كان قوله والاخص باسم المرفو شاملا لما
ليس من المرفو وهو المفروق فهو خص باسم المرفو اخذا من رفا الثوب جمع
ما تقطع منه بالخياطة فكانه رفي ببعض الكلمة فاخذنا الميم من طعم ورفينا
بها صاب فصار مصاب فالجناس بين مصاب وقولنا مصاب بانضمام الميم
الى صاب اهـ من ع ق وسم اهد ا مصاب الخ المصاب قصب السكر والصاب
عصارة شجر مر صعاع اهـ سم وان اختلفا شروع في الاقسام الاربعة
وهي ما عدا التام من الجناس وهي خارجة من الامور الاربعة في التام و
بيان خروجها ان يعدم منها واحد او توجد الثلاثة فان عدم اثنان
او ثلاثة لا يكون جناسا اصلا لبعد المشابهة عطف على قوله التام
فهو عطف جملة فعلية شرطية على جملة اسمية اهـ اي لانها في تاويل
الشرطية للمناسبة هذه اذ كانه يقول فيها اي ان اتفق اللفظان في جميع
الاوجه السابقة فهو التام اهـ ع ق او على محذوف فيكون من عطف
جملة فعلية على فعلية والاختلاف قد يكون بالحركة اي فقط تارة
وبالسكون فقط او بهما معا فاقسامه ثلاثة وقد مثل لها على الترتيب
قوله

كقولهم جبة البرد جنة البرد الاول بالباء الثاني بالنون والبرد كما
مخطط اي ان الجبة المأخوذة من اصل البرد وهو الصوف وقاية من البرد
يعني لفظ البرد والبرد واما لفظ الجبة والجنة فمن التجنيس اللاحق
مطول في ان الاختلاف في الهيئة فقط اي فليس من الجناس الناقص
ودفع بقوله ونحوه الخ توهم انه من الجناس الناقص ودفع بقوله ونحوه
ونحوه الخ توهم انه من الجناس الناقص حيث كان فيه حرف مشدد
١٦٩ الجاهل اما مفرط من الافراط وهو تجاوز الحد وقوله او مفرط من التفريط
وهو التقصير فيما لا ينبغي التقصير فيه لان الحرف المشدد لما كان
يرتفع اللسان الخ قال نقل عبارة السيد في شرح المفتاح الا ان الحرف
المشدد لما كان في الصورة الخطية كالمخفف عد حرفا واحدا الخ
اهـ والقيم بتثنية الضمير ان هنا حرفا والتعدد لان الحرف المشدد
وان كان بحرفين لكنه لما يرتفع اللسان عنهما اهـ س قال الحرفي الحاصل
ان العبرة هنا بالحروف المكتوبة الثابتة وصلا ووقفا لا الملفوظة اهـ
فتحصل ان الحرف المشدد في هذا الباب في حكم الواحد لوجهين الاول ان
اللسان يرتفع عند النطق عن الحرفين دفعة واحدة كالحرف الواحد وان
كان في الحرفين ثقل ما الا انه لم يتيسر لمريده امره والثاني انهما في الكتابة
شيء واحد في هذا الباب اي باب التجنيس البدعة شرك الشرك
اي شبكة الكفر اي فهي مودية اليه اي ان اتخاذ البدعة دينا وعادة
يؤدي الى العقوبة بوقوع الشرك بمنزلة من اتخذ نصب الشرك عادة للصيد
فانه يؤدي الى وقوعه فيه فان الشين الخ ولا عبرة بهو الوصل المتوسط
في الدرج ولا باللام المدغمة في الشين لما عرفت في مفرط ومفرط حرف

زايد المراد بكونه زايدا انه لا مقابل له في اللفظ الاخر لا كونه من غير الاصول
سمي ناقصا واقسامه ستة لان الزايد اما حرف او اكثر وفي كل اما
ان تكون الزيادة في الاول او في الوسط او في الاخر في الاول الذي
هو الاول لان الحرف عين الاول لا مظروف فيه حتى يلزم عليه ظرفية الشي
في نفسه وكذا قوله او في الوسط او في الاخر بامل ثم ابتدع ق قال وقدم
ما في قوله في الاول او في الوسط او في الاخر من التسامح وانه قصدها
اماكن متوهمة فاطلق عليها ما هو وصف الحرف اذ الحرف هو نفس الاول
والوسط والاخر على ما يتبادر والخطب سهل اهـ بجوفه بزيادة الميم
اي على الكلمة الثانية والباقي مجانس لمجموع المقابل جدي جهدي الجد
بفتح الجيم الغنا والحظ واما الجد الذي هو اب الاب فليس مرادها والجهد
بفتحها المشقة والتعب والتركيب يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى
حظي وغناي من الدنيا مجرد اتعاب النفس في المكاسب من غير وصول
اليها ويكون تشكيا واخبارا انه لا يحصل من سعيه فايدة والاخر ان يكون
المعنى ان حظي من الدنيا وغناي فيها هو بسعيي وجهدي لا بالوراثة عن
الاب والجد ويكون اخبارا بالنجابة في السعي فان الغنا لا يتوقف على
الوراثة اهـ ملخصا من ع ق وقد يتوهم جواز ابدال الجهدي بجدي
الهاء نفسه يكون جدي بتخفيف الدال فلا يكون تشبيه وبين جدي جناس
تام كقوله اي قول ابي تمام اهـ مطول ولا اعتبار بالتنوين في
عواصم لزواله بالوقف والاضافة كما هو مذهب الاخفش من جواز
زيادتها في الاثبات او على كونها للتبعيض اذ عبارة ع ق في قوله من ايد
يحتمل ان تكون في للتبعيض اما بتقديره نعتا لمحذوف اي يدون سواعد

كاتبة

كابنة اذ السواعد بعض الايدي فكانه يقول السواعد التي هي بعض الايدي
واما بان تجعل كهي في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه اي هز
بعض العطف لان التثنا والعطف المهزوز هو الكتف ظل وحرك بعض
الاعضا الذي يظهر بتحريكها نشاطه اهـ هز من عطفه عطف الرجل جانباه
وحركه العطف كناية عن السرور اهـ ضيد او على انه نعت محذوف
اي ومن للتبعيض من ايد اي كاينة من الايد جمع عاصية بمعنى ضاربة بالعصا
بمعنى السيف لا نعاصية بمعنى زانية ضربه بالعصا بمعنى ادبه قال
سم وقيل من العصيان اهـ والمراد بالعصا هنا السيف بدليل ما بعده
قواض قواضب فيه الشاهد ايضا فلو اتى به المص لكان اولى والقواضي
جمع قاضية من قضى بكذا بمعنى حكم به بمعدون الايد باهذا على جعل من زايدة
وقوله ضاربة يعني عواصم وقوله حاميات يعني عواصم وقوله للاوليا
اي للاصدقا والاصحاب وقوله حاكمة اي على الاعدا يعني قواض وقوله
بالقتل متعلق بحاكمة والاسناد مجازي وقوله قاطعة اي لرقاب الاعدا
يعني قواضب وقوله بالقتل مطرف اي الطرف الزيادة فيه ولم
يذكر في هذا الضرب الاخر اي ولم يمثل لما ذكرت الزيادة بالاكثر في الاول
او الوسط اما لعدم وجود ذلك في كلامهم او قلته بحيث لا يتيسر كونها
هو من الكامل المرفل فنصف البيت الاول من الشعر واخرة من النصف الثاني
اي الخنسا اخت صخر في رد كلام من لامها على البكا عليه روي
انها بكت عليه حتى ابيضت عيناها عليه اهـ ع ق بين الجوانح هي الاضلاع
التي تحت الترايب وهي ما يلي الصدر كالاضلاع ما يلي الظهر الواحدة جانحة
صحاح اهـ سم اي والبيعة كناية عن القلب هذا النوع وهو ما زيد فيه

في الزم

اكثر من حرف ويحتمل ان يريد به الذي وجدت فيه هذه الزيادة اه‍ا ه
وعبارته في المطول وربما سمي هذا الذي يكون اكثر من حرف اه وقال
العصام في اطوله وربما سمي هذا الضرب الذي يكون اكثر من حرف مذيلا
وجعل مطلقها ما يكون الزائد فيه اكثر مرجع الضمير كما في الشرح ما يؤيد بعيد
عن هذا الكلام وفي قوله ربما اشار الى عدم اشتهار هذه التسمية فتامل مذيلا
لان الزيادة في اخره كالذيل في انواعها قال ع ق والاختلاف في انواع
الحروف ان يشتمل كل من اللفظين على حرف لم يشتمل عليه الآخر من غير ان يكون
زيدا ولا كان من الناقص فيشترط الجواب الشرط كلفظي بعيد وبكل
قال في المطول ولفظي ضرب وفرق ولفظي ضرب وسلب اه قال الشريف
اورد ثلاثة امثلة تنبيها على ان الحرف المتفق عليه اما في الاول او في الوسط
او في الآخر اه متقاربين كان يكونا حلقيين نحوا او شفويين نحوا اه ع ق
فيكون المراد بتقاربهما في المخرج ما يشمل المتحدين فيه لان الدال والطا مخرجهما
واحد وكذا الها والهمزة تامل مضارعا لمضارعة المباني لصاحبه في
المخرج وهو ثلاثة اضرب الخ ولا يخفى ان الضمير عائد على الحرف والصلة في
عائد على المضارع فقصد المعنى فاضاع الى تعدي وكانه لان الحديث
الجناس لا في الحرف لان الحرف الاجنبي اي المباين لمقابله اما في الاول
في الزايدة نحو بيني الخ اي نحو قول الحريري وهو نثر وقوله بيني
بكسر النون وتشديد النون اي بيتي والدامس المظلم وقوله طامس اي
مطموس العلامات لا يهتدى فيه الى المراد اه ع ق الخيل الخ هو حديث وتمامه
الى يوم القيمة والخيل نايب فاعل معقود بتشديد او خبره معقود ولا يخفى
تقارب الدال والطا اي في دامس وطامس لانهما من اللسان مع اصل الاسنان

وقوله

١٧١

وقوله وكذا الها والهمزة اي في ينهون وينأون متقاربان اذ هما حلقيان
وقوله وكذا اللام والراء اي في الخيل والخير متقاربان لانهما من الحنك واللسان
وان لم يكن الحرفان متقاربين اي لتباعدهما في المخرج سمي ايضا لاحد
اللفظين بحق بالآخر في الجناس باعتبار حال الحروف وهو اي الحرف الاجنبي
في الكرى من اعراض الناس كسر العرض هتكه وابطاله بالزامه العيب وقوله
والطعن فيها تفسير بان يلحق العيب بصاحبها ونبا بفعله الا عبارة ع ق ونبا
فعله بضم الفا وفتح العين يدل على اللزوم والاعتياد لان هذا الوزن
يدل في الاغلب على ذلك ولا يكفي في ذلك الوصف وقوع المتوفى في الجملة
تفرحون في الارض اي تبطرون وتتكبرون فيها وقوله بما كنتم تمرحون اي
تتوسعون في الفرح اه بيضاوي فالمرح نهاية الفرح وفي عدم تقارب
الفا والميم نظر وقد يجاب عنه بان المراد من تقارب المخرج قصر المسافة بين المخرجين
وان كانا مختلفين وليس بين مخرجي الفا والميم تقارب بهذا المعنى لان الميم من طرف
الشفتين والفا من بطن الشفة السفلى واطراف الاسنان والتعبير بان
هذا الجواب يدل على اتحاد مخرجهما لا على طول المسافة بينهما فالتامل اه فنري
وقال ع ق وقد يجاب بان حاصل التقارب لا يكفي حتى يوجد نوع خاص
منه كان يكون الحرفان من موضع واحد مع اختلاف ما وهنا افترق الوضعان
لما علمت فالاولى في هذا البحث التمثيل بنحو قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه
لحب الخير لشديد لان الدال والها متباعدان مخرجا اذ الاولى من اللسان
مع اصول الاسنان والثانية من الحلق اه ان يكون بحيث تدغم احداهما
في الاخرى اي والفا والميم لا يدغمان وقوله فالها والهمزة علة لجواب
الشرط المحذوف تقديره فلا يتجه لان الها الخ وقوله ليس كذلك اي لا تدغم

احداهما في الاخرى مع انهما مثل بهما للتقاربين نحو واذا جاءهم امر من الامن
فان الرا والنون متباعدان مخرجا لان الرا من شدة اللسان على الحنك
الباطني على وجه التكرار والنون من شده على ما يلي الاسنان العلي
قال السم وفي هذا نظر لان النون والرا من حروف الذلاقة سكن التجيها
فولك من نقل يخرج من طرف اللسان والرا والنون يخرجان منه ولذا اختار
القرا والجمي ان مخرجهما واحد وقد يجاب عنه بانه لما كانت الرا من صفاتها
التفخيم والنون من صفاتها الترقيق نزل تباعدهما في الصفة منزلة التباعد
واما اي ذلك البعض تجنيس القلب اي عكس بعض الحروف في احد اللفظين
بالنظر للاخر حسامه فتح الخ هذا ماخوذ من قول الاحنف حسامك فيه
للاحباب فتح ورمحك منه للاعدا حتف اهـ مطول والحسام بضم الحا السيف
القاطع اي سيفه نصر لاتباعه وموت لاعدايه لانعكاس ترتيب الحروف
كلها فيه نظر لان التا وقعت في اللفظين في مكانها وهو الوسط اهـ ع ق
فالاولى ما قاله في المطول من انه اذا وقع الحرف الاخير من الكلمة الاولى
اولا من الثانية والذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب سمي قلب الكل
والا سمي قلب البعض اللهم استر عوراتنا جمع عورة وهي الخلة
القبيحة اهـ اطول وقوله وامن روعاتنا جمع الراجع روعة الخوف اي
امنا مما نخاف بعض حروف الكلمة وهو الرا والعين وما عداها في
محله ع اي حيث اذا وقع احدهما في اول البيت والاخر في اخره
بمنزلة الجناحين اي للطاير وقوله للبيت متعلق باللفظين لاح انوار
الهدى اي الشاهد في لاح وحال وهو مثل مجرور ربه فاعلها واذا
ولي احد المتجانسين اي احد اللفظين المتجانسين بان لم يكن بينهما فاصل

لرعيانا

اي

اي تجانس كما كان تاما او ناقصا او لاحقا او مضارعا او مقلوبا ولذا
اي لاجل ان المراد اي تجانس لا تجانس القلب فقط ذكره باسمه الظاهر مع ان
المقام للاضمار لو كان المراد تجانس القلب من سبا اسم رجل او بلدة
والشاهد في سبا ونبا والبا في نبا لا دخل لها في ذلك وامثلة الاقسام
الاخر ما سبق فمثال التام ان يقال تقوم الساعة في ساعة ونحو
قولهم من طلب شيا وجد وجد ومثال المحرف ان يقال هذه جبة وجنة
من البرد للبرد ومثال الناقص قولهم جدي جهدي ومثال المقلوب
ان يقال حسامه للاوليا وللاعدا فتح وحتف ويلحق بالجناس اي
في التجنيس فهذان الشيئان ليسا من الجناس ولكنهما ملحقان به في كونهما
مما يحسن به الكلام كحسن الجناس احدهما الخ حاصله هو ان هذا الاحد
هو الاشتقاق الصغير وان الثاني امر ان الاشتقاق الكبير وغيره والمراد
ليس هو الصغير بل توافق اخر كما بين ارض واريضة قاله ع ق وهذا النوع
سهل التناول كان يقال قام قايم وقعد قاعد وقال قايل ونحو
ذلك اهـ ايجمع اللفظ الاشتقاق بان يكون اللفظان مشتقين من اصل
واحد قال السم لعله اراد الصغير ولذا قيد في المطول الحروف الاصول
بكونها مرتبة واراد بالثاني ما يعم الكبير ولا ينافي ذلك قوله الاتي
وقد يتوهم الخ جواز ان يريد توهم ان الكبير فقط فالتامل اهـ الاشتقاق
اي الصغير اذ الاشتقاق اذا اطلق لا ينصرف الا اليه وقوله في الحروف
الاصول خرج به الاشتقاق الاكبر كالثلب والثلم وقوله على وجه الترتيب خرج
به الاشتقاق الكبير كالجذب والجبذ والمقم والرمق وقوله مع الاتفاق في
اصل المعنى يخرج به الجناس لان المعنى فيه مختلف نحو فاقم وجهك للدين القيم

١٧٢

اصل اقم اقوم والقيم صفة مشبهة واصله قيوم على وزن فيعل قال في الاطول
والقيم المستقيم المعتدل لا افراط فيه ولا تفريط او القيم بمصالح العباد او على
الاديان السابقة بالشهادة بصحتها اه من قام اي بمصدره وهو القيام
اي بجهة المشابهة الخ لو قال اي بجهة شبه الاشتقاق لكان اخصر واظهر قال
ع ق والمراد بالمشابهة الامر المشابهة فهي مصدر بمعنى اسم الفاعل بدليل تفسيرها
بقولي وهي الخ وتحت المشابهة قسمان الاشتقاق الكبير وغيره فلفظة
ما الخ ان قلت في هذا التفريع نظر لان هذا المذكور لا تفرع على هذا الشيء
وهو قوله اي اتفاق بل الذي يتفرع عليه انها موصوفة فقط قلت وجه
التفريع انه لما علم ان معناها اتفاق صح كل من الموصولية والموصوفية لانهما يؤديان
ذلك المعنى فتامل بلطف اه سم وزعم بعضهم انها مصدرية وعليه فالمشابهة
على حقيقتها اي اشتباه اللفظين مصدر مضاف للفاعل اي تشابههما لفظا
ومعنى اي من جهة اللفظ والمعنى وقوله اما لفظا اي اما بيان اللفظ من حيث
اللفظ جعل الضمير اي للمستتر وقوله للفظين اي لانه جعل اللفظين علامة
وهاهنا شيء فقد رجع الضمير المفرد لمثنى وهو لا يصح وقوله الا بتاويل بان يؤول
بالمذكور وقوله بعيد اي بالنسبة لغيره اي فالتاويل لا يرتكب الا عند
الاحتياج اليه فلذا قال فلا يصح اي التاويل عند الاستغناء عنه فلان
اللفظين لا يشبهان الاشتقاق اذ الاشتقاق معناه التوافق فيما سبق
نعم ان قدر مضاف صح اي يشبه توافق اللفظين قاله سم ولعل التاويل
هنا لما كان ابعد منه في الوجه الاول لم يتعرض له الشارح هنا اه سم بان يكون
الخ فيه ان هذا الضابط لشبه الاشتقاق غير مانع من دخول الغير لشموله
للجناس التام لان في كل من اللفظين فيه ما في الاخر وبعض اقسام الناقص

كا

كالمطرف نحو جدي جهدي وكالمذيل نحو الجوى والجوانح واي فرق بين هذا المثال
ومثال قال اني لعملكم من القالين وكالمضارع نحو طامس ودامس وعلى
ذلك فكيف يكون ملحقا ثم رايته في قال وذلك النفي الذي يشبه الا
شتقاق هو توافق اللفظين في جل الحروف او في كلها على وجه يتبادر منه
انهما يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق وليس في الحقيقة كذلك لان
اصلهما في نفس الامر مختلف وذلك نحو قال اني لعملكم من القالين فقال مع
القالين في احدهما من الحروف جل ما في الاخر ويتبادر بكون الاول فعلا
مشتقا من المصدر والثاني وصفا انهما من اصل واحد وليس كذلك لان قال
من القول والثاني من القلا فبينهما ما يشبه الاشتقاق على الوجه المذكور
فكان ما بينهما ملحقا بالجناس وانما قلنا على وجه يتبادر منه انهما يرجعان الى
اصل واحد كما في الاشتقاق لئلا يدخل في هذا القسم نحو عواص وعواصم والجوى
والجوانح فان كل من لفظيهما فيه جل ما في الاخر من الحروف وكذا نحو الحتف والنتح
فان في كل منهما مجموع ما في الاخر وليس من الملحق في شيء لعدم كون اللفظين
فيما ذكر على الوجه المذكور اه بحروفه جميع ما يكون في الاخر من الحروف
اي الاصول كقال وقالين وقوله او اكثرها كالارض وارضيتم لان الهمزة
في الارض اصلية وفي ارضيتم للاستفهام فليس اصلية لكن لا يرجعان
الى اصل واحد ولكن يتوهم في بادي الراي انهما يرجعان الى اصل واحد
فبذلك خرج الجناس بجميع انواعه لانه لا يتاتى فيه هذا التوهم كما بيناه
سابقا كما في الاشتقاق راجع للنفي من القالين اي المبغضين من القلى
بفتح القاف وسكون اللام لان مصدر الفعل الثلاثي المعدى فعل كما قال
في الخلاصة فعل قياس مصدر المعدى من ذي ثلاثة كرد ردا وسمع بكسر

القاف وفتح اللام هو الاشتقاق الكبير فقط اي مع ان المراد ما
يشمله وغيره ايضا كالغلط وما المصدرية مثل القمر والرقم
والمرق فهذه الثلاثة بينها اشتقاق كبير ولعل في الرقم والرقم
ماخوذ ان من القمر بتقديم وتاخير وقد مثلوا ايضا للمحال وقو
في هذا المقام اي شبه الاشتقاق انا قلتم اصله تثاقلتم اي ملتم
الي متاع الارض فقلبت التاء ثاء ثم ادغم واتي بهمزة الوصل ومحل الكلام
الارض وارضيتم ليس كذلك اي ليس بينهما اشتقاق كبير لوجهين
الاول وجود الترتيب فيه والاشتقاق الكبير يشترط فيه عدم الترتيب
الثاني ان الالف في ارض اصلية بخلافها في ارضيتم كما بيناه فالتقييد
بالكبير ينافي هذا المثال الذي مثلوا به فتعين ان المراد به ما هو اعم
رد العجز هو في المشهور هنا كعضد وهو في اللغة علي خمس لغات
كفلس وقفل وعلم وكتف اه اطول اي ارجاع العجز للصدر بان كان
ينطق به كما ينطق بالمصدر وهو في النثر قال في الاطول لظاهر كلام
المقام اختصاص رد العجز علي الصدر بالشعر فرده اه بقوله
وهو في النثر ولا شمله علي الرد صار اه تقدم اي المتفقين
في اللفظ والمعني اي ولا يستغني باحدهما عن الاخر اي المتشابهين
في اللفظ دون المعني فيه تصريح باشتراط اختلاف المعني في
الجناس اه سم او الملحق بهما بخيه قسمان كما اشار له الشارح بقوله
يعني الخ وقد عرفتهما اي في بحث الارصاد وهو ابها في الاصل
اسم لنظم الطرز ثم استعير للحلي المصوغ علي هيئته ثم اطلق علي كل قطعة
من قطع الكلام الموقوفة علي حرف واحد لحسنها ولطافتها والتحقيق

محسن رد العجز الي الصدر

لا تشترط فيها ان تكون مصاحبة لاخرى كما سياتي في السجع نقلا عن ق فيصح
التمثيل بقوله وتخشى الناس الخ وبقوله سائل اللئيم الخ لان كلا منهما ليس معه
اخرى فتكون الاقسام اربعة لان اللفظين الواقع احدهما في اول الفقرة
والاخر في اخرها اما مكرران او متجانسان او ملحقان بالمتجانسين اشتقاقا
او شبه اشتقاق فهذه اربعة والله احق ان تخشاه ولا يضر في كون
في احدهما اتصال الضمير به لانه لكونه مفعوله كانه من تتمته اه سم سائل
اللئيم الهمزة فيه اصلية اي طالب المعروف من الرجل الموصوف باللائمة والرذالة
وقوله ودمعه سائل الهمزة فيه ليس اصلية اذ اصله الياء قلبت همزة كما
في بايع والاول من السؤال والثاني من السيلان قال في الاطول ودمعه
الي السائل في المشهور ويحتمل الرجوع الي اللئيم وهو ابلغ في ذم اللئيم
حيث لا يطيق السؤال اه استغفروا والحق ان استغفروا وغفارا شبه
شبه التجانس بالاشتقاق لان مادتهما المغفرة قال في الاطول واجعل
استغفروا في اول الفقرة وان كان اولها فقلت لان المراد الفقرة في كلام
نوح عليه السلام المحكي لا في الحكاية اه اي لان لفظ قلت لحكايتها
في الملحقين شبه الاشتقاق اي في الملحقين بالجناس شبه الخ اه سم فصله
الملحقين محذوفة وباشتقاق شبهه حاصله انه من ضرب اربعة وهي
كون اللفظين مكررين او متجانسين او ملحقين اشتقاقا او شبه اشتقاق
وقوله في اربعة وهي كون اللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او اخره او صدر المصراع الثاني اه سم ثلاثة عشر اربعة في المكررين
واربعة في المتجانسين واربعة في الملحقين اشتقاقا وواحد في الملحقين شبه
اشتقاق واهمل ثلاثة اي من امثلة شبه الاشتقاق قال في المطول واهملها

اما العدم ظفره بامثلتها واما الاكتفا بامثلة الاشتقاق اه قال العصام في اطوله
كذا ذكره الشارح المحقق وفيه بعد اما لعدم الظفر فلانه جعل من الامثلة قول
الحريري فمشغوف بآيات المثاني وهو متصل به قوله ومصطلح تلخيص المعاني
ومطلع الحجج تلخيص عاني فيبعد غاية البعد ان يقال لم يظفر بهذا المثال لشبه
الاشتقاق واما الاكتفا بامثلة قسم عن امثلة قسم اخر فبعيد فالوجه ان يقال
جعل الحقيقي والمجانسي قسما واحدا واكتفى بايراد اربعة امثلة لكل قسم الا اكثر
مثال واحد في قسم اه كقوله اي قول الاقيبر الشاعر واسمه المغيرة ابن
عبدالله بن معرض نسبه لنصر بن نزار ولقب بالاقيبر لحمرة وجهه وكان يغضب من
ذلك اللقب وكان يشرب الخمر منهمكا به لا يدخل في يده شي الا انفقه فيه وكان
ابن موسى كان يسأله فيعطيه حتى كثر ذلك فمنعه وقال له كم اعطيك في
وانت لا تعك عن شرب الخمر والله لا اعطيك شيا ابدا فتركه حتى اجتمع قوم
في ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم وذمه فوثب اليه ابن عمه فلطمه
فقال له اه من معاهد التنصيص باختصار وهذا شروع في امثلة المكرر بن بريع
اي هذا المذموم سريع الشر في لطمه وجه ابن العم وليس بسريع الى الحلم بادعي اليه
من الذي اي الكرم يلطم بكسر الطا فهو من باب ضرب كما في المصباح وقوله
اي قول نصيب بن عبدالله الشاعري اه مطول والنصيب بكسر الصاد الرجل الشجاع
والذكر من الحيات سمي به هذا الشاعر نعم خطاب يدل عليه السابق اه اطول
والبيت السابق قوله اقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار
وقوله من شمم معد ركاشم قال الشم واكثر ما يجي فيعل في الاصوات كالصهيل
والهدير وقوله نجد لعجد ما ارتفع من الارض وانهامة ما انخفض منها من
عرار قال في المطول وموضع من عرار رفع على اسم ما ومن زائدة اه وفيه نظر لان
ما الحجازية مثل ليس اذا فصل بينها وبين اسمها او تقدم خبرها بطل عملها اه سم
وهي

٧٢٥

وهي اي المراد وقوله وردة اي نظله ونماس على وجه الارض لا ساق لها بعده
من بابه علم وقوله اي قول ابي تمام اه مطول ومن كان بالبيض ده بيضا
قال ق وهذه القضية شرطية اتفاقية لان الولوع بالكواكب فيه تتوهم عموه
للطبيعة الانسانية فبين انه التقوله خلاف ذلك وان من كان مولعا بالكواكب
هو بخلافه وانه مولع بالسيوف واستعمالها في محلها في الحروب اه وهي
الجارية اي الانثى وقوله حين يبدو اي نظهر وقوله للنهود اي الارتفاع
فمارتها بالبيض جمع ابيض وهذا دليل جواب الشرط المحذوف اي فلا اشتغاله
لاني مارتها الخ وقوله اي قول ذي الرمة مربع اسم مفعول بمعنى المصدر اي
تربيع بمعني اقامة قال في المطول والتربيع على الشي الاقامة عليه اه الخ
من الالمام وهو النزول قال ق والمعنى اني اطلب منكما ايها الخليلان ان تعرجا
في الالمام بالدار الذي ارتحل عنها اهلها فصارت المقيلة فيها والنزول بها موحشة
وانا لو وجدت اهلها فيها ما كان مقيلها موحشا اه بها اهلها هذه الجملة في
موضع المفعول الثاني لوجد ويصح نصب اهلها بدلا من ها في وجدتها وبها هو
المفعول الثاني ماكان الخ جواب لو وقوله وحشا اي موحشا خبر كان
وقوله مقيلها اي موضع قيلولتها اسم كان صفة مؤكدة اي لوحظ جعل قليلا
صفة لمربع بعد تقييده بالاضافة لساعة وقوله مقيدة اي مخصصة
اي ان لوحظ جعله صفة لمربع قبل تقييد بالاضافة لانه ح يصدق
بالقليل والكثير من اضافة التربيع الى الساعة والاضافة على هذا لا بيه
بخلافها على الثاني فانها بمعنى في لانها من اضافة الشي الى ظرفه قليلها
ولا نظر لها في كونه في المحل لان الضمير المتصل حكمه حكم ما اتصل به والضمير
للساعة قال العصام في اطوله وصف قليلها الى الساعة بتقدير مضاف اي

فليل تفريح ساعة كما ذكره الش والاقرب ان يكون للتفريح تناوبا الاقامة
فيما يكون الكرد الاخر وهو قليل   وقوله اي قول القاضي الارجاني
اهـ مطول   وهذا شروع في امثلة المجانسين   اي ان تركاني اشارة الي
ان دعاني تنبيه دع من ودع يدع اهـ عبد الحكيم   سفها حمله الفنري
تمييزا او توهم من ضيد الش انه مفعول له وعبارة الفنري قوله هو الخفة وقلة
العقل هذا علي تقدير ان يكون سفها بفتح السين المهملة فيكون نصبا علي التمييز
وقد روي بكسر السين التحتية بمعني المشافهة نصبا علي المصدر اي ملامة منه
او علي الحال اهـ سم وقوله انه مفعول له فالمعني تركاني من لومكما الواقع منكما
لاجل سفهكما اي خفة عقلكما فاني لا التفت اليه لان داعي الشوق الخ داعي
الشوق هو جمال المحبوب وقوله تبكما دعاني اي فاجبته فلا احكما بعده
وقوله اي قول الثعالبي اهـ مطول   واذا البلابل الشاهد في هذا مع الاخير
واما الوسط فلا شاهد فيه عند المص كما سياتي بيانه   بلبل بضم البائين
وهو طاير حسن الصوت   افصحت اي نطقت السنتها نطقا خاليا من اللكنة
قال عبد الحكيم تعالى افصح الاعجمي اذا انطلق لسانه وخلصت لغته عن اللكنة
وجادت ولم يلحن والمراد بالنغمات النغمات وهو جمع كل كلمة نغمة اهـ   فانف
البلابل اي ابعد الاحزان وقوله باحتساء الخ من الحسو وهو الشرب اي بالشرب
من كاسات الخمر قال ع ق والمعني انه يامر بشرب الخمر لدفع الاحزان التي هيجها
صوت ذلك الطاير لان الصوت الحسن ما يحرك الاشواق اهـ   بلبال بفتح
البائين واله ضده   بلبلة بالضم اي ضم البائين   اعني البلابل الاول
اشارة الي ان المص احتج بالبلابل الثالث بالنسبة الي الاول واما بالنسبة الي
الثاني تعالى في المطول فهو من هذا الباب علي مذهب السكاكي دون المص اهـ
اي

اي لان السكاكي اعتبر قسما اخر وهو ان يكون اللفظ الاخر في حشو المصراع الثاني
وراي المص تركه اولي اذ لا معني فيه لرد العجز علي الصدر اذ لا صدارة لحشو
المصراع الثاني اصلا بخلاف المصراع الاول اهـ من سم وتبين لا نصدره الخ
عما تعالى الله في صدره   وقوله اي قول الحريري في المقامة الثامنة والاربعين
١٧٦ وهي البصرية وقبل هذا البيت   يا ماشيت من دين ودنيا   واخوان تلاقوا في
المعاني والضمير فيها للبصرة وهذه الابيات في مدحها   فمشغوف بآيات بعد
البيت قال ع ق البيت في نفسه يحتمل معنيين احدهما ان يكون الموصوف واحدا
اي هذا مشغوف بآيات القران ومفتون مع ذلك لرقة قلبه برنة المزاهر
وان يكون اثنين فهناك مشغوف بالآيات يهتدي بها ويتذكر وآخر مفتون
بنغمات المزاهر غفلة منه عن الدار الاخرة ومقام انشاد البيت يعين احدهما
وقد تعين الثاني به لان السبق للحريري ومقامها يقتضي المعني الثاني
ولم يجعل المثاني في الموضعين من الملحق اشتقاقا مع اشتراكهما في اصل المادة
لان الوضعية تتوسعت فيهما اهـ   اي القران تفسير للمثاني وانما قيل فيه ذلك
لان القصص والوعد والوعيد تثني فيه وتطلق المثاني ايضا علي الفاتحة
وعلى ما كان اقل من مايتين من الآيات   اي بنغمات اي اصوات تفسير لرنات
وقوله او تار المزاهر تفسير للمثاني   التي يضم الخ اي يضم بعضها الي بعض وفي
هذا اشارة الي التسمية   وقوله اي قول القاضي الارجاني والارجان من
بلاد الفرس اهـ اطول   املتهم الخ من الرجز وعروضه مطوية مكسوفة
وضربه موقوف اي رجوتهم وقوله ثم تاملتهم اي تفكرت في احوالهم هل هي
من يرجي خيره او لا وقوله فلاح اي بعد التامل قال في الاطول وقد افاد
باستعمال التفاعل الظهور بادني تامل اهـ وقوله ان ليس فيهم فلاح بسكون الحاء

قال البحتري ومن هذه القصيدة قوله يا قوم قد طال التعامي بكم من غير
نفع الرواح الرواح وقوله اي قول البحتري اه مطول وهو من المتقارب
وفي المعاهد التنصيص للبحتري غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما
هو للسري الرفا الموصلي وقد سرق معناه من البحتري فلذا سبق الوهم في
نسبته اليه وبيت البحتري لفظه بلونا ضرائب من قد نرى فما ان رأينا لفتح
ضريبا وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها الفتح بن خاقان وبيت السري
الرفا من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة ابن فهد اه بتصرف وهذا رابع
في امثلة الملحقين اشتقاقا وطبع عليها تفسير ابدعتها قال ع ق وانما
كونها طبايع وكونه ابدعتها متنعا بان اذ لا معنى لاحداث الطبايع وانما تسلوك
بالطبيعيات لا الطبيعيات فلما المراد انك انشات اثارها الدالة على انك طبيعة طبعت
عليها من الاعطا الافخم والبذل لكل نفيس اعظم بدليل قوله في السماح اي في الكرم
والعطا واصله المثل الخ اي وهي في الاصل مثل تقدم ثم استعمل في مطلق مثل
المثل فخر ضرب القداح في بمعنى وضرب بمعنى خلط والقداح السهام جمع قدح بكسر
القاف وسكون الدال وهو سهم القمار واضافة ضرب من اضافة الصفة
للموصوف اي المثل من القداح المضروبة اي المخلوطة فكل واحد منها يقال له ضريب
لانه يضرب بها في جملها وهو مثلها في عدم التميز في المضاربة فبما تكون الحقيقة
لا يقال الضرائب والضريب من قبيل المجانسين لانا نقول الاختلاف في المصدوق
لا ينافي الاتفاق في اصل الاشتقاق الذي يقتضي الاتحاد في مفهوم المشتق منه
الذي هو المعتبر في المشتقات لما تقدم وجنس الضرب يتحد فيهما ولو كان في
الضرائب بمعنى الالزام بعد الاتحاد الذي قد يحدث عادة عن الضرب كضرب
الطابع على الدرهم وفي الثاني التحريك بمعنى الذي هو اخص من مطلق التحريك
الصادق على الضرب فافهم اه ع ق وقوله اي قول امري القيس اه مطول

يحزن

يحزن في المختار بابه نصر وقال في المصباح حزنت الشيء حزنا من باب قتل
جمعته في المخزن وخزنت السر كتمته الخ من باب تعب تغيرت ريحه تغلوب متطهر
اه مما لا ضد له فيه اي وانما ضده على غيره وقوله اي قول ابي
العلاء المعري من البسيط لو اختصرتم كان الظاهر ان يؤخر هذا بعد المثال الذي ذكره
بعده لانها بقية الامثلة الاربعة للاشتقاق ومن التقديم توهم البعض ما ذكره
اي لو تركتم كثرة الاحسان ولم تبالغوا فيه بل اتيتم بما يعتدل منه زكيتم وكنتم
اكرم من الاحسان فبعدتم لتلك الكثرة لخروجها عن الاعتدال وقوله والعذب
الخ اي ولا غرابة في هجران ما يحسن لخروجه عن حد الاعتدال لان الماء العذب
الذي هو مطلوب في اصله قد يهجر للافراط في الخصر اي تجاوز الحد في الصفة المستحسنة
منه وهي خصره بفتح الخاء والصاد اي برودة اه في الخصر في المختار بابه طرب
قال سم في الصحاح الخصر بالتحريك البرد ومثله في القاموس ثم قال وكتفه
البارد اه لكثرة انعامكم علي اي وعجزي عن شكره فاستحييت من الاتيان اليكم
بلا قيام بحق الشكر فالبيت مدح خلافا لمن قال انه ذم بدليل قوله بعد
حيث كان اللفظ الاخر وهو اختصرتم وقوله في حشو المصراع الاول اي
لسبق لو عليه وفي هذا البيت ما يجري شبه الاشتقاق لانه يتبادر كونه
من مادة واحدة وليس كذلك فان الاول وهو الواقع في الحشو ماخوذ من
مادة الاختصار الذي هو ترك الاكثار والثاني ماخوذ من مادة الاختصار
حصري اي برد لا يقال لا مادة للخصر لانه نفسها اذ هو مصدر فليس هنا شبه
اشتقاق اذ لم يوخذ من شيء حتى يتبادر كونهما من اصل واحد لانا نقول يكفي فيه
رعاية كونه ماخوذا من الفعل على قول البصريين يكفي فيه الوهم وهذا بناء على ان
له فعلا افاده ع ق وقد اورد تهالي انه قال في المطول واما الامثلة الثلاثة

١٧٧

التي اهملها المص فمثال ما يقع احد المتجانسين الذي يجمعهما شبه الاشتقاق في اخر
البيت والملحق الاخر في صدر المصراع الاول قول الحريري ولاح يلحي على جري
العنان الى ملهى فقلت له من لاح لاح فالاول ماضي يلوح والاخر امر من
من لحاه ومثال ما وقع في اخر المصراع الاول قول الاخر ومضطلع بتلخيص المعاني
ومطلع الى تخليص عاني فالاول من عني يعني والثاني من عنا يعنو ومثال
ما وقع الملحق الاخر في صدر المصراع الثاني قول الاخر لعمري لقد كان الثريا
مكانه ثراء فاضحى الان مثواه في الثرى فالثراء اولى من الثروة والثريا اسم
وقوله قول الحريري اي في المقامة الرابعة والعشرين من قصيدة مطلعها
نهاني الشيب عما فيه افراحي فكيف اجمع بين الراح والراحي وقوله ومطلع الخ
اي قول الحريري في المقامة الثامنة والاربعين قال الغنري والمضطلع ما
لشيء القوي عليه الناهض به وتلخيص المعاني اقتصار الفاظها وتخيير عبارتها
وتخليص العاني فكاك الاسير ومعنى البيت المذكور وكم من قاري فيها وقاري
اضر بالجفون وبالجفان وضمير فيها راجع الى البصرة وقاري الاول الذي يقرا
القران وقاري الثاني مطعم الضيفان واضرار الاول بالجفون لكثرة زيادته
بالليل واضرار الثاني بالجفان لانه اطعم ما فيها وجعلها خالية اه وقوله
فدع الوعيد الخ في المواهب البيت من الكامل ولا اعلم قائله ونسبه صاحب
الدر الفريد لعبد الله بن محمد بن ابي عيينة المهلبي اه الذباب سمي بذلك لانه
كلما ينصرف يرجع فاصله ذب واب اي طرد رجع وقوله يضير اي يضر بكل
منهما ماخوذ من الضرر والمعنى اترك وعيدك لانه لا ينشا منه ضرر لانه كا
العدم وقوله اي قول ابي تمام في مرثية محمد بن نهشل حين استشهد وقبله

في

في الثرى من كان يحيى به الورى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر مطول وثوى
ثوى في الثرى اي اقام في التراب وقوله بغمر اي يزيل نائله الغمر اي
الكثير بغمر اي مقطوعة الاستعمال اذ لم يبق الخ ومن السجع قال
ع ق وههنا اربعة الفاظ ينبغي استحضار مسماها لنزول الالتباس
في كثرة دورها على الالسن السجع والفاصلة والقرينة والفقرة فا
لقرينة قطعة من الكلام جعلت مزاوجة لاخرى والفقرة مثلها ان شرط
فيها مقارنتها لاخرى والا كانت اعم سواء كانت مع تسجيع اولا كما هو ظ كلامهم
والفاصلة الكلمة الاخيرة من القرينة والسجع توافق الفاصلتين ونفس
الفاصلة الاخيرة اه على حرف على معنى في مقص الخ يعني ان تسمية
الفاصلة سجعا انما هو لوجود التوافق فيها ولولا ذلك ما سميت بها د
الحاصل اي ان العلة التي اوجبت التسمية هي المسماة في الحقيقة وفي السعد
اه ع ق وعلى كلام السكاكي هو اي السجع وفي نسخة هي اي الاسجاع
في اواخر الفقر الخ من اللفظ اي حال كون اللفظ كائنا في اواخر الفقر
ولذا ذكره الخ استدلال على كونه على كلام السكاكي نفس اللفظ بامرين
احدهما ذكره بلفظ الجمع والثاني قوله انها في النثر كالقوافي ولم يتعرض
الدلالة من الاول لوضوحه وهو انه لو كان على كلامه بمعنى المصدر
لم يجمعه اذ المصدر يصدق على القليل والكثير ولا يجوز جمعه الا اذا اريد
به الانواع ولا ينافي ارادتها هنا لانه في مقام التعريف لا ينظر فيه الى الانواع فيه
نظر لورود مثله على تقدير ارادة اللفظ بان يقال كيف ذكره بلفظ الجمع
في مقام التعريف الذي لا ينظر فيه الى الافراد فينبغي ان يقال وجه الاول
انه لا يجوز جمع المصدر الا اذا اريد به الانواع ولم يرد لدليل من كلام السكاكي

علي ارادتها واما وجه الثاني فبينه بقوله وذلك لان القافية الح اهـ
انه نظر بالقوافي التي هي الفاظ قطعا فيكون هو كذلك اهـ سم وذلك اي
وجه دلالة القول المذكور علي ان السجع نفس اللفظ او غير ذلك كان
تكون من المحرك قبل الساكنين الى الانتهاء ق علي تفصيل المذاهب اي التي
عشر مذهبا وقد ذكره شيخ الاسلام علي الخزرجية وليس اي التوافق
عبارة الخ اي فيدل التشبيه علي ان السكاكي اراد بالسجع اللفظ اهـ ق
ومرجع المسئلتين واحد وهو التوافق المذكور فان المعنى الثاني نفس
التوافق والاول الكلمة من حيث التوافق فهو المسمى في الحقيقة اهـ سم
ومطرف علي صيغة المفعول من الطريف وهو الحديث من المال لان الوزن
في الفاصلة الثانية حديث وليس الوزن الذي كان في الفاصلة
الاولى اهـ اطول وقال ع ق وانما سمي مطرفا لانه خارج في التوغل في
الحسن الى الطرف بخلاف غيره كما ياتي او لانه نما وقع به التوافق وهو الاتحاد
بين الفاصلتين انما هو في الطرف وهو الحرف الاخير دون ما يتم وهو
الوزن اي الفاصلتان اي الكلمتان الاخيرتان من القرينتين كما يدل عليه
ما ياتي اهـ سم في الوزن قال في العروس يعني ان تكون المعتبر هنا الوزن
الشعري لا التصريفي اهـ يس والوزن الشعري مقابلة مطلق حركة بمطلق
حركة وان اختلف نوع الحركة كمقابلة ضمة بفتحة والوزن التصريفي
مقابلة حركة بنوع حركتها كمقابلة ضمة بمثلها نحو قوله تعالى ما لكم لا
ترجون لله وقارا الاية اي ما لكم لا تخافون لله عظمة اهـ مطول والاطوار
جمع طور كثوب اي وقد خلقكم ترابا اولا عناصر مركبات تتغذى الانسان
ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشأكم خلقا اخر اهـ اطول
مختلفا وزنا اي لان ثاني الاول متحرك والثانية ثانيه ساكن اي واذا لم

مختلفا

مختلفا في الوزن اي كما لم يختلفا في التقفية لان قوله قبله ان اختلفا في الوزن
معناه مع الاتفاق في التقفية اذ لا يشمل الاختلاف في التقفية ايضا بقرينة
تعريف السجع حيث اعتبر فيه التوافق في الحرف الاخير وح فلا يشمل قوله الخ
والا اما اذا اختلفا فيهما ولا ما اذا اختلفا في الوزن فقط لانه بيانه ولا اما
اذا اختلفا في التقفية فقط لانتفائها عن السجع بمقتضى التعريف فيختص
١٧٩ المتوازي الذي هو من اقسام ذلك فيما ذكر فشكل قول الشارح الاتي
وقد يختلف الوزن فقط اذ اي في المتوازي كما هو صريح عبارة عبارة
المطول لان المتوازي لا يشمل ذلك كما تقرر وجاب بان الشارح لم يقصد
ان ذلك داخل في كلام المص بل قصد الاستدراك عليه بان هذه الاقسام
خارجة من كلامه مع انها من المتوازي نعم هذا الجواب لا يناسب عبارة
المطول ولا يصدنا ذلك اهـ سم بتصرف فان كان ما في احدي القرينتين
مثبت بذلك لانها تعارف الاخري اي جميعه بدليل قوله او اكثر او التوافق
الخ تفسير للتقفية فترصيع اي فالسجع الكائن في الفاصلتين على هذه
الصورة يسمى ترصيعا تشبيها له بجعل احدي اللؤلؤتين في العقد في مقابلة الاخرى
اهـ ق وانظر لم عبر في هذا القسم بالمصدر اعني قوله ترصيع وفي القسمين
الاخيرين باسم المفعول اعني قوله مطرف ومتوازي ولعله للتفنن في التعبير
تامل يطبع الاسجاع قال ع ق شبه تزيين السجع بمصاحبة خيار الالفاظ
بجعل الحلي مطبوعا بالجواهر فعبر بهذه العبارة على طريقة الاستعارة بالكناية
اهـ والمناسب لكلامه انها استعارة مصرحة تبعية والمناسب للكناية ان يكون
المشبه الاسجاع تامل واضافة جواهر من اضافة المشبه به للمشبه وقوله ويقرع

الاسماع الحُشبه الاسماع بابواب تُقرع بالاصابع لتتفتح فهو مما ذكر على طريق
الاستعارة بالكناية فلك يقابله الخ جواب اما كانت الا لما لا يكون الخ اذ
ليس الاذان موافقة للاسجاع في الوزن بحسب لفظها الان وان كانت موافقة
بحسب اصلها اذ اصلها اذان بوزن افعال لانه لا ينظر الى الاصل في مثل ذلك
وليس موافقة لها في التقفية اذ اخر تلك العين وهذه النون ويجوز ان
يكتفى بذلك في عدم التوافق وان كانت موافقة في الوزن بحسب الاصل ايضا
ثم متوازي فهذا النوع من السجع يسمى متوازيا لتوازي الفاصلتين وزنا
وتقفية دون رعاية غيرهما والتسمية يكتفى فيها بادنى اعتبار ١٣٣ ق اي
وان لم يكن الخ اي بالنظر لما عدا الفاصلة اذ التوافق في الحرف الاخير معتبر
في مطلق السجع اه يس ولا اكثره يراد بالاكثر ما قابل الاقل فيصدق بالنصف
كما في الاية فان النصف لم يوافق فيه التمثيل بالاية ق فيها سرر مرفوعة
الاية جمع سرير ومرفوعة عالية واكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له موضوعة
اي على حافات العيون معدة لشربهم وقد يختلف الوزن فقط هذا من جملة
ما دخل تحت النفي صادقة بثلاث صور لان عدم الاتفاق في الوزن والتقفية
صادق بالاختلاف فيهما او في احدها نحو والمرسلات الخ فالمرسلات والعاصفات
متفقان تقفية ولم يتفقا وزنا وكل منهما وزن نصف الفقرة كذا قيل وفيه نظر
لان المعتبر من الوزن هنا الوزن الشعري لا الوزن النحوي وعليه فهما متفقان
اذ المتحرك في مقابلة المتحرك والساكن وعدد الحروف المنطوق بها واحد
فيهما وان كان وزن المرسلات في النحو المفعلات والعاصفات الفاعلات
١٩٤ ق قال يس وفي المسائل النحوية لابن هشام على م انتصب عرفا الجواب
ان كانت المرسلات الملائكة والعرف المعروف فعرفا اما مفعول لاجله

واما

واما منصوب على نزع الخافض وهو الباء والتقدير اقسم بالملائكة المرسلة للعرف
او بالمعروف وان كانت المرسلات الارواح او الملائكة وعرفا بمعنى متتابعة فا
نتصابها على الحال والتقدير اقسم بالارواح او الملائكة المرسلة متتابعة اه
وقد تختلف التقفية فقط اي دون الوزن فحصل على وزن هلك وقافيتهما
مختلفة فان قافية الاولى اللام وقافية الثانية الكاف وقد يقال وكذا يقال
في ناطق وحاسد واما في الصامت والناطق فهما فاصلتان لا بد فيهما من
التوافق في الحرف الاخير حصل الناطق والصامت هذا امر القرينة الاولى
والباقي هو الثانية اي حصل عندنا اكتساب الناطق كالعبيد واكتساب
الصامت كالدواب فنسبة الخ ليس مراده التصنيف بل حكايته عن غيره
ما ساوت قرينته نقل في المطول عن ابي الاثير كلاما يدل على ان المراد التساوي
في عدد الكلمات ولا يشترط التساوي في عدد الحروف فلا حاجة لحمل المنبه
كلام المطول بحرفيته وان هذا مخالف لما سبق في الجناس من حمل المنسد في حكم
اه يس قال ١٩٤ ق واحسن هذا الاحسن اقصده قرينة لصعوبة ادراكه وعرفا
اتفاقه ولم يصححه من السمع واحسنه ما كان من لفظتين وينتهي الاقصر
الى تسع كلمات وما زاد على ذلك تطويل وشرط الحسن ان لا يكون احدى القرينتين
نكرة للاخرى والا كان تطويلا كقول الحجاج طاروا واتقي بظهورهم صدورهم
وباصلابهم نحورهم فان الظهور بمعنى الاصلاب والصدور بمعنى النحور اه
في سدر مخضود وطلح منضود السدر شجر النبق والمخضود الذي لا شوك
له كانه خضد اي قطع شوكه والطلح شجر الموز وله نور كثير طيب الرائحة
وعن السدي شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل والمنضود الذي
نضد بالحمل من اسفله الى اعلاه فليس له ساق بارز في الصحاح نضدت متاعه

بنضده بالكسر وضع بعضه على بعض وظل ممدود اي ممتد لا تنسخه الشمس اهـ قوله
خدره قرينة ونظره قرينة ثانية وقوله ثم الجحيم صلوه قرينة ثالثة من
التصلية اي الاحراق بالنار اذ توبي قرينة في بعض النسخ بالتاء وفي بعضها
بالبا اي بقرينة وفي بعضها اذ تولي قرينة اخرى باللام وعلى هذه النسخة
الاخيرة شرح العصام في اطوله حيث قال في الاولى واخرى مفعول ثاني
للاولى الاول قرينة نائب الفاعل اهـ وكتب محشيه قوله بان تولي قرينة
اخرى فالاقصر هي الوالية اهـ وحل الش بقوله اي يؤتى ببعض قرينة الخ انسب
بنسخة توبي بالتا او بالبا من نسخة تولي امده اي غايته اهـ سم يبقى
الانسان عند سماعه الخ لان السمع يطلب مثل الاولى او قريبا منها فاذا سمع
القصيرة كثيرا حصل ما ذكر اهـ سم فيبقى بابه نقص فيبقى دونها فعاطا
خلاف ما يترقب وهو ما يستبشع وذلك كما لو قال الخاطب خليلي كمعاني
بكلامه الذي هو كالجوهر النفيس فاقتنصت به احسن تنفيس اهـ ع ق
احترازا عن قوله الخ فان القرينة الثانية اقصر لكن لا كثيرا قال ع ق فان
الاولى تسع كلمات بحروف الجر والثانية من نصفه ولم يضر فوجد منه ان
الزيادة بالثلث لا تضر اهـ والاسجاع قال ع ق ثم اشار الى امر يكتب
في الكتاب بحسن السجع ويبين انه يستتر حقيقة اصلا فقال والاسجاع
الخ اي الاصل الذي يركب ويبنى لتحصل الاسجاع ولتكثيرها هو سكون
الاعجاز بالوقف اهـ وهو واجب عند اختلاف الحركات الاعرابية ويحسن
عند اتفاقها مبنية على سكون الاعجاز اي لان المطلوب الوقف عليها اذ
الغرض ان يزاوج بينها ولا يتم في كل صورة الا بالوقف واذا رايتهم يخرجون
الكلم عن اوضاعها للازدواج كما في قولهم اتيتك بالغدايا والعشايا اي بالغدوات

فما

فما ظنك بهم في ذلك اهـ بتي وقوله اذا رايتهم اي رايت البلغا والقدما
جمع عشية كقضية وقضايا وقوله اي بالغدوات جمع غداة ولا يجمع على
غدايا وانما كسروه للازدواج كما في قولهم اتيتك بالغدايا والعشايا
اي او اخراجها اشار بهذا الى ان كلامه على حذف مضاف والمفصل تسمية
للاعجاز التواطي اي التوافق والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون و
وان تم في بعض الصور بدونها بان توافق حركة اواخر الفواصل لانه
كان يمكن اعتبارا غير السكون لان اخراج الحرف عن حركته الى السكون
اولى من اخراجه الى حركة اخرى لاعتبار السكون في الوقف والجزم
وغير ذلك ولانه الاصل فالرجوع اليه اولى اهـ سم ما ابعد ما فات
من الزمان وسنة الحادث فهو لا يعود ابدا وقوله ما اقرب ما هو آت
لانه لا بد من بلوغه ولذا قال الخبير الشفيق عليه الصلاة والسلام
بعثت انا والساعة كهاتين واشار الى اصبعيه المباركتين السبابة
والوسطى من ع ق والاطول رعاية للادب وتعظيما اي لا لعدم
وجوده في نفس الامر اذ السجع في الاصل هدير الحمام اي ثم نقل هذا
للمعنى ع ق ونحوه بالرفع عطفا على المضاف اي ونحو هدير كتصويت
الناقة لا على المضاف اليه اذ الهدير قاصر على الحمام اذ لم تقل احد
الخ ع ق بان القران كلام الله فلا يسمى كله ولا شيء منه الا بما لا ايهام
فيه ولا نقصان قياسا على تسمية الذات والسجع هدير الحمام ونحو
الكهنة فيه من النقصان ما يمنع من اطلاقه الا بالادب ويؤيد هذا ما ورد
في الحديث من النهي في قوله صلى الله عليه وسلم اسجعا كسجع الجاهلية

فتامله اه وانما الكلام في اسما الله تعالي اي الخلاف في انه يحتاج للاذن
الشرعي اولا كما قال صاحب الجوهرة واختير ان اسماه توقيفية الخ تعالى
فواصل لمناسبة ذلك لقوله تعالي فصلت اياته ثم هذا يدل علي ان
السجع اسم للكلمة الاخيرة وهو موافق لقول الش السابق فالحاصل
ان السجع الخ وقد يطلق علي مجموع الفقرة ومنه قول المص السابق احسن
السجع ما تساوت قراينه وقد يطلق علي مجموع الفقرتين مجازا كما في قوله
لان الشطر نفسه الخ ولهذا اشار الي قوله اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة
اه بن وقيل السجع الخ مقابل قوله قبل هو تواطي الفاصلتين من النثر
غير مختص بالنثر اي بل يجري في النظم بان يجعل كل شطر من البيت فقرتين
لكل فقرة سجعة فان اتفقت فقرتا الشطرين فهو تشطير او بان يجعل كل
شطر فقرة فيكون البيت فقرتين وهذا كثير كالفية ابن مالك وجوهرة
اللقاني وسلم الاخضري قوله اي قول ابي تمام من قصيدة من الطويل
يمدح بها نصر سامدح نصرا ما حييت وانني لاعلم ان قد جل نصر عن
الحمد اه سم اي ما دمت حيا تجلي به رشدي اي ظهر بهذا الممدوح رشدي
اي بلوغ المقصود بارشاده هذه فقرة ذات سجعة في النظم اه ع ق
ذا ذوة اي غنى وقاصر به ثمدي اي كثر به مالي القليل فالثم لعله
كا تاكيد لما قبله تامله اه وفي المعاهد والرواية في ديوانه بلفظ يجدي
بدل ثمدي اه هو بالكسر الما القليل الخ قال العصام في اطوله كذا ذكره
الش في المختصر وفي القاموس الثمد بالفتح ويحرك كلتاب الما القليل لا ماده
له وفي الديوان ايضا جعله بالفتح ومثله الصحاح اه والمراد هنا المال

اي

عن تقطيع والا فهو ...

١٨٥

الفليل وفي نسخة الما القليل اي صار داودي اي نار قال في المطول
وهذا عبارة عن الظفر بالمطلوب اه ذا ودي يعني ان الزناد صار ذا نار
بالممدوح فهذا يقتضي ان الممدوح محصل لشي لم يكن حاصلا على انه مضارع
للمتكلم في نسخة علي انه متكلم المضارع وعليها فيها قلب اي مضارع المتكلم
فتصحيف اي تغيير للفظ لانه ابدل فتحة الهمزة ضمة وابدل فتحة الرا
كسرة فتصحيف ومع ذلك يا باه الطبع اي لعدم مطابقته لما قبله في
الفاعل في كونه من طريق التقفية فلم يجر الكلام علي نمط واحد وجريانه
مع امكانه انسب لبلاغة الشاعر وايضا فيه الايما الي ما يناقي المقام وهو
انه عده اصل الظفر بالمراد ثم استعان بالممدوح حتى بلغ المقصود وكون
زنده لا وري له ثم صار بالممدوح ذا وري انسب لمقام المدح من ان يجمع
نار زنده باعانة الممدوح مع مباشرة الوري بالتسبب اه ع ق بتصرف
واختصار ما يسمي التشطير فان قلت هذا لا يشمل تعريف السجع
السابق لاشتراطه في الحرف الاخير قلت بل يشمله باعتبار كل شطر فانه
يشتمل علي سجعتين متفقتين لا اخر وان لم يشمل باعتبار مجموع الشطرين
لعدم اتفاق احدهما تامل اه سم جعل كل من شطري البيت الخ اي ومن
لازم ذلك ان يكون في كل شطر سجعتان متفقتان ضرورة ان السجع موافقة
فاصلة لاخرى في الحرف فيحتكم بان السجع في الشطر مخالفة لسجعة
الشطر الاخر لرعاية شرط السجع وهو الاتفاق في الحرف الاخير ان في كل
شطر سجعتين لتحقق معنى السجع فيه في سجعتا كل شطر مخالفتين لسجعتي
الاخر فالمراد بالسجعة الجنس الشامل لاثنين اه ع ق مخالفة لاختها

بان لا يتوافقا في الحرف الاخر اهـ ثم قال العصام في اطوله اي مثلها؛
واطلاق الاخت اليه في اللغة قال الله تعالى كلما دخلت امة لعنت
اختها اهـ في موضع المصدر اي معناه المصدر اي سجوعا سجعة
الظ ان سجعة بمعنى تسجيعا كما هو قضية كونها في موضع المصدر وهو
الموافق للمعنى لان كل شطر ليس سجعة بل سجعتين لكنه سجع تسجيعا لم
اي سجوعا تعدي للمفعول الثاني بعمل الذي هو عامل سجعة الذي هو
في موضع المصدر فتامل اهـ سم وقال ع ق سجعة اي صاحب سجعة فلا
اشكال ثم قال وانما قدرنا المضاف لما علم ان السجعة اما توافق الفاصلتين
او نفس الفاصلتين وبكل تقدير لا يكون الشطر نفس السجعة بل هو ذو
سجعة اهـ اوان الشطر ليس بسجعة اي واحدة بل كل شطر فيه سجعتان؛
او هو مجاز الخ فيكون اطلاق السجعة على مجموع الشطر فيصح الكلام
بلا تقدير اهـ ع ق تسمية الكل هو الشطر وقوله باسم جزيه هو الكلمة
الاخيرة من الشطر او من اخر قرينته الاولى كقوله اي قول ابي تمام
يمدح المعتصم حين فتح عمورية بلدة بالروم وقوله تدبير مبتدا خبره في
البيت الثالث وهو قوله لم يرم قوما ولم ينهد الى بلد الا تقدمه جيش
من الرعب اهـ مطول وقوله عمورية بفتح الاول وتشديد الثاني
مضموما وتشديد اليا وقوله في البيت ينهد بفتح الها وضمها اي ينهض
ماضيه نهد بفتحها قال في القاموس نهد الثدي كمنع ونصر نهودا كعب
والمراة كعب ثديها والرجل نهض اهـ فما وقع لبعض من محشي المطول من التحريف
من قوله ينهد بكسر الها خطا بالله متعلق بمعتصم ولله متعلق بمنتقم وفي

الله

الله متعلق بمرتغب فكل واحد متعلق بما قبله ولم تذكر مرتغب معمولا قال
ع ق وصف الممدوح في البيت بانه ممن يعتصم بالله اي يحتمي به تعالى ويتوكل
عليه وينتقم ممن انتقم منه في الله اي لاجل اخذ حق الله من ذلك المنتقم منه ويرغب
فيما عند الله ويرتغب من الله تعالى ثوابه ويرجوه ان يدفع عنه عذابه
فهو خائف راج كما هو صفة المومنين فالشطر الاول سجعة ان كان كا
طلاق السجعة على جميع الشطر بالمعنى المجازي السابق فواضح والا فهو
مشكل لانه سجعتان لا سجعة الا ان يراد بالسجعة هنا التسجيع بمعنى
التسجيع اي فالشطر الاول مسجع على الميم او يراد بالسجعة هنا الجنس
تامل سم مبنية على الميم اي بميم معتصم ومنتقم وقوله والثاني على البا
اي مرتغب ومرتقب فالميم وهل تسكن الميم وفا بقوله السابق مبنية
على السكون الاعجاز اولا كما هو المتبادر وانما يحتاج للسكون ان لم يحصل
التوافق بدونه اهـ باختصار اي الكلمتين الاخيرتين الذي يعني المراد
المص بالفاصلتان الكلمتان الاخيرتان اعم من ان تكونا فاصلتين حقيقة
او مصراعين بدليل ما ياتي له من التمثيل بالشطر للمقابلة التي هي نوع من
الموازنة في قوله فهما الوحش كما سينبه الشارح على ذلك فكان الاولى
للشارح هنا ان يقول يعني الكلمتين الخ من الفقرتين او في الشعر وقوله او
من المصراعين اي في الشعر اهـ سم نحو وتمارق الخ ونحو قوله
هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام جداول والجداول
جمع جدول وهو النهر الصغير فكان الكرام تستمد منه ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة النمارق جمع نمرقة بالضم والفتح وهو الوسادة الصغيرة

١٨٢

والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة اهـ نزهي وقوله
بالضم والفتح اي مع ضم النون وفتحها وعبارة العصام في اطوله جمع نمرقة
بضم الراء وفتح النون وضمها اهـ ولا عبرة بتا التانيث الخ اي اذا كانت
تبدل هاء في الوقف والا فتصير كتابتهما واحدة على ما بين في موضعه اي
في علم القوافي اهـ سم وظاهر قوله دون التقفية الخ قال في الاطول
ويحتمل ان يريد انه يشترط فيها التساوي في الوزن ولا يشترط التساوي
في التقفية وح يكون بينها وبين السجع عموم وخصوص من وجه لتصادقهما
في مثل سرر مرفوعة واكواب موضوعة وصدق الموازنة بدون السجع
في ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبالعكس في مثل ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الخ عدم التساوي في التقفية نحو شديد
وقريب واما شديد ومجيد فسجع لا موازنة فيه حتى لا يكون نحو فيها
سرر الخ اي لانه وجد فيها التساوي في التقفية ويكون عطف على
النفي وهو لا يكون مباينة لانه اشترط في السجع التساوي في التقفية
واشترط في الموازنة عدم التساوي في التقفية الا على راي ابن الاثير
اي فلا تباين وقوله فانه يشترط الخ تعليل لهذا المحذوف فعلى
كلام ابن الاثير يكون وقارا واطوارا ليس سجعا ولا موازنة فعلى كلامه
يكون بينهما العموم والخصوص المطلق لانه اشترط في السجع الموافقة في الوزن
والتقفية وفي الموازنة الموافقة في الوزن دون التقفية فتكون الموازنة
اعم دون الحرف الاخير ولا يشترط في الموازنة تساويهما في الحرف
الاخير الذي هو التقفية فنحو شديد وقريب الخ اي اذا ختم بهما قرينتان
او

او مصراعان وهو اخص اي مطلقا فكل سجع موازنة ولا عكس سوا
مماثلة الخ هذا بالنظر الى كلام ابن الاثير المذكور والا على ظ كلام المص من انه
يشترط في الموازنة عدم التساوي في التقفية اذ لا يتاتى عليه هذا التقسيم
اهـ سم وفيه نظر اذ هذا التقسيم انما هو فيما عدا الفاصلتين لان ما عدا
ذلك هو المحدث عنه واما الفاصلتان فيشترط فيهما عدم التقفية كما علم به
انه اولا والتقسيم ظ على كلام المص خلافا لسم تامل خص الخ جواب اي
فله اسمان موازنة ومماثلة بل يعرى اي اسم المماثلة وقوله في اسنى
اي النظم او النثر نحو واتيناهما الخ في كل من الفقرتين اربع كلمات غير الفاصلتين
والتوافق بينهما في ثلاث من الاربعة وهي الفعل وفاعله ومفعولاه
والتخالف الى في الفعل وقوله الخ اي قول ابي تمام اهـ مطول مها
بضم الميم بتره اهـ معاهد وفي سم المها بالفتح جمع المهاة اهـ اي بقر
الوحش في سعة الاعين وسوادها واهدابها وقوله الا انها اي
الكف هولا وانس يانس بهن العاشق دون الوحشيات فردن في قول
هذا المعنى وقوله قنا الخط اي في طول القدر واستقامته والقنا
جمع قناة وهي الرمح والخط بالفتح موضع بالهاجرة بالبحرين تنسب اليه الرماح
المستقيمة اهـ ع ق هاتان فيه ان هاتا المفردة الموثنة والسابق
مفردا واجيب بانه مفرد حكما اذ واحدها ذابل من الذبول لصدا السمرة
والنضارة اهـ سم ع ق لعدم تماثل ابياتهما الخ فيه مسامحة لان التخالف
بين الفعلين فقط واما الضميران فلا تخالف فيهما قول ابي تمام الذي
في المطول انه للبحتري اي يمدح فتح بن خاقان ويذكر مبارزته للاسد اهـ

اه فالمجم مجم الخ اي اشتم الاسد قال ع ق والمعنى ان هذا الاسد لما لم
يجد فيك لمو تك علية طمعا فيما ولك الحم ولما عرف الله لايعوا منك
اقدم داهشا فاقدامه بشم منه لنفسه لعله بعدم نجاة لا الشجاعة
اه وفيك وعنك متوازان اتزانا عروضيا وهو كما تقدم مقابله مطلق
حركته بمطلق حركة وان اختلف نوع الحركة فصح كون البيت شاهدا لحجم
على المماثلة اي وارد وجار عليها الى الاول اي منتهيا الى الاول
كقوله اي قول القاضي الارجاني اه مطول مودته تدوم لكل
قال ع ق لا شك انك لو بدأت بالميم الاخيرة من البيت وقرأته منتهيا
الى اوله لوجدت الحاصل هو الموجود اولا لكن مع تبديل بعض الحركات
والسكنات وتخفيفها شددا ولا وتشديدها خفف اولا وكل ذلك
لا يضر في القلب لان التغيير في القلب جائز حتى في قصر الممدود ومد
المقصور وهمزة وتصير الهمزة الفا اه فالسم قال في عروس الافراح
هذا الذي ذكره المص قلب الحروف وبقي نوع اخر قلب الكلمات
كقوله عدلوا فما ظلمت لهم فهول سعدوا فما زالت لهم نعم بذلوا فما
شحت لهم شيم رفعوا فما زالت لهم قدم فهو دعا لهم فاذا انقلبت
كلماته صار دعا عليهم اه وهل كل الخ استفهام انكاري والمقصود
خليله من نفي الاخلاد بالوفا في مجموع البيت اي حال كون القلب
في مجموع الخ وقد يكون ذلك اي القلب وربك فكبر فالسم حرف
العطف خارج عن ذلك اه في حكم المحقق اي فلا يضر اختلاف الحرف في
كل وفلك شكلا تشديدا وتخفيفا وقال في المطول لان المعتبر هو الحروف
المكتوبة تأمل اه سم وقوله وقال في المطول لان الخ في بعض نسخ المختصر
هذا

حذف الالف وتشديد الميم

هذا التعليل نحو سلس بمعنى كما هو في النسخ الصحيحة قال ع ق وهو
بفتح اللام وكسرها فالاول مصدر والثاني وصف اه قال في الصحاح
سلس سلسا من باب تعب سهل وسلس البول استرساله وعدم تمسكه
لحصول مرض بصاحبه اه قال يس وفي الاطول ما يقتضي سكون اللام
المعجمة والكاف والسين فانه حال ولا اعتداد باللفظ لانه ذكر
الش المحقق في المختصر أن نحو سلس قلبا اه ونحو كرش وبار وسنى
كما في المصباح ودخل بنحو تشك وكمك وضح فالاصل غير الذي
وباش وشاش وساس بخلافه نحو نمه مثلا اذا قلبته صار نمه
فالاصل عين الذي حصل بالقلب ويحتمل الخ لان التجانس لا يتحقق
بدون ذكر اللفظين اه حرفي ومنه التشريع قال في العروس
وهي عبارة لا يناسب ذكرها فان التشريع قد اشتهر استعماله فيما يتعلق
بالشرع المعظم فكان الاولى اجتنابها اه يس ويسمى التوشيح بالحاء
المهملة اي الترشيح وقوله وذا القافيتين وهو ابسط الخ
المعنى الخ المراد بصحة المعنى تمام المعنى وتمام البيت عند الوقوع على كل
منهما فاذ قيل الخ حاصل السؤال اعتراض على المص حيث لم يشترط
مع اشتراط صحة المعنى صحة الوزن ايضا مع ان الشرط لا يتحقق بدونها
اجاب عنه بقوله قلنا الخ وحاصله ان لفظ القافية يشعر بذلك
وكذا قوله بناء البيت الخ اه من حرفي وان فاتيتا صفة للقصيدة
فلا مهاة المعنى لعجال منها اه سم على حرين وهو قليل تكلف ولذا لم يمثل له المص
كقوله اي قول الحريري في المقامة الثالثة والعشرين وبعده دل حنبي

١٢٥

دارهتي ما اضحكت في يومها   الكتعدا ابناها من داري   عاراتها لا تنقضي
واسيرها لا تفتدي بجلائل الاصطار اي حبالة بكسر الحا بمعنى الحبل
اي حبل يوصل للهلاك كالحبل الموصل الى الصيد   فان وقفت على الردى الخ
بان اعتبرته تمام البيت اي وتفاعل ج اربعة ومصراعه على البناء الاول
من الدائرة   فالبيت من الضرب الثامن لانه مجزوء كذا في بعض النسخ
بالميم قبل النون وهو الصواب وما في بعضها من الثاني غير صواب من
الكامل ووزنه متفاعلن ست مرات فيسدس على الاصل تارة ويربع مجزوءا
اخرى وله تسعة ضروب وثلاثة اعاريض والعروض اخر المصراع الاول
والضرب اخر الثاني وقد اشار الامام الخزرجي لضبطها بقوله
وقل اخر الصدر العروض ومثله   من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا   وان
وقفت على الخ بان اعتبرت تمام البيت وتفاعله ست مرات مصراعه على اصلها
من انها   فهو من الضرب الثاني لانه مقطوع والقطع اسقاط ساكن
الوتد المجموع وهو حرفان متحركان يليهما ساكن وتسكين المتحرك الثاني كان
تسقط نون متفاعلن وتسكن اللام فيصير متفاعل نحو اكداري   من آخر
حرف في البيت الخ فيه ادخال من على الاخر وادخال اي على الاول وهو
خلاف المشهور فكان الاولى العكس   بليه بان يلي الحرف ذلك الساكن
مع الحركة التي قبل ذلك الساكن نحو في تلك الحركة خارج عنها سم وقال
في المطول بعد قوله والقافية عند الخليل اي ما نصه ويروى عنه ايضا
ان المتحرك الذي قبل ذلك الساكن هو اول القافية اهـ وعليه تحرف
تلك الحركة منها   وقد يكون البنا على اكثر من قافيتين قال في المطول

ولو

ولو قال هو بنا البيت على قافيتين فاكثر لكان احسن فيشمل نحو قول
الحريري   جود على المستهام الصب الحري   ويتقي يوصاله وتحمي
ذا التسلي المنكر القلب الشجي   ثم اكتفي عن حاله لا تطبي اهـ قال [illegible]
وهذه الابيات على قوافي عديدة الاولى دالية في المستهام والمنكر
والثانية بائية في الصب والقلب والثالثة يائية في الحري وتحمي
وعلى هذا القياس اهـ   بحيث اذا اجتمعت الاجزاء بان يوجد ما بعد القافية
الاولى من كل بيت وجمع الماخوذ وينتظم   لزوم ما لا يلزم اي
التزام ما لا يلزم من حرف فقط او حركة فقط او هما كما سياتي   والتضمين
لتضمنه قافية ما لا يلزمها وقوله الخ والاعنات اي الايقاع فيما فيه
عنت اي مشقة لان التزام ما لا يلزم فيه مشقة اهـ ع ق   حرف الروي
قال يس يوخذ لانه يجمع الخ ان الاضافة غير بيانية والمعنى الحرف
الذي يجمع بين الابيات ويحتمل انها بيانية ولهذا فالتعبير بالروي
بدون حرف الروي يراد به الحرف المذكور اهـ   اذا قلته وبرزه الجمع
لانه اي الروي   بين قوى الحبل اي طاقاته   الروا ككتاب وواد
والدال اهـ سم   او ما في معناه او يجي قبل ما في معناه اهـ ع ق   يسمى
الحرف الخ فاطلق الفاصلة على الحرف الذي يختم به الفاصلة فهو من تسمية
الجزء باسم الكل والظاهر ان الفاصلة باقية على معناها الحقيقي وهو الكلمة
الاخيرة في الفقرة اي حال كونه كائنا من الفاصلة   ما التزم به
ما عبارة عن شيء كما قال الشارح والشيء هو ثلاثة حرف وحركة معا
في الاية الاتية والابيات وحرف فقط كالقرو سمد وحركة فقط

نسخة لزوم ما لا يلزم

١٨٦

كقول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وإلا فما يبكيه منها وإنها لأوسع مما كان فيه وأرغد حيث التزم فتح
ما قبل الدال اهـ من المطول وقوله لما تؤذن الدنيا به من تقديم العلة على
المعلول لو جعل التوافي بأن حولت التوافي عن وزن الشعر وجعلت سجعا
اهـ ع ق فمن زعم الله كان نبي الخ قال الحفيد أنت خبير بأن المعنى الذي
ذكره الش قدس سره غير ظاهر من العبارة فتأمل قال سم أقول لكنه صحيح
ليوافق قوله الخ ويكون فيه لف ونشر مشوش لم يعرف هذا الكلام
أي معناه الذي أريد به فليتأمل اهـ سم قال ع ق وإنما أراده أن الفواصل التي
هي أعم من السجعة وغيرها وكذا القوافي لزوم ما لا يلزم فيها لا يكون
تلك القوافي ولا تلك الفواصل على جعلها أسجاعا وتحويلها إلى خصوص
السجع ومعنى تحويلها إلى السجع جعل جنسها الشامل لغير السجع مخصوصا
بالسجعة اهـ فاندفع ما يقال لا معنى لجعل الفواصل أسجاعا لأن الفواصل
أسجاع وحاصل الدفع أن الفواصل أعم من السجع والا اي وان
لا يكن المراد ذلك في بيتين الخ يكون التعريف غير مانع لشموله كل بيت على
حدته مع أن البيت ليس من هذا النوع أي لزوم ما لا يلزم كقوله أي
امرء القيس في معلقته بسقط اللوى الخ السقط بكسر السين المهملة ما
منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه واللوى بكسر اللام والقصر رمل
يعوج ويلتوي والدخول بفتح الدال المهملة موضع وحومل موضع آخر
بفتح الحاء المهملة والميم وإسكان الواو بينهما اهـ دماميني وسيأتي إن شاء
الله تعالى في الفصل الآتي آخر الكتاب في بحث الاقتباس كلام للش على هذا البيت

وهو

وهو ليس بلازم في السجع أي لو حولناه وجعلناه سجعا نحو وأما اليتيم
الخ فيه لف ونشر مشوش لصحة السجع بدونها أي لو حولناه إلى السجع
اهـ وقوله سأشكر الخ أي سأبالغ في شكره وإلا فأصل الشكر قد حصل
قال العيني قيل الأبيات لمحمد بن سعيد الكاتب يمدح الأشدق عمرو بن سعيد ودخل
عليه ورأى كم قميصه مشقوقا من تحته فبعث إليه بعشرة آلاف درهم فقال فيه
الأبيات اهـ وفي المعاهد الأبيات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير
الأسدي في عمرو بن عثمان بن عفان وكان سببها ما حكاه أبو عسابة قال
بلغني أن من أخذ بنفسه في الإسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتاه عبد الله
ابن الزبير الأسدي فرأى تحت ثيابه ثوبا رديا فدعا وكيله وقال
اقترض مالا فقال له هيهات ما يعطينا التجار شيئا قال فأربحهم ما شاؤا
فاقترض له ثمانية آلاف درهم بأربعة آلاف فوجهها إليه مع ثياب فقال
١٨٧ عبد الله بن الزبير الأبيات اهـ مطول وفي الأساس شكرت الله نعمته وشكرت له
وقد يقال شكرته فلذا ما بدون نعمه وكأنه أي الشاعر أراد كأشكر
لعمرو فحذف الجار ووصل أيادي بدل اشتمال من عمرو اهـ قال العيني ينبغي
أن يقدر الرابطة أي أيادي له لوجوبه في بدل البعض والاشتمال ثم
قال قد جوز الفاضل المحشي في شرح المفتاح كون أيادي مفعولا ثانيا
وفيه نظر لأنه يخالف تصريح أئمة اللغة حيث صرحوا بعدم تعديته إلا إلى
مفعول واحد اللهم إلا أن يبنى على التسامح اهـ أيادي جمع أيد وهي النعم وهو جمع
الجمع ع ق أي لم تقطع بالمن وهو القطع وقوله ولم تخلط منة أي لم يشبها
منه من عمرو فتى أي هو فتى وقوله غير محجوب قال سم يجوز رفعه نعتا لغني
نبا على أنه بمعنى نعته اهـ رأى خلتي أي أبصر أمارة فقري وهو قطع كم القميص

وفي المثل الخلة تدعو الى السلة اي السرقة اي فقري تفسير مراد والا فهو من في
الخلة اعم من الفقر اهـ سم قذى عينيه اي كقذى عينيه فهو تشبيه بليغ والقذى
ما سقط في العين من عود ونحوه فيعالجه حتى يخرجه من حسن اهتمامه اي
اهتمام عمرو الممدوح بازالة فقره وقوله جعله اي جعل المادح فقره المعبر عنه بالخلة
كالداء الملازم لاشرف اعضائه اي الممدوح وهو عيناه حتى تلافاه با
لغنا اي تداركه لمعا السمع بدونها اي السمع المفروض اي لو حصلت
القوافي سمحا لا يلزم في ذلك واصل الحسن اي شرطه واطلق على الشرط
اصلا باعتبار انه لابد منه كما ان الاصل كذلك من المحسنات اللفظية
اقتصر عليها لكثرة اللفظ والا فالاصل المذكور لكل من المعنوي واللفظي اهـ ق
تابعة للمعاني اي فالمعاني هي المقصودة بالذات والالفاظ تابعة لها اي
لا ان تكون المعاني الخ الوجه انه تفسير لقوله لها دون العكس لا لقوله العكس
لفساد المعنى تامل اهـ سم توابع الالفاظ اي الواقعة والحاضرة عنده
متكلفة اي متكلفا بها فيها غير متروكة على سجيتها وقوله مصنوعة اي
قصد فيها الى الصناعة وتحصيل المحسنات اللفظية بخفاء الدلالات
اذا كانت الالفاظ مجازات او كنايات وركاكة المعنى اي اذا كانت الالفاظ
حقائق فيصير اي اللفظ وفي نسخة فتصير بالتاء الفوقية اي الالفاظ
البديعية على سنن من حيث هو المعنى بل الوجه اي الطريق وقوله
ان تترك المعاني اي الحاضرة والواقعة وعدها اي عند الاتيان
بالفاظ تليق بها وحين رتب الحريري اي اعطى وظيفة [illegible] ورتب فيها
وطلب ان يكتب كل يوم رقيا بالالفاظ تابعة للمعاني اهـ سم والحريري
هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرامي صاحب المقامات
وفضلها اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر ومن عرفها حق معرفتها استدل بها
على فضل

١٨٨

على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه ويقال ان الحريري
كان عمل اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه
في ذلك جماعة من الادباء وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي
من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه
الوزير الى الديوان وساله عن صنعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه
انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة
والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشيء في ذلك فقام خجلا
وكان الحريري مولعا بنتف لحيته عند الفكرة فنهاه امير البصرة وتوعده
على ذلك وكان كثير المجالسة له فبقي كالمقيد لا يجسر ان يعبث بلحيته
فتكلم في بعض الايام بكلام اعجب الامير فقال له سلني شيئا حتى اعطيك
فقال اعطني لحيتي قال قد فعلت وكان يسكن في مشان البصرة
وكان اصله منها ويقال انه كان له بها ثمانية الف نخلة وانه كان من
ذوي اليسار ولما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر
من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة وجاءه شخص يزوره
ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري منه ذلك فلما التمس
منه ان يملي عليه قال له اكتب ما انت اول سار غره القمر ورائد
اعجبته خضرة الدمن فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي
فاسمع بي ولا تراني فخجل الرجل وانصرف وللحريري تاليفان منها
درة الغواص في دفع اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها

وله ديوان ورسايل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله
قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت
والله ان المفندلي تامل الرشد في عينيه ما ثبتا ومن اقام بارض
لا نبات لها فكيف يرحل عنها والربيع اتى وله قصايد استعمل فيها
التجنيس كثيرا وكانت ولادته في ست واربعين واربعماية وتوفي في سنة
عشر وقيل خمسة عشر وخمسماية بالبصرة في سكة بني حرام نسبة الحطا...
من العرب سكنوا في هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضي
قضاة البصرة ضيا الاسلام عبيد الله رحمهم الله تعالى اه معاهد باختصار
في ديوان حرمنا اي جعل كاتبا عند الملك يكتب الحجج والقضايا والدعاوي فقد
كلف انشا معان بالفاظ تطابق تلك المعاني عجزا اي عن ان يكتب كما يوم اهم سم
فقال ابن الخشاب اي في سبب عجزه اهـ سم وكان معاصرا له وذلك الجاي يعني
كونه رجلا متغابيا فاين هذا اي كتاب معانيه وقضيه من كتاب مقاماته وانقه
وحاصره في الترجيح على التفصيل يكتب كما تريد كالحريري يكتسكا
يوم كابن الخشاب وبين الحالين بون بعيد فان الحالة الثانية ابله من الاولى
وهذا اي لان بينهما بونا بعيدا وعبارة ع ق وقد عرفت ان بين الحالين
بونا بعيدا الا ترى الى الصاحب فانه طلب ان يجانس بين قم الذي هو فعل امر
وبين قم الذي هو اسم مدينة فلما لم يتسر له معنى مطابق لمقتضي الحال واقع
في نفس الامر يكون اللفظ فيه بليغا انشا الرسالة لا بسبب لقاضي تلك البلدة
فكتب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم فتفطن القاضي بانه لا غرض له في
المعنى وانه لا يناسب حاله وحال الملك فصار الكلام فيه كالهزل فقال القاضي
الخ اهـ قال قاضي قم اسم بلدة والله ما عزلني الا هذه السجعة بقول

القول

القول والسم يعني الله ليس غرض في عزلي وطامل عليه الا ذكر هذه السجعة
فهو المقصد دون المعنى وصار اللفظ المتبوع تابعا نسال
الله حسنها في السرقات الشعرية وما يتصل بها قال ع ق انما جمع هذه الاشيا
في الخاتمة ولم يجعلها بابا من البديع او يجعل كل واحد منها بابا على حدة لوجهين
احدهما ان كلا منها ليس امرا يعم كل كلام اما في السرقات فظاهر لخروج النثر
وكذا فيما يتصل بها لاختصاصها بالاخذ عن الغير واما في الابتدا والانتها والتخلص
فلخروج ما ليس في تلك الحال وهذا الوجه بعينه يمكن ان يجعل هو السر في
جمعها لاشتراكها فيه والوجه الثاني ان الحسن فيها دون الحسن في غيرها
مع سهولة التناول فلم يجعل بابا لقلة الاهتمام بشانها وبترها باعتبار
غيرها وان كان الناس يهتمون باموها اما في السرقات فلما علم من ان
الابتداع ارفع واصعب من الاتباع وان كان فيه تغيير ما وكذا فيما يتصل
بها واما في الابتدا او ما والاه فلما علم من ان رعاية تمام الحسن في جميع اجزا
الكلام اعلا واصعب ويمكن جعل هذا ايضا هو السر في جمعها اهـ مثل الاقتباس
والتضمين الخ سيأتي معاني هذه الالقاب ووجه اتصال هذه بالسرقات
كون كل من القبيلين فيه ادخال معنى كلام سابق في لاحق لا ان المض
قال اي في الايضاح الذي كان هذا التلخيص منه من اصول اي مسايل عن
وبعضه اشا الحاظ الخ كما ترى في كون تلك الاشيا من نفس الفن لاحاجة
والاولى وجه للتعبير بالبنا ولا تقول له تذكرها في علم البديع الخ وكذا قوله
والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله الخ فانه ظاهر في تعلق الخاتمة بهذا الفن اهـ
سم وهو قسمان اي الباقي او مذكور بعض المتقدمين وفي نسخة وهي

ما يحبه التعرض له اي وان ذكره ذلك البعض اي لعده من المحسنات والا فهو
مذكور لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام مثل الموصل وهو ان يوتي بكلام كون
كل من كلماته متصلة الحروف كقول الحريري فتنتني فجننتني تجني بتجن يفتن
عن تجني وقوله فتنتني اي صيرتني مفتونا وقوله تجني فاعل فتنتني
وجننتني وهو اسم امراة وقوله بتجن اي باعراض وقوله يفتن اي باعراض
وقوله يفتن اي بنوع وقوله عن تجني اي بعد اعراض وقوله المقطع
وهو ضد الموصل كقول الوطواط وادركت ان زرت دار وددود
داراودرا وورداء اي وادركت ان زرت دار المحبوبة المسماة بودود
الدر والورد المعلومين وورداء اي عادة وورودا اي فرسا ناس
الشقرة الاحمر ومثل التعديل ويسمى سياقة الاعداد وهو ايقاع اسماء
مفردة على سياق واحد كقوله تعالى وضفائف بديه بها ام الحل والعقد
والقبول والرد والامر والنهي والاثبات والنفي والبسط والقبض ومنه
قول المتنبي الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس
والقلم ومنه ما يسمى تنسيق الصفات وهو تعقيب موصوف بصفات
متوالية كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
الاية اهـ مطول اهـ مطول زيادة لكونه داخلا اه مثل ما سماه
بعض المتاخرين الايضاح وهو ان ترى في كلامك خفاء لا له فتاتي
بكلام يبين المراد ويوضحه فانه داخل في الاطناب ومثل التوشيع
بالمعنى المذكور في باب الاطناب اهـ مطول اتفاق الاخ هو
توطية والمقصود بالذات قوله والاخذ بالسرقة الخ على بعض النسخ
حال من القايلين وليس صلة اتفاق ولا القايلين ووجه هذا الضبط

ورا

دراكونه الرواية ان الانسب اقل ما يتصور فيه الاتفاق والمراد بالقايلين
قايل الماخوذ منه ولو كان القايل متعددا وقايل الماخوذ ولو متعددا
ايضا اهـ يس باختصار في الغرض على العموم اي الكاين على العموم اي
في الغرض العام للناس بان يشترط الناس في معرفته اهـ حريري اي
الاختلاف في وجه الدلالة اخذا من المقابلة قاله سم قوله ان كان
في الغرض ذكر فيه هذا الغرض امرين الغرض وكونه على العموم اي في الغرض
~~العام للناس بان يشترك الناس في معرفته فقابل الاول بقوله الاتي~~
وان كان في وجه الدلالة اي على الغرض لا في الغرض وبقي مقابل الثاني
فانظر هل تركه ولم يذكره او يستفاد من كلامه ومن اين يستفاد اهـ اول
ذكره ق ان المص ترك مقابل الثاني لانه معلوم لا تفصيل فيه وانما عرض
لمفهوم الاتفاق في نفس الغرض على العموم يتضمن شيئين احدهما كون الاتفاق
في الغرض لا في الدلالة عليه من الجهة المعهودة للاتحاد وهو الدلالة بالحقيقة
وثانيهما كون الغرض عام الادراك فخرج به الغرض الخاص اي المعنى الدقيق الذي
لا يدركه الا الاذكيا وان كانت الدلالة عليه بالحقيقة ومن المعلوم ان
الغرض اي المعاني الدقيقة ما يتفاوت الناس في ادراكها فيمكن ان يدعى
فيها السبق اي التقدم والتقدم والزيادة وعدم ذلك وهذا المعنى
لم يتعرض له المص لانه معلوم لا تفصيل فيه الخ اهـ وقال بعض الافاضل
اقول قد يستفاد من كلامه تحصيل المقصود من الغرض العام خصوص قيده
وهو كونه عاما ويراد به ما لا يختص به البلغا وغيرهم ويكون الخاص ما
يختص به البلغا تامل ونحو ذلك كالبلاهة والذكا واعتدال القامة

فلا يعد سرقة جواب الشرط مما يؤدي هذا المعنى كالانتهاب والاغارة
والغصب والمسخ وما اشبه ذلك مما ياتي من الالقاب وانما قلنا ان هذه
الالقاب تؤدي هذا المعنى الواحد لانها كلها تشترك في الاسناد الى الغير
في التوصل وانما اختلفت معانيها باعتبار العوارض على ما سيجي اهـ ع ق والعجم
هو ضد الفصيح هنا والعجم نبت الجا وهو ضد الشاعر اي الذي لا قدرة له
على الشعر اي طريق المراد بطريق الدلالة اللفظ الدال على الوصف العام
من حقيقة او مجاز او كناية او تشبيه وقوله على الغرض متعلق بالدلالة
والمراد بالغرض العام اي فالقايلان تتفقان في الطريق واختلفا في الغرض
لا تاتي فيه السرقة لان السرقة هي اخذ المعنى كما سياتي ان شا الله تعالى
كالتشبيه تمثيل للوجه والمراد به الكلام الدال على التشبيه لكون لفظا
لان وجه الدلالة اللفظ هيئات اي صفات والمراد الجنس وقوله
تدل على الصفة اي التي هي الغرض كالجود في المثال الاتي لاختصاصها
علة لتدل اي لاجل اختصاصها بمن اي بموصوف هي اي تلك الصفة التي
هي الغرض والانتقال من اللزوم الى اللازم كناية فعلم ان ذكر الهيات
داخل فيما يقابل الحقيقة المثل بالتشبيه وذلك المقابل هو مطلق التجوز
الشامل للكناية اهـ ع ق بالتهلل اي البشاشة والسرور اهـ فنري
وعبارة ع ق اي تكون الوجه فرحا وسرورا فان هذه الهيات اعني
كون الانسان متهلل الوجه وكون ذلك التهلل بسبب وكون ذلك السبب
ورود السايل يتوصل بها الى الوصف بالجود اهـ جمع عاف ويجمع ايضا
على عافون كقوله يا ضيم من يمم العافون ساحته بالعبوس وهو
تلون الوجه تلونا يدل على الاغتمام اهـ ع ق عند ذلك اي ورود السايل
وكذا

وكذا ما بعده سم ذات اليد قال ع ق فان ذكر هذه الهيات اعني
كونه عبوسا وكون ذلك عند ورود العفاة وكون ذلك عند سعة يدل
على البخل فهذا من الدلالة الكنائية اي المال نسبه لمجموع ذات اليد
سم وقال العصام في اطوله وذات اليد المال سمي ذات اليد لان اليد تفعل
ما لا تفعل بدونه فكانه بأمر اليد بالعطا والامساك واليد مملوكة له اهـ
واما العبوس الخ اي لان عبوسه يدل على تاسفه على ما فات من رايه النخا
لعدم وجدان المال فان اشتراك الخ دليل جواب الشرط في قوله وان كان في
في وجه الدلالة وجواب الشرط محذوف تقديره ففيه تفصيل فان اشتراك الخ
كتشبيه الخ المراد به الكلام الدال عليه لكون لفظا كما تقدم والمجاز الخ
هذه هي الحالة التي يمكن فيها تحقق السرقة لكن لا يتعين فيها السرقة ولذا فصلها
كما سياتي اهـ سم بان يحكم بعض القايلين فيه اشارة الى انه ليس المراد بالسبق
هنا التقدم في الزمن بل السبق الى علو الرتبة والكمال فان المتبادر من هذا
السياق اذ قوله بان يحكم الى قوله اكمل من الاخر تفسير الزيادة فتامل
اهـ سم وعبارة ع ق قوله السبق اي اذا كان غرضا يمكن ادعا السبق اي
غلبة احد او يتبين به الاخر بان يكون اكمل منه وافضل والزيادة اي زيادة
احدهما على الاخر فيه بالغلبة والاخر بالنقص منه ويحتمل ان المراد بالسبق
التقدم اي ان احدهما اقدم والاخر اخذه منه اهـ وان احدهما الخ
خاصي اي منسوب اي الخاصة اي هذا المفهوم لا يطلع عليه الا الخاصة
سم لا ينال الا بالفكرة تفسير لغريب اي لا يدركه الا الاذكيا كتشبيه الشمس
بالمراة في كف الاشل عامي اي تشارك العامة الخاصة فيه كما في
تشبيه الوجه البهي بالشمس في قوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه

١٩٢

ليس فيه حيا فانتشبه الوجه اي بالشمس بتبدله اي لكن اضاف الي
ذلك كون عدم الحيا من الشمس هو الذي اوجب لها ادعا المقابلة لهذا الوجه
فخرج بذلك عن الابتذال اهـ ع ق الباقي اي على ابتذاله زايد على ما هنا
فالاخذ الخ اي واذا تقرر هذا الخ اهـ مطول فالاخذ والسرقة الخ تسمية
السرقة والاخذ الي النوعين المذكورين باعتبار كل من الضربين السابقين
فكل منهما ينقسم الي ذلك اهـ سم اما الظاهر الجلية ثلاثة عشر قسما لان
الماخوذ ان كان المعنى مع اللفظ وغير النظم فتحته اقسام ثلاثة لان
الثاني اما ابلغ من الاول او مثله او دونه وان كان الماخوذ المعنى مع
بعض اللفظ فتحته اقسام ستة لانه اما ان يغير فيه النظم او لا وياتي
فيه ما تقدم من الثلاثة وان كان الماخوذ المعنى وحده فتحته اقسام ثلاثة
ايضا مع اللفظ كله اي سوا كان فيه تغيير للنظم او لا وكذا يقال
في قوله او بعضه فان اخذ اللفظ كله من غير الخ اي الخ بقيود
ثلاثة وسياتي محترزها في كلامه على اللف والنشر المشوش ويسمى
نسخا لانه نسخ الكلام الغير ونسبه لنفسه اهـ ع ق وعبارة سم
نسخا لانه نقله الي نفسه من قولهم نسخ الكتاب اي نقلتما فيه
الي كتاب اخر وقوله وانتحالا يقال انتحل فلان شعر غيره وقول غيره
اذا ادعاه لنفسه اهـ ابن الزبير هو بفتح الزاي وكسر الباء كما في القاموس
لان وزانه باسم فليس هو الصحابي المعلوم وانما المراد به شخص اخر كان
قدم على عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي المعروف فلام به من العطا
قال ابن الزبير اعني هذا المذكور هنا للسيد عبد الله بن الزبير لعن الله
ناقة حملتني اليك فقال له السيد عبد الله بن الزبير اي نعم وراكبها اهـ
الله فعل ذلك اي النسخ والانتحال وانه فعل يجوز كونه بدل اشتمال

من

من عبد الله عن فعل عبد الله بقوله سعن ويجوز كونه بدلا مما حكي اهـ سم وانظر
هلا جوز كونه نايب فاعل حكي بل هو الاظهر اهـ بس معن بضم الميم وفتح العين
وهو غير معن اخاك اخوة الصداقة او النسب اهـ اطول النصفة بفتح
النون والصاد وهو اسم مصدر الانصاف اهـ ع ق ولم توفه حقوقه عطف
تفسير لما قبله اهـ سم على طرف الهجران بكسرها والاضافة بيانية اهـ
ان كان يعقل فيه اشارة الي ان ارتكابه الهجران هو قضية العقل فيسال
اهـ وقال العصام في اطوله من باب ضرب اي ان كان ينبغي عقله بعد ظلمك
وفيه اشارة الي انه يصير مجنونا بظلمك وهجران بقي عقله اهـ من ان
الخ من تعليلية اي من اجل ان تضيمه كما في قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا
وظ كلام الشارح انها بمعنى بدل كما في قوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من
الاخرة عن شفرة السيف شفرة السيف حده صحاح اهـ سم قوله يحمل الثاني
تفسير رجل بازاي المحبة ولحا المهملة اهـ فنري وروي بالجيم المعجمة
فانشده هذين البيتين لانه كان امير هم بيت انشدوا عنده القصايد
وقيل لانه لمعاوية كان حاقدا عليه وعنده يغيظه وفي بعض النسخ
فانشد فمفعوله الاول محذوف اي انشده كما سياتي شعرا نظم البيتين
اي صرت شاعرا وبابه ظرف وقوله بعدي اي بعد علمي بانك غير شاعر
يا ابا بكر كنية عبد الله بن الزبير فانشد قصيدة انشد يتعدي الي
مفعولين يقال انشدني شعرا ومفعوله الاول هنا محذوف هنا اي
انشده كما سياتي اهـ فنري واني لا وجل اي اخوف من الوجل وموضع على
انما نصب لانه مفعول لادري وقوله واني لا وجل اعراض وتعدواء
بالغين المعجمة اي يصح المودة واول مبني على الضم لقطعه عن الاضافة سوانا

١٩٤

كما في قبل وبعد اي اول كل شيء وحاصل المعنى وبقاوك ما اعلم
ابنا يكون اقدم من الاخر في غد والموت عليه واني خائف متى [illegible]
وقوله بالغين المعجمة ليس بمعنى بل يصح كونه بالعين المهملة من العدو
قال بعضهم انه تصحيف اللهم الا ان تثبت الرواية بالمعجمة فاقبل [illegible]
الخ اي التفت اليه لانه معه في المجلس ازجرتني الخ استفهام تعريضي والم
يفهم منه ان عبد الله بن الزبير اخبر معاوية بذلك فكانه لم يرد بنسبتهما اليه
الا افتخاره بهما ودعوى معرفة الشعر وما ليس له بل وجها صحيحا لا يوجد ذما
وكان ذم هذا فحمد نفسه مع قطع النظر عن مقصد صحيح يخرجه عن الذم
تامل اه وقوله بل وجها صحيحا اي كقوله هو اخي من الرضاعة واما اخي
بشعره وقوله في نفسه خبر كان كما يقال الخ مثال لابدال الكل نظرا الى
قوله فانك انت لما كان من الامور العامة التي تشترك الناس في معرفته
والتعبير به كان المراد ما عداه الحطيئة بالحاء والطاء المهملة اسم الشاعر
به لقصره وقيل لدمامته دع المكارم الخ مقول القول اي طلبها بدليل
قوله لا ترحل لبغيتها والمكارم جمع مكرمة بمعنى الكرامة والبغية بكسر الباء
وضمها الحاجة كما في المختار وقوله واقعد فانك الخ اي حاصل المقصود
الطعام والكسوة فلا احتياج الى طلب المكارم والرحلة اه زيادة قال ع ق
والمعنى لست اهلا للمكارم والمعالي فدعها لغيرك واقنع بالمعيشة وهي
مطلق الاكل والستر باللباس فانك تناله بلا طلب بشق اه ذكر المعنى
المقول بتمامه وذكر في مقابله دع والمعالي مقابل المكارم ولا تذهب في مقابل
لا ترحل ولطلبها بدل لبغيتها واجلس بدل واقعد والاكل بدل الطاعم واللابس
بدل الكاسي واما فانك انت فمذكور في البيتين باللفظ وكما قال الخ
مثال

١٩٢

مثال لابدال البعض وقوله واجمع واقف كشاهد وشهود من الوقف
بمعنى الحبس لا من الوقوف بمعنى اللبث لانه لازم والمذكور في البيت متعد
مفعوله مطيهم وصحبي فاعله وانتصابه على الحالية من فاعل نبك اي قفا
نبك في حال وقوف اصحابي مراكبهم علي اي لاجلي قائلين لا تهلك بكسر اللام التي
اي من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل اي اصبر صبرا جميلا اه فترى زيادة
اخذ يحتمل انه مصدر وهو اسم كان ومع تغيير خبرها وعليه فقوله او اخذ
بعض اللفظ عطف على كان ويحتمل انه فعل وهو خبر كان واسمها ضمير قال
بعض ويصح ان يكون على صيغة اسم الفاعل مع تغيير اللفظ محترز قوله
السابق من التغيير لنظمه وقوله او اخذ بعض غير محترز قوله كله فهو على
اللف والنشر المشوش كما قدمنا قال ع ق والمراد بتغيير النظم هنا ان يدل
على المعنى الاول او على بعضه بوجه اخر بحيث يقال هذا تركيب اخر سوا كان
بتبديل نوع التركيب كتبديل جملة شرطية مثلا بغيرها او بدون ذلك
اما مع افادة المعنى مثلا بطريق اللزوم ان ابدا او لا صراحة وهو الاكثر
او بدون ذلك ويدل على ان هذا هو المراد ما ياتي من الامثلة اه او
اخذ بعض اللفظ سوا كان مع تغيير النظم او لا فجملته ستة اقسام و
الاتية كلها لما اذا كان الماخوذ البعض اغارة [illegible] وسخا
لانه بدل صورة ما للغير بصورة اخرى والغالب كونها اقبح ع ق وقال
بعض لان المسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها وهنا تحول التركيب
من صورة الى اخرى اه ومن هنا نشا اشكال فيما غير المثل او ابلغ اذ كل
منهما ليس تغييرا الاقبح فلعل الجواب انهم اكتفوا بحكمة التسمية وهي لا يلزم
ان تكون مطابقة للمعنى اللغوي في تعليله بل يكتفون فيها بادنى مناسبة ع

وقد يوخذ هذا الجواب من قوله وهذا حول الترتيب الخ تامل ع س وكان
حاصل الجواب ان المراد بالمسخ مطلق التحول من صورة الى صورة سواء كان اقبح
اولا فهو مجاز مرسل من اطلاق المقيد وارادة المطلق كحسن السبك المراد به الخلو
عن التعقيد اللفظي والمعنوي او الاختصار بحيث يناسب المقام ممدوح
ويسمى حسن الابتداع كقول بشار الخ قبله قالوا حرام تلاقينا فقلت
لهم ما في التلاقي ولا في قبله حرج وبعد البيت اشكوا الى الله امرا لا اقدر على
وشر ما في نوادي الدهر يخشيه اه معاهد من راقب الناس اي راعاهم وخشي
على غرضهم وعبارة ع ق اي راعاهم وحاذرهم فيما يكرهون فيتركه وفيما
يشتهون فيتقدم عليه لم يظفر بحاجته كلها لانه ربما كرهها الناس فيتركها
لاجلهم فتفوت مع شدة شوقه اليها اه الفتك الفاتك وقوله
الجسور على القتل تفسير اللهج سم وعبارة ع ق قوله القاتل اي المقدم
على الفتك او غيره من غير مبالاة باحد اللهج اي الملازم لمطلوبه الحريص
عليه من غير مبالاة قتلا كان او غيره اه ص وقوله سلم اي الخاسر بالتجارة
المنجية سمي بذلك لخسارته في تجارته في [illegible] الناس سمي سلم الخاسر لانه باع
مصحفا ورثه واشترى به عودا يضرب به اه مطول وقبل هذا البيت
اهدى لي الشوق وهو حلو اغن في طرفه فتور وفاز الشاهد
فيه مع قوله من راقب الناس حيث اخذ بعض اللفظ من غير تغيير للنظم اي
الشديد الجراءة فهو بمعنى الفاتك اللهج وهو اصرح في المعنى واحصر والمعنى
في البيتين واحد وهو ان من لا يراقب الناس فانه يظفر بالمرغوب ومن راعاهم
فاته المطلوب لكن بيت سلم اجود سبكا لدلالته على المعنى بلا حاجة للتامل
بما هو اخص واوضح واخصر لفظا كما لا يخفى وفي نفسي ان لفظ الفاتك اللهج

احسن

114

احسن من لفظ الجسور ولفظ الطيبات احسن من لفظ اللذات والاقتصار قد
يدعى عدم مناسبته لان الغرض التوجيه بترك مراقبة الناس وذلك يناسب
البسط الدال على الاهتمام والتاكد فانظره اه فبيت سلم اجود سبكا اي
لان قول بشار الفاتك اللهج فيه غموض وخفا وفضل من جهة انه رتبه
على المراقب الموت بخلاف بشار فانه رتب عليها عدم الظفر بالحاجة اه قال
في الاطول روي عن ابي معاذ راوية بشار انه قال انشدت بشارا قول
سلم فقال ذهب والله بيتي فهو اخف منه واعذب والله لا اكلت اليوم ولا
شربت اه في البلاغة اي الحسن وليس المراد بها مطابقة الكلام الخ لوجودها
في كل منهما كقول ابي تمام هو الاصل وهو من بحر الكامل في رثية محمد بن حميد الطائي
قال في المطول وكان قد استشهد في بعض غزواته اه ابن حميد كر وبدى
اه اطول هيهات اسم فعل ماض بمعناه بعد وفاعله محذوف اي بعد
اتيان الزمان بمثله بدليل ما بعده وهو قوله لا ياتي الزمان بمثله
او بعد نسياني له بدليل ما قبله وهو قوله انسى ابا نصر نسي اذا
بدى من حيث ينصر النبي ونيل هيهات الخ اه مطول زيادة قال السعد
انسى احدى الهمزتين فيه محذوفة على قوله تعالى افترى على الله كذبا
والاستفهام انكاري ونيل من الاناله وهي الاعطا اه ان الزمان
بمثله لبخيل قال الشيخ عبد القاهر في المسائل المشكلة وقال الشيخ ابو علي
الفارسي في هذا البيت تعسف لان الغرض من هذا الكلام وانه يقال
يقال الله بخير والله لا يكون فاذا حصل سبب فقد مثله بخل الزمان به فقد
احل بالغرض وجوز وجود المثل ولم يمنعه من حيث هو بل من حيث بخل الزمان بالجود

بمثله اهـ مطول وقول ابي الطيب هو الماخوذ اعدى الزمان سخاؤه
اي سري سخاوه الزمان ولا يلزم من كون فعل بمعنى فعل ان يتعدى بما يتعدى
به قال العنبري الاعدا ان يجاوز الشي من غيره صاحبه الى غيره والاسم العدوى
وفي الحديث لا عدوى اي لا يعدي شي شيا اهـ فسخا به اي بايجاده على
ما قاله ابن جني او باظهاره على ما قاله ابن فورجه وكذلك في ولقد يكون
الخ واخرجه من العدم تفسير على سخا به اهـ سم ولو سخاوه اي
الزمان وقوله الذي استفاده منه اي من الممدوح وقوله لبخل اي الزمان
وقوله به اي بالممدوح كذا ذكره اي هذا التفسير ابن جني فالبيت على ما ذكره
ابن جني كما تقدم في قوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف
التي لم تخلق لان الجود قبل وجود الممدوح غير موجود حتى يعدي الزمان
فهو حسنه ومثل ذلك لا يقال فيه انه فاسد كما قال ابن فورجه وانما يقال فيه غير
مقبول تامل ابن فورجه بفتح الفا وضمها فاسد الاولى غير مقبول
لغلوه اذ ليس بفاسد كما قدمنا لان سخا غير موجود باضافته سخا الى ضمير
اي سخا شخص غير موجود فسخا اسم ان وقوله لا يوصف بالعدوى
خبرها وهو الشرط بان للنفي وانما المراد الخ اي فالممدوح كان موجودا سخيا
وكان الزمان بخيلا باظهاره لي وهذا ينبغي له تعدية امور عند الزمان فلما
اعدى الزمان سخى ذلك الممدوح جاد به علي اي بالاتصال به والوقوف
عليه بعد خفايه عني فالمعنى ان الزمان هداني اليه بعد البخل بالهداية
فوفقته فاغناني فالمعنى ولقد كان الزمان بخيلا باظهاره لي اهـ ق
لما اعدي سخاوه ظرف لقوله سخا به قال سم اي اعدي سخاوه الزمان
وهو بعد وجوده اهـ فالمصراع الثاني فيه اشارة الى ان الشاهد في

المصراعين

المصراعين الاخيرين والا فالمصراع الاول من قول ابي الطيب ابلغ من المصراع
الاول الذي لابي تمام اذ لا يشترط الخ علة لمحذوف تقديره ولا يضر
في كونه ماخوذا منه تغاير في المعنى والتغيير اذا وقع الاشتراك في الحاصل
والمآل ولو مع زيادة شي اذ لا يشترط في هذا النوع الخ كما عبر بذلك ع ق
اي لانهما اشتركا في البخل وهو جواب عن سوال مقدر تقديره ان الاخذ
على تفسير ابن فورجه غير ظاهر لتغاير المعنيين كما لا يخفى اصلا اي لا يشترط
الاتحاد من كل وجه بل يكفي الاتحاد من بعض الوجوه كما هنا لانهما اشتركا في اصل
البخل على ما قاله ابن فورجه كما توهمه البعض اي توهم انه لا يشترط الاتحاد
١٩٥ من كل وجه والا لم يكن ماخوذا الخ في الاستدلال بهذا اشعار بموافقة
البعض على الاخذ على تاويل ابن جني اهـ ايضا اي كما لا يكون ماخوذا
على تاويل ابن جني اهـ ايضا كما لا يكون ماخوذا على تاويل ابن فورجه وانما
لم يصرح به لان عدم الاخذ عليه ع ظ فحمله كانه اصل تقيس عليه وعبارة ق
فعلى هذا التقدير اي تقدير ابن فورجه لا يكون ماخوذا من الاول ايضا لان
المعنى عليه ولقد يكون الزمان بخيلا باظهاره وهو مخالف للبخل بايجاد مثله
الذي في المصراع الاول وكونه اظهر في عدم الاخذ لم يتعرض له في اثر وجمع
المعنى في اصل واحد ايضا على هذا التقدير لانه اذا بخل باظهاره لزم انه
بخيل بغاية اللازم لوجوده الا انه بسبب فيلزم البخل بوجوده لان نفي
اللازم يستلزم نفي الملزوم ففي غايته كنفيه فيلزم البخل ما ساله اهـ ق
وعبارة سم وانما اقتصر الشارح على بيان التغاير على تفسير ابن جني لان هذا
المتوهم اعتمد عدم التغاير عليه وسلم الاخذ عليه ومنعه على تفسير ابن فورجه

لاعتماده النفاء عليه اهـ لان ابا تمام الخ اي فهناك مغايرة بحسب الظ وان كان
في نفس الامر لا تغايره لان المراد من المثل الممدوح كما في قولك مثلك لا يبخل اي انت
لا يبخل اذ المعنى على المضي ان قلت من اين يستفاد المعنى من قول ابي
ان الزمان بمثله لبخيل قلت من الجملة الاسمية الدالة على الثبات والدوام
الشامل للمضي هذا وقد يقال العدول الى المستقبل في كلام ابي الطيب
قصد الى الاستمرار او حكاية للحال الماضية الا ان يقال لما لم يتوجه الزمان
بعدا عدامه اياه لم يحسن حمل المضارع على ذلك اهـ يس وانما كان المعنى
المعنى على المضي لان الغرض انه جاد به ووجد بالفعل فان قيل
المراد الخ اي فيكون المضارع واقعا موقعه وبذله عطف على جوده
او على سخائه لكن اعدامه الخ حاصله انه بعد ايجاده صار الذي في
تصرف الزمان انما هو اعدامه واما ايجاده فلا يتعلق به لانه تحصيل الحاصل
ح باق بعدا اي بعد وجوده او في المستقبل وقوله في تصرفه اي في
تصرف الزمان لا قرينة عليه اي فلا يصح وبعد صحته الخ فلا بد
من الذم من يعني عن اي حقيق بان لا يذم فافعل التفضيل ليس بابه
زيادة اسم فاعل واصله ... وبعد الا الفراق استثناء من دليل ودليل مفعول
يجد ومفعوله الثاني اذ كان الذي ينصب مفعولين محذوف اي موجودا اهـ
سم قال يس وفيه نظر والظ ان المفعول الثاني دليلا والاستثناء مفرغ
على حد ما علمت الا المعه على النفوس اي على هلاكها وهو حال من
سبيلا اي لانه في الاصل صفة لها فلما قدم عليها صار حالا قال في المعنى تبعا
ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سبيلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظ الى ضميره المتصل

كقولك

كقولك
ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبيلا فلما قدم عليه صار
حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبيلا مسلوكة الى
ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدره جمع لهاة كحصاة وحصا ويكون
المنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهاة للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع
الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه للمجاورة اللهوان للفم وتم الشعر
سم فكتب ما هيا ماه العجيب اهـ يس وقول ابن هشام الظ ان لها اي لفظ
لها وقوله ضربه زيد اي ضربه نفسه وقوله فينبغي ان يقدر صفة صفة
فيكون المعنى هكذا لولا مفارقة الاحباب ما وجدت المنايا سبيلا امرا
لها مسلوكة الى ارواحنا وقوله كحصاة وحصا اي مما يكون فيه الفرق
بين مفرده وجمعه بالتاء وقوله ويكون المنايا مضافة اليه الاظهر ان
يقول وهي مضافة الى المنايا وقوله استعارة اي بالكناية وقوله للمجاورة
الخ او هو من باب ذكر الجزء وارادة الكل وروي يد المنايا اي بدل قوله
لها المنايا فقد اخذ المعنى كله لقائل ان يقول ان الاول افاد ان الحاصل
السبب في مفارقة الاحباب انما هو على تعدي التحير واشتباه الحال
وقضية ذلك امكان تسبيل اخر عند عدم التحير وكان حاصل المعنى ان المنية
لها طريق الى الاهلاك لكنها اذا اشتبهت عليها لا تجد طريقا غير المفارقة
وهذا لا يفيده الثاني فكيف حكم باخذ كل المعنى الا ان يقال ان هذه
الزيادة التي قلنا ان الاول افادها غير مرادة له او انها غير معتبرة هنا
سم وعبارة ق وقد احبه البيانات على الحاصل وهو انه لا دليل للمنية
على النفوس الا الفراق اما في الاول فواضح واما في الثاني فلانه لولا يد
ان تتى الفراق بنفي الموصل كما اشرنا اليه فلزم انحصار الموصل في الفراق على انه

١٩٦



دليل اوجر دليل فمعنى كل من البيتين يعود الى معنى فما يقال من ان في الاول
الحصر والتقييد فالحبيرة في ابلغ من الثاني لاعبرة به اهـ وبدل بالترك
الارواح البادا خله على المتروك وان اخذ المعنى وحده اي دون
اللفظ وهو على حد قوله فان اخذ اللفظ واصله من ألم بالمنزل الخ
فاصل الالمام النزول بالمنزل ثم اطلق على مطلق القصد ووجه المناسبة
هذا انه اذا اخذ المعنى فقد قصده وكأنه نزل به اهـ يس فكان كشط
بابه ضرب وقوله حذوه هو اللفظ اي مثل ما سمي اغارة اي مثله في
الانقسام الى ثلاثة اقسام وفي كون الاقسام هو كون الثاني ابلغ كونه
دونه وكونه مثله بدليل كلام اتم والضمير مبتدا خبره الجملة الرابطة
اي والجملة من المبتدا وخبره الجملة خبر ضمير الشان وسكت الشارح عن ذكره لظهوره
لا لان ضمير الشان لا محل له كضمير الفصل لانه مالم يقل به احد اهـ يس فخبر
اي فهو خبر وقوله وان يك من راث يريث اهـ سم وفي المختار على غيره
ابطا وبابه باع وفي مثل رب عجلة تهب ريثا اهـ اي بطؤا من باب شرف
قال في المختار بطؤ بضم الطاء بطاء بضم الباء فهو بطيء بالمد وابطأ فهو مبطئ اهـ
انتهى الا ترى انه يقع في العادة انك لو وعدت احدا باحسان ثم ابطأت عنه
فاذا اعطيته زدته على ما كنت تعطيه لو عجلت حياء من ابطائك جبرا
للابطاء اهـ سم والاحسن ان يكون الخ لعل وجهه ان ... ضمير الشان
خلاف الظاهر مع افادة هذا الاعراب ما يفيده الاول من الاجمال والتفصيل
ومع كونه افيد لتعدد الحكم فيه اذ فيه الحكم بان ذلك المنفصل الصنع والحكم
بان الصنع من صفته ما ذكر اهـ وضمير الضمير الشان خلاف الظاهر اي لانه
مخالف للقياس من جهة اوجه عوده على ما بعده لفظا ورتبة وان مفسره لا يكون

الا

الا جملة وانه لا يتبع الاتباع وانه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه وانه
ملازم للافراد اهـ الحاضر في الذهن وهو الموعود به وهو كقول
ابي العلاء اذ لعل مقصد الشطر في رجوع الضمير للمعنى الحاضر في الذهن فان
هذا هو المناسب في بيت ابي العلاء اذ لا يناسب فيه رجوع الضمير للشان اذ
ما بعده لا يصلح للخبرية عنه فليتأمل اهـ سم اقول في المغني في الترجمة
التي نصها المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تأخر لفظا ورتبة والثالث
ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا قال الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا
١٩٧ ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس
تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه
ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب
بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ضعف لامكان وجه ثالث
في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان
المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك
وحده اهـ والظاهر ان كلام ابي تمام والمرجي من هذا القبيل وان ما ابهج
به انه امر سهل قاله يس وبين البيتين مناسبة من وجه آخر وهو ان
في كل منهما ان الشيء المكروه قد يكون سببا في المحبوب كما كان في الاول المطل
الاحسان سببا في كثرته وفي الثاني الصدود سببا في الوصال الا ان الظاهر
انه لم يرد هذا بدليل قوله وهذا نوع من الاعراب فانه يشير بان كلامه من
جهة الاعراب دون غيره افاده سم حتى ما يلم خيال طيف يلم للهجر اما ما
حتى قيل ما فيه اي حتى اذا انتفى المداومة وحصوله فهو خيال لعدم وجوده

وقيل زايدة اي حتى اذا الخ فهو خيال لانه لعدم طلبه والاعتبار به
بمنزلة المعدوم الذي هو خيال وقيل مصدرية اي حتى الممامه خيالي
والمعنى كما في الثاني وينبغي رفع الفعل على هذا الثالث بخلاف الاولين
فانه يجوز نصبه بحتى اهـ سم وعبارة ع فحتى ما يلم اي ينزل خيال من هذا الذي
يحبنا وبعض صدود الزائرين وصال اي لم ينل من هجرنا الا الصدود لانا لم
نلقاه لا يقظة ولا مناما والصدود قد يعود وصالا وبالنسبة لنزهة
الهائم ويلم بابه رد الراضة اي المرتاضون الممارسون لصناعة
الاعراب ومن العجب انه تصحف في نسخة سم بالراضية فقال قال في
الصحاح ان الراضية تجيء في بعض اللغات بمعنى العالية وهذا المعنى
ممكن هنا وانظر هل يجوز ان تكون بمعنى المرضية اي المعتبرة اهـ قاله ح
واصل راضة روضة مع رايض ككامل وكملة وفي نسخة الرابضة اي
المرتاضة للاعراب المتمرنة عليه وعبارة ع ق وهذا الاعراب اعني جعل
الضمير عائدا على حاضر في الذهن لطيف لا يكاد ينتبه له الا الاذهان
الراضة اي المرتاضة بالاعراب من ائمة العربية لان المتفطن لحاضر فيها
يلتئم الكلام فيه ويحسن بحيث يفيد الكلام معه فائدة البيان بعد الاجمال
مما يدق الخ اهـ وقول ابي الطيب الخ اخذ مني وان برت الخ فانهما
مشتركان في شيء وهو اثبات النفع في البطو المستفاد من الشطر الثاني
في البيت الاول ومن الشطر الاول في البيت الثاني الجهام بفتح الجيم
في بيت ابي الطيب الخ قد يقال بينهما تفاوت ايضا فان بيت ابي الطيب
يدل على ان بطو سيبه مطلقا من الخير بخلاف بيت ابي تمام فانه انما

يدل

يدل على انه قد يكون لعوله في بعض المواضع اهـ سم قال الس وفيه نظر لا يخفى
اهـ واذا ما تق الخ من الكامل وشطر البيت على الس قوله المصقول من
عصبة من زبدة اي سيفه القاطع شبه لسانه بسيفه بجامع القاطع وقول
١٩٨ ابي الطيب من البسيط كان السنهم قال ع ق ولا شك ان كلا منهما اي
الكلامين تضمن تشبيه اللسان بالة الحرب في النفاذ والمضي وان كانت الالة
المعتبرة في الاول السيف والالة المعتبرة في الثاني الرمح وتكون البحتري
اجود اهـ السنهم بضم السين ان جمع سنان والاسكر هاكا في بالسنة
حداد وقوله في النطق في بمعنى عند وكك لك ما بعدها كما يدل عليه كلام
الش وقوله عليه بما بهم متعلق بخوصانا بالضم والكسر اي وسكون
الزاي قال بعضهم وهذا في المزج واما الخرص فبكسر الخا لا غير قال في المختار
والخرص بضم الخا وكسرها الحلقة من الذهب والفضة في المضا اي في
كونها ماضية وقوله والنفاذ تفسير بيت البحتري ابلغ الخ وايضا
ففي بيت ابي الطيب لفظ الذي يدل على الشك في التشبيه بخلاف
بيت البحتري فان فيه لفظ حلت الذي يفيد الرجحان اهـ سم وفيه ان كان
قد تدل على التيقن كقوله كان الارض ليس بها هشام ثم لا يخفى قول
ابي الطيب السنتهم قطعت وجعلت عصانا وفيه من القبح ما لا يخفى
من جهة الاستعارة التخيلية فيه تسمح والوجه ان احدهما تخييل والاخر ترشيح
بمنزلة الاظفار التي اثباتها استعارة تخيلية كما سبق اهـ سم بمنزلة
الاظفار للمنية فانهما خصا المشبه به وهو السيف ولزم من ذلك
الخلاف ان التخيلية والمكنية متلازمان على ما سبق اهـ يس تشبيه كلامه

اى لسانه باعتبار اخراج الكلام   وهو استعارة بالكناية قال ع ق فان
قلت ليس فى كلام البحترى استعارة بالكناية وانما فيه تشبيه بالتشبيه
لان المشبه بالسيف فى الحقيقة هو الكلام لا اللسان لان الموصوف بوجه الشبه
وهو النفوذ فى الناس فيما يتعلق به هو الكلام لا اللسان قلت على تقدير تسليمه
يلزم ان يكون اجود من بيت المتنبى بعد ترتيب التشبيه كما زعمه على انا لا نسلم
ان التشبيه ليس للسان بل هو باعتبار تلبسه بما يوجب التأثير من الحد
والقطع ولا ينافى ذلك اعتبار الاستعارة بالكناية فيما تحقق به وجه الشبه
وهو الكلام اه فان قلت فيه جمع بين الطرفين اجيب بانهما مذكوران
فى تركيبين لا فى تركيب واحد وايضا ذكرا على وجه لا ينبئ عن التشبيه
الغيان بالكسر جمع فتى اه اطول   ارحبهم ذرعا وارحب بفتح الحا الواسع
رحب الباع هو قدر مد اليدين وقوله والذراع بكسر الذال المعجمة طرف المرفق
الى طرف الاصبع الوسطى   اى سعة فهو مجاز مرسل من اطلاق اسم الملابس
وهو سعة الذراع والباع الذى هو مقدار اليدين مع ما يتصلان به او الراحة
على كثرة المعطى لان الراحة والذراع والباع يحصل بها المعطى عند قصد دفعه
فاذا اتسع كثر ما يحمل فلذا يطلب السعة عند العطاء فاطلق السعة على الكثرة
بتلك الملابسة مع القرينة اه ع ق   الضمير للملوك اى فى البيت قبله وهو
يدوم الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع اه مطول   وقوله يدوم
اى يقصد وقوله مدى جعفر اى الغاية التى يبلغها جعفر فى الكرم هذا اى
افهم هذا   لا يعجبنى اى لا يعجبنى هذا الكلام الذى هو قوله مروفة اوسع
قال لم يعجبنى لان صيغة مروفه اوسع وذلك ذم اه وعبارة ع ق ولكن

لا

١٩٧

لا يخفى ان الاول فات الثانى فى التعبير عن الكرم بطريق التجوز بعد قيل
ان مروفة لا يعجبان المروف وقد يعبر به عن الذى فيقال مروف ويراد
اى الذى المروف منه كناية عن الذى ولا يخفى ان هذا التوجيه ان صح
الاخبار عن المروف بقوله اوسع واراد به هذا المعنى على وجه الكثرة
والا فلا يخفى فساده لوجود المروف فى الكلام البليغ ولا يعتريه الا الذكى
بوجه تامل اه   واما غير الظ قال ع ق واما اخذ غير الظ فاقسام
ولم يعدها الى الابلغ والادنى المذموم والمساوى الابعد عن الذم
لان اقسام غير الظ كلها مقبولة من حيث ما اخذت منه لعدم ظهورها
منه فان اعتبارها من جهة اخرى خارجة عن معنى الاخذ كما يفيده ذلك
قوله فيما ياتى واكثر هذه الانواع يعنى كلها مقبولة اه وغير الظ انواع
كثيرة ذكر المص منها خمسة قال ع ق وضابطه ان يكون الثانى بحيث لا يتبين
انه ماخوذ عن الاول الا بتامل كما يتضح بالامثلة وع قال المراد الاتى فى
الثانية قريب منه الظ بل ينبغى ان يجعل منه لان ادراك كون الثانى اصله
الاول ظ لا يحتاج الظ بل ينبغى ان يجعل منه لان ادراك كون الثانى
اصله الاول ظ لا يحتاج الى تامل اه   اذ تشابه المعنيان اى من غير نقل
لتغاير ما بعده   معنى البيت الاول اى الماخوذ منه وقوله ومعنى
البيت الثانى اى الماخوذ منه وقوله ومعنى البيت الثانى اى الماخوذ
من ارب فى الجبار ارب بالكسر الحاجة وكذا الاربة والارب بفتحتين
والماربة والماربة بفتح الراء وضمها قلت ونقل الشارح فى مآربة انهم بالكسر
لحاهم بضم اللام وكسرها فاعل يضج   جمع لحية بكسر اللام لا غير وهو

شعر الجذبين والذقن واللحية معروفة والجمع لحا بكسر اللام وضمها تنكير الضم
في ذروة وذرى   سوالخ جلة مستانفة في معنى العلة لما قبلها   ذوا
العمامة بالكسر وهو المغفر والبيضة وما يلف على الراس وحملها على الاولين
ابلغ وعلى الثالث اوفق بقوله والجار اه اطول   وقول ابي الطيب في سيف
الدولة يذكر خضوع بني كلاب وقبايل العرب له اه مطول فالمعنيان متشابهان
من جهة ان الرجال مثل النسا في الضعف فالبيت الاول فيه هذا المعنى
وهذا البيت الثاني والتمايز بينهما باعتبار ان البيت الاول حكم بان ...
والبيت الثاني حكم بالتشابه   قنا اي رمح   خضاب اي صبغ الحناء
في المختار الخضاب ما يختضب به وخضبه من باب ضرب واختضب هو وكف
اه   واعلم ان دخول على كلام المص   تشبيبا هو وصف الجمال في
بعض النسخ نسيبا بالنون المهملة وهو الغزل في النسا اذا نسيب ما فيه
تطلق على الغزل مطلقا   والى هذا اشار بقوله الخ وجه الاشارة انه ذكر
انه ينقل المعنى الى محل اخر وذلك صادق بان ينقله من التشبيه الى احد المذكورات
اه سم   المحل اخر اي من موصوف اخر كالقتلى والسيف   سلبوا على صيغة
اسم المفعول اه سم   النجيع قال في المختار النجيع من الدم ما كان يضرب
الى السواد وقال الاصمعي دم الجوف خاصة اه   وهو مجرد حال من السيف
اه يس اي والحال ان السيف خارج من الغمد   متمام كلهم كلهم اي يجيبهم جميع
ما في الناس من الكمال اه يس اه سم   وقول ابي نواس ينو نمض متربعها
وابو حفصة كني بذلك لانه كان له ذو تبان من بوسان على عاتقه اي يتزلزل
عليها قال ع ق اي قوله هارون الرشيد لما سجن الفضل البرمكي غيره

منه

منه حيث جمع عند الشاعر في الكرم مشيرا الى ان في الفضل شيئا في هارون
وان في هارون جميع ما في الفضل وما في العالم من الخصال مبالغة
قوله هارون امام الهدى   عند احتفال المجلس الحاشد   انت على ما بك
من قدرة   فلست مثل الفضل بالواجد   ليس على الله بمستنكر البيت قائلها   رون
باطلاقه والاحتفال الاجتماع والحاشد بالشين المعجمة الجامع وقوله مثل
الفضل مفعول بالواجد اي لا تجد مثله في خدمتك وطاعتك   ليس بن الخ
الرواية الصحيحة بدون الواو وقبل ليس وهو من السريع مستفعلن
فاعلاتن ودخله حذف السبب فصار فاعلن وفي بعض النسخ وليس بالواو
قبل ليس فيه من العيوب الخزم وهو زيادة ما دون خمسة احرف في صدر الشطر
ان يجمع العالم اي صفاته اه يس   وغيرهم اي من الملائكة والجن   ان يكون
معنى الثاني نقيض معنى الاول قال ع ق فان قلت ما وجه كون الكلام
الذي هو نقيض الاول ماخوذا من ذلك الاول فان المتبادر ان نقيض الشي
ينافيه لا انه منه قلت هو هو بعينه ولم يرد الا السلب في الاثبات
او العكس ويزيد بالسلب والاثبات هنا الاتيان بالمنافي في الجملة وان
نقيض الشي فرع التصور به فذلك الشي هو الحامل على طلب النقيض
فقد نشا النقيض عن الاول فافهم اه   احد الملامة اي اللوم والانكار
وعلى وقوله في هواك لذيذة بكسر الكاف خطاب المونث قال ع ق اي احد
لذلك اللوم فيك لذة لشاهي حبي فيك حتى صرت التذ بطروق ذكرك على
اي وجه كان اه   وقوله فليلمني اللوم جمع لائم كصائم وصوم قال المصلح
في اطوله والمراد كل لائم كما ينتصبه المقام اه   والانكار باعتبار السيد الذي

هو الحال اي انه لا يجب الملامة فيه بل يحبه هو فقط فالنفي المستفاد منه
الاستفهام الانكاري منصب على القيد على حد قوله تعالى اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم كما يقال اتصلي الخ فالمنكر هو وقوع الصلاة مع
الحدث لا وقوع الصلاة من حيث هي على تجويز الخ اي بناء على تجويز الخ
وهو مرتبط بقوله الذي هو الحال وعبارة العصام في اطوله لتجويز كون
المضارع المثبت حالا بالواو للضرورة او على سبيل الشذوذ واما تجويز
البعض الحالية اذا كان المضارع مثبتا مطلقا كما يشعر به كلام الش فلم نعثر عليه
مع التفحص البليغ اه ويجوز ان تكون الواو للعطف قال الشنوي
رجح الحالية لما في العطف من ايهام تجويز عدم محبته مع محبة الملامة
اه راجع الى الجمع بين الامرين قال في المطول بمعنى لا يكون الا واحدا منهما
ق ويحتمل ان تكون الواو للعطف والعطف بالواو وان كان لا يقتضي
المعية لكن يقتضي الاجتماع في الحكم فحبه وحب العطف اللوم فيه يشفع
عطف احدهما على الآخر اجتماعهما في الوقوع من شخص واحد وهو الحكم وهذا
الاجتماع هو محط الانكار اي كيف يجتمع حبه وحب اللوم في الوقوع منى اه
وهذا البعض منى بيت ابي الشيص لان في هذا نفي محبة الملامة وفي ذلك
اثباتها اه سم لكن كل منهما الخ اما الاول فهو باعتبار ان لومه يقتضي ذكر
المحبوب له ونسبته هو الى محبته واظهار ذلك وهذا امر محبوب له
فاما الثاني فباعتبار انه صادر من العدو والصادر منه يكون مبغوضا
اه سم وهذا اي لان كلا منهما باعتبار فالوجه الحسن الخ قال في
المطول الا ان يكون ظ كما في قول ابي تمام ونغمة معتف جدواه احلى
على اذنيه من نغم السماع وقول ابي الطيب والجراحات عنده نغمات

سبقت

سبقت قبل سيبه بسوال اراد ابو تمام اي الممدوح يتلذذ بنغمات السائلين
لما فيه من الكرم ونهاية الجود واراد ابو الطيب انه انه يستحق نغمة من سائل
عطاء الممدوح بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح لان عادته ان يعطي من غير
سوال اه قال الشنوي يعلم نغمة مبتدا واحلى خبره وجدواه اي اعطاؤه
معمول معتف بمعنى سائل اه ففي هذا النوع اي القلب اذ يعلم السبب
ليعلم ان التناقض ليس بحسب الحقيقة بل بحسب الصورة وقد بين في الاول
ان سبب محبته اللوم تضمنه لذكر المحبوب وفي الثاني ان سبب عدم محبته صدوره
من العدو اه بس قال ق فان قلت اي المستلزم له التلذذ بلومه في
المحبوب او بغض اللوم في المحبوب قلت الاظهر التلذذ باللوم لاقتضائه
عدم الشغل عن حبه لعارض من العوارض ولو كان نفسانيا بخلاف بغض اللوم
عند سماعه فانه يقتضي شغل القلب ببغض اللائم والثناء بالحبيب مطلقا
بحيث لا يحس الا بحبه اعظم من العداوة بسببه ايضا اه ويضاف اليه ما
يحبه قال ق فمفهومه انه ان لم يضف اليه شي اصلا فهو ظ لان احد قسمي
من الاول لا لبس فيه كلا كان او بعضا فيعد من الظ واما اذا اضيف اليه
ما لا يحبه فالزيادة كالعدم فيكون المأخوذ ولو قل لا لبس فيه ايه فخير
من الظ بخلاف البعض مع تركيبه بما اضيف اليه فان ذلك يخرجه عن معنى
الابتداع فكانه مستانف فيخفى اه كقول الافوه الازدي وهو في اللغة
الواسع الفم الطويل الاسنان بحيث خرجت من الشفتين اه اطول
وترى الطير جمع طائر ويقع على الواحد وجمعه طيور واطيار وقوله على
اثارنا جمع اثر بمعنى العلم اي مستعلية على اعلامنا متوقفة فوقها فتكون

الاعلام مظللة بها قاله في المطول وترى بصرية وقوله راي عين مصدر
موكد لترى قال ع ق وانما اكد قوله ترى بقوله راي عين لبلا يتوهم ان
ترى بالنسبة لمن امعن النظر وتكلف لبعدها ولبلا يتوهم ان المعنى انها لما
تنبيا كانها روئيت ولو لم تر لبعدلانه يقال ترى فلانا يفعل كذا بمعنى
انه يفعل بحيث يرى في فعله لولا المانع اه   حال اي من الطير وقوله
اي واثقة نعت له مصدر بمعنى اسم الفاعل اي تراها حال كونها واثقة
مما يتضمنه الخ اي من الفاعل الذي يتضمنه قوله على اثارنا وهو كائنة
قال ع ق نعته على هذا جواب لسوال مقدر كانه قيل لماذا كانت الطير
على اثارهم فقال كانت على اثارنا وثقنا الخ   ان ستمار اي بانه
بان تحذف الجار وهو متعلق بثقة قال ع ق يقال ماره اماره بالميرة اي
الطعام واطعمه اياه اه   اي ستطعم اي تاكل من طعم فلان نطعم اي ياكل
وقد طلته بالبنا للمفعول وقوله عقبان اعلام من اضافة المشبه به
الى المشبه اي اعلامه التى كالعقبان في تلونها ونحافتها فالمراد بالعقبان
الاعلام نفسها وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم راية تسمى
العقاب سودا وكون العقاب اسود وكان من بردلها لبنة رضي الله
عنها ذكر ذلك اهل السير وقيل الاضافة على اصلها من مباينة الاول للثاني
والمراد بعقبان الاعلام الصورة المعمولة من ذهب او فضة او غيرها على روس
الاعلام وهذا متوقف على ان تلك الصورة صنعت على هيئة العقبان ولو
تثبت اه لحصا من ع ق وتس وقال الفنرى العقبان الراية وهو اسم
العقم شبه بالعقبان من الطير لصغره كذا في الصحاح اه وقوله عقبان
طير متعلق بظللت قال اسم جمع عقاب للكثرة كغراب وغربان وجمع القلة اعقب
اه

اه وقوله في الدما نواهل جمع ناهل اسم فاعل اي نواهل امرها حال
يظللها الاعلام لرجالها النهل في الدما افاده ع ق قال اسم الناهل في
العطشان والناهل الريان وهو من الاضداد اه اي مما يطلق عليه
الاضداد   اذا روي يقال في ضد العطش روي يروي كهوى
يهوي قال في المختار روي من الما بالكسر روي يروي كرضي
وربما قيل بالكسر الرا وفتحها وارتوى وتروى كله بمعنى وروى
الحديث والشعر يروي بالكسر رواية فهو راو اه   قال ساير
لكونه الماخوذ بعض المعنى لا جميعه وعبارة ع ق ثم ما بين ما اسقط
ابو تمام من المعنى الكائن في البيت الماخوذ منه وما زاد وحسن به
ما اتى به من ذلك المعنى بقوله فان ابا تمام الخ اه   لم يلم بشي اي لم يقصد
شيا من معنى قول الافوه الخ اطول ويلم من الم الرباعي وما تقدم من
حقيقة يلم خيال فهو من لم الثلاثي   مما يوكد المعنى اي شجاعتهم وثقتهم
الاعادي اه سم   المام اي اتيان بمعنى الخ   بحيث لا يرى اصلا فيه
نظر لان الظل يضمحل بالبعد الكثير الذي يوجب عدم الروية ولذلك
لم يحفظ روية الظل من غير روية صاحبه اه ع ق   وسابقها كان
ولم يونثه لانه يستوي فيه المذكر والمونث ولا يرد مختلطا لانه تابع
لم يبعد عن الصواب قال ع ق ويرد هنا تاكيدا قوله اقامت مع الرايات
لان صحبة الرايات في المكانة تستلزم القرب اه ع ق   بحيث للمعنى
عبارة المطول لبعض المعنى الذي اخذه من الافوه وهو تساير الطير على
اثارهم اه   اعني بالمعنى الماخوذ من الافوه   بقوله الا انها الخ اي زاد عليه

بامور ثلاثة احدها قوله الا انهام تفاصل وثانيها قوله في الدما نواهل
وثالثها قوله اقامت مع الرايات الخ يعني الخ اي فالخ دنا لاول الاولى
من الزيادات لانه لعكس الخ لانه لو قيل ظللت عقبان الرايات
لعقبان الطير الا انهام تقاتل لم يحسن هذا الحسن المستطيع ذلك الحسن
اهـ مطول هذا هو المفهوم الخ اي الذي ذكره في شرح قوله وبهاية الخ
اهـ سم اي يرجع الضمير في بها الاخر من الزيادات ومن تعبير الاول بالاولى
من الزيادات اهـ وعبارة الايضاح واما ابو تمام فلم يلم بشي من ذلك لكن
زاد على الاول بقوله الا انها لم تقاتل ثم بقوله في الدما نواهل ثم باقامتها
مع الرايات حتى كانها من الجيش وبذلك تم حسن قوله الا انها لم تقاتل
اهـ هذا هو المفهوم من الايضاح قال في المطول وعليه التعويل اهـ
هذا هو المفهوم من المفتاح وفيه ترجيح له ويمكن ان يكون وجه
بعد بعد كونه الموافق للايضاح ان كون هذه الزيادة محسنة علم من
قوله ويضاف اليه ما يحسنه بخلاف كون بعض الزيادات محسنا
للبعض فانه لم يعلم من ذلك اهـ سم وقيل وبها تم حسن الاول
اي بهذه الزيادات الخ يتم حسن معنى البيت الاول اي المعنى الذي
اخذه ابو تمام من بيت الافوه الاول وهو ثقة الطيور على ان اهلها
تارها واتباعها اياهم في الزحف وفيه تكلف لاحتياجه الى التقدير
والمانع انه حسن معنى البيت الاول متوقف من حيث هو على هذه
الزيادات وفيه مخالفة لما في الايضاح ايضا اهـ ع ق واكثر هذه
الانواع ونحوها الظ انه نحوها معطوف على هذه اي واكثر هذه الانواع
مقبول وهذا الكلام يقتضي ان من هذه ما هو غير مقبول وهذا الكلام
يقتضي

۲۰۲

يقتضي ان من هذه ما هو غير مقبول ايضا وتعليلهم القبول بوجود نوع
تصرف فيه يقتضي ان قبول جميع انواع غير الظ اعني ما ذكر منها وما هو نحو
ما ذكر ويويد ذلك ان الظ يقبل بالتصرف فكيف غير الظ وبهذا يعلم ان الاولى
اسقاط لفظ الاكثر وبقوله وهذه الانواع ونحوها مقبوله اهـ ع ق
من قبيل الاتباع اي كونه تابعا لغيره وقوله الى حيز الابداع اي الاحداث
والابتكار فكانه غير موجود قال ع ق فان نقص الصنعة يصير المصنوع
غير اصله حتى في المحسوسات فان الشي كلما ازدادت فيه لطائف وصنائع
كان اقرب الى الخروج عن الاصل والجنس الا ترى الى الجوهر به الخروج السالم
الدم اهـ وكل ما كان اي كل نوع من هذه الانواع يكون اشد خفاء
وقوله كان اقرب الى القبول اي الى نهاية القبول والا فالجميع مقبول
وبعد نحته ان نهاية القبول خرج عن هذا البيان فتامل قاله في الاطول
زيد تامل اي واما اصل التامل فلا بد منه في غير الظ اي الذي ذكره
الخ فافاد هذا انا وبل المشار اليه بما ذكر فلا منافاة بينه وبين ما يفيد
بقوله كل افاده في الاطول بان يعلم انه كان الخ بيان لسبب علم ان الثاني
اخذ من الاول وينبغي ان يكون منه ايضا ان تراه يجد انه اشد للثاني
بين الاول فتامله ثم عل على نظر ونحو ذلك اهـ سم حيث نظم اي حيث
يبطم الثاني كلامه والا فلا يحكم الخ بان لم يعلم اخذه من الاول بان
علم وجهل الحال قاله سم وعبارة المطول والا فلا يحكم بسبق احدهما او
اتباع الاخر ولا يترتب عليه الاحكام المذكورة اهـ فقوله هنا ذلك اشارة
الى السبق والاتباع والاحكام المذكورة اهـ والا الخ اشارة الى السبق

قول المص لجواز الخ علة لمحذوف تقديره ما اشار له الش لجواز ان يكون
الاتفاق الخ اي اتفاق القايلين في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى
وحده مطول اي مجيبه اي الخاطر اهـ من غير قصد للاخذ اي بلا
قصد من الثاني للاخذ من الاول بمعنى انه يجوز ان يكون اتفاقهما بسبب
ورود خاطر هو ذلك اللفظ وذلك المعنى على قلب الثاني
ولسانه كما ورد على الاول من غير سبق الشعور بالاول حتى يقصد الاخذ
منه ويحتمل ان يراد بالخواطر التوارد فيكون المعنى انه يجوز ان يكون
الاتفاق من توارد عقلين على امر واحد اي ورودهما عليه وتلقيهما
من مدد التوفيق من غير ان يتلقى الثاني بالاول لعدم شعوره به او له
حتى يقصد الاخذ عنه اهـ ع ق عن ابن سيادة بفتح الميم وضبطه بعضهم
بكسرها قال السم مياده اسم امراة صحاح اهـ فهو ممنوع من الصرف للعلمية
والتانيث وعبارة العصام في اطوله المنسوب الخ اي امه ميادة
وهي امة سوداء اهـ مفيد المجتهد لمال شجاعته ومتلاق اي
متوفق له لكرمه وتهلل نور وجهه فرحا بالعطايا مع ذلك مهيب يخاف
منه كما يخاف من السيف المهند المتخذ من حديد الهند اهـ سم اي اين
يذهب بك هذا الكلام يقال للضال كقوله تعالى فاين تذهبون اهـ تس
فراي في حكاية ما وقع من المتاخرين بعد التقدم وقوله قال فلان
كذا اي من بيت او قصيدة لجواز توارد الخواطر في معنى ايضا بل وفي
لفظها فان الخالق على لسان الاول هو الخالق على لسان الثاني اهـ في
لبنتم فضيلة الصدق اذ لو ادعى سرقة منك او عدمها فقدره اهـ
سم ونسبة النقص لو ادعى السرقة منه الى الغير الذي هو انشاء
الثاني

الثاني وما يتصل خبر مقدم والقول مبتدا مؤخر ومن تبعيضية قال في
الاطول وفي قوله ما يتصل اشارة الى ان المفصل لا ينحصر فيما ذكراه
وفي بعض النسخ وما يتصل فالقول فاعل يتصل اي القول في السرقات
يتصل به القول اي الكلام في الاقتباس الخ من لحته بالتشديد كرمح
يس وذلك اي وجه اتصالها بالسرقات وعبارة ع ق ومعنى
اتصالها بالسرقات تعلقها بها تعلق المناسبة من حيث ان في كل من هذه
الالقاب اخذ شيء من شيء سابق مثلها في السرقات اهـ لان في كل
اي في كل واحد من الخمسة المذكورة وفي بعض النسخ منها بضمير التثنية
اي من الخمسة والسرقات الشعرية اما الاقتباس الخ هو
جائز بلاغة واما شرعا فقال السيوطي في الاتقان في علوم القران
في اخر النوع الخامس والثلاثين وقد اشتهر عن المالكية تحريمه اي الا
قتباس وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له
المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال
الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه
عز الدين ابن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه عليه الصلاة والسلام
من قوله في الصلاة وغيرها وجهت وجهي الخ وقوله اللهم فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني
من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر رضي الله عنه وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
اهـ وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء ولا دلالة

٢٠٥

نبه على جوازه في الشعر وبينهما فرق وان القاضي ابو بكر بن الماكنة صرح
بانه ضمن في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي
عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسماعيل ابن المقري
صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح بديعية فما كان منه في الخطب او الوعظ
ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول
وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول
ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني
ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه
الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن واحد من بني
مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان الينا ايابهم ثم
ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية فيها هزل ونعوذ بالله من ذلك
كقول الشاعر اوحى الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون
وردفه من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون قلت وهذا التقسيم حسن جدا
وبه اقول اهـ باختصار وقد اشار الى ذلك في كتاب الجمان في علمي المعاني
والبيان بقوله قلت فاما حكمه في الشرع فمالكي مشدد في المنع وليس
عندنا صراحة لكن يحيى النووي اباحه في النظم وعظا دون نظم مطلقا
والشرف المقري فيه حققا جوازه في الوعظ والزهد وفي مدح النبي ولو
بوعظ فاتبعي وتاجنا السبكي جوازه نص اذ الهمامي الحلبي قد شرحه
رايت الرافعي استعمله وعلى من صحبه كله وقوله فمالكي مشدده في المنع
قال شيخنا اللوذعي الكامل الشهير ابو الامداد الشيخ محمد الامير والظاهر حمله
على ما اذا اقتضى شدة اساءة ادب فلا يكون تشديدا كقول ابن زهير خط

في

في الارد افسطر من بديع الشعر موزون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون واما نحو قوله تجرد في الحمام عن قشر لولو والبس من ثوب
الملاحة ملبوسا وقد جرد الموسى لقص شعره فقلت لقد اوتيت سؤلك
يا موسى وقول محمد بن العفيف التلمساني يا عاشقون حاذروا
مبسما من ثغره وطرفه الساحر قد شكلا في امره يريد ان يخرجكم من
ارضكم بسحره فالظاهر كراهته لما انه بلغ مبلغ الاول في الاساءة واما
قول ابن ابي زيد من ائمة المالكية اخر رسالته والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فلا باس به اهـ شيئا من القران
المنقول ثان لبعض والاول وهو الكلام مرفوع على انه نائب اي
بعض الكلام كلاما يشبه القران والحديث وليس المضمن هو نفس القران
والحديث لما سياتي انه يجوز في اللفظ المقتبس تغيير بعضه وكذلك
نقله عن معناه الوارد فيه كما في قوله انا لديك الخ فلو كان المضمن هو القران
حقيقة لكان نقله عن معناه كفرا وكذلك تغييره افاده البرماوي المدابغي
ع ق وسمي الاتيان بالقران او الحديث اقتباسا اخذا من اقتباس نور
المصباح من نور القبس وهو الشهاب لان القران والحديث اصل الانوار
العلمية اهـ ينبغي على وجه الخ اي بالنسبة اشارة الى ان النثر ليس
مقصورا على المقيد وهو الوجه والطريقة بل بصفة التقييد وهو كونه من
القران او الحديث نفسه المتن اولا على ظاهره ثم اشار الى بيان المراد منه
كما يقال الخارج للنفي فالاول هو الاقتباس من القران في النثر
كقول الحريري اي في المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد فلم

يكن الخ اي لم يمض من نسيمي الا وانشد ابو زيد انشادا عربيا وهو قوله
سالتها حين زارت نضو برقعها القاني وايداع دمعي طيب الخبر فزحزحت
شفقا غشا نسا قمر وساقطت لولوا من خاتم عطر فاعرب بجد قوله
اي الخبر بعجيب بديع والثاني وهو الاقتباس من القران في النظم اي
ان كنت ازمعت الخ قيل ازمع يتعدى بنفسه يقال ازمعت الامر ولا يقال ازمعت
على الامر خلاف الفهم فانه يتعدى بعلى وقيل يتعدى بنفسه وبعلى
كاجمعته واجمعت عليه والاول مذهب الكسائي والثاني مذهب الفراء وما
في قوله من غير ما جرم زائدة اه قري والجرم بالضم الذنب وقوله فصبر
جميل اي فامرنا معك صبر جميل اقتبسه من قوله تعالى حكاية عن يعقوب
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه والصفح الجميل هو الذي لا عتب
فيه والهجر الجميل هو الذي لا غيبة فيه وقوله وان تبدلت بنا غيرنا
اي اتخذت بدلا منا في الصحبة والمحبة فحسبنا الله الخ اقتبسه من قوله
تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة الله وفضل الخ
من المعاهد وع ق والثالث هو الاقتباس من الحديث في النثر قوله
الحريري اي في المقامة التاسعة والثلاثين وتعرف بالعمانية وقبله
فلما ابناهم نارهم نار الحباحب وخبرهم كسراب السباسب قلنا الحرد نار
الحباحب ما تطاير من الشرار في الهوا بتصادم حجرين في حافر وتلك نار لا
منفعة فيها وقيل الحباحب رجل بخيل كان يوقد نارا ضعيفة لئلا يقصدها
احد فاذا احس بانسان اطفاها وقيل الحباحب ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج
وقوله خبر الخبز بضم الخا مصدر خبرته اخبره اذا امتحنته والسباسب والبسابس

الارض

الارض المستوية واحدها سبسب وبسبس اه شيرنشي من الحصا
في نسخة من الحصا وهي صغار الحصا وقال الشاهد الوجوه اي قبحت
بالضم من القبح نقيض الحسن اه مطول وعبارة ع ق اي قبحت وتغيرت با
نكسارها وانهزامها وعودها بالخيبة مما يدهمها فعل ذلك انهم
المشركون اه وقبح بضم القاف وكسر البا المخففة على وزن
ضرب من قبحه بانه سم وقوله بالفتح اي فتح البا المخففة اي
اللئيم وقال العصام في اطوله واللكع كصرد اللئيم والعبد الاحمق اه
الاقتباس من الحديث في النظم انه قبيح سيئ الخلق فداره الرقيب
الحافظ والحارس والخلق بسكون اللام اي رقيب قبيح الطبع غليظ
فلاطفه لتنال منه المطلوب فداره ليلك يمنعك عني اه سم قال من
صوابه يمنعني عنك اه والمخاتلة هي المخادعة اه فنري وفي نسخة
والمحايلة وهي المخادعة والحيل وجهك مسند اخبره الجنة وما بعدها
حال من الجنة اي بامارقدا اه تبني اي احيطت اي ثلا يتوصل الى
كل منها الا بارتكاب ذلك حفه وجهك من اضافة المشبه به الى المشبه
ما لم ينقل الخ اي الاقتباس الذي لم ينقل فيه الخ اي بل اريد به في كلام
المقتبس بكسر البا ذلك المعنى بعينه عن معناه الاصلي المراد به المفهوم
منه وان كان الماصدق مختلفا فماصدقه في القران والحديث غيره في
هذا الكلام والمفهوم واحد فتح بكونه استعمال حقيقة لانه مستعمل في
مفهومه وان اختلف الماصدق بخلاف ما اذا نقل فانه يكون مجازا
كما تقدم من الامثلة اي فان قولهم كلمح البصر او هو اقرب اريد به ذلك
المقدار من الزمان كما اريد في الاصل وقوله فصبر جميل على معناه وكذا حسبنا

الله ونعم الوكيل وشاهت الوجوه اريد به قبح الوجوه وتعبيرها
كما اريد في الاصل وكذا جنت لحية بالمكارم فان المفهوم في
الاصل والفرع واحد وان كان المراد بمصدوق الفرع خلاف
الاصل لان الاختلاف في المصدوق لا عبرة به اهـ ع ق والثاني
خلافه قال في المطول ومن لطيف هذا الضرب قول بعضهم في
صبغ الوجه دخل الحمام وحلق راسه تجرد للحمام عن قشر لولو
والبس من ثوب الملاحة ملبوسا وقد جرد الموسى لتزيين راسه
فقلت لقد اوتيت سولك يا موسى واراد بقشر اللولو ثوبه وباللولو
بدنه وقوله يا موسى خطاب لاله الحلق كقول ابن الرومي
قال في المعاهد البيتان من الهزج وينسبان لابن الرومي لكن رايت في
الاغاني نسبتها لاسماعيل القراطيسي الفضل بن الربيع نحوه قال
فيه ذكر البيتين اهـ باختصار لئن اخطات اذ قلتها الاول للذي
لم يهده الله الخ نقصي لساني فيك محتاج الى التخلية والتقطيع
وانيابي ولا رأسي التكسير والقلع لئن اخطات الخ لئن اخطات
الخ لئن اخطات في مدحك اي حيث مدحتك وانت لا تستحق المدح
واخطات في منعي اي لاستحقاقي المنع حيث مدحت من لا يستحق المدح
اهـ سم مقتبس من قوله تعالى ربنا الخ اي حكاية عن سيدنا ابراهيم
عليه السلام بواد غير ذي زرع هو مكة المشرفة وقد نقله ابن
الرومي الخ اي على طريق المجاز المرسل والاستعارة قال ع ق لا ينافي
قوله وجهك لحية حفت بالمكاره لعله اللحية هي الوجه والحروف

با

وضبطه حمزة ابن احمد بن ... الرزيدي وقال ... اسماعيل القراطيسي

بالمكاره التي هي مشاق الرقيب والاصل الجنة الحقيقية والمكاره التي تكتنف
بعدها لم ينقل لا نقول لا يجوز هنا فان الوجه شبه بالجنة والمكاره اريد
بها مصدوقها اذا اريد بها على تاويل مشاق الرقيب وهو احد مصادقها
وقد تقدم ان الاتحاد في المفهوم يكفي ولا عبرة باختلاف المصدوق
بعد اتحاد المفهوم بلا نحو اهـ نشر يسير خرج اكثير فالسم والنظر
ضابطها اهـ بني وعبارة ع ق واما اذا غير كثيرا حتى ظهر انه شيء اخر
لم يسم اقتباسا كما لو قيل في شاهت الوجوه قبحت الوجوه او تغيرت
الوجوه او نحو ذلك او غيره كالشفيعة اهـ مطول وقال ع ق كان
القران في النثر كقوله اي قول بعض المغاربة عند وفاة بعض
اصحابه اهـ مطول اي وقع فكان تامة ما خفت اي الحزن الذي
كنت خايفا ان يكون وفي القران انا لله الخ فقد نقص مما اخذ من
الاية اللام من لله وانا والضمير من انا اليه قصد الاستقامة الوزن
اهـ ع ق ان بعض الشعر خرج النثر فلا يجري فيه التضمين
وقوله من شعر الغير خرج به ما اذا ضمن شيئا من نثر الغير فلا يسمى تضمينا
بل عقدا كما سياتي اهـ ع ق قال في المطول ولو قال مكان قوله من شعر
الغير من شعر اخر كما في التلخيص لكان احسن ليتناول ما اذا ضمن الشاعر شعره
شيا من قصيدة اخرى لكنه لم يلتفت اليه لندرته في اشعار العرب
اهـ بيانا كان او ما فوقه الخ هذه الاربعة اما مع التنبيه او عدمه ان
كان مشهورا فالاقسام ثمانية قال ع ق والامثلة المطابقة لها ثمانية
ولكن ينبغي الاستغنا بما في البيت عن تمام الاكثر لطول الاكثر مع قلته

بعضهم

وجوده وكون طريق التنبيه فيهما واحد لانفصاله فيهما عن المضمن كما سبق
استشهادا بمثالي المصراع عن مثالي الاول لان طريق التنبيه فيهما متصل مع المضمن
في بيت واحد عائبا من قبله وجوده ايضا فالحاصل الله على هذا مثالان
لتضمين البيت ومثالان للمصراع واما مثال تضمين المصراع مع التنبيه فما
اشار اليه المصنف بقوله كقوله على اني سانشد الخ واما مثال تضمين
المصراع بدون تنبيه لاشتهاره فاشار اليه بقوله كقول الشاعر
قد قلت الخ واما مثال تضمين البيت مع التنبيه على انه لغير المضمن فكقوله
اذا ضاق صدري وخفت العدا   تمثلت بيتا بحالي يليق   فبالله ابلغ
ما ارتجي   وبالله ادفع ما لا اطيق   فقوله تمثلت بيتا تنبيها على ان
البيتين كلام غيره واما مثاله بدون التنبيه لاجل وجود الشهرة
فكقوله كانت بلهنية الشبيبة سكرة   فصحوت واستبدلت
سيرة مجمل وقعدت انتظر الفنا كراكب   عرف المحل فبات دون
المنزل فان البيت الثاني مشهور لمسلم بن الوليد الانصاري والبلهنية
بضم الباء سعة العيش ورخاء الحال يقال فلان في بلهنية اي في سعة
من العيش والشبيبة الشباب والصحو خلاف السكر والسيرة
الطريقة والمحل الذي يشتغل وارتحل بالفنا الموت وربما اجتمع لا ان
التنبيه والشهرة فيكون التنبيه كالتاكيد وذلك كقوله كانه كان
مطويا على احن   ولم تكن في قديم الدهر انشدني   ان الكرام اذا
ما اسهلوا ذكروا   من كان يالفهم في المنزل الخشن   الضمير للصاحب
المذكور في الابيات السابقة يشكو رجلا كان يصاحبه في حال فقره

و

وينشد له هذا البيت فلما ايسر تركه ونسي ما كان ينشده والمطوي
المشتمل والاحن الضغائن والشحنا وقوله ان الكرام اذا ما اسهلوا
ذكروا اي انشد في هذا البيت فقوله انشدني تنبيه على ان البيت
المذكور بعده لغيره وقوله اذا ما اسهلوا اي دخلوا في السهل واتساع
العيش ومن مفعول ذكروا ثم تضمين اقل من البيت قد يكون مع تمام المعنى
بلا تقدير كما تقدم في اضاعوني واي فتى اضاعوا وقد يكون
بتقدير ويسمى تضمينا ايضا كقول الآخر   كنا معا امس في بؤس يكابده
والقلب والعين منا في قذى واذى   والان اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسى ان الكرام اذى   يعني اذا ما اسهلوا ذكروا الى
آخر البيت الى تمام السابق ولا بد من تقديره ليتم المعنى ولكن لا يعد
هذا من تضمين البيت ولو توقف المعنى على تمامه نظرا الى ان الموجود
بعضه واراد بالامس الزمان القريب لا خصيصه فالبؤس الشدة
والمكابدة المقاساة وقوله في قذى واذى فيه لف ونشر مرتب
والقذى للعين والخبث الذي يقع فيها حالة الوضع اي بزيادة من
الرائي والمرئي وغيرهما ان لم يكن ذلك مشهورا فان كان مشهورا
فلا احتياج الى التنبيه مطولا وبهذا اي بقيد التنبيه وما يقوم مقامه
من الشهرة يتميز عن الاخذ والسرقة لان فيها تضمين شعر الغير واما
انه فرق في ان السارق يبذل الجهد في اظهار كونه له والمضمن يأتي به
منسوبا الى شعر مظهرا انه لغيره وانما ضمه اليه ليظهر الحذف واظهار
كيفية الادخال للمناسبة اهـ ق   اي قول الحريري في المقامة الرابعة

والثلاثين وتعرف بالزبدية من قصيدة من الوافر اولها لحاك الله
هل مثلي يباع لكي ما يشبع الكرشي الجياع وهل في شرعة الانصاف اني
اكلف خطة لا تستطاع وان ابلى بروع بعد روع ومثلي حين يبلى لا يراع
لحاك ابعدك والكرشي العيال وكرش الرجل عياله وصغار اولاده
والشرعة الطريقة والانصاف العدل والخطة الامر والروع الفزع
الذي عرضه في المخاطب عرض الجارية على البيع من باب ضرب اه وقول
ابي زيد السروجي الذي تم في مقامات الحريري وقالوا الا اصل له
على ان الحريري فاخر العلامة عبد الرحمن بالله يوم البيع ينشد ما ذكر
ونبه بقوله كما نشد على ان المصراع الثاني لغيره وقوله عنه يعني في
بعض النسخ يوم بيعي اه ثم اضاعوني الخ منقول انشد للعرجي
بسكون الرا وهو عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله
عنه نسبة الى العرج بسكون الرا وهو منزل بطريق مكة وقيل هو
لامية بن ابي الصلت اه مطول وتمامه الخ وبعده كاني لم اكن
فيهم وسيطا ولم تك نسبتي من آل عمرو لام التوقيت بمعنى في متعلقة
باضاعوني كما يدل عليه الشعر بعد وتمامه في واللام في ليوم كريهة
بوقفة واي استفهام اريد به التعظيم كما تقول عندي غلام واي
غلام اي هو اكمل الغلمان واللام متعلق باضاعوني فيكون المعنى انهم
اضاعوني وقت الكريهة ووقت حاجتهم لسد الثغر فقد اضاعوني
واحوج ما كانوا الي ويحتمل ان تتعلق بما بعده اي من الكمال اي اضاعوني
وانا اكمل الفتيان في وقت الكريهة وفي وقت الحاجة لسد الثغر اذ لا يوجد

من

من الفتيان من هو مثلي في تلك الشدائد ويكون زمان الاضاعة غير
زمان الكريهة وسد الثغور وعلى كل حال ففي الكلام تندم للمصيبين
وتخطيتهم على اضاعة مثل هذا القايل اه بكر السيني واما نصه
القصد في الذين في وقت اشارة الى ان اللام في ليوم بمعنى في كما
قدمنا احوج الى حال من الواو في اضاعوا وما مصدرية وكان تامة
وقوله الى متعلق باحوج اي حال كونهم احوج الى مدة وجودهم وعبارة
السيرامي اي حال كون هذا الوقت احوج اوقاتهم الي والمقصود تندمهم
على اضاعتهم اياه اه اي كاملا قد اراده باي فتى نفسه لا التعميم
وفيه تنديم الخ لانهم اضاعوا وباعوا من لا غنى عنه لكونه كاملا في نفسه
وتضمين استيناف كلام وهو مبتدا وقوله كقول الشاعر هي قد
قلت لما اطلعت الخ الوجنات جمع وجنة وهي ما ارتفع من الخدين والشفق
وهو احمر والغض بالمعجمتين الطري والمراد به خد الحبيب وروضة آس
معمول اطلعت والآس ورد احمر كذا في شرح الايضاح لجلال
الدين الشاشي والمراد به ههنا الشعر النابت في موضع العذار
وارد الشارح بالنصب على انه صفة لعذار الا انه سكنه للضرورة
وتوقف امرين تقي لترتق لجلبه ترفعن قلبت النون الخفيفة الفا
اه فنري وقوله ترفعا امر الخ فهو تنبيه الفا المشددة وقرر الجندي
انه مصدر منصوب على المفعولية المطلقة وعليه فهو نص الخ
المصراع الاخير لابي تمام وهو صدر بيت وتمامه تنقضي صفوف الروم
الاضراس نكتة لا توجد فيه بهذا يعلم انه منشأ الحسن هو كونه المزيد

٢٠٩

لنكتة والا فالزيادة على المصنف لا بد منها فلم يحترز بمطلق الزيادة عن شيء
وانما احترز بكونها لنكتة زايدة على ما كان فالمحترز عنه هو الزيادة؛
لغير ذلك افاده ع ق كالتورية اي الايهام مثال للنكتة وقد تقدم
معناها وهو ان يكون للكلام معنى بعيد وقريب ويراد به البعيد لتورية
في قولهما اي الموجودين في قوله اي قول صاحب التحبير بالحا المهملة
كتاب في المعاني والبيان اذا الوهم الراد اذا تخيلت ذلك اه سم اي لما ها
ونبيها اي سرعة شعبتها هي نهاية الحرة وفي نسخة اي جرة ونزه
اي اسنانها وقوله تذكرت جواب اذا من الاذكار اي نقطع الهمزة
اي لا من الاذكار الذي هو الايقاظ من قدها متعلق بتذكرت في
ومن للابتدا اه سم على انه مفعول ثان والاول بالمتكلم في تذكرت
مطلع قصيدة لابي الطيب اي اولها فالشاعر الثاني اخذ الشطر
الاول وجعله شطرا ثانيا واخذ الشطر الثاني وجعله شطرا ثانيا الخ
والعذيب شروع في مراد ابي الطيب ثم بين مراد المصنف اه سم موضعان
هذا معناها القريب المشهور وسياتي معناها البعيد ظرف للتذكر الذي
لقوله تذكرت وما زايدة وعلى هذا فقوله مجرى وما عطف عليه مفعول
تذكرت او المجرى والمجرى ثانيا على انهما مفعولان ويكون التعدي تذكرت
جر العوالي واجراء السوابق حيث وقع ذلك لجر والاجراء بين العذيب وبارق
على عامله المصدر اي لان مجرى معناه الجر ومجرى معناه الاجرا او ما بين
مفعول الخ اي على ان ما موصولة وبين صلتها اي تذكرت الذي استقر بين
العذيب الخ واما قوله ومجرى بدل منه اي من ما الواقعة مفعولا وح يكون

المراد

المراد بمجرى المكان او المصدر الذي هو جر الرماح واجرا الخيل والمعنى اي
معنى بيت ابي الطيب وقوله انهم اي القبايل وقومه نزولا جمع نازل
كوقوفهم واقف وقعودهم قاعد وكانوا يجرون الرماح اي التي
هي العوالي وقوله عند مطاردة الفرسان جمع فارس اي طرد بعضهم
بعضا وهذا معنى مجرى العوالي وقولهما ويسابقون على الخيل معنى مجرى
السوابق بمعنى شفة الحبيب هذا هو المعنى البعيد وكذا ما بعده
وقوله الشبيهة بالبرق اي في اللمعان وهذا تورية فالتورية في ثلاثة
مواضع وقوله وشبه اي ضمنه صراحة فالمراد على ابي الطيب بهذه
التورية والتشبيه اه ولا يضر التغيير اليسير احترز به عن التغيير الكثير
فانه يخرج به المضمن عن التضمين ويدخل في حد السرقة انه عرف انه التغيير
والفرق بين الكثير واليسير موكول الى عرف البلغا فانما قيل فيه هو
ذاك بعينه ولا فرق بينهما الا هذا الامر الخفيف فيسير وما يقال فيه ليس
هو لمخالفته اياه في امور تبعده فكثير اه ع ق لما قصد متعلق بالتغيير
واللام للتقوية وقولهما ليدخل علة للتغيير ليدخل في معنى
الكلام اي لينتظم فيه ويناسبه اه سم في يهودي اي ماله يكون
اقرع به دا الثعلب وهو ان ينتظم احدى الرجلين وينسخ دون
الاخرى اه سم وفي الصحاح وداء الثعلب علة معروفة تتناثر منها
الشعر اه بن وما في الصحاح هو المناسب لقوله متى ينفع الدهر
تعرفوه اي تعرفوا ان فيه هذا الدا اقول لمن الى الشر الجماعة؛
وقوله غلطوا اي في حقه وقوله وغضوا اي بصرهم عنه اي لم يجيزوه

وقوله من الشيء اي ذلك اليهودي وقوله الرشيد قال في المطول المراد
به التوي اي الضال على طريق التهكم اهـ وقوله هو ابن جلا متوك
القول وهو انا ابن جلا الخ ومراده هذا الشاعر الاول الافتخار وانه
ابن رجل جلا امره واتضح فانه متى يضع العمامة للحرب وتوجه له يرف
قدره في الحرب ونكايته بنا على ان المراد ملبوس الحرب او متى يضع
العمامة يعرف لشهرته ومراد الشاعر الثاني بقوله هو ابن جلا التهكم بما
ليهودي وانه ابن شر اي صاحب شر جلا الراس منه وانكشف عن ادراك
من هذا الداي دا الثعلب وانه طلاع الثنايا اي ركا بصعاب الامور
ولمحي مشاق دا الثعلب ومشاق الذل والهوان ومراده بكونه
متى يضع العمامة يعرفه انه وضع عن راسه العمامة يعرف داوه
وعيبه والمراد بالعشر اليهود وغلطهم ذكره على وجه التمليح لنكتة
ظ مانعجبه والافلم يغلطوا في تقييده وانكاره اهـ ع ق لبدل
في المقتبس اي ينظم فيه ويناسبه وهو كونه من نسب اليه ماذكر
على وجه التهكم يتحدث عنه لا يتحدث عن نفسه كما في ذلك البيت
اهـ ع ق استمانه لظهور التوي بالبيت على تمام المراد بخلاف
ما هو دون ذلك ورد على اصلها من القلة اخذا بالنظر اهـ ع ق
فما دونه كنصفه كانه او دع كان كان او دع بالنظر للمعنى
الحقيقي في الموضعين وكان اسقاط المطول لها بالنظر للمعنى المجازي
للايداع وارفق تامل اهـ سم او غير ذلك بان كان حكمه من الحكم
المشهورة يعني ان كان النثر الخ حاصله ان النثر في قوله

ان

٢١١

بنظم نثر شامل للقران والحديث وغيرهما وقوله لا على طريق الاقتباس
قيد في القران والحديث فقط لان الاقتباس لا يكون الا فيهما كما تقدم
اذا على تغيير الكثير الا انه لا يغتفر في الاقتباس الا اليسير كما تقدم اهـ
سم فهذا القيد يفهم من قوله لا على طريق الاقتباس او اشعر اي او
غير ذلك تغيير الكثير اشير الخ او اشير الى انه من القران كقول الشاعر
انلني بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا قد شاهدوه فان
الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى فاكتبوه اهـ مطول قال الغنيمي عليه انلني
اعطني وانبا بالذي للبدل اي بدل الذي استقرضته والخط الحجة
وضمير شاهدوه راجع الى المستقرض المدلول عليه باستقرضت او الى
الذي في بالذي وقوله عنت اي خضعت وذلت لجلاله عند ضرب الاسم
ان وضعها اهـ او الحديث كقول الامام الشافعي رضي الله عنه
عمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البرية اتق الشبهات وازهد
ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية عقد قوله عليه الصلاة والسلام
الحلال بين والحرام بين وبينهما شبهات وقوله وازهد في الدنيا يحبك
الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال
بالنيات اهـ مطول قال الغنيمي عليه اتق بالشبهات بسكون الياء
التحتية وكسر الباء الموحدة اسمه التي لا يعرف حلها وحرمتها اهـ اذ
لا دخل فيه اي في غير القران والحديث للاقتباس لانه انما يكون في القران
والحديث كما علم من تعريفه السابق كقوله اي قول ابن العماهية من

قصيدة من البسيط وقبل هذا البيت عجبت للانسان في فخره
وهو غدا في قبره يقبر وبعد البيت اصبح لا يملك تقديم ما يرجو
ولا تاخير ما يحذر واصبح الامر الى غيره في كل ما يقضي وما يقدر
اهـ ما هدخ يبخ من باب نفع ينفع اهـ مصباح لحلبة اي حلبة يبخ
كما في ع ق وعبارته وجملة يبخ في محل نصب على الحال وصح الحال من
المضاف اليه وهو من لان المضاف بصدد السقوط والعامل ما تضمنه
ما والتقدير اسال عنه يبخ ولو قيل اسال عنه يبخ في هذه الحالة
اهـ والبخ مفعوله اي شيء ثبت لابن ادم مع البخ وقوله اوله
اي اصله نطفة وقوله واخره جيفة اي وحالته الاخيرة حال جيفة
فمن اين تاتيه الافتخار اهـ ع ق لا يتقاصر عن سلك النظم اي في الحسن
وهو تفسير لما قبله وان يكون عطف على كان نسكه بالنظر للمعنى
اذ معنى قوله اذا كان نسكه الخ بشرط ان يكون نسكه نحسا او الواو
بمعنى مع وقوله الموقع الظ انه بمعنى الوقوع بزلسي اهـ سم كقول
بعض المغاربة اي في وصف شخص بانه سيء الظن لقياسه على نفسه
غيره اهـ ع ق والمغاربة جمع مغربي والياء للنسب والتاء في الجمع عوض
عن ياء النسب فعلاته اي افعاله وحنظلت نخلاته اي افكارها
وثمارها نتايجها اهـ جرجي قال ع ق وهذه الجملة تمثيلية فانه شبه
حال من تبدلت اوصافه الحسنة بغاية ما يستقبح من الاوصاف
بحال من له نخلة ثمر الحلو ثم انقلبت ثمرا في كون كل منهما تبدل
ما يستملح الى الاتصاف بما يستقبح فاستعمل الكلام الذي يدل على
الحالة الثانية في الحالة الاولى على وجه التمثيل اهـ لم يزل سوء الظن

يقتاد

يقتاده اي لما كان قبيحا في نفسه قاس الناس عليه فساء ظنه بهم
في كل شيء فصار سوء الظن يقوده الخ ما لا حاصل له في الخارج من
التخيلات الفاسدة وقوله ويصدق توهمه الذي يقتاده يعني
انه لما كان يفعل القبيح من نفسه توهم ان الناس كذلك فصار
يصدق ذلك التوهم الذي اصله ما اعتاد فلم يحصل بسبب ذلك
الا الاثم والعداوة لان اكثر الظن اثم ومعاملة الناس باعتقاد
السوء عداوة اهـ ع ق حل قول ابي الطيب اي ورد عليه قول الخ
وحنظلت نخلاته وعبارة ع ق وقد حل في هذا السجع قول ابي
الطيب الخ فصدق اي في الناس ما يعتاده من توهم اي من
امر يتوهمه في الناس مثله في نفسه فان من الكلام المشهور ان الانسان
لا يظن في الناس ان يفعلوا معه الا ما يعتاد ان يفعل معهم اهـ ع ق
لقول اعدائه اي اعداء ابي الطيب المتنبي بتقديم الخ تعريض بما يسره
اهـ سم من لمحة بتشديد الميم ونظر اليه فكان الشاعر او الكاتب
نظر الى المشار اليه وراعاه اي لاحظه اهـ ع ق وكثيرا ما الخ تاكيد
لكونه بتقديم اللام اهـ وان اخذ مذهبه قال بعضهم الله يحور ارادته
ههنا وانه هو والشيخ بتقديم اللام واحد وسبق ذلك في الاستعارة
اهـ سم في نحو الكلام اي في اثنائه او مثل سائر اي شايع اي
ذكروا واحد من القصة الخ فالضمير للاحد لان العطف باو والمذكور
في الكتاب الخ ومثال الشيخ في النظم الى المثل قول عمرو بن كلثوم ومن
دون ذلك خرط القتاد اشار بذلك الى المثل السائر واصله لكليب

وذلك انه لما سمع قول حسان لا عيب فيه غير انه على اهله منها
ظن انه يريد بخلا لكليب يسمى علبان فقال دون علبان خرط القتاد
فصار مثلا يضرب لكل امر شاق لا يتوصل اليه الا بتكلف فيقال دونه
خرط القتاد والقتاد شجر له شوك كالابر وخرطه ان تمر اليد عليه
من اعلاه الى اسفله حتى ينتثر منه شوكه واما في النثر فالتلميح الى
القصة والى الشعر كقول الحريري فبت بليلة نابغية واحزان يعقوبية
فاشار بقوله ليلة نابغية الى قول النابغة فبت كاني ساورتني
ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع والمساورة المقاتلة
والضئيلة بالضاد المعجمة الحية الرقيقة والرقش الحيات الرقطاء
والناقع الشديد واشار بقوله واحزان يعقوبية الى قصة يعقوب
عليه السلام في فقدان يوسف على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام والتلميح الى المثل كقول المتنبي فيا لها من هرة تعق
اولادها اشار الى المثل اعق من الهرة تأكل اولادها اهـ ق
بتصرف كقوله اي كقول ابي تمام وقبله لحقنا باخراهم وقد
حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع فردت علينا
الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع نضا ضوءها
صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع فوالله ما ادري
في احلام ولهم للاهتمام الرحلة وان لم يجر لهم ذكر في اللفظ وحوم
الطير على الماء دار حوله وجوانبه غير جعله حول الاحباب اي فعلى
التشبيه بقوله وقد حوم الهوى قلوبا اي جعلها حائمة اي دائرة حول

الاحباب

٢١٧

الاحباب وطير القلوب ما يختلج فيها من الخواطر والوقع بالتشديد
جمع واقع كركع جمع راكع اي والحال ان تلك الطيور ساكنة والمراد
بالشمس الاولى الشمس الحقيقية ادعاء والراغم الذليل واصله لصوق الانف
بالرغام وهو التراب وذلك لان الليل يحوه بظهور الشمس فيه والخدر الهودج
نضا ذهب به وازاله والضمير في ضوءها يعود للشمس الطالعة من
الخدر والصبغ اللون والدجنة الظلمة وانطوى انضم وارتفع والمراد
الثوب المجزع ضياء الكواكب والمجزع ذو الوشي لان لون السماء غير لون
الكواكب اي مطول بمحشا والمعرب وصف اي ذكر وطلوع الشمس
الخ اي وجه الحبيب الشبيه بالشمس ثم استطرد ذلك حتى كانه لا
يمكن عادة كرد الشمس اهـ سم وتجاهل تحير الدال فكانه يقول لخلط
علي لما شاهدته فلم ادر هل انا نائم وما رايته حلم ام شمس الخدر اي
وجه الحبيب المتبادر اي رايته بالركب فعاد ليلهم نهارا ام حظي يوشع
برد الشمس اهـ ق فعلم من هذا ان في البيت مقدمة محذوفة وهي
ام شمس الخدر وبعدها مردف اهذا حلم بضم الحاء وسكون اللام
او ضمها كما في المختار ما يراه النائم في نومه يوشع بن نون فتى موسى
عليه السلام اي صاحبه برد الشمس اي ردها عن الغروب وسكنها
وليس المراد انها كانت غربت فردها واستيقافه الشمس اي طلبه من
الله تعالى وقوف الشمس لما قرب على الغروب اهـ ق والظاهر انه من
عطف العام على الخاص لانه بعض القصة فلما ادبرت الشمس اي كادت

ان تئوب قبل ان ينزع سهم اي من قتالهم ولا يدخل البيت لانه بالاروب
تدخل ليلة البيت وهي مثله في الجهة فردله الشمس اي امسكها عن الغروب
مع الرمضا اي مع ذكر الرمضا ومع ذكر النار لعمرو والذي ذكر معه الرمضا
وذكر معه النار وعمرو وهذا هو المذكور في البيت الاتي والمعنى لعمرو والقائل
لكليب ارفق بنفسك يا مخاطب لان القائل لكليب هو الذي ذكر معه الرمضاء
والنار تمض من يا يضرب اه تجار حال من الضمير في ارق لم يجعل الحال
من المبتدا لان الجمهور على عدم مجيئها منه خلافا لسيبويه لكنه يرد عليه ان
ارق اسم تفضيل وحاله لا يتقدم عليه الا في كون زيد مفردا انفع من عمرو معانا
وليس هذا الموضع منه والحق تخريج البيت على مذهب سيبويه خصوصا وان
ذهب اليه في والنار تلظى افاده يس مرفوع معطوف على عمرو اي من
عطف المفردات لانه لم يقدر له خبر لخبره خبر المعطوف عليه وهو ارق
وصح الاخبار باسم التفضيل عن شيئين لانه يلزم افراده وتذكيره اذا كان
مجردا من ال والاضافة وان كان موصوفه مثنى او جمعا او مؤنثا تقول
الزيدان افضل من عمرو والزيدون افضل من عمرو كما قال ابن مالك
وان لمنكور يضف او جردا الزم تذكيرا وان يوحدا قال الشيخ لكن يرد
عليه ان المعنى لا يساعده لانه ليس المقصود الاخبار عن النار بانها ارق
من المخاطب مع ظهور ذلك المعنى الا بتكلف والاظهر عدم ان النار مبتدا
وجملة تلظى خبره والجملة حال من عمرو فهي مترادفة او من ضمير الظرف
اعني مع الرمضا فهي متداخلة اه تلظى اي تتوقد من حمي تحمي الحا

وكرصي

وكرصي وعمرو هو جساس بن مرة فيه سهو لان عمروا هو عمرو بن الحارث
وجساس هو جساس بن مرة فليس احدهما الاخر وقد ذكر في شرح مجمع الامثال
ان جساسا ركب فرسه واخذ رمحه واتبع عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى
طعن كليبا فقد صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثني بشربة ما
فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه فلحقه عمرو فقال يا عمرو
اغثني بشربة ما فنزل عمرو اليه واجهز عليه وهذا صريح فيما قلته اه شيخ
قال في المطول ولهذا البيت قصة وهي ان البسوس زارت اختها
هيلة وهي ام جساس بجار لها من جرم ابن هاد له ناقة وكليب قد حمى
ارضا من العالية فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت في
ابل جساس ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب فانكرها كليب فرماها فاختل ضرعها
فولت حتى بركت بفنا صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فصاحت البسوس
واذلاه واغربتاه فقال جساس ايتها الحرة اهدئي فوالله لاعقرن فحلا
هو اعز على اهله منها فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وتباعد
عن الحي فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه فاتبعه فرمى صلبه ثم
وقف عليه فقال يا عمرو اغثني بشربة ما فاجهز عليه فقيل المستجير
بعمرو البيت ونشبت الحرب تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على
بكر وهذا قيل اشام من البسوس وقوله وهي ان البسوس بفتح الباء
اسم امراة وهي خالة جساس وقوله اهلة بسكون الها التاء المثناة
وقيل بفتحها وقوله بجار اي بجاره اي مع جاره وقوله له ناقة

اي للحجاز وقوله وكليب اسم شخص وهو ابن ربيعة اخو مهلهل الظ وهال
ام العبس وكان اعز الناس في العرب وبلغ من عزه انه اتخذ جرو كلب فاذا
نزل بمنزل فيه كلاء قذف ذلك الجرو فيه فعوا فحيث بلغ عواه لا يرعى
احد عشب ذلك الموضع الا باذنه واذا جلس لا يمر احد بين يديه اجلالا
له ولا يحتبي احد في مجلسه غيره ولا توقد نار غير ناره ولا يجير
تغلبي ولا بكري رجلا ولا يحمي حما الا باذنه وكان يحمي الصيد فيقول صيد كذا
في جوادي فلا يصيب احد منه شيئا وقوله الخ من العالية قال الابري
وهي ما فوق نجد الى ارض تهامة والى ما وراء مكة وهي الحجاز والنسبة اليها
عالي ويقال ايضا علوي على غير قياس اه وقوله فانكرها كليب اي
لم يعرفها وقوله يخب اي يسيل وقوله اهدأ اي اسكني وقوله
لا اعترين لخلاء اراد به كليبا وظن كليب حين بلغته مقالته هذه ان الرجل
ابل علبان وقوله عرة كليب اي غفلته وقوله نشب الشر اي علق
وقوله كلها تغلب اي ابو قبيلة كليب التي هي تغلب كانها النسبة
على قبيلة جساس التي هي بكر واصل المثل المشهور وهو سد كليب في
الناقة هو هذه القصة فاجهز عليه اي قتله من الخاتمة
انما كانتا لان كلا اشتمل على حسن غير ذاتي ينبغي للمتكلم ان يتانق
اعلم ان المص لم يتعرض لذكر حسن المطلب وهو ايضا مما يجب
رعايته في الكلام البليغ وهو ان يخرج المتكلم الى غرضه بعد ان يشرع في
الكلام بتقديم وسيلة توصله اليه كقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين
فانه قدم الوسيلة التي هي العبادة على المطلوب الذي هو الاستعانة
لانه اسرع الى الظفر به كما يفعل ذلك عند الحضور الى الملوك والكبراء اه بس
قوله

او كانتا اي ناثرا لانه المقابل للشاعر الانف بفتح الهمزة والنون بعدها
فاء وضبطه بعضهم بكسر النون مع المد قال شيخنا العدوي والصواب
الاول وقوله الاحسن تفسير يتانق في الروضة هي البستان قال الم ويقال
تانق الامر اذا ابتدأ النظر فيه صحاح اه اذا وقع فيها متبعا اي نزل وعبارة ع ويقال
تانق في الروضة اذا وقع فيها متبعا اي كان فيها حال كونه يتبع اي يطلب
وينظر ما يونقه اه في ثلاثة مواضع اي ينبغي للمتكلم اي يجتهد في طلب احسن
الكلام ليأتي به في الثلاثة مواضع اه ع ف حتى تكون اي لاجل ان تكون
فحتى تعليلية اعذب لفظا اي من غيرها وعذوبة اللفظ حسنه وحلاوته
من كل وجه ولكن خص تفسير اعذبيته هنا بكونه غاية في البعد عن التنافر
واستثقال الطبع لان العذب الحسي يقابله ما ينافر الطبع ويثقل
عليه فناسب تخصيصه بهذا المعنى لما ذكر مع ما في ذلك من الخروج عن
التكرار بما بعده اه ع ق وكذا يقال بمثل هذا فيما بعد لان حسن السبك
عام اريد به خاص وقوله اعذب لفظا متعلق بالمفردات كما يدل
عليه قوله بان تكون الخ وقوله احسن سبكا متعلق بالمركبات لان
التعقيد لا يكون الا فيها تامل بان تكون في غاية البعد عن التنافر
الخ واورد عليه ان البعد عن التنافر والثقل يحترز عنه بعلم المعاني
ورد فالبعد عما ذكر يبحث عنه في علم المعاني لا هنا كما قال الش واجيب
بان البعد عن ذلك يبحث عنه في علم المعاني وغاية البعد عن ذلك يبحث
عنه علم البديع كما قاله الش في غاية الخ والغاية امر زائد يحسن
واورد عليه ايضا انه كان الاولى ذكر الغاية في البعد عن مخالفة القياس

كما ذكر الشافعي والنقل بكلام الشارح فيه قصور وأجيب بأن الباء في بأن
بمعنى الكاف كما وقع في كلام الإمام النووي والنقل عطف تفسير
والتقديم والتأخير الظاهر أنه من عطف الخاص على العام لأن التعقيد
يكون به وبغيره وإن حمل التعقيد على التعقيد المعنوي والتقديم والتأخير
على التعقيد اللفظي كان من عطف المغاير كما يدل على هذا التأخير عبارة
ع ق وقوله الملبس صفة للتقديم والتأخير لأنهما شيء واحد وأن تكون
الألفاظ الخ هلا قال وأن تكون متقاربة الخ كسابقه فإن تلك المواضع
ألفاظ أيضا ولم أظهر في محل الإضمار ولم عبر بالألفاظ ولم يعبر بالمواضع
وأجاب بعضهم بأنه لو أضمر لعاد الضمير على المواضع الثلاثة فيفيد
الكلام اشتراط تقاربها بعضها مع بعض وليس مرادا بل المراد تقارب ألفاظ
كل منها تأمل متقاربة أي متشابهة في الجزالة هي ضد الركاكة والمتانة
بمعنى الجزالة والرقة والسلامة بمعنى واحد أي لطف النطق وتناسبه
ضد الغلظ المستبشع اهـ ع ق من غير أن يكتسي الخ تفسير المناسبة الزائد
أي لاشتماله على المحسنات البديعية وقوله المعنى السخيف أي بأن يكون
غير مطابق لمقتضى الحال أو على العكس الأولى حذفه على أي يكتسي اللفظ
السخيف المعنى الشريف بل يتصاغان أي اللفظ وقوله صياغة تناسب
وتلائم أي فيكون اللفظ شريفا والمعنى كذلك وأصح شيء أي أزيد
في صحة المعنى فمراعاة الزيادة كان من هذا الباب والأفصحية لا بد منها
في كل شيء اهـ ع ق بأن يسلم أي المعنى والامتناع أي البطلان اهـ ع ق
والابتذال أي بأن يكون في غاية الظهور يعرفه كل أحد ومخالفة العرف
أي لأن مخالفة العرف الطبيعي كالزاية لحلية الفصاحة أو هي نفسها اهـ ع ق

قوله

ونحو ذلك كالسلامة من عدم المطابقة لمقتضى حال المخاطب اهـ ع ق وقال
بعض وفيه شيء لأن هذا من علم المعاني لا ولا لم يبتدع الخ أي لا ابتدا
بمعنى المبتدأ به يتبع من قرع يقرع من باب نفع بمعنى أصاب اهـ مصباح
وفي المختار قرع الباب من باب قطع والأقرع الذي ذهب شعر رأسه من آفة
وقد قرع من باب طرب فهو أقرع وذلك الموضع من الرأس القرعة نفيه
الرأس اهـ إذ كان عذبا الخ الأولى التعبير بما قبل التفصيل ليوافق ما تقدم
ما تقدم للشارح وهو لف ونشر فقوله عذبا راجع لقوله أعذب لفظا الخ
فوعى جمعه في المختار وعى الحديث يعيه وعيا حفظه اهـ كقوله
أي قول امرئ القيس اهـ مطول قفا نبك الخ هذا أول شعر قاله امرؤ القيس
لأنه راهق ولم يقل شعرا فقال أبوه هذا ليس ابني إذ لو كان كذلك
لقال شعرا ثم قال لراع من رعاته خذه فاذهب به إلى مكان كذا واقتله بجاه
وائتني بدمه فذهب به حتى وصلا المحل المعني فشرع ليذبحه فبكى وقال
البيت إلى آخر القصيدة فرجع به إلى أبيه وقال هذا أشعر من على وجه
الأرض فقد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل
في نصف بيت فقام إليه واعتنقه وقال أنت ابني حقا قال ابن الع
افتتح الشعر امرؤ القيس وختم بذي الرمة اهـ قال في المطول وقدم بعضهم
فهذا البيت بما فيه من عدم التناسب لأنه وقف واستوقف وبكى واستبكى
وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب اللفظ سهل
السبك ثم لم يتفق له ذلك في نصفه الثاني بل أتى فيه بمعان قليلة
في ألفاظ غريبة فباينه الأول اهـ قال العصام في أطوله أقول قد نبه
المص بإيراده أنه يكفي في حسن الابتداء حسن المصراع اهـ بسقط اللوى
بكسر السين والتثليث لغة قاله العيني في الزاهر سقط الرمل حيث يدق أي

طرف الدقيق ملتوي المراد به المنعطف بعضه على قوله والمعني بين اجزاء الدخول اي تبيحه بالفاء لان بعض الاصفات الى بتشدد والا فلا وعن الفاء واما بحس الواو الدار المراد بها مطلق المنزل الصادق بالقصر وغيره بدليل المثال كقوله اي استحم السلمي اه مطول وطرحه عليها اشارة الى تصغ خلفه بسبب الطرح فيلي بعدي اه سم وينبغي ان يجتنب في نسخة ويجب قوله في المديح اي في ابتدائه بالنوفه بضم النفا وسكون اسم موضع الا انها تسمى مبيحا من نفسه كان يتطير من الحلوي نسبة لعلي لانه من ذريته فقال له الا اي داعيه وقوله موعد احبائك يا اعوادا حبابي وقوله وكيف المنزل السو اي الحال الشنيع قال في المطول وروي ايضا انه دخل على الداعي في يوم المهرجان فانشده لا تقل بشري وكن بشريان غره الداعي ويوم المهرجان فتطير به الداعي وقال يا اعمي تبدا بهذا يوم المهرجان وقيل بطحه اي القاه على وجهه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه ويوم المهرجان اول يوم من فصل الخريف وهو يوم فرح وسرور وعيد وقوله ابلغ من ثوابه اي احسن من الاعطا له وفي الفتح روي انه لما بني المعتصم بالله قصره بميدان بغداد وجلس فيها انشده اسحاق الموصلي يا دار غيرك البلا ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك فتطير المعتصم فهدمه اه ويسمى كونه اذ ينبغي ان يسمى براعة الاستهلال نفس الكون المذكور مع انهم يقولون هي ان ياتي المتكلم في اول كلامه بما يدل على مقصوده وعبارة العصام في اطوله وينبغي الابتدا المناسب كما هو الظ كون الابتدا مناسبا للمقصد علي ما فسره الش اه براعة الاستهلال هو في الاصل ولظهور الهلال ثم استعمل في مطلق افتتاح الشي واضافة البراعة الى الاستهلال على معنى الملابسة اي البراعة الحاصلة من الشاعر والكاتب

الملابسة